بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد فيقول
العبد الجاني والاسير الفاني كاظم ابن قاسم الحسيني الرشتي ان بعض الطالبين الذين ميزوا ولا سيما القراء
وفرقوا بين القشور واللباب وطلبوا الدلالة للحق والصواب على ما اخذ من ائمة الاطياب عليهم سلام الملك الحق
كل باب من الذي ... للمخلصين من اهل الافئدة واولى الالباب ... سالني ... مسائل
... على مسائل ... من ... المسائل قد ... المشكل ... عن ... الفضل
والاجوبة ... الاشتغال ... الاشتغال البال ... الامراض ... من ... وعدم ...
ومطابقة الحق ولا ... لم اتمكن من ... الجواب الا ... من ... قريب ... حتى
... النيابة ... الائمة ... عليه السلام ... المفرق ... بالسعادة
والظفر ... العدل ... العرفان ... ما ... الا ...
الا ... جواب تلك المسائل ... للسائل ... الاشارة والتلويح
... هذه الحالة وعدم اجتماع القلب لا يمكن استقصاء الكلام ودفع ما يرد من النقض والابرام ...
الميسور لا يسقط بالمعسور ولى الله ... ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد جعلت كلامه ...
متنا وجوابى كالشرح ... اجوبة ... قال سلمه الله ان ... اثبات النبوة الخاصة المطلقة
المحمدية والولاية الخاصة العلوية ... بالدليل ... العقل ... الدليل النقلي وسائر الاوجه
الخاصة من خوارق العادات وظهور المعجزات وسائر ... والكلمات ... عند المتكلمين ... ما
... الشبهات ولا ... الى مقام ... الشبهات ... لا تطمئن بها النفس ولا تصل الى مقام الا
اليقين ... نوع تقليد ... الدليل ... هذه المسئلة ...
على ... اصحاب ... ولا ... والعقل ... الكلام ...
... العقل ... النبوة المطلقة العامة الكلية ...
بالخارج من ... المعجزة الخارقة للعادة ... السحر ... النبوة ... اى ...
... محمد صلى الله عليه وآله ... والائمة ... عليهم السلام
... بالادلة العقلية والنقلية ... سبحانه ... خلق العقل ...

من شعاع العقل الكلي الذي هو عقل محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته الطاهرين سلام الله عليهم بل عقول الخلق من
شعاع انوارهم وقد قال الشاعر ... قال وقد اجاد في المقال ... ان العقل والعقل ...
وذلك معلوم بحكم الفطرة ... ان العقل ... ما ... وان عقول الا
... وانوارهم ... من نفس ... ولا ... الشعاع ... وهو ...
... عليه ... الشعاع ... وحقيقة ... فيكون ...
الكينونة ... محمد وآله عليهم السلام ...
العقول الاعلى الاربعة عشر ... اللاهوت والجبروت الملك والملكوت ... الذي لا يموت ...
الاشعة الواقعة على المرايا هل ... الشمس و...
والاعلام والاجسام لا يوجد ... ذكر محمد وآله عليهم السلام لان العكس لا يدل الا على العاكس و
الصورة الا على المقابل والشعاع الا على المنير وذلك ... للمرايا ... معوجة ... النور
... الاعوجاج ... ملونة ...
والمقابل ... معوجا ... متحركة ... مستقرة ... النور ... من الخارج
... المقابل على ... صافية مستقيمة ... مشرقة ... المقابل
الخارجي ... المرآة ... ينظر الى ... المرآة ... النظر
من الخارجي المقابل ... الى الاسفل ... المقابل ... الاصل ولا ...
الى ... الاجسام ... معلوم ... بحسب ...
و ... المقابلة ... المرآة ... الكثرة والحجاب
... والكثرة ... عن الصواب ... القابلي
... الى المرآة ... الى القابل من حيث ... المرآة ...
... الصافية المستقيمة ...
المقابل ولا ... الذي ... سبحانه ... العقول
كلها شعاع نور محمد صلى الله عليه وآله والائمة ... عليهم ... عن تصديقهم

ومشاهدتهم عليهم السلام في مربوبيتهم وذلك لاقبال الخلق الى الدنيا ونسيانهم الله تعالى والاشتغال بالشهوات
وذلك اقتضت امثال الميولات وصار الناس كما ترى ولكل واحد مقاما وذكرنا في الكتاب مما يطول ذكره
المنتهاوكريا ان المتطلعين الى الله سبحانه والمخلصين في ولايته اولياء الله يبقون العمل على الفطرة الاولية التي
خلق الله سبحانه الخلق عليها فيقروه في حقيقة ذاتهم والواح صدورهم جميع صفات الحق المطلق والنبي المطلق
عليهما السلام على ما هما عليه في هياكلهم الالهية والرحمية والعلوية والنفلية وجزئياتهم من الوجودات والاعمال
والاذكار والاعداد وغيرها من سائر الحالات والعلامات بل لا يجد في العالم سوى ذكرهم ولا يرى غير نعتهم و
لصفوتهم صلى الله عليهم الا سمعت الاخبار الواردة في ان اسماء ال محمد عليهم السلام مكتوبة على ساق العرش
والكرسي والسموات والارض والكواكب ورؤوس الجبال وكل شيء خلق الله سبحانه وليس هذا الاسم هو
اللفظي وان كان هو ايضا كذلك ولا الكتابة هي الكتابة المتعارفة وان كانت هي ايضا كذلك الا ان الاسم الاعم الوسيع الباطن
الحاكي المقترن بالنبا الظاهر كالمقتضي لسمة المرتبط حرفا بحرف ولا احب تطويل المقالة في كونهم الاحسان ويكفي
بحق مع هذا المقال الثابت بالعقل والنقل كما بيناه في كثير من مباحثاتنا ولعوبتنا المهم الا ما بيان هو لا بد
اثبات النبوة الخاصة للنبي الخاص والولاية الخاصة للولي الخاص على الكل الجزئي ليس كما ينسب ولا يكتسب
الجزء من مقام ال محمد عليهم السلام بل الخلقة الاولى المقصود لذاته هم عليهم السلام ومحبوبهم انفسهم تكوين
العالم وانزل التي طهرها منهم والشعاع والاثر يدلان على المنير والمؤثر بالاية كما يدل الميزان المؤثر بالاثر
ثم ان المقصد ان محمد واله صلى الله عليهم لما كانوا ضوانه سبحانه حقيقتهم وحقيقة ذاتهم وربوبيتهم الشرعية
سبحانه للناس عظمته وكبريائه وعظمتهم وحدود مبانيه وعزته ذاتهم في جميع العوالم المقام نفسه حتى يد
وكان حكمهم حكم الله وامرهم امر الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله وقد لهم هو دهر دليل الله
ودعاة الاسماء الائمة الفاعلين ولمعه ذلك ان الله سبحانه يستدل الخليقة بالعقل بالاية ويستدل بالخلق
سبحانه بالعوائد بالالية اذ ال محمد صلى الله عليه وعليهم السلام يستدل عليهم بالعقل بجميع احوالهم الظاهرة
في المخلوقين بهم بالاعتقاد بما اعتقى الله سبحانه في صنائع العالم من صفة كينونتهم ويستدل على الاخرة وسائر
المخلوقين بهم بالعقائد وما سبقوا الخلائق في مرضاتهم فكانوا اقرب الى الخلق منه فيرون قبلهم ويعرفونه
دونهم ثم بهم يعرفونه بهم بالماعليهم السلام نزلوا ما عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وهذا لذي

وذكرنا

الله

وذكرنا ان نوع شرائهم من الوجودية واما اوحت شيئا اوضح ما ذكرنا لاهل العلوم والحجج الواسعة والعلم ان الله سبحانه
لما وصف ان تكون نوعه الشاملة وحكمه البالغة وقطعه يجري على احسن الوجوه واتم النظام وخلق الخلق لوجوده
وتجديده وكانت معرفته لا تحصل الا بالبيان وتوصيف الخلق حالهم ما هو عليه في عزته قدس مطالبي
بحارانه المخاطبه الموجهات وجبلة الحكمة ان يعرفهم نفسه وما يبين لهم من طرق العبادة والطاعات الموصلة الى
قربه ورضاه وما وجب ان يكون لذلك اولا ما يوصلوا الخلق اليها ويجعل الخلق بالدليل والسبيل وجب
ان يعرفهم الموصل الدليل لما انه السبيل وان كان تعريف الله سبحانه وجب ان يكون ظاهرا جليا بحيث لا يكون
الا واظهر واوضح منه والا لم تكن الحجة بالغة والسبيل واضحة والطريق مستقيما فكان البيان والتعريف على قسمين
بيان عام مطلق والبيان الخاص الاجلى وقرائن بالبيان الخاص الكل وجب الله يجمع الامرين لتتم الحجة من البيان وتبليغه
الناس على الله حجة وليكان الوصف كلما كان اقرب الى من وصف لكان اقرب لاتمام الحجة ولكمال البلوغ وليس
شيء اقرب الى الشيء من نفسه فجعل اهل الحقائق واهل الوصف وتلك الكتابة والمتفق وجعل لكل احد كلما يليق
ويريه منه من صفة ويكله حقيقة الذات والصفات والافعال والعبادة ويلزم به الواسعة توصيفه معرفة
معرفة الانبيا والاوصياء والاولياء والنبي المطلق والولي المطلق باحيائهم واشخاصهم وبيانهم واسمائهم و
صفاتهم وسائر الاحوال الظاهرة ببطانة العلم وتحو بعون الله تعالى قد شرحنا ذلك كلمة اجوبة مسائل بعض
فضلاء الوقت حيث سئل عما سلكته حضر بعينه وذكرت هناك بالدليل الحقائق لزوم كون الخلق الاولة
على اربعة عشر وان ولها القطب الكل الجميع والاخر على الاجابة حاويا للجميع ويلزم كون المرتبة التي
وان فيه عشر منهم الاصول وعليهم بعدد الفصول وان ولها من الاثنى عشر هو الاصل والشجرة والباقي
فروعهم واغصانها ولزوم كون القطب هو النبي المطلق والولي المطلق في مقام الاجمال وان الاصلية الاثنى عشر
هو الولي المطلق في مقام التفصيل ومقامها على الحكى حين حضره السوق للكمال لا على وجه ولزوم كون
الانبيا بالعدد المعلوم هو مائة الف واربعة وعشرون الفا مخلوقين من شعاع الاربعة عشر وسائر
الخلق من شعاع الانبيا ولزوم سبق الاربعة عشر في الخلق الاول وتاخرهم في عالم الصعود ولزوم تاخر
الانبيا قبلهم وكون الطبقة الاشياء بعد الطهور الصوري وان اول الانبيا المتوسطين ولزوم كون
اسمه ادم وجوب خلق زوجته من ضلعه الايسر وجوب كون اسمها حوا ولزوم كون الشرايع ستة الاثر
في دولة الانبيا عليهم وجوب نسخ خمسة منها وبقاء الشريعة السادسة وجوب عدم نسخها الى انقراض

ظهور

العالم وذكرنا ان وجوب الشريعة السادسة هو القطبية الاربعة عشر ووجوب كون اسمين له المسمى
الفاء هو احمد والاخر الارض هو محمد صلى الله عليه وآله وايراد الحروف القشنية بعد التركيب عدد
الاسمين الشريفين ووجوب كون بعثته يوم السابع والعشرين بعد مضي اربعين سنة من عمره الشريف ووجوب
كونه بلا اب ولا ام وان يكون يوم الجمعة وكوكبه الزهرة وكذا المريخ وكنيته ابو القاسم ووجوب الخليل
له وكونه هو الهاشمي المطلبي وكون اسم علي عليه السلام وابيه ابا طالب وكون اسم اب النبي عبد الله وامه آمنة
بنت وهب ووجوب بقاء البنت المخدوم ووجوب كون اسمها فاطمة ووجوب تزويجها
من علي عليه السلام لا سواه ووجوب ان يكون له منها ولدين ذكرين ووجوب كون اسم الاكبر منهما الحسن
واسم الاخر منهما الحسين عليهما السلام وان يكون الاكبر بالصمت والكف عن القتال والاصغر بالعكس
وان يكون ضريحه الشامة الكبرى والودية الطي التي تتدكدك بها الجبال وتقطع لها الاوصال وان يكون
الذرية الطيبة عليهم السلام تسعة من نسله عليه السلام وهكذا سائر الاحوال والاوضاع مما جرت عليهم كل
ذلك بالدليل القطعي العقلي الجزمي المنتخب بمعنى من العقل وسائر الاحوال هي من الاجماع والتواتر من
المخالف والموافق العامة وسائر ما هو عند الحكماء والعلماء … وطرق وتحقيق … ذكر احد قبلنا ولذا
حقيقة الامر بما ذكرنا فان دعى الى تلك الرسالة فان فيها ما يشفي العليل ويروي الغليل وليس الآن
اقبال بذكره كما هو المقام لما هي من الكسل والملال وابناء الدهر قال سلام الله عليه المسألة الثامنة انه
تبين لنا اسرار الصلوة والزكوة والحج والخمس ومكاتبة التوضيح والتبيين بيتما اشتمال معاني الصلوة و
مراتبها من اهل الشرائط والمقدمات الى آخر التسليم وسائر الفرائض والواجبات وتفسير سورة الحمد
والتوحيد بتفسير الباطن والتاويل على ما هو المروي من اهل البيت عليهم السلام اقول ان اسرار العبادات
في حكمة جليلة كثيرة في كل عالم من عوالم الاشياء لا تنتهي الاستقصاء لما تنطق الا … المطلقة و
سريانها في كل الطبقات الكائنات والمكونات والحوادث الجزئية السافية في حقيقة العبد واصل قابلية
وجها … التوحد الالهي من سبل العبادة وهو قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
وجعل خلقهم لايصالهم لغاية القصوى من … الفيض والكرم والجود … نعم السؤال والطلب
والاستعداد والقابلية لذلك العطية والفيض فبما يسألون يعطيهم … ما يسألون … من الكمال
بحسب المطلب … يكشف السوء … ابواب الكرم … ابواب

بامثل

بامثال الفقر والفاقة ويطلبوا الاستقصاء لغاية فقرهم وشدة فاقتهم وذلك حقيقة العبادة وهو سرها وهي
في كل عالم بحسبها وهي الارض الطيبة والبلد الطيب وجداول بحر الماء الذي به حيوة كل شيء … الى
كل الذرات فالعبادة لصفة الالوهية والله هو المعبود المطلق لا سواه والعبادة هي حقيقة العبد واصل
نفسه وحقيقة سره وهي اصل العبد على الحقيقة هو الحائز لجميع مقامات العبادة ومراتبها الاعرف هو اصلها
والمراتب فروعها فالحائز للاصل يلزمه حيازة الفرع ولما كان بحيثيات العبد هو نبينا محمد صلى الله عليه وآله
دل على ان العبد اصل له وجميع الكلمات المطوية في الكلمات اسم الشريف الذي هو محمد صلى الله عليه وآله الكون
مشتقا من الحمد الذي هو ظهور هو البسملة التي هي سر الاسم الاعظم الجامعة لكلمات القرآن الذي لا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين وقد جمع الله سبحانه فيه فكون كل الاسماء كلها انما هي فرع منشاه من العبودية التي
هي الاصل شرع ان الله مدح العبد بعبديته … خلقه … وقرابة … ولا مرتبة الا بذلة العبودية
للعبودية سر العبودية ولما كان العبد اشرف المقام واعظم مفاخره فوجب ان يكون اسمها الا لائمة كل
عالم بحسبه ولما كانت … العبد … الحمد صلى الله عليه وآله هو ظهور … المحقق
ان العبد هو حقيقة احمد صلى الله عليه وآله وهو حامل العبادة كلها … حامل لجميع اسرار العبودية وهو
نور … الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو صلى الله عليه وآله العبد
المؤمن حقيقة لا سواه قال عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا … الآية وفي
الخلق … الائمة عليهم السلام … حقيقة اسمه صلى الله عليه … الخلائق … اخلاق العبد
عليهم السلام … الحقيقة المقدسة المنورة … فالعبادة اصلها … وحقيقتها
… الصلوة الاكبر …
الدين …
الروس والدماغ والصدر … والعروق والاعصاب والشرايين والعضلات والاوردة وسائر الاعضاء
والجوارح … والكلمات …
… العالم …
… الصلوة …
…

عاد

فصحو والغيبة ولكن هي اجمال الوحدة واضمحلال الكثرة واسرارها كانت نور لم تتعين عليها غاية البياض ولان بجمال
وعاملة اسم الله الحي المتعال ومعلقة بالثناء على الله عز وجل بالعقود والثناء على الله كائنا كل الاحوال على انفتت
الحكمة الالهية العظام متعلقات الاسم الاعظم الالهي وكل مفردة العامة وحكمة التامة البالغة ونعمة السابغة المعبر بالله
الامر الوحدة الحامل لذات الاسم الاعظم الواحد على اربعة عشر هيكلا او قد جعل تلك الشجرة على اربعة عشر غصنا او
اى الشجرة الزيتونة ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ونقل النادين من تلك الشجرة
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون الاشارة وسميت تلك الشجرة ملوية فالصاد تجعل عن الشجرة لانها
لمقام الاجمال واحد واح الكثرة في كينونة الوحدة لانها هي الصاد في كهيعص فالاصل ... تكونت
اربع مرات نطقت الكاف ولما تكونت مرة ... نطقت اليا ولما ظهرت الهاء انطلقت النون والكاف
والنون او اجتمعتا ونطقتا ظهرت العين فالعين على الوجود وكل الصمود وبها سكنت الاماكن
وحركت المحركات فالكاف مقام الاجمال والنون مقام التفصيل ... متعلقات الكاف التي هي العقل
والمشية ... يكون ... الاجمال والسر والنبأ والاحاطة ... الطفرة ... في اول التعلق
حكاية الكاف لكون الاشرف وكلا مقامها مقام الاجمال الكثر من النون التي هي مقام الكثرة والتفصيل ... عليه
الكاف ... العين الذي ... ونطقت الصاد كانت هي على الكل ... الاول ... المتعلق
... تحت العرش قال الله عز وجل ليلة المعراج ادن يا محمد ... الصلوة الظاهرة وهذه المقام
الثانية التي هي الاضمحلال ... للوجود ... العلم الاسفل ...
عن العلم الاعلى قال مولينا الرضا عليه السلام ... اولى الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا
فانهم ... ان الصاد ... الشجرة ... والاغصان والفروع ...
... الواحد الذي ... الثاني والثالث ... ان الواحد هو اصل الاعداد
ويبو ... مقام الاجمال ... علم التفصيل ... عن اصل الشجرة المفصلة
بالاغصان ... التفصيل ... الذي عليه العدد والحساب ... تفاصيل الوجود
اصل البرودة والرطوبة ... مقام ... الله ... كان القمر ... الشمس
واصل الشجرة ... كان القمر ... من الشمس ... مقام النبوة والقمر ... العلانية والزيتونة
مقام الاجمال والوحدة ... مقام التفصيل ... مقام النبوة ... مقام الولاية

... المجرد ... الثابت ... لم ... (marginal note)

العلامة التفصيلية وكلاهما ... الثلث ولما كان النبي صلى الله عليه واله جامعا للمقامين وهو الثالث
كان ... الثلث ولما كان الصاد وجه ... صلى الله عليه واله توجب ان يكون الالام ...
صلى الله عليه واله لان الالام ... الصاد ... اما الواو ... الاغصان ... التكوين
والتشريع ... مقام الاربعة عشر ... الاصل الواحد الحامل الاسم الاعظم الاله ...
واصل الاسم الاعظم ... الالف ... السموات والارضين ...
... السموات والارض ... الاسم ... التوحيد
... الاسم الاعظم ... الصلوة ... والاسم الذي
... الذاتية والرحمية ... الحقيقية والجاذبة ... الى ... بعضها ... الجمع
... الكلام ... الترتيب ... الائمة ...
والبصيرة ... الله ... الامام ومقام الابواب
ومقام ... مقام الاسماء ومقام التوحيد ومقام ... الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة ...
... الاكبر ... عليهم السلام ...
... ان ... الى ...
وهو قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال عز وجل ينزل الملائكة بالروح من امره على
من يشاء من عباده ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ... حقيقة الصلوة ...
... الواحدة ... الواو والهاء ... عليهم السلام ...
الكلمة ... الطاهرة عليها السلام ... الحامل ...
والكلمة التامة ... مقام ... الحروف العاليات المقطعات ومقام ... عليها السلام
مقام ... ومقام ابيها عليها السلام ... مقام النقطة وقد شرحنا تفاصيل ...
... واجوبتنا ... المسائل والصلوة ... الوصل ... الذين ... بالائمة
... والصلوة ... تعالى ... ومقام ...
... قال مولانا الصادق عليه السلام لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو
الا انه هو هو ونحن نحن ... والطينة ... سبحانه ... وجوده ...

من اعضائهم ومن جوارحهم وهي النور الذي امر الله عز وجل بها على اعضائهم وعلى كل من سواهم لان ما سواهم من اشعة انوارهم
وعكوسات انوارهم قال عز وجل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة
هو الامام الظاهر المشهود والباطنة هو الامام الغائب المستور عجل الله فرجه وانا من المتولين لهم عليهم السلام الذين
ينطقون الحق عز وجل يحب لا يذكر حتى لا يذكرون معه فعلى ساق العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله امير المؤمنين ولي الله وعلى الكرسي مكتوب كذلك وعلى اللوح والقلم والسموات السبع والارضين السبع
وما بينهما من المولدات من المعادن والنبات والحيوان والليل والنهار والبراري والبحار والقفار والامصار
وكل شيء خلقه من الجبال والقفار كذلك فلا يذكر الله الا ويذكرون معه لانهم مع الله سبحانه كلمة قد تعالى والله يسبحه في السموات
وفي الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال مولانا الصادق
عليه السلام الذين في السموات هم الملائكة والذين في الارض الجن والانس ونحن الذين عنده فاذا كانوا عنده على الحق
الحق يذكرونه ويذكرهم قال الى ذكر الله وهم اهله ووجه الله سبحانه فلا يذكره الا ويذكرهم كذلك فتح لكرهم في الصلاة بل بمعنى
كل اشتقاقها وتكون في حالة لا تنفك او لا بالذات الاعلام عليهم سلام الله امير المؤمنين عليه السلام انا صلوة المؤمنين
وصيامهم وقال مولانا الصادق عليه السلام في مكاتبة المفضل على ما رواه في بصائر الدرجات نحن الصلوة ونحن الزكوة فهذه
الالفاظ الحقيقة انما وضعت لهم عليهم السلام بالحقيقة المثبتة بالبرهان القطعي الذي هو سر الوضع لا لمعان الملحقة
الالفاظ ومعانيها مناسبة ذاتية وروابط حقيقية وان الكثرة في الوجود في الحقيقة وان الله سبحانه لا يتجلى بالحكم حتى
شرحنا هذه المسئلة بالاكثار في كثير من مباحثنا ومسائلنا في انهم عليهم السلام في الرتبة ظاهرهم وكلمة حياتهم
وضعوا الله سبحانه بذلك العبودية في سرهم وعلانيتهم سطح نورهم وتتفرع لحدودهم الكاملة عليهم
هيا كلام خلق الله سبحانه من الانوار وسطوح ذلك الظهور وحقائق الانبياء عليهم السلام من حقائق متعلقاتهم
وصفاتهم وظهر الى الشعاع بحيث اسم الليرمن بالحقيقة بعد الحقيقة والذوات بالاسم والصفة وهو ظهور
ظهور في التكوين ثم بعد ذلك ظهورهم عليهم السلام في وجودهم في التشريع ظهر نوع السعادة بدل الاعمال كما بينهم
وانباه عن حدود ذواتهم وهيا كلام الى هي فوق الخضوع والخشوع والتذلل له عز وجل فاشتق اسمهم وهو الصلوة
وفي تكون اولا تحت العرش الاعظم الاعلى ثم الله يخلق منه سماء السموات والارض والكواكب والبروج والعرش
الثاني والكرسي وانواع الحور والانهار وكانت دون الجمال وما لا بالتبع الله سبحانه بسر ذاته وحقيقته على الكل والله سبحانه
ان يعرف عظامه بعد الى الناس علم الى علم الحق ليستعد ويكمل بذلك العالم بافتراق عدد وسطوح وجوده

در بيت وضع الاولى والوضع لعلم الذي اشتق علوا الاعمول كلا ظلالة فاشتق تلك الحقائق

ودلالة على عطفها

ودلالة عطفها ومن لها ملكا اسمه لقائيل وهو اعظم الملائكة ملكا او كثيرا وعظمة وجعل تحت يده سبعون الف الملائكة لا
يحصى عددهم الا الله تعالى وهؤلاء الملائكة اقرب الملائكة الى الله تعالى واخصهم له وهم افضل من حملة العرش والطائفين
حوله وقد روي عن الصادق عليه السلام ان الله سبحانه خلق العرش وجعل له ثلثمائة وستين ركنا وجعل لكل ركن
ثلثمائة وستين الف ملك اصغرهم لو امر بان يبلع السموات السبع والارضين السبع وما فوقهن وما بينهن كانت
عنده كالخردلة في فلاة وسيعة ثم امرهم بان يحملوا العرش بالتدريج فلما حملوه خلق تحت كل ركن منه ملكا الف سنة لها
ثم بعد ما انعم على اهل العرش خلق تحت كل ركن عشرة اضعاف ما كانوا هذا الخلق من نحو الحجب والملائكة الذين
تحت الملائكة الموكلين بالصلوة الكثير عددا واعجبهم واقويهم قوة واشدهم عبادة واعظمهم عند الله قربا ومكانة
فاول ما نزلت الصلوة على معتقين قوته تعالى وان من خلا الاحدى الاحديه وما تشتق الا لتنقاد وتعلموا في الرتبة الى الجلالة فيهم
النور الهيم في قبة وجعلها الله محلا للاسم الملطخ وجعلها محلا وكانت تجري فيها ارواح انها عماد الركن الاول يجري
من كل العقل الاول ما لم يخلص الله ما كون الثاني يجري من اللبن الذي لم يتغير طعمه من الفضاء الالهي
والركن الثالث يجري منه الخمر من حياة الخمر والركن الرابع يجري منه العسل المصفى من حياة رحيم والملائكة
تلك الجلالة اسمه وحيا ما نزل على ما نزلت الصلوة الى صفة الجلالة الالهية تعلمها الملائكة الموكلين بها
وكانت فيها اسما الجنة وتفضلت على العجز الكامل ما تركب الفكر بها الركن الرابع من اقام حدوده
وانتهى اليه بكلمة سقاه الله من العسل المصفى يتنعم الا هو ويكون محبوبا لاولياء الله وشفاعته كلها
للناس وركن القيام بازاء الثالث من اقام بحدوده وشرائطه سقاه الله من الالف الشراب وركن
الركوع بازاء الركن الثاني فمن اقام حدوده وشرائطه سقاه الله من الالبان التي لا تعد احاديها لمن
متقاما ترود ومارة التسبيح المتزلزل وركن السجود بازاء الركن الاول وهو بازاء الركن الابيض الذي
منه البياض وفيه ضوء النهار والنيرات انما هي عروج مفروضة بدان الصلوة بل هي الاصل الواحد وهذه
الدرجة تعالىها وظهورها فالقبة للصلوة كالروح للانسان فليس لها خارج ولا داخل الا ان
الروح ليس داخلا في البدن كالحلول فيه في شيء ولا خارج منه كخروج شيء عن شيء فلبث القبة هي الاركان
الاربعة ولا مرتفعا بل لها الرتبة العليا والمرتبة القصوى وكذا الحال انها البسيط المركب
وهي العلة الموجبة الظاهرة بنحو لها وبدايتها او بعضها الذاتية كظهورات العلل الاصلية فانهم وكانت
هذه الاركان هي الاصول الاولية والقامات اهل البيت الذي لا تتم حقيقة الممكن الا بها كانت تلك الصلوة اول

بركن منها سهو لكان اداء ثلاثا فان الله سبحانه خلق كل شيء من زوجين وبحكم الاربعة والاربع التركيب
الخامسة وكمال التوحيد الذي هو اصل سبب الايجاد الاول لما كان الاكوان اما ظهور [illegible] التعينية
حسن معاملة تجديد فوق الكثرة [illegible] وكل من هذه الاركان الخمسة مظهر ظهور من ظهورات التوحيد
فاذا فقد مظهر من تلك المظاهر بطلت الصلوة لانها مظهر الكل ولما كانت عمود الدين اي كانت
قلت يا رسول الله [illegible] يا رسول الله ثم انزلها الله سبحانه من تلك الطبقة [illegible] الى العرش
الثاني ثم منه الى الكرسي [illegible] اي باطن الكرسي في كتاب الابرار في عليين [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] تلك [illegible] اجمالا انها امر عظيم وخطب جسيم [illegible]
في ظاهره [illegible] الخالق وبالمعاملة الذات والصفات [illegible] سبحانه الذين بين الخلق عظيم [illegible]
ودرجتها [illegible] الخلائق [illegible] عالم القدرة [illegible] عالم [illegible] والعدم [illegible] ثانيا
على الخلائق على حجة التكليف ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والى هذا المعنى
اشار الحق سبحانه [illegible] بقوله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فالامانة هي الصلوة كما ورد عنهم عليهم السلام
بالمنافذ ظاهرا [illegible] للمؤمنين الذين [illegible] المؤمنون
[illegible] الافلاك فان من عرف [illegible] بحمع [illegible]
اشرق الله قلبه بنور اليقين [illegible]
عليهم العلوم اللدنية [illegible]
[illegible] الذين قال الله سبحانه في حقهم [illegible] التدبر
الى النور [illegible] الدنيا [illegible]
فلا يلتفتون [illegible]
فاولئك [illegible] الصلوة [illegible] والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون
[illegible]
الله عليهم [illegible]
عن الناس [illegible] الصلوة [illegible]

ومنها

قد وصف الله بذلك الظلوم الجهول اي الظالمون الجاهلون الذين ظلموا انفسهم وتركوا ما به نجاتهم وسلكوا ما به هلاكهم
[illegible] ما ذكر به [illegible] العبادة [illegible] حمل الانسان الامانة [illegible]
من [illegible] على ما [illegible] انزل الله سبحانه [illegible] الى هذه الدنيا فكانت الصلوة [illegible] على اهل
اهل السموات والارضين الى ان اهبط الله سبحانه ادم الى الارض من العليين فكانت به شامة سوداء من قرنه الى قدمه
والرجل الى قدمه طال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فاتاه جبرئيل فقال له ما يبكيك يا ادم فقال من هذه الشامة
الظاهرة بي قال سبحانه قم يا ادم فصل فهذا وقت الصلوة الاولى فقام فصلى فانحطت الشامة الى عنقه فجاءه الصلوة
الثانية فقال قم فصل يا ادم فهذا وقت الصلوة الثانية فقام فصلى فانحطت الشامة الى سرته فجاءه الصلوة
الثالثة فقال يا ادم قم فصل فهذا وقت الصلوة الثالثة فقام فصلى فانحطت الشامة الى ركبتيه فجاءه الصلوة
الرابعة فقال له يا ادم قم فصل فهذا وقت الصلوة الرابعة فقام فصلى فانحطت الشامة الى قدميه فجاءه الصلوة
الخامسة فقال يا ادم قم فصل فهذا وقت الصلوة الخامسة فقام فصلى فخرج منها فحمد الله واثنى عليه فقال جبرئيل
يا ادم مثل ولدك في هذه الصلوة كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من
ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة ولما كانت الصلوة هي معراج الكينونة من الظاهر والباطن والسر والعلانية
الى الله سبحانه [illegible] على كل الاعمال [illegible] اذا دخل العبد فيها [illegible] كما في الخبر عن الصادق عليه السلام فانه
احسن الرجل ان يغتسل او يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يتنحى حيث لا يراه انيس فيشرف الله سبحانه عليه وهو راكع او
ساجد ان العبد اذا سجد فاطال سجوده نادى ابليس يا ويلاه اطاع وعصيت وسجد وابيت وقال رسول
الله صلى الله عليه واله مثل الصلوة مثل عمود الفسطاط اذا ثبت العمود ثبتت الاطناب والاوتاد والغشاء واذا انكسر
العمود لم ينفع وتد ولا طنب ولا غشاء وقال عليه السلام انما مثل الصلوة فيكم كمثل السري وهو النهر على باب
احدكم يخرج اليه في اليوم والليلة يغتسل منه خمس مرات فلم يبق الدرن على الغسل خمس مرات ولم يبق الذنوب
على الصلوة خمس مرات وفي خبر عن الصادق عليه السلام انه قال من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن قبل
منه حسنة لم يعذبه وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان من حبس نفسه على صلوة فريضة
ينتظر وقتها فصلاها في اول وقتها فاتم ركوعها وسجودها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت صلوة
اخرى لم يلغ بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين فظهر لك مما ذكرنا هنا واشرنا ان الصلوة
جامعة لجميع الكينونة والحقائق والذوات في جامعة لجميع مقامات العبودية المطلقة وهي مقام اهل العرفان

٧

يخوض فيكا ايات فضل وليال لتسعين وهي اول ما فرض على العاقل حين عرف نفسه وربه ولا توقف
على شيء سوى هذه المعرفة فلا ترتفع بحال من الاحوال فانها اشرف العبادات كلها بل يرتفع عنه علم الاستيعاب
وكذا الحج والزكوة عند عدم المال والصوم عند عدم الاستطاعة ووجوبها عند عدم الحج والحرج والمرض وكذلك
حال الصلوة فانها ثابتة مستقرة ما دام العقل والمعرفة ولذلك اوضاعها تتغير وتختلف بحسب الوسع
الا انها لا ترتفع اصلا لانها كالواجبة فاثبت الطهور في كل واحد الاقوال في المسئلة فالاقوى والاصح وجوب
الصلوة عليه والاعادة لو وجد الطهور واما القول في الشرائط والاجزاء فاعلم ان شرائطها الكثيرة وآدابها
عظيمة اكثر من ان تحصى لان الشارع عليه السلام اظهر للخلق اصولها مثل الشرائط ولو كانوا اهلا ودرجاتهم
من الضعف والقصور لعلهم يتبين الكثيرات وعدم ظهور سر الصلوة الواجبة المستلزمة انا قد ذكرنا ان الصلوة هي حدود
الولاية وشانها وصفاتها وحقيقتها التي للمطلق لان الله سبحانه بكل جهات واعتبارات ولوازمها تحت ولايته
وهي مقام ابطال طهور الربوبية المطلقة الظاهرة للخلق فيهن لا تقوى الا بالتحقيق فانها متعالية عن الجهات
والاقتران وحقيقة العبودية المطلقة كما هو قول واشهد ان محمدا عبده ورسوله لانه عبد بالذات وحقيقة العبودية
وباطنه تمام ظهور الربوبية لان الرسول هو الداعي ولا يكون كل الا ان يكون عنده من الله ولا ربوبية
الالهية يكون بها الواسطة والسفير وبها يهدي الخلق الى سوى الطريق وذلك هو الكتاب الذي يجد
عنده كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ولقد اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء الى الصراط المستقيم ولقد تبيان اوجها التشريعي
مطابق للوجه التكويني والكتاب مطابقا للانسان الكبير المنزل عليه على الاجمال والانسان الكبير الجامع للعوالم
في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فالصلوة جهة كلامية الجمع
هي الوسطى كما تشهد عليها اسمها والركوع والسجود والقيام هي الخضوع والتذلل والابتهال فهي ارض
الواقعة بين الطبيعتين والبرزخ بين العالمين والناظرة في الغربيين والشرقيين وكما ان اليها الاسرار
ببعض شرائطها ومقدماتها بالاجمال اما الطهارة فاعلم ان العبد لما كان الصلوة متوجها الى الجلال
العزة ودون العظمة وجمال القدس والبهاء والنور والكبرياء وتلك الساحة طيبة طاهرة منزهة عن جميع الشوائب
بانفسها ودون القصور والامكان ولا ينبغي ان يكون الحضور فيها الا طاهرا فيليه الاعلى والكروبيون ومن
اليه الملائكة المقربون والانبياء حجابا عن حرم الكبرياء وبعضها وسكوا [illegible] الاعلى فلا [illegible]

مقتضى

بحضور

بل بسبب النفس ولان النجاسة انما حصلت من كثرة الامارة والنقائص حين مشاهدة الاضداد فاذا
صحب المصطفى حين التوجه والتطهير السير اليه كدورة الاضداد وامثالها الوجها الواسع عرفت بان الى ذلك
الا ترى كيف طهر من الجهة وخطر الحدود وسائر الاذى وحقا بمد النفس فالنفس اثر انها فاحد
رتبة القوابل السفلية على حسب ما فيها من الصفاء والكدورة في رتبة السكون والحظ باشراق واحد فانهم [illegible]
حين التوجه وهو المتوجه الى الله فيجب الطهارة ليأتي انه سبحانه طاهر عن كل الصفات الامكانية واللوازم اللوازم
الخلقية في الطهارة اشارة الى العصمة والولي عليه السلام كما قال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم عليهم السلام الذين طهر واسرهم وسائر مراتبهم الظاهرة والباطنة عن [illegible]
الاضداد وكثافة الاكدار فتوجهوا الى الله سبحانه بكليتهم بالتبيين والاتحاد تظهر الكينونة شرط التوجه [illegible]
انارة الاعراض والادراك الظاهرة والباطنة وتلك الاوساخ انما هي بالعرض فان الماء مقدمة للطهارة فافهم
والطهارات حيرة في مقابلة النجاسات لان الله سبحانه خلق الخلق من جهة قبضات وهي قبضة القلب والصدر
والعقل والعلم والوهم والوجود اي المادة والخيال والفكر والحيوة والجسد ولكل قبضة حين التوجه الى الله تعالى
والخضوع والانقياد جلال عظمة مطهرة وطاهرة لانه سبحانه [illegible] باشراق جلال عظمة يطهر كما [illegible]
فيطهر [illegible] كما قال الامير الحسيني عليه التحية هو تجليها [illegible] فطهر منها العالم ولكل قبضة من الاعراض
ظلمة ونجسة اولا واسطة بين الاقبال والادبار والطهارة والنجاسة وهو [illegible] وكذلك الطهارات متفاوتة
في الشدة والضعف ولكل الخلافات [illegible] باعتبار [illegible] في الحلقة مقام [illegible] لان الحلقة في النفس السعودي
لهم [illegible] مقام من المقامات على حسب احوالهم انما صاعدة او نازلة [illegible] المقامات السعودية كلها حلالا
هو الكامل [illegible] المقامات النازلة السفلية كلها [illegible] ابو التوحيد والافراد [illegible]
المقامات [illegible] مجتمعة في الحق فمنهم من هو واقف في مقام القلب ومنهم من هو واقف في مقام الصدر
ومنهم من هو واقف في مقام العقل ومنهم من هو واقف في مقام العلم ومنهم من هو واقف في مقام الوهم ومنهم من هو
واقف في مقام المادة ومنهم من هو واقف في مقام الخيال ومنهم من هو واقف في مقام الفكر ومنهم من هو واقف في مقام
الحيوة ومنهم من هو واقف في مقام الجسد فالطهارة لكل مقام على حسب تفصيلها من الشدة والضعف [illegible]
اشار الى [illegible] مولانا الصادق عليه السلام في [illegible] الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فقال عليه السلام ما معناه السابق بالخيرات هو الذي [illegible] والمقتصد هو

٨

الذي يحوم حول قلبه والظالم هو الذي يحوم حول هذه وهي المقامات الثلاث المذكورة من حيث الطهارة فالاشرف هو الذي من الاعلى
الغيبة لا البينة لا الجسدية ظهرت الى هذه الطهارات الثلاث الجهد العالم الجسمانية والماء الذي به حيوة كل شيء من الطيب
الذي به حيوة الجسد والروح كله وهو الماء الذي في كل الاعضاء والجوارح والصلات والمكا الجاري ومياه
للطهر من المراتب والمنصيصين من الفيضة وهيكل الذي اي اهل الخواص وهم الاعلون مقاما ومن مقاماتهم
فالاوسط لا علم منهم لان الفيض الاقدس من المبدأ الاعلى دائم العود والنزول عليهم حتى صار واضحا فيه ذلك
الفيض النازل المستوين والمتعلقين والاول للاوسط منهم لكونهم حملة علوم حقائق الاشياء من العالم
الله سبحانه بالاتفاق والاخص منهم اعضاد جارية من تحت حبل الادنى الى ما لا نهاية لهم من الذات والفرق بين الاولى نهر جابر
والثاني ان الاولين عنهم من اسرار التوحيد والاسماء والصفات والاخرين عنهم اسرار عجائب الكلمات
من قبل النبي صلى الله عليه وآله اللهم الى الاشياء كلها مع اشتراك الفريقين من الاستعداد ودرجتهم من السداد
فانهم والاخير لا سفل منهم لانهم اصحاب العقل المرتفع ينبع لهم العلوم من القلب باذن الله سبحانه وتوفيقه ولا
الذين لا يتجوزه علامة نجاسة كيد الشيطان ومكرهم كما قال عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعدا
او اعتقد حقية مكر الشيطان فلذلك استوت النجاسة على الاعضاء الثلاثة او ولعلهما فيتحرج ويحتمل
يكون الماء الثلاثة اي معلومة للامام عليه السلام بحسب مقاماته عليه السلام ثم عليه السلام الغيث الهاطل من
سماء المجد والعزة والعظمة وهم النهر الجاري من الابتداء الى اللانهاية وهم البحر المطلق والعذب السبيل كما قال
الشاعر بحر بطلعة وبحر منيرة منه كل محمد مستلزم فالعذب هم الذين لا يهرقه والبحر علم الذي لا يعرف
من لا يحجبه من اسماء والنجاسة الى احد اوصاف المياه الثلاثة على هذه التقدير الاخر من التاويل بلا ظلم
النقية وطهور الله وله الطهر المنسبة ودفع الظهرات وهم خزنتهم عليهم السلام او وجه وجهه مستقيم سلام الله عليهم
من الواقعية مقام من المقامات وهم وكونهم وتفصيل الامر بعد الكلام يفضي الى التطويل والمجاسات
اضداد الطهارات حرجا نحن على ما ذكر ثلثة كل مقام وكل مرتبة والكون علانية ودليل ما لو كان الشيء المعتبر فيها
ما الطول والعرض والعمق وهي عالم الجبروت اي العقول وعالم الملكوت اي النفوس وعالم الملك اي الاجسام
ويعتبره كل من احوال الثلاثة ثلاثة اشارات ما في كون الحجة اسمعيل بن الجابر واهل البيت ايضا مسند
واعتبار طهارتهم لتقضي نحو ذلك الاجر بحل العدد والكيف على العقل المتعلق ولا نظر الطهارات

الصحيحة

الصحيحة المجزية مع وانع اليد من عقل او اجماع او نص قاطع او امثال ذلك وليس هذا المقام مقام بيان
امثال هذه الكلمات فالثلثة الاشارات اشارة الى الطهارات الثلاثة التي في كل مقام من الوجه الاعلى والاوسط
والاسفل في كل من هذه العوالم الثلاثة المذكورة فافهم ما ستولى ما الفيض الاقدس وهو المعرفة على الوجه الاولى
المجمودة الشرعية الاشارات هذه بلغ حد الكثرة فلا ينجس علامة كيد الشيطان ومكره وخدعه واما نجسه دون الاولى
على الشيطان فينجسه كما قال الله تعالى ان عليهم سلطان الذي اتبعناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
فتغيير بالمعرفة ذلك وهو الذي ذكرنا من سر الكون وحقيقة تحت المساحة فانما تحت المعنى هو الفرد وطل بالغرابة عالم
سيما خلق الخلق من عز بقضات كما تقدم فلما وصلت حسب تلك القضات بحسبها مع بعض كانت ثلثة وهي ثلاث
في شأن الجواد عالم الغيب وهو عالم العوالم والعقل الجمعي والعقل المستوي مع العقل المحقق والروح والنفس
وفي شأن الجواد عالم الشهادة وهي الطبيعة والمادة والمثال والجسم والجسد والعرض والجمع الفعلي ما تم
والماء والهواء والنار والتراب الرابعة: والطول واحد اعداد وهي العناصر والطبائع والاركان والقوى الاربعة النار والهواء والماء والتراب الراوية
والطبيعة والبرودة والبيوسة والمرة الصفراء والدم البلغم والمرة السوداء الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة
فالطهور الماء الذي هو نور الطهارة في حضرة الجعدة المتعادين واستقرار وهو الكون الذي لا يحجبه شيء في الاصنام الملكية
كما ذكرنا فافهم فالماء القليل هو مثال العالم الشيء وسمعا انهم فانهم امانا بهم كيد من مكايد الشيطان وادام الجهة فيها
مع الخلق ويحجبونه عن الله فانه قبل الاشياء فلا بد على حكم الطهارة لانهم على الحق وعلى صراط مستقيم وان كانوا معهم
قليلا فانما الاشارة في العلوم التي تلقى اليك من جزئيات طهارتها ونجاستها باعتبار المعاني الذي المتزايدة
كلها من اهل الحق فحق والامور الباطلة كما قال مولانا الصادق عليه السلام من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق من
ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان فافهم في اطراف النجاسة الشكا
والطاهر المبدء والتوبة من الامور الحسية كالجبر الظاهري والقول الظاهري من الحق ولا يحتاج الى اثبات الالفية
لان المطلوب الذي هو الاعادة هو رفع النجاسة بالكلية بحصول الغسل بالماء ولا يحتاج الا من جهة تحقق الملاقي العيني
على الماء وقت الماء وعدم غيبة النجاسة فانها النجاسة على المحل والحاجة الى الماء الاخرى لا الى الاولى
فالمسح على ما فيه الشرع عليه السلام بالجهة يحتاج اليه بالاولى الماء للملاقي على الجسد وبدون من طريق الماء والماء
لا داخل الجسد فيغسل بالماء فيطهر كما طهر ويطهر الكلمات الماء الذي يزيله ونافذ القيمة لا يحتمل الا ما فيه

والماء المتلاقي اللجين الاصفى منهم على الحسنة ثم طهور الكون عن طهور لا من حدوث العقاد والبنات والتفكر بالشبهات

الاسفار ١٤

لا تثانيلا ليبرأ والا يبحث فالاعضاء تحكم الضعف فلا يحصل الفعل المطلوب من ازالة العين
وللفاضل الشارح عليه السلام هنا معنيا للادالة وهو مجيئه الغرب الى ادنيهم والاحلام في عبادة وطاعة فان
هذا العضو اذا قوي ماليا بقوة ويقوى ما اثره وان كان قليلا يجب الكم والوزن فيكون وضع مشاركة
في الاكبر الذي يبعد في الطرفة فيعتاد من النجاسة حجارة وهيا صنافا فيما احتاطها كان الوصل في تخمة
الدم وطاعة ويقوى يجب بدن الصفوف ولا يكتفى من الاولى بل لابد من القوة الالهية منه الطرم التي
يحتاج الى البشرى الطهارة عن الحدث وهي الطهارة اذا اطلقت عن العلماء والاطلاق صيغة فرعية
بل لغوية من باب التشكيك وحمل اهل اللغة من باب الحمل بالموضوع لا باصل الوضع ومجالا ما لوضع
وليس المقام مقام استيفاء هذا الكلام وقد ذكرنا شرحا جامعة اكثر مباحثا ثم ان النجاسة كلما كان
نضجها وطبخها اقل واشد بعضا منها اقوى كانت نجاستها اغلظ فما نيرني اشد واكثر واصل النجاسة
الجماعية وتعقبها في اجزاء هذه المدة باعراضهم فان كان الاعراض قبل النضج والاعتدال لم يكن نجسا
ويليح مسيل الاطفال والذي لم يبلغ الحلم اد الوسد والتميز اذا صدر من الصبي ذكاة الكفر فانه لا يحكم عليهم
بالنجاسة والكفر وذلك كالرطوبات الفضلية العرضية من المواد البلغمية كالقيح وان كان من المواد الاخر كالمذي
والودي والودي واشالها مما يخرج من الاشياء وانكان الاعراض بعد النضج والاعتدال فان كان في النصف الاخر
في القسم الاول كالغائط والبول في الملاقح الاطباء في البول في تعقيبهم من القسم الثاني محكم عليه بالنجاسة
فعند الخروج والدفع يتلوث باطن الجسد كما يتلوث ظاهره وبعد الخروج فلا بد من تطهيرهما ولا تاثير لرطوبة
قويا في يؤثر في كل الجسد اي بالمنافذ فيحتاج الى غسل كل الجسد والريح الخارج من السبيلين يؤثر في باطن الجلد
ظاهره لكان اليبوسة ويخرج حيثية ولذا الاعادة وذكر النبهات والجواب هنا يحتاج الى بسط عظيم في المقال وليس
في الآن فان لا اشتغال الاشياء اذا طلع على كتب الاطباء يعرف حقيقة الامر فيها قوله المثله وسبيل هذه النجاسات
سبيل من … وذكر من العوالم والحال وجميعها بعد البلوغ والعقل فانهم وان كانوا محكومين بالكفر والنجاسة
وللمواخذة والعقوبة لكن لا يبتدع عليهم نقص ويلامون كثيرا لظاهر القرآن عند العوالم والعوام ابطر كيف يعظم على
الناس بمعصية العالم ولو بمثل الاد ولا يعظم عليهم معصية الجاهل وان كانت كبيرة عظيمة خطيرة وان كان الاعراض
في النضج اثنا والعضو الثاني الذي يتغلب به العقلاء … كالحيض والنفاس فيكون نجاستها اشد واغلظ وقد

الخ والقوى هو وان كان ويجري واحد الا ان نفسه ونحوه يميل الى الجسد كلا وكذا في طريقه الاعم
في خروج البول اذا اوجب معه … بان سبب يقتضي غسل كل الجسد وسبب يقتضي غسل بعضه
ولا يكفي احد عما عن الاخر لان كل واحد منهما سبب برأسه كالتوبة عن ذنب لا يكفي دون الذنب الاخر بل يحتاج
الى توبة اخرى واما الاستحاضة فلما كانت عن انفجار العروق اللوم وليست مثل الحيض في الحرارة
والنتن والسواد لان الحيض دم المادة الخفية المدبرة عن عون الحق ولما كانت هذه الجهة في النساء
غالبة … في العالم الجسماني واما المعصومة الطيبة الطاهرة الزكية فانها مبتلا بالمعاد طاهرة
… وعلا نبينا عليه السلام … خدم الاعراض عن الدنيا ولو بترك الاولى فهي منزهة عن الحيض
كما كانت سيد … الزهراء عليها … وعليها وبيتها وعليها الالاف التحية والثناء وكانت مريم
كذلك … وذلها … المتقدم فلما حوى عليها السلام … تركت الاولى وكانت هي
الداعية لادم الى … الدم … اول دم وقع على الارض … فلما كانت … الحاصل
ان دم الاستحاضة لما كانت البرودة والرطوبة فيها غالبة فتكون نجاستها خفيفة بالنسبة الى الحيض في
النضج مردد بين البول والحيض فلا يرتفع بها الصلاة لكنها ان كانت قليلة يجري عليه حكم البول ويزاد
على الكل غسلة الفرج وان كانت كثيرة فعليها كثرة الغسال ويتعلق مع الوضوء وهو الحكم البرزخ فكلما قرب
الى البول جرى عليه حكم وكلما قرب الى الحيض اشتدت النجاسة وجرى حكم الحيض لا الكل ولا الاعتياد
النفاس دم الحيض بعينه فيخرج مع الولد ما فضل عن غذائه من دم الحيض ولهذا هذه النجاسة سبيل محيض
اكثر من الكلاء الحادثين من الخواص فان غذاءهم اشد وحقوقهم اعظم سيما بالدين ولهذا قال
… ان الله … بنجاسة … وكان … على الدنيا … العبادة
النضج والاعتدال في الوجع والجسم الحاصل وان كان للاعراض في القسم الثالث والرابع كالمني فيكون فيها
اقوى واغلظ في الكمال الذاتي والباعث يخرج الى استعداد النفس بكل البدن وانما كان الحياة الى القوة
واللذة يتحرك الكل ويتقوى الحرارة الغريزية ويترشح في كل البدن فيدفع ويسيل بها الرطوبة الا
الاصلية ولذا يضعف البدن ويعرض … ويختلف قوام الكرة الحقيقة والغلظة … واللون في البياض
والصفرة والحمرة بحسب تلك الرطوبة في المزاج وكثيرا ما ذكر تفصيل هذه الاحكام لا يناسب المقام
لكن الانبعاث في كل البدن وخروج المني من كل البدن قال عليه السلام تحت كل شعرة جنابة ويحتاج

عليه بان يتوضأ للصلاة … نجاستها اقوى وان كانت متوسطة يزاد على الكل غسل … صح

جزء الى جسد ولذا قلنا بجواز التبعيض في غسل الجنابة بمعنى ان كل جزء اصابه ماء الغسل طهر ويجري عليه الاحكام
ما ذا اغسل الكل [illegible] من الصحيف والصلوة والمسجد ومس خط الامام وامثالها من الاحكام وقد تكلمنا فيها
ان مدار الطهارة والنجاسة عروض الموت للاعضاء على الاول الاصل في كل مقام بحسب ذلك المقام فالروح
الحيوانية في الجسم الحي او القالب العنصري ما دامت متعلقة اليه ناظرة ومدبرة له بوجهها التي هي الحرارة
الغريزية فالبدن حي طاهر ما لم يكن الروح معرضة عن الحق نجسا كالكلب والخنزير والكافر فاذا اعرضت
الروح الحيوانية عن البدن العنصري بكله او جزئه كالجزء المبان عن الحي وكالدم المسفوح الخارج قليلا كان او كثيرا
وامثال ذلك سواء كان الاعراض كليا او جزئيا ينجس البدن ان كانت له نفس سائلة [illegible] قطعا
الست بربكم طاهرا او الامر بخلاف العين كالكافر وامثاله فان كان الاعراض كليا يقع ميتا ويخرج ظلمة الا
خلق منها ولما كان الاعراض عن كل جزء من اجزاء البدن صرف النجاسة كل جزء من اجزائها تلك الظلمة
في الحرارة الغريزية والتي هي [illegible] لا اثر لها فاذا وجب الغسل الكامل والفرق [illegible]
لانا قلنا ان الغسل تطهير البدن من حيث الباطن والظاهر ولما كان الروح على ثلاثة اقسام روح حيواني مقره
القلب اللحم الصنوبري وروح نفساني مقره الدماغ به الادراك والحواس وروح طبيعي مقره الكبد وبه النمو
والذبول وكل صنف لا بد يخرج من البدن وبقيه منفصلة نجسا فلما وجب على الميت ثلثة اغسال
للتغسيل الثلاثة والتصفية الطائفة غسل السدر وهو الاول من قبل الروح الطبيعي لازالة الاوساخ والاعراض
الحاصلة من فساد الاخلاط الحاصلة في الكبد من الروح الطبيعي وغسل الكافور وهو الثاني من قبل الروح
النفساني لان الدماغ بارد ورطب فلما فارقت الروح غلبت الروح طبيعة العفونة وكانت سبب مبادر الاعضاء
والجوارح وتقطعها واستولت الرياح المنتنة الخبيثة فجعل الكافور لما فيه من قوة البرودة الموجبة
للانجماد وقوة اليبوسة الموجبة للامساك وعدم التاثير سريعا وقوة الرائحة الشديدة لازالة الروائح
الخبيثة الحاصلة في الميت لاجل المفارقة الروح وغسل ماء القراح وهو الثالث من قبل الروح الحيواني الذي
في القلب وهو الجامع للكل لازالة ما في الميت من اللزوجة ورق السدر وحموضة اجزاء الكافور وسورته
ليكون طيبا طاهرا من جميع الاوساخ فغسل السدر بازاء الطهور الملكي والكافور بازاء الطهور الملكوتي
وغسل القراح بازاء الطهور الجبروتي في العوالم الثلاثة الظلمية في القوى الثلاثة وذكر تفصيل
الامر [illegible] يحتاج الى بسط كلمات وتمهيد مقدمات لا يسعها الان شرحها وبيانها وعند [illegible]

والمواجهة

والمواجهة وبما قلنا بعض المطلوب ولما كان الميت الادمي للطافة بدنه ودقة قواه ولجزائه وشدة مجانسته
وتكامله وفضله كان سريع العفونة وشديد التاثير في غيره [illegible] حتى ينقص [illegible]
[illegible] مباشرة البدن والمس بعد ذلك الروح لما بينهما من شدة المناسبة والمشابهة
فوجب عليه الغسل للطافة وبعد العفونة السارية في كل اجزاء البدن وكذا في سائر الحيوانات لان نجاسة كل شيء تناسب
مرتبته فكلما كان اشرف كان العرض عنه انجس ولذا كان [illegible] نجس العلائق [illegible]
الامام عليه السلام [illegible] عند مفارقة الارواح ولما [illegible] وتحركوا [illegible] بتقليبه [illegible]
عند الغسل الحاصل [illegible] لانفاس [illegible] الحق [illegible] ولما كان البرودة
والتزيد هي للطهارة [illegible] ولذا يكون غسل الميت بالماء [illegible] الحرارة [illegible]
تكون [illegible] الاعضاء ولما كان برودة الكافور [illegible] العمل بالماء [illegible]
برودة الكافور ويبوسته [illegible] ولا سنة [illegible] اعراض الروح كليا
جزئيا عرضيا [illegible] البدن [illegible] الرطوبات وتحركت باشتراك الحرارة الغريزية ووصلت [illegible]
الى الدماغ واصابتها البرودة [illegible] سحابا [illegible] الحرارة في كل [illegible]
القلب ويضعف [illegible] البدن الظاهر والحواس الظاهرة [illegible] عن الادراك [illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible]
[illegible] الى اصل [illegible] البدن [illegible] وتنجس [illegible]
ضعيفة [illegible] لبقاء الروح [illegible] الاعضاء والجوارح
كالميت [illegible] ببعض الامراض [illegible] وكذا [illegible]
[illegible] للعقل [illegible] ان النجاسة التي [illegible] للصلوة [illegible]
[illegible] على [illegible] على ظاهر [illegible] المطلق [illegible]
وهو الطهر عن نجاسة [illegible] من باب [illegible]
[illegible] الى يوم القيمة [illegible] قال
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم [illegible]

على باطن الجسد وعلى ظاهره وهي على قسمين احدهما ما هي سارية في كل الجسد والبدن وهي في البدن الاكبر و
يحتاج ظاهره الى غسل البدن كله كدرج الحية الاولى الى الدين لما ذكرنا ومرة هي المعاصي الكبيرة لا على القلب
اي تقلب بكبرها وهي الاقبحية وهي التي لا تكفرها الالام الدنيوية ومحنها بل لابد من التوبة الخالصة ومن عذاب
البرزخ ولا تنفع الى يوم القيامة وهي الخامس خمسة انواع فتكون للاعمال الواجبة ستة ولها الاحوال
تطهير دون النجاسة الحاصلة من المعصية الحاصلة من النفس الامارة بالسوء وكانت الغسلة لا ترى بعض
ما لان في الرجل لانه ادنسها فلمخاصين جزء واحد من العقل وجزئين من النفس والرجل ما فيه الحكم
ما اصطلاح سائر مباحثنا ذا جوبتنا احدث الى مهنة اعمال المرشد وكما الرجل وهي باذاء الرجل الحيض
بحاسن النفس وهي غسل الحيض والنفاس والاستحاضة ومشاركة الرجل في الثلاثة الاخرى وهي الجنابة
وغسل الميت وغسل مس الميت وهي بازاء الجن الثلاث وانما كانت الاحوال ستة لان انما تطهير منقول الثنية
الجنية وهي واستتر وهي الكم والكيف والجهة والوضع والكان والمكان وغسل الميت ولما الحسنة الكفر
فان الكافر ميت والمؤمن حي قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به والحي الميت
في دونكم نجس وهو نجس حجيم نجس بشرط ثلاثة احوال اي لعدم الايمان وسوء حبه الثلاثة
وغسل الجنابة للتطهير عن الكبائر التي تستقل بها النفس كالحسد وحب الرياسة وامثالها فلا يجب الغسل الا
ثلاثة طاهر حيضة وامثلة ذبائح وسائر الاغسال التطهير عن الكبائر التي للنفس والجسد مدخلية كالزنا وما يترتب
المجمر بطبائل ذلك ولما الغسل للنفس لان الكبرى والعضو مثبت لا البدن الذي يتصف والجهة الصغرى
فانهم ان كنتم جنبا فاطهروا فان سلم وقاموا حيث يسادوه في كل الجسد اي باطن الجسد …
وهي الحدث الاصغر ولا يحتاج تطهيره الى غسل البدن كله بل يكفي غسل البعض ولا يرتفع الحدث الاصغر ولا
الا بالماء المطلق اي غير الماء … والماء … على التلطخ
والخلط … لا تنفعه السامات …
يخلط الغير … السماء لان … الامداد …
الصدق في … عن الاخبار … الاصحاب …
صحيح ابي … عن يونس بن عبد الرحمن … ابن الوليد …
هنالك ولم يميل به احد من الاصحاب في الحديث … التأويل … الذكر

تاويله

تاويله لاجتناب المخالفين وانما الاستثناء فيكون استعمالها في الوضوء والغسل بالفعل المذكور و
علم بقائها على طرق الطهارة والماء المشمس يورث البرص وما سوى ذلك نحو الحار المبالغ
لرفع الحدث الاكبر والاصغر فاذا فقد الماء ولم يوجد جعل بدله التيمم بالتراب لما فيه من كمال
الخضوع والذلة والمسكنة للمعبود اذ ليس ادنى من التراب شيء فيكون حينئذ الخضوع والذلة
التيمم باكثر والحظ ولهذا كان السجود افضل وكان الصلوة ادخل باقي الاشياء اليه فيتمم وانما
مسحه بالجبهة لانها اشرف المواضع الظاهرة في الاشياء وبيانا انه تيمم فاسمية تتمم السجود والذلة
والانقياد وان تراجع الخلق بيده ويدبره حيث يشاء كما قال الله سبحانه وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
هو اخذ بناصيتها ولان التراب الطيب هو طلع ارض الجرز والبلد الطيب وهو الحامل للماء الموجود
وهو علة التكوين والتكون لهما اقرب الى الماء شيء سوى التراب فكان بدله انه ومسح … الكف
وعدي من الوضعين لان اليد هي مظهر العقدة التامة فيها للعبد وانها اشرف اعضائه واعظم ما فيه
من القوة والقدرة والشوكة فكل شيء صنعه الله لان الايدي يتوج له الدخل في الصلوة مع الحدث
الباطني الذي اشرنا اليه فاذا وجد الماء وتمكن من استعماله وجب عليه الوضوء والغسل ولا يجب الصلوة
فانهم وانما خصصت غسل الاعضاء المعلومة ومسحها في الوضوء وقد روي الصدوق في العلل
جاء رجل نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه اخبرنا
يا محمد لاي علة توضئ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لما ان وسوس الشيطان الى آدم عليه السلام ودنى من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى
اليها وهي اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها فاكل فطار الحلي والحلل عن جسده
فوضع آدم يده على ام رأسه فبكى فلما تاب الله عز وجل عليه فرض عليه وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح
الاربع فامر الله عز وجل بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول
بهما وامره بمسح الرأس لما وضع يده على ام رأسه وامره بمسح القدمين لما مشى الى الخطيئة وكتب
ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله ان علة
الوضوء التي من اجلها صار على العبد غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين والقدمين
لقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين

فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقبل بهما وبرهب وبرغب ويغسل ويمسح الرأس و
القدمين لانهما ظاهران فكونه يستقبل بهما على كل حالاته وليس فيهما من الخضوع ويغسل مادة الوجه والفم
والانف وان حقيقة الغسل التركيب فلان الرأس هو الطف مواضع الطاهرة وانشرفها وفيه وضع القلب
الذى يعرف الشخص لا بغيره فيجب تقديم حمله على كل الاعضاء والرقبة تابعة للرأس ام خير من ذكر حق
في الغسل يعرف الشق الايمن فهو يحكى عن يمين العرش ويؤخر عن الشق الايسر فيجب تأخير الايسر
عن الايمن والرأس باذاء عالم الجبروت والايمن باذاء عالم الملكوت والايسر باذاء عالم الملك ولكان
التيمم بدل متحده لا يجزه والحرارة لا يجزه الطالب من الاعتسال والكثافة في كل الاعضاء لا يحمل من
النجاسة ويرثيس الاعراض والتراب كالبد التي يباشر بها الاشياء الجنبة والوضوء لا يخلو من الوضح
امر الشارع عليه السلام ونذب المكلفين الى غسل اليدين من الوضعية الوضوء للطهارة العامة الطاهرة
ونعم المرة والمضمضة والسواك والاستنشاق وقراءة الادعية الماثورة ليبلغ الكمالة الشبيهة في تسبيحه
الى الله سبحانه لطاهر ذكا بل شعر للصبح اعلامه سبحانه او كان اعتقاده لتطهير البدن الظاهري
الصلوة هذا المقدار فالتنقت باعتنائه تعالى بتطهير القلب فانه به فهم المجد والاعتنا بتطهيره عن
رذايل الاخلاق ومذام الصفات والكبائر الكبيرة والصغيرة والعقائد الظاهرة والباطنة اكثر فانه
بل هذه الطهارة بيان وحصر وبليغ ثالث الطهارة ومن ادا ومعرفة كيفية تطهير القلب و
تخليته عن الرذائل وتحليته بالفضائل فلترجع الى الرسائل التي كتبناها لبعض العلماء من الاذكياء
في هذا الباب وذكرها هنا يوجب التطويل هذا نجل القوة الطهارة واسرارها وهي المقدمة الاولى
للصلوة اما المقدمة الثانية فهي سر العبودية في الصلوة فلا تجد عن الا الاحد الفرد وخ بسط
فاعلا او يومي الركوع والسجود فانه سره وحقيقته فاعلم ان الله سبحانه احدية الذات والصفات
والافعال والعبادة فالعابد يجب ان يرى معبوده واحدا الا شاد كم في العبودية ولا يكون كان
الا ويرى الاشيا مضمحلة بالكلية فانية لا استقلال لها ولا الذي دون ولا يوجد مستقلا سواه
فلا يكون هو المعبود دون ما سواه والكمال بين المدرك وجهة الادراك لا بد من الكل استد وحب ان علاه
يحمل مع مختارة العبد قوة الهيئة بسيطة وحدانية بين وذلك الواصل الحق المتحقق عنه سواه والتأمل
غيره مطلقا ليحج التوحيد الكامل البالغ الى الاحد الغيب بطوره فكلما علاه وان لا يلحقه خلال ذلك

القوة التي بها مقام مراسم العبودية هي العقل وهي الذى عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وهي
قوة النفس بدل ذلك فطر الاشيا وانما سرطاى الامر الواحد الذى في الشئون الكثيرة والاشيا
المختلفة وهي الناظرة الى منتجة توحيد وسعة التي وبها نعبد الله سبحانه اذ لا يرى هذه القوة لوجدها
كثرة مختلفة لبعد الله تعالى السربك والوثن ولما ترى العبادة والصلوة تتوجه فالعقل في
بالغ حد طهور العقل والرشد فهو المكلف العابد لله ومن لم يبلغ او طرد المجنون فالاعقل وليس
بمكلف ولا يجوز له التكليف اذ ليس له دال الوجود الواحد الى الذى به يعبد الله سبحانه فيعبده وجوهي
سواه وليس الله سبحانه قبل الطهور فان هذه القوة مركب وهي النفس والجسم ومنها ميزة المركب و
تميل افعاله الى طبايعه لكن بالنسبة الاشرق الاصفى ونها الله فانها اشرف وصميمها عن المبدا لا بد ذلك الا الا
الخلقة الكثيرة ولا عيدانه الا الى الشهوات المختلفة الادلة الحق سبحانه بحبسها وادعانها شهواتها
والاعراض على مقتضاها من الذات الجامعة الى بعضها في كل وقت شيئا امة في الصلوات حد الوقت
في الصلوات بين يدى خالق السموات وبادى الممكنات ويجب التوجه والالتفات الى العبادة بنظر
العقل فانه لا يرى سوى الله سبحانه ولا يرى مستقلا غيره فتخلص عبادته من شعب الوهم ومن اعراض
الدنيا وهذا كما دليل ان العصر الحق والشرعي لا يطهره الا اذا يجب فكذاه ولها سبباب الا كل
فيه فان الانسان ثلث احدها اشارة الى العقل والثاني النفس والثالث الجسم فلا يعين ولا يطهر الا الوجه
فكذاه اى مقتضيا النفس والجسد وشهواتها وعقايدهم مقتضيا العقل وحكمه فانه لا يحب الخبرة ولا
يميل الا اليه فالنفس والجسد بها العودة الثاني يجب سترها والاستقلال الا بها امر الله سبحانه فالحيد
هو خرج الغايط الغليظ من الكثيف وكونه من صنف الضم الاول بالاتفاق والنفس هو خروج البول الرقيقة
البول والطافة وكونه من الضم الثاني عند الاطبا ولهذا يصيب الماء والطهارة البول مرتين بخلاف
ولا يجزى عنه الا الماء بخلاف الغايط فان الاحجار تجزى عن الماء بالشرط المعلومة الا ان الشيئة
اختلفت في الرجل والنساء لان النساء الكاملات جهة النفس فيهن غالبة ومقتضاها عند هن اكثر من انيقا
طهر الخروج على هيئة دون الاستئناء لا احوجه الغالم الاول فان الوضوء جهة الربط بين العقل والنفس
فتغاير الوضع والانفعال فالكاملة جهة العقل منه ظاهر ومقتضاه عنده اكثر ولم الهيئة على الشاطي
الخروج على هيئة طهور العقل دون الاعضاء لبيان ان النفس في الرجال دون الرجوع كالكلب والعلم الاعلى

١٣

الطمأنينة في طاعة الحق جل ترتيب سره وتلبست بلباسه قال الشاعر ونعم ما قال رق الزجاج ورقت الخمر
فتشاكلا وتشابه الامر فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر فافهم فالمؤمن حي والكافر ميت قال تعالى ان
يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم ولما كان
جزء العنصرية المرأة اكثر للناس لانها خلقت من جزئين من النفس الامارة بالسوء فجزء للرتبة فيها اغلب فلذلك
فيها اغلالا كان كل جسد عورة لان النفس تدبرت بظهورها في كل الجسد بحيث الرجل فان جزء النفس فيها ضعيف فصار
ظهور النفس عند الوجه والكفين والقدمين خاصة فالمرأة كل بدنها عورة ويجب ستر الا الوجه وظهر القدمين والكفين
لما لوجه للتوجه بها الى الله تعالى وتوجه الله سبحانه بالفرح والابتهال والخضوع والخشوع وعدمها الشرك والعقوبة
لتوجهها الى طاعة الله سبحانه وتقربها الى الحق جل ذكره ورضاه ولما كان السائر يجب ان لا يكون نجسا ولا حضور الى النجاسة
ظاهرا ظاهرا لما ساجد من انها حالة الاعراض سبحانه تقتضاه حال الافعال التي يجب دفعها والتمال والتعصب فلانه
ثم والقلم حجابا للحق سبحانه فلا يصح ان يكون في الصلوة التي هي حضرة سبحانه ويجب ان لا يكون من جلد ما لا يؤكل لحمه لانه
سوف كلا من شعره وكلا من وبره ولا ان يكون مطروحا فيه من دونه ويوجد من الحيوان التي لا يؤكل لحمها لكثرت دلائه
اوليائه وعداوات اعدائه هذا الاكل ولما كانت في الفكر الباطل في نجسه كالكلب والخنزير ففيه كذا الاكل
في البطن دون الفم فان كلا الاتراك الفم قربا لظهور اكله حيث غلب هذه العرض في المحل الثانية فما يكون في البطن
حرام طيبا والنار وكل فرع الحاصلة ويكون طاهر او طاهرا حلالا وهكذا دونه الصعود من انه اشترى من
ان يحرم حلال وهو طاهر فان كل الاكل في البطن والقلم الالاة اصابه لطح من خاص طيبة القرى فقد الحسن
حرام يحرمه لكنها لا بد لها منه القطع فاذا عرفت هذا عرفت ان شيئا من اجزائها وغيرها لا يجوز
ان يكون مع المصلي لان الصلوة حرب التوسل الى الله سبحانه بخلوص الفكر والبطن عن كل ما عداه سبحانه كما قال في حبل الله المتين
هو الدين والصلوة واصل العبادة واعتقاد ذلك ونحوه مما لابكونهم فكيف يكون حال الصلوة يصحب معه شيئا
يكره الله سبحانه وقد عرفت ان ما لا يؤكل لحمه ما اختلفت فيه سبحانه المعبودية وما ادخلت في الطاعة صار ما فيها كما
كان في العم كسوقهم عندهم وهكذا شيء من هذا القسم الخمر والشراب لقوة القطع الدين المنوطة فيه ان
سوادا فلمس جلد هذا النور والنصر والمحرم الاوقات فيها صح للمصلي ان يلبسها وان كانت الباطن في الاوقات
مستولية عليها وسبب الحاج سبيل النمر والغضب فان الباس فلذلك لا بال عليهما فانهما يونا بالخمر لما ظاهرهما
ونجاستها فاسبابها الناس والتباسها فيها ظاهرا فحلالا هو كلاهما وهذا ما ذكرنا لمن غلبه حكم الفكر على

الى ما يدعو الناس الى الفطر لا الزكاة الحضر النفس ضعيفة فالكفان يتقلبها الى الله في بالفرح

ضعف ٢

الحكمة
على حكم العلم ويحتمل ان يكون الحزن والسجان في الباطن موسين وانكارهما في الفم لان حكم الباطن ما انحجب بما
في حكم القلم كما انحجب كلب اصحاب الكهف واقسام الاشياء الحلية والحرمة والطهارة والنجاسة لبيت بمجرة
اصولها وعللها ما ذكرناها انما هنا تفاصيل عجيبة واسرار غريبة لا ينبغي الان بيانها اذ لا كل يعلم
في فان من الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل ومن العلوم ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل نعم ما ذكرناه من
ما لم نذكرها نعم فلا يجوز للرجال لبس الحرير والذهب في الصلوة خلافا للمرأة فان على ما ذكرنا يجوز لها
تلبس كمقامات وحقيقة الاحرية فالاشتراك في كل مسابها من ان الرجل خلقه الله سبحانه من جزئين من
العقل وحكم العقل عليهم مستولي غالب ولما كان العقل جاء ملبوسا بالنور داخل في تربة علة الوجهية ودوحة
العبودية كان اشد للاشياء واعظمهم ضرها الله تنزيه ذا تدين بديه فكان مسكنه التراب ذا للقاء ابو تراب
فلذلك كالطبيعة باردة يابسة وزحل الذي هو النجم الثاقب والكوكب المنسوب اليه نحس على اهل الدنيا
امر بالتزهد والخضوع والخشوع ولاعراض عن الدنيا والاطمع والجوب النباتات منسوبة اليها البطن فكونه
فكان في العقل لا تطلب الا ما يناسب من الخضوع والخشوع والذلة وهي ما ينبغ من نبات الارض بلا واسطة
كالقطن والكتان واشبا بها وما يقوم مقام الذلة والسكينة على الرجفة واليبوسة كالجلود والاصواف
والاوبار والاشعار ما يؤكل لحمه من الحيوانات والنباتات الا كانت زكية ولا تكون ميتة لانها طلبته طاهرة خاضعة
لله سبحانه تشير العبودية ناظرة الى التراب حياء وخضوعا من الجبار وقضاء الرمة طلبتي طبعها وطوعها فامنا
في الاخلاص في العبودية فيلازم العقل وتناسبه واما الحرير فانه ماخوذ من الابريسم وهو يكون من الدودة
المعروفة وهي مما لا يؤكل لحمه فيكون الابريسم في الضد الحقيقة ضد منها مع ان الابريسم والحرير زينة اهل
الدنيا فلا يلائم العقل والمعرفة فيل ودعى انما من القبائل التي كانت في بلبها يحبهم لما ابتلاهم الله
سبحانه حين شك ذكي فقال هذا امر عظيم وخطب جسيم فادعى الله تعالى اليهم التلاء في صورة ما ابتلى الى ان ابتليت
الدم بالبلاء فرهبت لها بالتسليم بكرة المؤمنين فانتقض لامر عظيم وخطب جسيم فان الله لا ينقض مع
هذا في اشتهائها الطاعة لامر المؤمنين فيكون ملك القبائل في الحقيقة تكوينات من علم الا دبار الحرفي الا
كالابريسم نصل منها ولما كانت زينة الدنيا فلا يصحب الحرير الكلي الخضوع والاقبال والتوجه الى الا
للتوجه الحقيقي الى الله تعالى بالخضوع ولا اسال كما هو شأن العقل في جميع الاحوال واما الذهب فلانه كما كان من

١٣

العالين وهي ادنى من السماء الاولى لا يلائم العقل في الطبيعة والاقتضاء الا الطبيعة فلان الذهب حار و[illegible]
على الصفة الحجرية وهي ضد طبيعة العقل البرودة واليبوسة واما الاقتضاء فلان مقتضى الذهب الزينة و
التجمل والتفاخر ولهذا كانت هذه الدنيا محبوب اعداء الله ومعظم عندهم كما اشار اليه قوله تعالى حكاية عن
فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين ومقتضى العقل التوبة والاعراض عن
زخارف الدنيا ودرجاتها والتواضع من تحت المساجد والمصلي فلا يجتمع المقتضيان ابدا فلا بد
للوصل الغالب عليه بحكم مقتضاه ان يلبس حال الصلوة الحرير ولباس الذهب الا ان المحل الحرير غيره
مما يصح فيه الصلوة واما الحرير فلما كان حكم النفس عليها غالبا لانها اذا اقتضت الزينة والتجمل وطبيعتها
الحلاوة وطبيعة كلها كان كوكبها الزهرة مائلة الى اللهو واللعب ما دام استيلاء حكم النفس الامارة فيها
كينونتها ويلائم طبيعتها لبس الحرير والذهب تابع ذلك وذلك ان العقل هو الحكم المرد الابيض في يسمى من
حجب اللؤلؤ من يمين العرش الاعظم الاعلى فلباس البيض احرى في مقامه وكذا استحب القطن فانه
[illegible] ان النفس هي العورة كالجسد فالباس التقوى يستر هذه العورة وهو لباس التقوى وبه استر
قبائح النفس وعيوبها يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين فانها يوم تبلى بالاعمال كما في الدنيا
فيا نوه بالوانه حال ذلك وما لا مطحة تلك الحالة وبالسارق حين يمد يده الى السرقة وكذا سائر الاحوال
والاوضاع فمن تلبس بلباس التقوى صعدت مصونة وعيوبه مستورة مغطاة مخفية ومن لبس على
نار اللباس تحت الفضيحة الكبرى والشناعة العظمى نستجير بالله من ذلك فلباس هذه الدنيا دليل
واية للباس التقوى فلا يتوجه الى الله تعالى والعبد عليه كيفيا حيث اتفق صلوة الصبح [illegible] جودة
مكشوفة بادية وهي وجه العبد وهذه الكلمة تقصد اصل الاعراض في تحقيق هذه الكلمات اللباس لكل الحجبة
ليس للاطلاق لقبال الكتابة كما انى المقدمة الثالثة في الاوقات وخصوصياتها فضل الصلوة في
في العقيقة عن الحسن بن علي بن ابي طالب روحي له الفداء انه قال جاء نفر من اليهود الى النبي صلى الله
عليه واله فسأله اعلمهم عن مسائل وكان مما سأله اخبرني عن الله عز وجل لاي شيء فرض هذه الخمس صلوات
في خمس اوقات على امتك في ساعات الليل والنهار فقال النبي صلى الله عليه واله ان الشمس عند الزوال
لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي جل جلاله

وهي ال[illegible]

الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله ففرض الله علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة لدلوك الشمس
الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان يكون
ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار واما صلوة العصر فهي الساعة التي اكل ادم فيها من الشجرة
فاخرجه الله عز وجل من الجنة فامر الله ذريته واوصاني ان احفظها من بين الصلوة واما صلوة المغرب فهي الساعة
التي تاب الله عز وجل فيها على ادم وكان ما بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عز وجل عليه ثلثمائة سنة من
ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء فصلى ادم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة
حوا وركعة لتوبته ففرض الله عز وجل هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني
ربي عز وجل ان يستجيب لمن دعاه فيها وهي الصلوة التي امرني ربي بها في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
واما صلوة العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة امرني ربي عز وجل وامتي بهذه الصلوة لتنور القبر وليعطيني و
امتي النور على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله عز وجل جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها
الله تعالى وتقدس ذكره للمرسلين قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني شيطان فامرني ربي
عز وجل ان اصلي قبل طلوع الفجر صلوة الغداة وقبل ان يسجد لها الكافر لتسجد امتي لله عز وجل وسرعتها
احب الى الله عز وجل وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة الليل والنهار اعلم ان الكلام على الوقت واصله تكوينيا
ونفسا حقيقتها طويل الا انى اشير اليها اشارة كافية حسبما اشير اليه في هذا الحديث الشريف [illegible]
اعلم ان الظهر هو اول وقت جعلها الله [illegible] في العالم لانه قبل وقت ابتدا الكلام عن الوصي عليه السلام ان الله
لما خلق العالم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب في اشرافها وذنب الشمس تاسع عشر من برج الحمل فاذا
كان طالع السرطان كان الرابع هو وسط السماء اشرف الاوتاد والاربعة فشرف الشمس في الحمل والشمس في شرفها
فيكون الشمس في اول الاوان على دائرة نصف النهار وهو نقطة منتصف الظهر فهو اول وقت المبدأ [illegible]
[illegible] الكون [illegible] في العالم [illegible] وهو الوقت الذي [illegible]
[illegible] وقع ابواب الجنة [illegible]
ولذا استحب ان [illegible] سبحان الله [illegible] الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكذا كانت الصلوة اشرف الوسائل الى الله تعالى [illegible]
التوجه الكامل الى الله عز وجل بكل الكينونة وجب في ذلك الوقت الذي هو [illegible]

ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوة الى الله عز وجل

الشمس

وهي اول صلوة فرضت في الوجود ولذا كان الابتداء في القضاء من صلوة الظهر لمن جهل ترتيب فوائت
الصلوات ولان الله سبحانه علقت مشيته وسبقت كلمته واقتضت حكمته ان يقدم الليل على النهار وسبق
الظلمات على النور ويجعل للباطل دولة ثم اما ما للحق عليهم والكلام فيه على الموسوين وكان على الشمس سبعين الف
ملك يجذبونها الى نحو المشرق بكل شعاع شعاعه لان من الملائكة امرهم ان يميلوا بها نحو المغرب انقيادا للمشية
فاعلنا الكلمة ... فمالوا بها نحو المغرب عند الصعود والضعف ظهور نور الشمس وانتر لبقا ... فاعلنا اما خلق
الله سبحانه الظلمة في ذلك الوقت كان خلق اليقين في وقت الظهر وهو وقت مبتدا ظهور الظلمة وهو الوقت الذي
خلق الله فيه الارض معتزقة من الجبل ولذا هي صمرا ولا فرض الاحسان الذي فيه ... وهو مناسب الوصال لا ... وخلق
الظلمة وبعد ظهور الظلمة والبرهان اساسها يؤدي الكل الى ... ولذا اوجب الله سبحانه الصلوة في هذا الوقت لتكون
جابرة لكسر ما يقع في هذا الوقت من الظلمة متعوذا لله من المصحف والكمال المتعدد في صفاتي الكاملة وتكون وصلة
في طلب الخيرات ودفع الظلمة والهيا الاقبلا يتدا الى سواء الصراط وقال الله سبحانه لما ذكر بما قضى عليه الصلاة والسلام ان الله
على الملائكة الموكلين على الشمس ان يحروا بها لتجذب النور حتى ... في الحجاب في اول ... جهة ... الظلمة
والسنوات على الموضع ... حكم النور وعلم اصحابه للمبلغ وهو يوم الابلاج واول تقارن النور والظلمة ومنها
خلق الله سبحانه السكون في الاقران الثلاث وهو وقت الغروب ويعرف مذاق الحمرة المشرقية التي هي سقوط القرص
بالكلية وكان مقام تنادى النور والظلمة وغروب ... النور وظهور ... الظلمة وعند ... ووقع ... الثلث
والتهجد وجب الله سبحانه الصلوة في ذلك الوقت لتكون متعوذة لما ... من الفيئة ... من ضجع الطبيعة فلا
غروب الشمس بالكلية وقعنى ... عن وجه الارض ... الملائكة ... تحت
عرش ... عن الفرق الذي ... الاكدار ... الاخيار ... عند ذهاب الحمرة المغربية
... وقت ... وهو قوله تعالى يوم تغشى الليل والنهار وهو تعالى ترابكم الظلمة ... تلاطم
امواج بحر الاشيات وهو الوقت الذي خلق الله سبحانه فيه الجبال ... وجب الله سبحانه هذا الوقت الذي هو ... الادنى
على ... في الكون الثاني واعلى الارض ... الكون الاول في وجب الله سبحانه الصلوة لما ... في الكونين
لتكون ... تلك الظلمة ... الكثرات ... الابواب
ثم لما قضت الظلمة ... الطور الى ... ان تبطل ... المستلاء
البرهة ... فاجابه ... الطلبات القوابل ... الظلمة لكونها من

الكلم الطيب

الشجرة الخبيثة المجتثة التي ليس لها ثبات ولا قرار ... عمود الفجر وعادت الملائكة الى الذكر ورجع
الشفع الى الوتر وظهر النور على حد ... الليل الديجور فاوجب الله سبحانه الصلوة في ذلك الوقت
شكرا للانعم والنعماء ... وقطع دابر الظلمة وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا تشهده
ملائكة الليل والنهار ... يوم الابلاج ... الليل ... خلق الله ... الفجر ...
... الى من اصل البناء التام والكلام الشامل العام ان هذه
الاوقات الخمسة هي مبادي الوجود والشاهد لاحوال عالم الغيب والشهود ومحل ظهور الله سبحانه في الخلق
بكلتا يديه اليمين واليسرى وان كانت كلتا يديه يمين ولذا اوجب فيها الصلوة الخمس التي هي اقوى الوسائل
واعلى الاسباب الموصلة الى ... الله سبحانه ... ولذا سميت صلوة لانها مشتقة من الوصل او
من الصلة اي العطية او من الصلا والثاني والثالث كلها مطابقة لمدلول الصلوة كما سبق ... قرانه الاوقات
الخمسة كل منها دليل عالم من العوالم الخمسة التي تم الوجود كان كل يوم بليلته دليل تمام كل العوالم فالظهر دليل
عالم الجبروت ... المشية الحقيقة الوجود ... عالم العقل ... العقل ... اول الزوال اي
زوال الشمس الوجود الى جهة الحدود والقيود ... دليل عالم الارواح ... المتصل بالعقل في كل
التجرد ... الاسفل المتصل بالنفس عالم ... كان ... على هيئة ... الاصفر والاحمر
الخ ... المتصل بالظهرية ... الحرارة ... والوجه الاسفل المتصل بالغروب كمال البرودة
... والغروب دليل عالم النفس ... الاجمال ... النور الشخصي القدسي
للمقامات الشخصية ... النور بالكلية ... دلالة الغروب في عالمها بالاضافة الى العالم
الاعلى ... عالم الطبيعة ... الاعراض ... الاضداد ... الاحياء
... الاشباح ... عالم ... الحس ... الآخرة
... الحواس ... الطبيعة ... الموت ... النور الذي
وطبع الحيوة ... الاشياء ... النوم ... الليل ... النهار ... الا
المنقضي ... وقت صلوة العشاء ... الحمرة المغربية ...
... الحمرة المغربية الى الصبح ... الحمرة ... الاشياء ...

والثلثة الى نصف الليل وبعده فالاغتسال تحلة المريد الطالب عن سمت الوسن وتأخذ في الاشتغال
والعناء منيا فشيئا الى ان تقف وتعلم ان كان وقت العشاء الى نصف الليل الا مستثنى لا عز بعض فان تلك الى ما ذكرت
وجب ان يكون وقت المغرب بين ذهاب الحمرتين المغربية والمشرقية ح ان وقت صلوة المغرب عند ال
مقدار اداء صلوة العشاء من نصف الليل او مقدار اداء اربع ركعات من نصف الليل تلك فالى وقت
الفضيلة حتى قال بعضهم بتعيين الوقت في ذلك وما عدة اضداد كثيرة وهو الاحتياط الا ان التسهيل لاجل
لكمال القرب بين العالمين ووقوع الموت بالحي البالغة في عالم النفس اضم ادراك النفس لما دفنا لنبي
ومعرفة عن ذكر الحق عز شمل كلما يجري ما يجري في الموت الاعظم في عالم الطبيعة الا ان عالم الطبيعة شرح
عالم النفس مقدم كما حكم الشارع عليه السلام في صلوتها من الترتيب والتوزيع والجهر دليل على المثال
واقترانه بالاجسام وانه اول وقت الظهور والحيوة بعد الموت والبعث بعد النفخة الاولى العوالم التي
لحكم اسعد العوالم ومبادى الوجودات وفي كل عالم يعبد الله تجابره والعباد كلها مطويه في الصلوة حيث
الشارع عليه السلام في الاولى الخمسة الصلوة بيانا مادى شرحا العبادة كل عالم بحسبه فافهم وتريد بيانا لذلك المقام
من هذا الكلام بيان السر اعند عدد الركعات فرتب اما معرفة الزوال فعند فرقة العرض الى عبد الله عليه السلام
قال تزول الشمس في النصف من حزيران على نصف قدم في النصف من تموز على قدم ونصف وفي النصف من اب على
قدمين ونصف وفي النصف من ايلول على ثلثة اقدام ونصف وفي النصف من تشرين الاول على خمسة ونصف
وفي النصف من تشرين الاخر على سبعة ونصف وفي النصف من كانون الاول على تسعة ونصف وفي النصف من
كانون الاخر على سبعة ونصف وفي النصف من شباط على خمسة ونصف وفي النصف من اذار على ثلثة ونصف
وفي النصف من نيسان على قدمين ونصف وفي النصف من ايار على قدم ونصف وفي النصف من حزيران
على نصف قدم وبهذا التحديد يكون في بلاد يكون العرض اكثر من الميل الكلي واما البلاد التي عرضها يساوي الميل الكلي
سر لا يجري عليها ما ذكر وانه في الاول فيعدم الظل في النصف من حزيران وهو اول السرطان وهو مقام غاية بعد الشمس
عن معدل النهار وفي الثاني فيعدم الظل يومين يوم قبل النصف من حزيران ويوم بعده في النصف من
حزيران قد يكون اقل من نصف قدم حينئذ يكون اكثر على حسب الدرجات تم ان هذا التحديد لا يجري الا في كل البلاد
التي عرضها اكثر من الميل الاعظم وانما هي في اطراف العراق التي بعد اتم ذلك التفاوت سر الى عالم الميل اقل كما في

العراق

كالعراق العرب وقد نقل المجلسي عن البهائي ره انه قال اني جربت هذا التحديد في النجف الاشرف و
جدته تقريبيا وذكر المجلسي ره ان فيها ايضا تقريبية والظاهر ان التقريب يكون في هذا المقام لبيان الامام
عليه السلام وسكوته عن التفصيل الا الجمع التي تكون التفاوت فاحشا بغيرها في الاغلب حال
البلاد في امثال هذه المقامات العرفية تسامح بيانه عليه السلام واهمال التفصيل لانهم قالوا عليهم السلام
ان وسعك استحي الله عليه فان الله امر باشياء ونهى عن اشياء وسكت عن اشياء فليس سكوته
عنها جهلا فاسكتوا عما سكت الله وابهموا عما ابهمه الله قال الصادق عليه السلام تبيانا لزوال
الشمس انه تأخذ عود طوله ذراع واربع اصابع فتجعل اربع اصابع في الارض فاذا نقص الظل حتى
يبلغ غايته ثم زاد فقد زالت الشمس وتفتح ابواب السماء وتهب الرياح وتقضى الحوائج العظام
وطريق اخر هو انك اذا عرفت سمت قبلة البلد وعرفت مقدار قوس انحرافها عن الجنوب ما
الى الجنوب او الشمال الى الشرق والغرب تعرف مقدار تلك القوس الى تلك الجهة وتجعل لكل درجة
اصبعا فاذا كانت قوس الانحراف اثني عشر درجة كما في الكوفة وبغداد تقريبا فتعد واخرج منها من
الجنوب الى المغرب فتخرج منها اثني عشر اصبعا من موضع سجودك لا موضع قدمك وتنظر الى الشمس
فاذا كانت على الحاجب الايمن فقد زالت الشمس ووجبت الصلوة وهذه القاعدة تعيين الزوال
لمن عرف القبلة بتعيين القبلة لمن عرف الزوال وان لم يعرفهما نظر الى الجدي حال ما يتقاصر وحال
انخفاضه بالليل فيقابله بحيث يحاذيه اي يجعله بين العينين ثم يرسم خطا بازائه على الارض او يضع
علامة اخرى ثم يستدبره ويقابل العلامة فانه يقابل نقطة الجنوب ثم يعتدد قوس الانحراف ويحرف عنه
يمينا او شمالا فذلك سمت القبلة ثم ينظر على تلك العلامة الشمس في النهار فاذا كانت على الحاجب الايمن
فهو وقت الزوال وهذا الاشكال فيه فان العلماء ذكروا ان الانحرافات وعينوها ونقلوا في عرض وطول
البلد وهو يمكن استخراج قوس الانحراف بقياس طول البلد وعرضها الى طول البلد مكة وعرضها وكيفية
الاستخراج مذكورة في كتب علم الهيئة وقد اشتهر ان هذا في سمت القبلة وعلم ان الطلوع صحيح
هذا الكتاب مالم يكتبه غيري واما الذي كتبوه وصححوه فلا نأمن ادنى في تقدير الوقت الحقيقي
من ذلك الا ان يكون من باب التصحيح او امثالها المعلومة الواقعية في القبلة واسرارها ان
القبلة هي دون العبد الى الله اي جهة توجها به تعالى اي جهة يتوجه بها الى الله ينبغي ما علم بالحقيقة

في القبلة

ان وان الحق سبحانه لا يتوجه اليها من حيث نفسها لاجراء الاشياء على الاسباب التي ظهور وجود عظمتها
كما امر بنيت بنو اسرائيل وخر موسى لما تجلى لهم نور عظمته منهم الاثر من نور ذو جل من الكروبيين
الذين هم اولى الصف ما انتسب اليه تعالى وهو نور ذو جل من شيعة آل محمد عليهم السلام كما في البصائر
عن الصادق عليه السلام فلا يتوجه اليه سبحانه بذاته وانما التوجه اليه سبحانه بشر و تجلي كلمته و
ظهور سعة قدرته واشراق عظمته والعبد في حالة لا يخلو اسما احد منها حالة الفناء والا
ضمحلال عند سطوع اشعة انوار الجلال والجمال فلا يجد نفسا اصلا وانما يشاهد وجه نفسه
الذي وجهه وتدبره قال امير المومنين عليه السلام بل تجلى لها بها فلا كلام عن هذا المقام لانه
ليس مقصودنا هذا والثانية حالة الفرق ومشاهدة النفس فانه يجد نفسه ويجد ربه
فيعبده ولا يشرك به شيئا فيجب ان يكون رابطة تفيض من سيده اليه وان كانت الصورة الاولى
هذه الرابطة موجودة الا انها غير منظور فيها ولا يلتفت اليها فيلتفت اليها من جز التفات اليها كما قال
مولانا الحسين عليه السلام حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها
ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير و تلك الرابطة والواسطة هي وجه سيده اليه
يصل الفيض منها اليه حيث لا يقدر على الاخذ منه تعالى بلا واسطة لكمال دونه وكمال عزته و نقصه
و تلك الواسطة لا تكون الا من وجوده لبطلان الطفرة فذلك الوجه هو القبلة التي منها يتوجه العبد
الى الله تعالى وقد ثبت بالادلة القطعية ان محمدا واله عليهم السلام هم مبدا الوجود وقد خلقهم الله
سبحانه قبل ان يخلق الخلق بمائة الف دهر كل دهر مائة الف سنة وكل سنة مائة الف شهر وكل شهر
مائة الف جمعة وكل جمعة مائة الف يوم وكل يوم مائة الف ساعة وكل ساعة كالف سنة مما تعدون
واستغفر الله عن التحديد بالقليل ثم خلق الخلق من فاضل نورهم وشعاعهم كما قال النبي صلى الله عليه واله
ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوري ونوري والله اشرف من العرش والكرسي وخلق
الملائكة من نور علي عليه السلام ونور علي والله اشرف من الملائكة وخلق السموات السبع والارضين
السبع من نور فاطمة عليها السلام ونور فاطمة والله اشرف من السموات والارض وخلق الشمس والقمر من
نور الحسن عليه السلام ونوره والله اشرف من الشمس والقمر وخلق الجنة والحور العين من نور الحسين عليه
السلام ونور الحسين والله اشرف من الجنة والحور العين فاذا تدبرت وجدت ان هذه المكونات كلها وجد

او مباديه

او مباديه التي وجدت بها الاكوان وتكونت باقترانها بعضها ببعض فان الكل من مواقع فيض الله و
معادن حكمته وينابيع قدرته وارادته الواقعة في مقادير اموره تهبط اليهم وتصدر من بيوتهم
الصادر لما تنفذ تفصل من احكام العباد ثم قبلة الافاق وباب الخلائق على الاطلاق فلا يتوجه
متوجه الى الله تعالى الا بهم وفي الزيارة من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده توجه
بكم وقالوا عليهم السلام نحن وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء وهم المقامات التي لا تعطيل لها في كل
مكان فكانوا عليهم السلام قبلة اهل كل عالم بحسبه الى ان ظهر في عالم الجسم بالهياكل البشرية
ولما كانت الصلوة هي حقيقة توجه العبد الى الله تعالى بكليته وشانا الان الحقيقة فوجب ان يكون وجه
الاجسام وقبلتها بسبب انها اوجب التوجه اليه تعالى في الصلوة بابدانه البدن ولما كانت اجسامهم للطافة الشديدة
عليهم السلام هي سبب الاجسام والعناصر والاسطقسات وجب ان تعين للقبلة لكنها ما تعينت لوجهين
احدهما لو امر الناس بان يتخذوهم عليهم السلام كانوا يعبدونهم ويتخذونهم اربابا من دون الله فبلغ ع
كما عبدوه و اتخذوهم من دون الله فكان حينئذ القبلة لاهل الباطل في الظاهر فكانوا سبب الضلالة
ضلال الخلائق بحسب ما اقتضا الهداية وكان فيه توهم الناس انهم يعبدونه انهم يعبدون من دون الله الحاتم
فجعلها العقيم قبلة وكانوا يتمسكون بها فكذبهم في حبهم عليهم السلام وكيف كانوا يعبدونه بلا اعتراف انه
عليه السلام لما امر الخلق بطاعة علي عليه السلام والاتحاد ولادة والانتهاء عن معصيته ارتدوا على اعقابهم
كفارا مرتدين عن الحق فكيف اذا جعلهم قبلة لهم لكانوا يعبدونه ولا تبقى للاسلام كلمة ابدا وثانيهما انهم
عليهم لما ظهروا بالهياكل البشرية جرت عليهم مقتضياتها من الاكل والشرب والجماع والنقل عن مكان والنقل
الى مكان اخر فانهم كانوا يتفرقون في مكان معين حتى يتوجه اليهم الخلق في ذلك المكان وعدم الاستقرار
اللبث في المكان الواحد لم تتحقق كلمة الاسلام والتوحيد ولم تثبت الدين وحاشا لله لما كان
مانع الاستقرار في المكان الواحد واعراض عن مقتضى الشرع فكان في ذلك تقويم وتلبيس على
الناس ولو كانوا في اكل امكنة حتى لم تمكن الخلق من التوجه اليهم حيث كانوا وليست لهم تلك
البصيرة ليشاهدوهم عيانا اين كانوا واعطاء هذه البصيرة كشف الغطاء فلا يجري على نظام
الخلق وتدبير العالم لم يبق الا ان يكون جسم من الاجسام التي من سنخ ابدانهم عليهم السلام في الارض
وقد قالوا عليهم السلام ان طينتنا خلقت من عشر قبضات خمسة من الجنة وخمسة من الارض فالخمسة

١٨

الجنة الحرمين الارض اى بيت المقدس وارض مكة والمدينة والكوفة وحاير الحسين وكل من هذه الا
وانهما الحرمان لان تكون قبلة لكونها وجها من وجوههم عليهم السلام الان الحاير افضل منها ثم الكوفة ثم
المدينة ثم مكة ثم بيت المقدس فاما بيت المقدس واعلاه حاير المقدس على ساكنه
الاف التحية والشرف فالحاير والكوفة والمدينة لم تفتقر المسلمين ان تكون قبلة بوجه كثير منها
ما ذكرناه عدم تحقق ابدانهم المقدسة لاشتراك الحد ودون تلك الاماكن كانت منسوبة اليهم
من حيث هم ولذا قال الصادق عليه السلام لما قيل له ان ارض كربلاء مع كونها اشرف من ارض مكة
ولعلها لم ما ساوت قبلة ومقصد الحجاج والعباد وصار ارض مكة كذلك مع انها ادنى منها
قال عليه السلام كان علي عليه السلام يقول لولا ان رسول الله صلى الله عليه واله امر بمسح ظاهر القدم
كان مسح باطن القدم اولى وهذا الجواب كما ترى اشارة الى ان كربلاء كانت اولى بان تكون قبلة
ومقصد الحجاج لان الله سبحانه خلقها قبل خلق الخلق باربعة وعشرين الف عام وانها لم تزل طيبة
طاهرة مقدسة وهي اعلى طبقات الجنة يسكنها الا القيد يعني الا ان الحكم الالهية والمصالح الربانية
اقتضت ان تكون القبلة ارض مكة وحقيقة الامر ان الانسان ارض كربلاء بمنزلة الروح ظهور القلب
وارض الكوفة بمنزلة الصورة الانسانية وارض المدينة بمنزلة الدماغ وارض مكة بمنزلة الوجه و
ظهور القلب انما هو بالوجه لانه دليله وابنه ولعلها لا يعرف الشخص والقلب الا بالوجه ولا يتوجه الى القلب
وكذا مكة ظاهر كربلاء ووجهها ودليلها فالتوجه الى مكة هو التوجه الى كربلاء ولا يوجد الى القلب
الا من جهة الوجه فلا تخفى كربلاء الا تما اوما الناسك وقيام مراسم العبودية الا من جهة ارض
مكة فالاتيان الى مكة هو الاتيان الى كربلاء فكانت كربلاء هي القبلة لانها اشرف البقعة الا ان
الظهور بمكة ولذا كانت مكة ام القرى لان الارض قد دحيت من تحتها لانها ما حل الظهور والارض
الذي هو كربلاء لانها اول بقعة خلقها الله سبحانه قبل خلق العالم ولان مكة تمكنت شانها لظهورها
فكانت الارض في مقام الظهور والتفصيل وهي منها الاجمال الى التفصيل انما دحيت من مكة فكانت
مكة هي القبلة ولهذا ما دامت الدنيا موجودة ونحن [illegible] وقيام القيمة وخراب [illegible]
صفاء الظواهر ورجوع العالم من عالم القشر الى عالم اللب كان المقصود والملتفت هو ارض كربلاء [illegible]
الاصل علانها اشرف طبقات الجنان التي هي فيها الحق والرعاية وعليهم السلام واهل الجنة كلهم ياتون

لزيادة

لزيادة الوب على محبهم عليهم السلام لانهم [illegible] الخلق الان بانه يكون زيارة الوب الى مكة فانهم قرآن
كربلاء اى ذكر الحسين عليه السلام ونسبته والكوفة اى ذكر مولينا علي عليه السلام ونسبته والمدينة اى ذكر النبي
ونسبته ومكة اى ذكر الله ونسبته فكان كربلاء واخواتها نسبتها الى مكة كنسبة قرآن كلام الله اليهم عليهم السلام
فانهم وان كانوا افضل من القرآن لانهم الذين حملوا القرآن والمعبرة في هذا العالم الا ان القرآن ذكر الله
الاعظم فكان القرآن يحكي عن الله تعالى انهم منهم واليهم عليهم السلام مثلا الا انكم انما قال الله عز وجل
كذا وكذا وقال النبي صلى الله عليه واله كذا وكذا وقال امير المؤمنين عليه السلام كذا وكذا وقلت انا كذا وكذا ومقتضاه
الاقوال الاربعة كلها منسوبة الى ومنقولة عني وصادرة مني الا ان المتأمل الى قول الامام
ملتفت اليه داخل معه فكان [illegible] صفاته كلها على الالتفات الى قوله الذي انا حكيت لك لا اعتداء له
ولا عندها وكذا حين التأمل الى قول النبي صلى الله عليه واله وقول الله عز ذكره وهي ذكرها عن قولها
الذي حكيتها عنهما الاعز يجري كل صفة عند ذكر موصوفها وكذا الكلام في الاراضي المذكورة فكانت
ارض مكة ذكر الله الذي حكاه الحسين عليه السلام بمقامه ارض كربلاء فلقبض العناية للحيطان الان
قال السيد [illegible] لو صدقت لهم ما ذكرنا من السر الحق والكبريت الاحمر لما عقد لو عدت ملائكة
داخل قبلة ما الطاعت الناس لما ذكرنا لعادات صاحبها وحكايتها فان بين الحال والحال فيها
ولحظ واما بيت المقدس لكونه محلا القوة والشدة في العبودية لم يصلح الا [illegible] القبلة وكان
قبلة قبل البعثة وقبل نسخ اليهودية لما بعد نسخ شريعتهم عليهم السلام صح لان تكون قبلة لهم و
المناسبة نسخ البلد وصفاء القلب وقوة المعرفة وجب نسخ كونها قبلة وجعل الكعبة قبلة مستقرة
الى فناء الدنيا وبعد ذلك وصول النضج التام والنور العام والادراك الكامل والعقل الشامل
يتعين الامر الاصل الواقع الاصلي ويرجع العود كالبدء [illegible] تعالى كما بدأكم تعودون فاق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم [illegible] الساعة [illegible]
المؤمنين وهي لا العناية كما دل عليه الادلة وتشهد به صحة العقل فرجعت القبلة الى
وحقيقتها الا ما دامت الاعتبار وصفت القلوب كما كان [illegible] ولذا كربلاء الا اصلها و
[illegible] انه [illegible] هو الامام في حج [illegible] واستبدال القبلة [illegible] ما ذكرنا [illegible]

فيبطل حكم الظاهر ويغلب حكم الباطن فينبغي كيف ما تمكن ان يجاهد لقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانهم والتقوى فاذا عرفت
ان القبلة الحجابية وهي وجوه آل محمد عليهم السلام فلا يصح الصلوة الى الفرع اولم يكن التوجه الى
الاصل لانهم القبلة الواقعية والسبل الحقيقية فالصلوة لو لم يتوجه بهم الى الله سبحانه فلا ينفع التوجه الى القبلة
الظاهرة ولهذا نقل المخالف والموالف عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال قال الله تعالى لو عبدني عبد حتى يصير كا
لشن البالي وحج الف حجة واعتمر الف عمرة وغزا الف غزوة وقتل بين الركن والمقام مظلوما شهيدا
ثم يأتيني بغير ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام لما نال الرحمة واكبه على منخريه في نار جهنم فانظروا
وانت ترى تنتقل له حالا بالعقل الثابت المقدمة الخامسة في الكلام اعلم ان للصلوة حقيقة هو
العقل لان مقامه مقام العبادة وصولا وافقه في مقام اياك نعبد واياك نستعين لانه اول
مقام الصحو والخلق مقام السكر والفناء والزوال وهكذا ان النفس وهكذا المرء ودخول المدينة
حين غفلة من اهلها فالمصلي هو العقل ولذا ترى المجنون والصبي النائم والسكران والمغمى عليه لا يصلح عليهم
من لا يعقل ومنهم من لا يكلفوه وان تدبروا انما تحصل الصورة لان الاصل الذي عليه مدار الصلوة وسائر
التكاليف مفقود فيهم وهو المكلف بالاصالة حين قال الحق تعالى اقبل فاقبل وادبر فادبر ... الا كلفتك بالتبع و
العرض والعقل مكانه وعاء القلب الذي هو عرش الرحمن وهو بيت الله المتصف ... والعقل الذي في القلب
في الدماغ ولما كانت الصلوة هي التوجه الى الله سبحانه بالكلية فيكون السر في محل الصلوة والعبادة هو القلب
فيجب ان يكون طاهرا عن لوث الكفر واضدادها ومالا يحبه الله سبحانه من الحسد والعجب والكبر وغيرها من النجاسة فانها
فلا تقام الصلوة لا يرى في القلب انها كلها نجاسات تبطل بها الصلوة لانها حرام الحرم فلا يرى العقل
مع ما عليه من قذر الكفر والفسق وغيرها مما لا يحبه الله سبحانه فلا يرضاه ولان الصورة الانسانية في الهيكل الذي هو
في الجسم الظاهري انما خلقت حاملة للعقل وكينونة له من محل الاستقامة والخضوع والتذلل والغاية والغنا
والنعيم ... الفرعية الدنيا ولما كانت الصورة الانسانية الظاهرة بالامكنة الظاهرة فلا يستقر على البدن
الظاهري الحامل للصورة الحاكية للعقل صورة وصفة ورتبة يجب ان يكون طاهرا عن النجاسات ...
عن دون الطلاق ... ونحن انما تكون الصلوة وسائر العبادات خالصة عن ذلك ... يؤمن ...
ثابتة ومعرفة كاملة بالله سبحانه وصفاته واسمائه ومعرفة انبيائه واوليائه ومعاداة اعداء الله وشكرهم والائمة
بكلما اتت به انبيائه واتت به رسله عليه السلام ولا يصح صلوة من ذلك كافر ... غير مخلص لله سبحانه ...

ولما وجب ان تكون الصلوة وسائر العبادات ومعاداة اعداء الله يجب ان تكون الصلوة وسائر العبادات
على ذلك مخلص طاهر بحسب العالم الاول عن بصيرة حقيقية ومعرفة كاملة ولا ... ولا خلاص
عن ذلك كافر بسابقته في العالم الاول ولكن انما الطهر من ... قلوب اولياء الله المتقين الا بعد من
الاخلاق الحسنة الجميلة التي كالصورة الانسانية التي لم ... فانها الخبث ... اغتصبها
الكافر بحصوله ... من التعيش والتلذذ في هذه الدنيا واغواء سائر الخلق كما حكم عليهم
سبحانه فلا ... ولا ... من الرود والحجر والصلح والسلاح ... اعمال البر ... من
لباس التقوى التي هي مختصة بالمؤمنين قد غصبها الكافرون فعال ... الكلام
المغصوب ... و ... يرجع الى صاحب الطبع واصله كل فرع
الى اصله كما في ... في الارض المغصوبة والحجر بالمال المغصوب وما عند المؤمن من سوء الخلق
... الافعال والاعمال فانما هو ... اما المؤمن حين اتيانه الى هذه الدنيا ... من طبع ...
والكافرين ولعداء الائمة الطاهرين ... الظالمين وعلى ما ... ذلك ... طينة حقيقة
الامر الا ... المستقر والمستودع والكفر المستقر بالمستودع ... المستودع ويرجع الامر الى
المستقر من الطرفين ولذا تجد الرجل ... كلا ... بحيث يظن الناس من اهل
الجنة ... على ولاية اعداء الله ومعاداة اولياء الله ... منهم ... البصير الطينة
من ذلك وتجد الرجل كافرا ... يظن الناس انه من اهل النار ... والحجر والعادة
ويموت على ولاية اولياء الله ومعاداة اعدائه فيكون مصيره الى الجنة ... استقرار ... وهذا
يوضحه الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله ... عند الكلام ... وعليه ... الجنة
وعلم الشافعي عند ... اعلم ان الاجماع ... الصلوة في الارض
المغصوبة والمكان المغصوب ... باطل ... غير الغصب ... القول
بان الامر ... الواحد جائز ...
تقتضي صحة الصلوة عليه ... الصلوة في المسجد قبل ازالة النجاسة ... المسجد ...
الصلوة ... الاجماع على ... القول ... الخاص ...

بعدم الجواز لا يجوز فالفريقان اتفقا في المنع عن الصلوة في المكان المغصوب واختلفوا في جزء و
الشرط فعلى ما اشرنا اليه كان قلبا وان التسع وهو منهم ان الغصب في الحقيقة شخص لا اصل
للذات وانما هو لغيره والى غيره واما غيره كالصلوة في المسجد قبل ازالة النجاسة فالصلوة قد
وقعت على المكان اللايق بها وغاية ما في الباب ان المطاع ترك امرا آخر متعلقا بغير الصلوة ولا
شرطا وفي السيوطي كذلك وقد اخرى في التخصص للصلوة وقد يجيبها نفي الصلوة او الحدا وهو شا
التفصيل وقد لا يجيبها الانصاف لا دخل له فيها بوجه بخلاف الغصب وان كانت فاعلية الاجماع في
الامر الذي وعدم اقتضاء الامر النهي بالوجه الذي ذكرنا فتقضي جواز الصلوة الا انا اذا نظرنا
الى حقيقة الامر بالمنة وجدت عدم الجواز هنا فان القلب اذا كان مغصوبا يرجع الى الاصل فلا يبيع
الشخص الحامل له بوجه من الوجوه الا بالاحوال الرضية الديانية وذلك لا يكون موقتا بحكم وموصل
اصل وكل الحكم اذا كان نجاسة اذا كان الشخص طاهرا داخلا في جزء مقام وحاصيا في حلالة الشرع
في مقام آخر فان احوال هذا الشخص تتردد عليه ولا يحكم بالبطلان لان الشرع يحيط بالحيرة ولا يبطل القوة الحسن
وامتثالات الشرع الا باطلين من هنا ما عرفت ان المسجد والجامع هو العقل وحل ملة
ومكانه القلب وسائر القوى الات ومراكب للعقل فيكون المسجد في الحقيقة هو القلب لانه محل
العبادة وشرفه الى غيره بالعرض ولما كان الوصال فيهم جهة العقل اقوى واكثر وتعلم ادق وارق
ولان العقل هو النفس وهو الشجر فيها فاما كان الوصال بحكم المساجد وهم البيوت التي تخص فيها التردد
بذكر فيها اسمه قال عز وجل اشارة الى هذا المعنى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله على قراءة الجمهور في يسبح
فيكون الرجال هم البيوت التي اذن الله ان ترفع لان الرجل هو محل العقل لا سواه كان ان النساء محل النفس
لا سواهن ومرادي بالرجل في المقامين محل الغالب حتى يكون المغلوب المنفي في حكم العدم كالابدان
فلا ناقص اوتي المزاج وذلك معلوم فاذا كان الرجال هم المساجد فلا شك ان كل من غلب عليه
حكم الرجولية اي يكون مخلصا في الطاعة لله تعالى يكون هذا المعنى فيهم اظهر ولا كان آل محمد صلى الله ويكون اشرف
عليهم هم المخلصين في توحيد الله والكاملين في محبته والوالهين في طاعته فيكون مساجد الله عليهم السلام

وهم اشرف

ما اشرنا اليه والتهم يرجع قوله تعالى التاويل فان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا هم الذين كانوا
لله بحيث قطعوا عن انفسهم وقت اداء تهم بحيث تهم عليهم السلام في ادارة التوحيد فهم عند الانبيا
ومساجد الله تعالى يعبد الله عز وجل فيها لان قلوبهم هي محل عبادة العقل وسجوده من الملائكة الصافين
المسبحين المصلين للعقل سيئين المستغفرين ثم بعدهم المؤمنون والاتقياء والصلحاء مساجد لله عز
وجل وذلك كالعالم الاسفل حكاية للعالم الاعلى كما قال مولانا الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب
ان هنالك لا يعلم الا بما هاهنا فكل فرد من ذوات العالم السفلي ظهور ولسر لظهورات العالم العلوي
كما اشرنا اليه على ما تقرر لو حكاية تلك الظهورات كانت الحكاية عن الاشياء العالم الاول العلوي
كان الحكايات الاشرف للمقامات في الحكاية السفلى وان كانت عن الاسفل كانت اسفل فالمساجد الحقيقة
حقيقتهم عليهم السلام كانت منسوبة الى محمد وآله صلى الله عليه وآله كانت اشرف الاماكن واعلاها واقربها الى الله
عز وجل وادناها وهي المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة فالاول منسوب اليهم
من حيث باطنهم وسرهم الذي هو من آيات الله وكذا ومقاماتهم وعلاماتهم التي لا تعطيل لها في كل مكان
فكان المسجد نسبة الجهة الى الله عز وجل لكن في مقام اسم الفاعل وكالاسم المفعول عند ظهور الذات
متحققا كما انها ثابتة لا تتوجه الا الى الذات كما تلتفت الى الصفة كالالتفات وعن هذه الجهة
كانت الصلوة فيه تعادل الف الف صلوة كما عن النبي صلى الله عليه وآله على ما رواه العامة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الصلوة في مسجدي كالف صلوة في غيره الا المسجد الحرام فان الصلوة في المسجد الحرام
تعدل الف صلوة في مسجدي وذلك لان تلك النسبة في مقام الذات والفؤاد وهي جامعة لجميع المراتب
العوالم الموجودة من العشرة تحت الكثرة التي توطئت في معناها النسبة بحصصها بحضورها ظهورات القابلة الحاكية
بالقرائن كان الحاصل بعد المحاذات ثم ملاحظة هذه المادة في الابعاد العشرة الشرائط المرتبة في
الفؤاد والعقل الواقع والعقل المستوي والعقل المخصص والروح والنفس والطبيعة والمادة
والمثال والجسم فكان الحاصل الف الف والمطلق ان هذه الالف يضرب بعض في نسبة كالحاصل
الف الف وهو المراتب كلها متوجهة الى الله تعالى ومستغرقة لنسبة المسجد الحرام بكل الكل في مقام ثواب
فيبلغ ادنى الثواب في البلح وهذا فضل الله لمن يشاء من فضله وكرمه وقد عدد اضعاف الصلوة

في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة وبهذه الملاحظة كلمات الفقرات هي بعد التفصيل والتشخيص يبلغ الف
الف والثاني اي مسجد النبي صلى الله عليه وآله منسوب الى مقام النبوة المطلقة الخاصة بالحقيقة المحمدية
والنبوة في مقام العقل الوسط التي كالة الحق بالافعال والامداد وهو حاوي مقام النهاية تحت مقام
الفؤاد الذي هو عالم اللانهاية فيكون بينهما هذه النسبة فان الالف الفيئة [illegible] الاعلى الذي في مقام
الاسفل لسعة تلك الدائرة وضيق الاخرى مع وقوعها بحذاء الاولى فافهم ولهذا ورد ان الصلوة
في مسجد النبي صلى الله عليه وآله تعدل الف صلوة كما ذكرنا وورد ايضا انها تعدل العشرة الاف
صلوة لان مراتب عالم اللانهاية ومقامات الفؤاد متضمنة في ذلك العالم فيتقص والثالث اي مسجد
الكوفة منسوب الى مقام الولاية المطلقة التفصيلية وهي مقام النفس الظاهرة بالتدبير والحكم في البدن
والعالم بامر الله تعالى واذنه وحكمه ومشيته وارادته وقدره وقضائه وامضائه فيكون الصلوة فيها تعدل الف
صلوة لكونها انزل من مقام العقل بمرتبة واحدة والعشرات اذا انزلت بمرتبة كانت احادا وورد ان الف
في مسجد النبي صلى الله عليه وآله محمولة لا كلمات الفقرات التي تفصيلها يبلغ عشرة الاف اعلى كما ان التنزل من الالف
الف الى عشرة الاف لاجل كون [illegible] بمرتبة واحدة في المسجد الحرام بالنسبة الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله
والفاعلية ان يكون في مسجد النبي صلى الله عليه وآله مائة الف ولكانت في المسجد الحرام الف الف كما ان التنزل
في الاخير بمرتبة واحدة من عشرة الاف الى الالف لانه في مقام الفؤاد وقد نسبه للمسجد الحرام مقام
احدهما الوجه الاعلى من الفؤاد وهو في ذلك المقام اتم دليل للتوحيد والنسبة في هذا المقام وثانيهما
مقام الفؤاد اي الحقيقة والوجود واقترانه بالمهية ثم مقام العقل فيكون التنزل هناك مقامين فكان
الالف العشرة الاف بخلاف العقل والنفس فان بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ لا يترتب عليه
حكم مستقل فكان تنزل العشرة الى الواحد وقد لا يترتب عليه حكم اذ في هذا المقام والحالات والاحكام
المترتبة عليه كثيرة ليس الان موضع ذكرها واما مسجد السهلة فهو وجه من وجوه مسجد الكوفة وكان
وجه الاعظم كنسبة الدماغ الى الصلب فان جميع القوى للتشخص من النفس في الصلب كالخيال والوهم
والمفكرة والذاكرة وامثالها وكلها وجوه النفس وتفاصيل الانفس وكلام الحكم هنا ايضا ولهذا ورد ان فيه
صخرة خضراء فيها صورة وجه كل نبي خلقه الله تعالى ومن تحته اخذت طينة كل نبي وهو

موضع

هو موضع الراكب فقيل له وما الراكب قال عليه السلام الخضر عليه السلام وهو من الخضر الاعظم الاول الذي هو في
مسجد الكوفة الحامل للسعد الاخضر فافهم فان بالبيان يطول الكلام وقوله الراكب اشارة الى ما ذكرنا فان العهد
الاخضر بلا انه ليس راكبا للمواد الجسمية دائما وكونه بالارض وقواه ومشاعره وتفاصيل ظهوراته التي تحملها الفئا
وفيه صورة الوجه الانساني الذي هو حرف التشخص لا بجزء من الاعضاء والجوارح وهو قوله عليه السلام وتحت صخرة
خضراء فيها صورة وجه كل نبي فان الانبياء هم تفاصيل ظهورات العقل الطاهرة خاصة المتمكنة في المكان
لما بينهما من المناسبة الذاتية والواسطة الحقيقية ولما كان للسجدة هو محل السجود وحقيقة السجود الخضوع و
الخشوع والذلة والمسكنة عنده سبحانه كالحابة القدس على مسكنة الالف التحية والتسبيح من اعظم المساجد واشرفها
لان الحسين روحي له الفداء وعليه السلام وقع هناك جديلا صريعا ساجدا مصليا خاشعا لله سبحانه قد قدم نفسه
وماله وولده وعياله واخوانه واصحابه واحوالهم كلها [illegible] تعالى وطلب رضاه واظهر الخضوع والذلة والمسكنة ثم
حتى صار خضوع كل خاضع بعد اصل خضوعه وخشوع كل خاشع بعد اصل خشوعه ولم يكن لمراد سوى محبة الله سبحانه
وحفظ نظام حكمته فكان بمقتضاه التربة مسجد اخضع وتشهيد لله فيه وكما قدم لله تعالى [illegible] والتذلل ونسبها الى
كانت [illegible] وترتيبها الحكم الجميع للساجد على وجه الارض [illegible] الا تمامه هذه المواضع
المقدسة المشرفة لعظم [illegible] الالهية [illegible] هذه الاماكن المشرفة ترتيب الصلوة فيها [illegible] ومشرفا ومساواتها
اكلها للصلوة كان اعظم في نوه وابعدها واكمله شرافة وادفع لدودها كما حب الله سبحانه ان لا يحرم للصلاة الاولى والعم الكلام
بالجبت والطاغوت عن تلك الفيوضات العظيمة والانوار الجسيمة التي بها نال الشرف الدرجات واسنى الكرامات
فضل المرجوية من بيناه ولهذا ورد عن مولينا الصادق عليه السلام ان من ملكوت علم الله اقام الصلوة [illegible]
الاربعة [illegible] ومشرقي هذه الساحة الاعظم [illegible] الاولية الخفي هذه الساحة [illegible]
[illegible] من [illegible] فكان لي قلب مجتمع واقبال [illegible] البيت [illegible] المقامات امورا
عجيبة ذكرت التفصيل الاربع عشرات مسجد الحرام مع كونه اسفل وادنى من مسجد النبي صلى الله عليه وآله
من مسجد الكوفة وهو من سائر المقدسة بكون ثواب الصلوة فيه اكثر باصل شرافته هذه المواضع والفاصل الحاصل
لبعضها على بعض فان اشرف الى كل من الصعود ما ادرك انه في محبة حج طاهر الى المسجد الاقصى اي البيت المقدس وهو
محل الصلوة لانبياء عليهم السلام خضوعهم [illegible] كالمسجد الاعظم الجامع محل [illegible]

٣٢

نصوص على من العدول الذين لهم عليهم السلام في كل خلف ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
المبطلين وهم الذين قال عليه السلام هم حجتي عليكم وانا حجة الله على الخلق كما عن الحجة عليه السلام وصلواته
المسجد الاعظم في كل بلد هم المرجع لاهل ذلك البلد ومسجد المحلة والسوق اشارة الى ساير النقباء والخواص
لمن لم يبلغ اولئك الاشخاص فافهم المقدمة السادسة فيما يسجد عليه اعلم ان السجود لا يجوز الا على الارض
او ما انبتت منها غير ماكول ولا ملبوس لان السجود على ما يأتي انشاء الله تعالى خضوع وخشوع وعبودية لله تعالى ووضع
جبهته التي هي اشرف مواضع الظاهرة على اذل الاشياء واخفضها وهو الا التراب لانه طبع الموت والفناء
والاضمحلال والذلة والمسكنة والفقر والفاقة وكلما انبت منها انتهى فانه يبلغ النضج التام والاعتدال الذي العلم
بسبل الى حد يليق للاكل واللباس ولما روى هشام بن الحكم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عما يجوز
وعما لا يجوز السجود قال عليه السلام السجود لا يجوز الا على الارض او ما انبتت الارض الا ما اكل ولبس فقلت له جعلت — السجود عليه
فداك ما العلة في ذلك قال لان السجود خضوع لله عز وجل فلا ينبغي ان يكون على ما يوكل ويلبس لان ابناء الدنيا
عبيد ما ياكلون ويلبسون والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل فلا ينبغي ان يضع جبهته في سجوده على
معبود ابناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها والسجود على الارض افضل لانه ابلغ في التواضع والخضوع لله عز وجل
والسجود على التربة المقدسة الشريفة الحسينية على ساكنها الاف التحية والثناء افضل من الكل واشرف كما قال
السجود على طين قبر الحسين عليه السلام ينور الى الارضين السابعة ومن كان معه سبحة من طين قبر الحسين عليه السلام
كتب مسبحا وان لم يسبح لانها تربة الخضوع والخشوع والاستكانة لله سبحانه وتعالى قد صفت ودقت وقربت من الحق تعالى بالعبودية
والرقية قبل ان يخلق الله الخلق باربعة عشر الف سنة طاهرة مصفاة عن جميع الاكدار والرين
من حوله تعالى في الارض تجاوز ادنى القطع المتجاورة الطاهرة المجاورة للعين المتخلل بين تلك القطع قطعات
ملعونة واراضي خبيثة او غبار حاد حي حرم من الاراضي الممسوخة السبخة كيف وقد اشرق عليها نور الشمس الكبرى
وظهر عليها اعظم اركان العرش الاعظم الاعلى وتجلى عليها نوره وقد كان ذلك النور تجلى على الطور جزء من مائة الف الف الف
جزء وليس الشجرة من ذلك النور الواضح الاجلى وقد ورد في الكروبيين انهم قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم
خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما سال موسى ربه ما سال امر رجلا منهم فتجلى للجبل بقدر سم الابرة
فدك الجبل وخر موسى صعقا فلو كان بقدر سم الابرة من نور ضريح الحسين عليه السلام فدك بالجبل وتخلل النور
في كل جزء من اجزائه وصفاه من جميع الكدورات ثم جعل اربع قطع قطعة منها وقعت في الحجر وكانت غذاء الحيوانات

الحجرية

الحجرية وقطعة منها صلحت في الارض وكانت غذاء الجن وساير الحشرات وقطعة منها طارت في الهوا
فكانت غذاء الحيوان البري وهي الهباء المنثور وقطعة منها بقيت على الارض كما عن امير المؤمنين عليه
السلام فالحلك ما يقع عليه اصل نور الحسين عليه السلام الطاهر بالخضوع لما وضع من جواهره صلوات
الله عليه حتى لونت الارض وحرث الملائكة وتخلل النور في كل اجزاء الارض نظرا لها بوجه غيبا
في الدنيا لم يبق عليها وتبع حتى يكون بذلك معرة لشيء من الاشياء بوجه من الوجوه فكانت تلك التربة الطاهرة
من هذه الجهة شفاء من كل داء ومظهر علاجه العموم في كل نوع من انواع الالام والاسقام انظر الى الاكسير
فانه اذا ضرب بانواع المعالجات فاذا طرحت كانت فانه شفاء من كل مرض وذاب كلامه وعم وتخف
ساير المعادن والفلزات عن الكدورات كما جرب واين طهارة الاكسير وصفاؤه من طهارة ارض كربلاء
وصفائها واين نورانية الجبل طور سيناء من نورانية ارض كربلاء فان هذا في القياس ولا يدرك
التفاضل بالحواس بل الاكسير عند تلك الارض الطيبة يكون كالحجر بيانا عند بقية الارض لا ادركه
ظلمانية فان قلت فعلى هذا يجب ان يكون السجود يسجد على تربة النجف الاشرف والمدينة المشرفة افضل ويكون — المنورة
شفاء لكل داء وجود الكل كما كانت تربة الحسين عليه السلام اذ ليس كذلك قلت انهما عليهما السلام لم يظهرا
جانبا بالحسين عليه السلام لمصالح ولم يظهر نورهما على تربتهما كما ظهر نور الحسين عليه السلام
ولم يظهر نور الاشرف ان نور النجف قد تجلى على النبي صلى الله عليه وآله في جبل فاراد فلم يستطع
الجبل ولم يبق منه كما ذلك الجبل الطور وليس ذلك لان النور الواقع على الطور اعظم كلا — جبل مع
وما شاء بل الغشية كما ذكرنا واما النجف لم يكن على الجبل بل على الواقف علية العرش كما علم
ولما كانت التربة المقدسة الحسينية مسجدا للخلق كلهم وشفاء لهم من كل داء ودواء
في التا فلا فضلية في الاول واما المعادن فلما كانت اصلها ومادتها الكبريت والزيبق
حجارة حجرهم فلا يصلح لان تكون مسجدا مع ان الفلزات ونحوها كلها من اصل تركيبها وتكونها
لو ارادت ان تكون ذهبا كما هو المعروف محله معادنها عايق عن ذلك كشدة البرودة واليبوسة
في الماس والحرارة في الياقوت والبرودة والرطوبة في اللؤلؤ وهكذا والذهب معبود اهل
الدنيا فلا يجوز السجود على معبود ابناء الدنيا كما تكونا علمت من الحديث واما الزجاج فلان
مادته الرمل والملح وهما ممسوخان وكذا البلور وانما شرح حقيقة هذه الاحوال

لا يناسب هذا المقام بل يطلب في حيزه في مظانه وهذه مجمل اسرار مقدمات الصلوة وعللها وذكر تمام
تلك يخرجنا عن مطلب بلا فائدة الابانة واما كيفية الصلوة وحدها وحدودها واسرارها وعللها
فانا نذكر حديثا جامعا لاسرارها واحوالها ونبين انه يحسبه ان يخرج من لجة الغموض ما في
هذا الحديث الشريف ونبين انه بعض الوجوه التي لم يذكر في هذا الحديث ونذكر في حيزه لتتم تمام اسرارها
اتمام الحديث الشريف ذكر الشيخ الفقيه محمد بن علي بن بابويه باسناده عن محمد بن ابي عمير
محمد بن سنان عن الصباح المزني وسدير الصيرفي ومحمد بن النعمان مؤمن الطاق وعمر بن اذينة
عن ابي عبد الله عليه السلام انهم حضروه فقال عليه السلام يا عمر بن اذينة ما ترى هذه الناصبة
في اذانهم وصلوتهم فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان ابي بن كعب الانصاري رآه في
النوم فقال عليه السلام كذبوا والقران دين الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم فقال ابو عبد الله
عليه السلام ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه صلى الله عليه واله سمواته السبع اما اولهن فبارك عليه
عليه واله والثانية علمه فيها فرضه والثالثة انزل الله عليه محملا من نور فيه اربعون نوعا من انواع
النور كانت محدقة حول العرش عرشه تبارك وتعالى تغشى ابصار الناظرين اما واحد منها فاصفر
فمن اجل ذلك اصفرت الصفرة وواحد منها احمر فمن اجل ذلك احمرت الحمرة وواحد منها ابيض فمن
اجل ذلك ابيض البياض والباقي على عدد سائر ما خلق الله من الانوار والالوان في ذلك المحمل حلق وسلاسل
من فضة فجلس فيه ثم عرج الى السماء الدنيا فنفرت الملائكة الى اطراف السماء ثم خرت سجدا
فقالت سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ما اشبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل
الله اكبر الله اكبر اقول اعلم ان هذا الحديث الشريف صلى الله عليه واله على ما لم يتضمن على اسرار خفية
دقيقة من اسرار المعراج وغيره ولو نشتغل بيانها الشرح صحيحا لخرجنا لطال الكلام فلنقتصر على ما يتعلق
باسرارها واعلم انه يستفاد من هذا الحديث ومن غيره من الاحاديث الكثيرة ان الصلوة وسائر العبادات
انما شرعت ليلة المعراج مع انه كان بعد البعثة بسنتين او سبع على الخلاف مع انه لا شك في
ان النبي صلى الله عليه واله اول البعثة كان يصلي الصلوة وكان يصلي معه علي عليه السلام
وخديجة وفي بعض الاخبار انه اول ما امر بالصلوة والوضوء في الاوقات الخمسة في اول البعثة والصلوة
عند ما سبق فراجع ووجه الجمع بين المقامين في كمال الصعوبة ويحتاج بيانه الى ذكر مقدمات وشرح احوال

الا انه اشر اشارة ما الى المراد المحقق وهي انه قد ثبت بالادلة القطعية ان محمدا صلى الله عليه واله
علة الوجود الكائنات والمكونات وما سواها وان شيعته انما خلقوا من شعاع نوره وفاضل طينته
صلى الله عليه واله بحيث كان كل له النبوة الكبرى والولاية العظمى والاحاطة على الكل بحيث ما يصعد
في مقامه صلى الله عليه واله الحجاب بسبعة ويتوجه الى صحة مادية بشاهد الاشياء كلها في مقامات وجوده
وامكنة حدوده ويطلع عليها حين ما خلقه الله تعالى في البدو والاخر الكون الى ان عرج الى عن مقاما
وتصعد عن رتبتها الى مقام لا يطاوله ملك مقرب ولا نبي مرسل فرض الله عليه الصلوة قبل
ان يخلق الله السموات الخلق على الفرهة ليلة المعراج فعرض على ادم عليه السلام حين خلقه وانزل الى الارض واتيا
وكذا الانبياء بعد ادم عليه السلام الى زمان بعثته المباركة الشريفة فلا منافاة بين الاخبار الا ان معرفتها حظ
الاوحدي الاشارة من المومنين الممتحنين ولما كان الامام عليه السلام في هذا المقام بصدد بيان الاذان والاقامة فلا ليس
بالاشارة الى مراده عليه السلام وذكر وجه لخبر اقرب لها الا انهم اعلم ان علة المعراج هو اقامة الصلوة فاتي الله
تعالى بما غير تعالى وعبادة وذكره ولو نفس الظاهرة في المحكوم المخلوقين لا عيان وامكان والانتقال والملائكة
الانسان ولما كان الكمال الكامل لوصاله في مقام الذات بلا بد من استيعاب الاوصاف كلها استوفى الاصناف اما هو
من تاييده وتسديده كلمات نور وعليه السلام جذب الاوصاف لصفة التوحيد انزل الله تعالى عليه نورا كان
وصف عليه السلام الوان مختلفة وطبايع متفاوتة وتجلا ذا حلق وسلاسل على مقتضى مقام الكثرة
فصعد عن مقام العناصر اي الجهة الجامعة من القوى الى السماء الدنيا وتمادى الى الفسحة صفتها فاكد
سماء السابعة وهي تلك الساذجة فيها العقل والثانية تلك القمر هي العماء الاول فلا يحوم الى
مقر الحقيقة القلب الصنوبري وهكذا الملائكة قد خلقوا من شعاع نوره صلى الله عليه واله والشعاع
لا يتجاوز المنير لما تجلى لهم ذلك النور الاعظم والضياء الاقوم فظنت الملائكة انه ظهر نور الذات جل
علاه ولا بد وكونه نورا وفقا ما اعظم من ذلك وهو قوله عليه السلام حكاية عنهم ما اشبه هذا النور
بنور ربنا جل وعلا فاجابه عليه السلام عن عبوديته وانه ليس بالذي توهم الملائكة فقال بلسان
وهو جبرئيل الله اكبر الله اكبر اي الله اجل ان يوصف بهذا النور ويعرف بهذا الظهور هما انا المخلوق مربوب
حقير فقير والله اكبر من ان ينسب اليه شيء سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا فما ذكر التكبير الان

لان مقام الكبرياء دون مقام العظمة لان الاجلال والبهاء وهذا اول المقامات الصعودية واما كون التكبير لها
ذكرا من اذكار الذات والصفات في السماء الاولى والسابعة والفلك الرابع اي السماء الرابعة هي الاصل
يستمد من ذات العرش وعند السماء السابعة ويستمد من صفة العرش وعند من ظل الاول وعند
السماء الاولى ويستمد من ذات الكرسي وعند السماء السادسة ومن صفة وعند سماء الثانية ويستمد
من ذات الطبيعة وعند السماء الخامسة ويستمد من صفة الكلية الطبيعة وعند السماء الثالثة والسماء الرابعة
هي محل البيت المعمور كما ياتي لانه هي القطب والاصل وباقي السبع فروع لها وتفاصيلها فلذا كان يكبر
الملائكة صعودية وان الله تعالى اكبر من ان يوصف بالوقوف او بانوار المخلوقين وصفات المحدثين فلذا
للملائكة وسكت عن ذلك اذ هو [illegible] المخلوق فلذا الامام عليه السلام بيان احوالهم بعد ذلك فقال عليه السلام
فسكت الملائكة وفتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على النبي صلى الله عليه واله افواجا ثم قالت يا محمد
كيف اخوك فقال صلى الله عليه بخير قالت فان ادركته فاقرأه منا السلام فقال النبي صلى الله عليه واله افتعرفونه قالوا كيف
لا نعرفه وقد اخذ الله عز وجل ميثاقك وميثاقه منا وانا لنصلي عليك وعليه ثم زاده اربعين نوعا من انواع النور
لا يشبه شيء منه ذلك النور الاول وزاده في محامله حلقا وسلاسلا ثم عرج الى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء
تنافرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبوح سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما اشبه
هذا النور بنور ربنا فقال جبرائيل اشهد ان لا اله الا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء وقالت
يا جبرائيل من هذا الذي معك فقال هذا محمد صلى الله عليه واله قالوا وقد بعث قال نعم قال رسول الله
صلى الله عليه واله فخرجوا الي شبه المعانيق فسلموا علي وقالوا اقرأ اخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا وكيف
لا نعرفه وقد اخذ الله ميثاقك وميثاقه وميثاق شيعته الى يوم القيمة علينا وانا لنتصفح وجوه شيعته في كل
يوم خمسا يعنون في وقت كل صلوة اقول الكلام في بيان هذا الكلام كما تقدم واما كان هذا المقام مقام التزكية
للتوحيد دون سائر الاذكار لان السماء الثانية سماء الفكر وهي فلك الكاتب عطارد وهذه الصور ترتيب
التصورات في الفضاء العقلية ففي هذا المقام فقصود الشريك بدعوى كاذبة لكونه مقام [illegible] مقام
التعدد والكثرة وتزاحم الصور المتكثرة ومقام الحجب عن الوحدة فيجوز تعدد الالهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
فانتهت العبادة في هذا المقام ملكة لعباد الاول لم يحصل الصعود عن هذا المقام اي مقام الصعود لم يبق

فجال

فجال لقصود الشريك لدعوى كاذبة لكونه مقام التعدد والكثرة وتزاحم الصور المتكثرة و
مقام الحجب عن الوحدة فيجوز تعدد الالهة تعالى الله عن ذلك بل فجال لقصود الشريك وهذا الحكم
جارية في مقابل الاسماء هذه السادسة فافهم ما ذكر الشريف محل العلم ومادى الحلم
ابي اكرمه القاضي الفاعل يحكم كرمه الحكمة في الامور المختلفة والاهواء المشتتة وبالغ الكلمات
كما هو انشاء الله تعالى قال عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله ثم زادني ربي عز وجل اربعين
نوعا من انواع النور لا يشبه الانوار الاول وزادني حلقا وسلاسلا ثم عرج بي الى السماء الثالثة
فنفرت الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبوح قدوس رب الملائكة والروح ما
هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه واله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء فقالت مرحبا بالاول ومرحبا
بالاخر ومرحبا بالحاشر مرحبا بالناشر محمد خاتم النبيين وعلي خير الوصيين صلى الله عليهما فقال رسول الله صلى الله
عليه واله فسلموا علي وسئلوني عن علي اخي فقلت هو في الارض خليفتي او تعرفونه فقالوا نعم وكيف لا نعرفه
وقد نحج البيت المعمور كل سنة مرة وعليه رق ابيض فيه اسم محمد صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة عليهم السلام وشيعتهم الى يوم القيمة وانا لنبارك على رؤسهم بايدينا اقول خص هذه الترتيب
بالذكر لان السماء الثالثة مقر الزهرة وهي كوكبه صلى الله عليه واله كما يضاهيه صفاته وسائر الصفات النبات
النبوة الخاصة بدليل العقل فاطلبها والتكوا وكلا ذكرنا واما سائر المطالب فلا يتعلق بها غرضنا
قال عليه السلام ثم زادني ربي عز وجل اربعين نوعا من انواع النور لا يشبه شيئا من ذلك الانوار الاول وزادني
حلقا وسلاسل ثم عرج بي الى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا وسمعت دويا كانه في الصدور
واجتمعت الملائكة ففتحت السماء وخرجت الى معانيق فقال جبرئيل عليه السلام حي على الصلوة حي على الفلاح
فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد صلى الله عليه واله تقوم الصلوة وبعلي الفلاح فقال جبرئيل قد قامت
الصلوة قد قامت الصلوة فقالت الملائكة هي لشيعته اقاموها الى يوم القيمة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا
للنبي صلى الله عليه واله اين تركت اخاك وكيف هو فقال لهم اتعرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهم نور حول عرش الله
وان في البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميثاقنا الذي اخذ علينا وانه ليقرأ علينا في كل يوم جمعة

اقول لما كانت الملائكة في السماء الرابعة اشد ادراكا واعظم معرفة بالله وباسمائه وصفاته ما
لحقت في نور محمد صلى الله عليه وآله كما لحقت اولئك الملائكة لصعودهم بالنسبة الى اصل بيته عليهم السلام
المحمودين قلت ان القطا انما اشرق نوره على السائل فلا بد للسائل من ذلك التوهم لانه فوق مقاصد
ادراكه يظن انه هذا هو الذي لا يحاط به علما كما قالت الملائكة لما راوا انوارهم سلام الله عليهم في عالم
الانوار فظنوا كلهم ان هذا هو نور الله عز وجل قد تجلى لهم فقالوا لا اله الا الله فعلم الملائكة انهم عليهم السلام
عباد مربوبون فكيف صار في هذا المقام قوم تمت ملائكة السموات الثلث بخلاف الرابعة قلت اولا ان
الاشراق في رتبة ذات القطا على السائل واحرق ما دام كان في رتبة ذات السائل من حيث السائل لما
ظن السائل ان القطا وانه كان الاشراق في مقام الحد اي عقل السائل فما تعرفه مقام الاجمال ثم
يعرفون ذلك لانهم نظروا الى ما يرون به تعالى القطا عن ذلك واما لو اصغوا مقام الصورة والكثرة والاختلاف
ومشرق عليهم ظهور من عالم الوحدة والاجمال فيسري فيهم ذلك التوهم لانهم لا يرون مقام الخلق في
الاحكام الكثرة والاختلاف فاذا ظهرت مقام اسم الوحدة وان كانت شمولية انبساطية فيتوهمون ذلك
هو الرب عز وجل ولما كان النبي صلى الله عليه وآله قاصدا مقام الصلوة وهو مقام العقل مقام الاجمال مقام
الوحدة مقام بالاضافة اشرق نوره عليهم السلام على الملائكة حسب مقاماتها لا مقام على ذلك الطور وليس
ذا الا الملائكة الذين فوق مقام الاجمال وهي السماء الرابعة لانها مقر الشمس وهي ابي العرش الذي هو ظهور
العقل فافهم انما قال جبرئيل الذي هو لسانه صلى الله عليه وآله في هذا المقام حي على الصلوة حي على الصلوة الى قد قامت
الصلوة لان ذلك حيث مقام الصلوة لما ذكرنا من ان الشمس وجه من العقل والاحكام انما يكون اولا و
بيده في هنالك وانما ذكر في هذه السماء الفصول الثلثة بالتكرار لان في الشمس ثلثة وجوه ذاتية وثلثة و
صفتية كما تقدم ان الشمس تستمد من ذات العقل وصفته ومن ذات النفس وصفتها ومن ذات الطبيعة
وصفتها ونسب الصلوة الى النبي صلى الله عليه وآله والفلاح الى الولي عليه السلام حيث قال حي على الصلوة حي على
قوم الصلوة ويبلغ الفلاح لان الصلوة في مقام العقل وهو صلى الله عليه وآله ظاهر بتحقق مقامه من وحدة الاحكام
والفلاح يعني ان صح وصام وادى جميع الفرائض والنوافل وما له حظ اتم نعم ثم لما اقترن الايمان بالسعي
الايمان ثم بالسعي عليها ثم يكمل الدين ومنه قامت الصلوة ثم لما ثبت حكم النبوة والولاية توجه الى الله سبحانه
على الاصل لا سواه ثم قال الله اكبر الله اكبر ثم اشار الى فناء الكل اضمحلاله واثبات التوحيد وانه لا يقهر العقل

فان العبد لا يبلغ الايمان بالسعي الا بعد الايمان بعلمه

لا يحصل الا عليه انه نفى ماسواه شيء ولا احد الا هو موجود فقال لا اله الا الله واعلم ان ما ذكره الامام
ما فكان في الفقه بيان علة الاقامة وجعلها دون الاذان ثم انه بعد بيان الاذان ويشهد عليه تقدم ما تقوله
من الناصبة للاذان في اذانهم وصلواتهم ومكرهم ثم اشار الى الاذان وعلته وتشره انه لمن الحق السمع وهو
شهيد حقه لان كل اسماء الله لها ظاهر وباطن ووجه وجهة فالاذان مقام الظاهر واعلام الجهد و
بجهة التوجه الى الصلوة ولذا يستحب جهر الصوت فيه واولئك بالتاني لاسماع الظواهر لغلظتها وقلة
استماعها ولذا كان التكبير هنالك اربع تكبيرات مرات والاقامة لاسماع الباطن واعلام عالم الغيب من
الروح والنفس التوجه الى الصلوة ولذا يستحب فيه الادراج والاسراع وعدم التوقف لقوة البواطن
وسرعة انتباهها توجهها الى ذي القوس للطمأنينة فكان لسماء الافلاك مقام الاذان والارواحها
مقام الاقامة والعرش محل الصلوة والعبادة لانها لا تكون الا بعد خرق الحجب وابطال ماسوى المعبود
جل وعلا حتى لا يرى نورا سوى نوره ولا شيئا الا ظهور لظهوره وتجرد قد قامت الصلوة الاولى
لا تتعين ليس مقام الصلوة وزاد في الاذان التكبير في اخرها لاسماع وكرره لغلظ حجب اهل الطبايع ا
لظاهرة باحكامها وزاد في التهليل في الاذان في اخره لما ذكرنا من ترجيح الكثرة في افضيانه ورقا بعلها و قرا
انها واما الاقامة ففي وان كانت مشتملة على الروابط والقرانات الا انها ضعيفة يكفي فيها التهليل
واحد فحيث بلغ بناء الكلام الى هذا المقام فلا باس بالاشارة الى تفسير الاذان والاقامة على ما رواه
الصدوق في التوحيد باسناده عن زيد بن الحسن قال حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا جلوسا في المسجد وصعد
المؤذن المنارة فقال الله اكبر الله اكبر فبكى امير المؤمنين عليه السلام وبكينا ببكائه فلما فرغ المؤذن
قال عليه السلام اتدرون ما يقول المؤذن قلنا الله ورسوله ووصيه اعلم فقال لو تعلمون ما يقول لضحكتم قليلا و
لبكيتم كثيرا فلقوله الله اكبر معان كثيرة منها ان قول المؤذن الله اكبر يقع على قدمه وازليته وابديته
وعلمه وقوته وقدرته وحلمه وكرمه وجوده وعطائه وكبريائه فاذا قال المؤذن الله اكبر فانه يقول الله الذي له
الخلق والامر وبمشيته كان الخلق ومنه كان كل شيء للخلق واليه يرجع الخلق وهو الاول قبل كل شيء لم يزل
والآخر بعد كل شيء لا يزال والظاهر فوق كل شيء لا يدرك والباطن دون كل شيء لا يحد فهو الباقي وكل
شيء دونه فان والمعنى الثاني الله اكبر اي العليم الخبير علم ما كان ويكون قبل ان يكون والثالث الله اكبر اي القادر

تفسير الاذان كما ورد

على كل شيء قدير وعلى ما يشاء القوي بقدرته المقتدر على خلقه القوي الذي قدرته فائقة على الاشيا
كلها اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون والرابع الله اكبر على معنى حليم كريم يحلم كانه لا يعلم ويصفح كانه لا
يرى ويستر كانه لا يعصى لا يعجل بالعقوبة كرما وصفحا وحلما والوجه الاخر في معنى الله اكبر اي الجواد
جزيل العطاء كريم الصواب الفعال والوجه الاخر الله اكبر في نفي كيفيته كانه يقول الله اجل من ان يدرك
الواصفون قدر صفته الذي هو موصوف به وانما يصفه الواصفون على قدرهم لا على قدر عظمته و
جلاله تعالى الله عن ان يدرك الواصفون صفته علوا كبيرا والوجه الاخر الله اكبر كانه يقول الله اعلى و
اجل وهو الغني عن عباده لا حاجة به الى اعمال خلقه واما قوله اشهد ان لا اله الا الله فاعلام بان الشهادة
لا تجوز الا بمعرفة من القلب كانه يقول اعلم انه لا معبود الا الله وان كل معبود باطل سوى الله عز وجل
واقر بلساني بما في قلبي من العلم بانه لا اله الا الله واشهد انه لا ملجا من الله الا اليه ولا منجا من شر كل
ذي شر وفتنة كل ذي فتنة الا بالله وفي المرة الثانية اشهد ان لا اله الا الله معناه اشهد ان لا هادي
الا الله ولا دليل لي الى الله واشهد الله باني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان سكان السموات وسكان
الارضين وما فيهن من الملائكة والناس اجمعين وما فيهن من الجبال والاشجار والدواب والوحوش و
كل رطب ويابس باني اشهد ان لا خالق الا الله ولا رازق ولا معبود ولا ضار ولا نافع ولا قابض ولا
باسط ولا مانع ولا معطي ولا دافع ولا ناصح ولا كافي ولا شافي ولا مقدم ولا مؤخر الا الله له الخلق والامر وبيده
الخير كله تبارك الله رب العالمين واما قوله اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد الله اني اشهد انه
لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ونبيه وصفيه ونجيبه ارسله الى كافة الناس اجمعين بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واشهد من في السموات والارض من النبيين و
المرسلين والملائكة والناس اجمعين اني اشهد ان محمدا سيد الاولين والاخرين وفي المرة الثانية
اشهد ان محمدا رسول الله يقول اشهد ان لا حاجة لاحد الا الى الله الواحد القهار مفتقرة
اليه سبحانه وانه الغني عن عباده والخلائق اجمعين وانه ارسل محمدا الى الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
وسراجا منيرا فمن انكره وجحده ولم يؤمن به ادخله الله عز وجل نار جهنم خالدا فيها مخلدا لا ينفك عنها ابدا
واما قوله حي على الصلاة اي هلموا الى خير اعمالكم ودعوة ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم واطفاء
ناركم التي اوقدتموها على ظهوركم وفكاك رقابكم بصلواتكم ليكفر الله عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم

ويبدل

ويبدل سيئاتكم حسنات فانه ملك كريم ذو الفضل العظيم وقد اذن لنا معاشر المسلمين بالدخول في
خدمته والتقدم الى بين يديه وفي المرة الثانية حي على الصلاة اي قوموا الى مناجاة ربكم وعرض حاجاتكم على
ربكم وتوسلوا اليه بكلامه وتشفعوا به واكثروا الذكر والقنوت والركوع والسجود والخضوع والخشوع
وارفعوا اليه حوائجكم فقد اذن لنا في ذلك واما قوله حي على الفلاح فانه يقول اقبلوا الى بقاء لا فناء معه
ونجاة لا هلاك معها وتعالوا الى حياة لا موت معها والى نعيم لا نفاد له والى ملك لا زوال عنه والى سرور لا
حزن له والى انس لا وحشة معه والى نور لا ظلمة معه والى سعة لا ضيق معها والى بهجة لا انقطاع لها
والى غنا لا فاقة معه والى صحة لا سقم معها والى عز لا ذل معه والى قوة لا ضعف معها والى كرامة يا لها
من كرامة وعجلوا الى سرور الدنيا والعقبى ونجاة الاخرة والاولى وفي المرة الثانية حي على الفلاح فانه يقول
سابقوا الى ما دعوتكم اليه والى جزيل الكرامة وعظيم المنة وسني النعمة والفوز العظيم ونعيم الابد في جوار
محمد صلى الله عليه واله في مقعد صدق عند مليك مقتدر واما قوله الله اكبر فانه يقول الله اعلى واجل
من ان يعلم احد من خلقه ما عنده من الكرامة لعبد اجابه واطاعه واطاع امره وعرفه وعبده واشتغل به
وبذكره واحبه وانس به واطمان اليه ووثق به وخافه ورجاه واشتاق اليه ووافقه في حكمه وقضائه ورضي
وفي المرة الثانية الله اكبر فانه يقول الله اكبر واجل من ان يعلم احد مبلغ كرامته لاوليائه وعقوبته
لاعدائه ومبلغ عفوه وغفرانه ونعمته لمن اجابه واجاب رسوله ومبلغ عذابه ونكاله وهوانه لمن
انكره وجحده واما قوله لا اله الا الله معناه لله الحجة البالغة عليهم بالرسول والرسالة والبيان والدعوة
وهو اجل من ان يكون لاحد عليه حجة فمن اجابه فله النور والكرامة ومن انكره فان الله غني عن العالمين وهو
اسرع الحاسبين ومعنى قد قامت الصلاة في الاقامة اي حان وقت الزيارة والمناجاة وقضاء الحوائج
ودرك المنى والوصول الى الله عز وجل والى كرامته وغفرانه وعفوه ورضوانه انتهى ثم قال الراوي
لهذا الحديث ذكر حي على خير العمل للتقية وقد روي في خبر اخر ان مولانا الصادق عليه السلام سئل
عن معنى حي على خير العمل فقال خير العمل الولاية وفي خبر اخر خير العمل بر فاطمة ع وولدها عليهم السلام

خير العمل الولاية

فظهر لك مما بيناه ونقلناه ان الاذان انما هو اعلام في عالم الشهادة على الولاية فانه يدل على ان الله وحده
الله سبحانه دعى في الاقامة اعلاما في عالم الغيب على الولاية وسره للعباد لما اشتمل عليها الصلاة بجملتها
بل هي عبادة اخرى لما انها المنادى في العالم الاول الذي بربكم وعلى الولاية من ولده

ونحله الفضيلة اه انما امرتم بالصلوة لبعض تلك النداء واجابة المنادى فانتم بل نرجع الى ما كنا فيه من ذكر الحديث
قال عليه السلام حكاية عن النبي صلى الله عليه وآله فصعدت فقال ستكرا فقال يا محمد ارفع راسك فرفعت
راسي فاذا اطناب السماء قد خرقت والحجب قد رفعت ثم قال لي طأطأ راسك وانظر ما ترى فطأطأت
راسي فنظرت الى بيتكم هذا وحرمكم فاذا هو مثل حرم ذلك البيت يتقابل لو القيت شيئا
من يدى لم يقع الا عليه فقال لي يا محمد ان هذا الحرم وانت الحرم ولكل مثل مثال ثم قال لي ربي
عز وجل يا محمد صلى الله عليه وآله مد يدك فيتلقاك ما يسيل من ساق العرش الايمن فنزل الماء
فتلقيت باليمين فمن اجل ذلك صار اول الوضوء باليمنى ثم قال لي يا محمد خذ من هذا الماء فاغسل به
وجهك وعلمه غسل الوجه فانك تريد ان تنظر الى عظمتي وانت طاهر ثم اغسل ذراعيك اليمين واليسار
وعلمه ذلك فانك تريد ان تتلقى بيديك كلامي وامسح بفضل ما في يديك من الماء راسك ورجليك
الى كعبيك وعلمه المسح براسه ورجليه وقال اني اريد ان امسح راسك وابارك عليك فاما المسح على
رجليك فاني اريد ان اوطئك موطئا لم يطأه احد قبلك ولا يطأه احد غيرك فهذا علة الوضوء
والاذان اقول تقدم الكلام عن علة الوضوء مفصلا مشروحا فراجع قال عليه السلام ثم قال يا محمد
استقبل الحجر الاسود وهو بحيالي وكبرني بعدد حجبي فمن اجل ذلك صار التكبير سبعا لان
الحجب سبعة وافتتح القراءة عند انقطاع الحجب فمن اجل ذلك صار الافتتاح سنة والحجب متطابقة
بينهن بحار النور وذلك النور الذي انزله على محمد ص ثلث مرات فلذلك كان الافتتاح ثلث مرات فمن
اجل ذلك كان التكبير سبعا والافتتاح ثلث مرات اقول اعلم ان الامام عليه السلام لم يتعرض لذكر الادعية
لبيان انها ليست امرا حتميا بل ملحوظا حتى يأمر محمد صلى الله عليه وآله بالتلفظ به ولا امرا محدودا مضبوطا
حتى يأمره بتصوره واخطاره بالبال بل انما هي فعل بسيط صرف التوجه الى الحضرة وحقيقة العبودية
وهو قد حصل عند الامر باستقبال الحجر وتحقيقه فقال يا محمد صلى الله عليه وآله ادن من صاد
وتوضأ للصلوة الظهر فالنية لا تفارق الفعل ابدا الا ان الكلام يكون في الفعل عن شعور وهي
في الفعل من البداية الى النهاية الا ان الفاعل حين الفعل مرة يلاحظ لذلك الداعي وقد
يكون الفعل بذلك حينا تام التاثير ومرة ربما يلتفت الى الغير لا بقصد الاعراض بل لل
داعى الاعراض والشهوات كاكثر الناس في صلواتنا وسائر عباداتنا العدم التفاتنا اليها الى

الوجه الاول

الذى داعينا بالفعل فيكون الفعل حينا لكنه غير تام التاثير كالنائم لا لحق لكنه مطروح لا يوثر
شيئا والتحية اى عقد القلب على نحو العبودية والانقياد والتسليم والخضوع والخشوع والذلة
والفقر والمسكنة ولما كانت هاتين لعوالم الامكان للمتوجهة نحو الانسان انما هي الحجر الاسود
بالاستقبال لانه اشرف مواضع البيت نسبته الى البيت كنسبة الفص الى الخاتم والحجر الاسود
هو القلب بسواده لعدم الابعاد وفيه وحده لا ما الا هو موجود في كل باقي انتم فيه سجدت الحجر يتوجه العبد
الى الله سبحانه انما هو بقلبه لا غير قال الله تعالى انما هو النكرة تلوح هم اى عند ذكر العبودية والاعتراف بالفقر
والمسكنة والفاقة واما التكبير المعرض عن الحق سبحانه انما نسوا الله فنسيهم والتكبير هو الاعتراف بانه لا
مستقل الا هو ولا موجود في الحقيقة سواه فيكون هذا الاعتقاد والنظر يحوم عليك كلا يشغلك عن
ذلك فانما هو مفصل تفصيلا ذكره الشارع من المنافيات ومبطلات الصلوة من الحدث والكلام
بغير القرآن وذكر الله والانحراف عن القبلة والفعل الكثير والقهقهة كلها تشغل عن الله والبكاء
لامور الدنيا والشك وامثالها مما هو مذكور في الكتب الفقهية كلها تشغل عن الله تعالى وعن
ذكره وهي منافية للولاية التي اصلها ومبناها ومقتضاها ومادتها ابتغاء وجه الله وعدم منافره
في حال من الحالات والمحافظة حين الصلوة صفة الولى في كل الاوقات وذكر كل واحد من المنافيات وكونه
منافيا مما طول به الكلام والاستادة الاجمالية كافية لاهلها انتهى نعم والتاسع التكبير بعد النية اى
لها فتكبيرة الاحرام هو الواجب الركني ولعل وجه الحكم الاجمالي في كل القيام ولكن لما كان الحجب سبعة في
حجاب اللؤلؤ وحجاب الذهب وحجاب الزمرد وحجاب الياقوت وحجاب العقيق وحجاب النور حجاب
وحجاب الالماس فلا بد من خرق هذه الحجب السبعة فالانسب والاليق ان يكبر لخرق كل حجاب تكبيرة
ليتم التوجه ومشاهدة وجود الكبرياء ونفي الاغيار ونفي الانداد ان ذلك ذكره لا الاصنام
ولما كان هذه الحجب السبعة يجمعها ويحويها ثلث مقامات وعوالم عالم الجبروت او عالم الملكوت وعالم
الملك فصارت الادعية ادعية الافتتاح ثلثة وقد سأل هشام بن الحكم ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام
عن علة التكبيرات السبع قال عليه السلام قال يا هشام ان الله تبارك وتعالى خلق السموات سبعا والا
رضين سبعا والحجب سبعا فلما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله فكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له
حجاب من حجبه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقول كلمات التي تقال في الافتتاح

فلما فرغ له التكبير لم يزل كل حجة بلغ سبع حجب وكبر سبع تكبيرات الحجاب وقد روي لتكبيرات السبع
بوجه آخر وعلة اخرى عن ابي جعفر ع قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصلوة وقد كان
الحسين عليه السلام ودرج له الفاء ابطأ عن الكلام حتى تخوفوا انه لا يتكلم وان الكون به خرس فخرج
رسول الله صلى الله عليه وآله حاملا على عنقه وصف الناس خلفه فاقامه رسول الله صلى الله عليه وآله
على يمينه فافتتح رسول الله الصلوة فكبر الحسين ع فلما كبر رسول الله ص سبع تكبيرات وكبر الحسين ع
فجرت السنة بذلك قال زرارة فقلت لابي جعفر ع فكيف يصنع قال تكبر سبعا وتحمد سبعا
وتمجده وتثني عليه ثم تقرأ فان كان المعصوم [illegible] التكبيرة الاولى تكبيرة الاحرام فتكون الحجب سبع مقامات
فوق الصلوة اي المتوجه به والمتوجه المطلق والمصدر والمراتب الاربع من المتنزل من النقطة
والالف والحروف والكلمة وبه يجب لا بد ان ترفع وتخرق لتحصيل التجلي مقام الوصول بكونه [illegible] الاسم
حتى يقرء ولذا قال ع فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الان وصلت فسم باسمي فقال
صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم قال له احمدني
فقال الحمد لله رب العالمين وقال النبي ص في نفسه شكرا فقال الله يا محمد قطعت حمدي فسم باسمي
فمن اجل ذلك جعل في الحمد الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ ولا الضالين قال النبي ص الحمد لله رب العالمين
شكرا فقال العزيز الجبار قطعت ذكري فسم باسمي فمن اجل ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد
الحمد في استقبال السورة الاخرى فقال له اقرأ قل هو الله احد كما انزلت فانها نسبتي ونعتي
فلما فرغ ص من التكبير بالتوجه على نفسه التوجه الى جناب الانس والافتتاح اي افتتاح باب الوصال
برفع الحجب الظلمانية والغواشي الحائلة والاعراض الواردة والانيات المتراكمة الى ان وصل
مقاما كان بينهما حجاب قليلا لا يخفى وهو الحجاب بالنسبة الى مقام التوحيد والا فالنسبة الى مقام الا
سماء والصفات ودرجة الوحدانية فهو وصال لا حجاب معه من هذه الجهة قال عز وجل الان وصلت
الي فسم باسمي فهو ص اذ قال له الله تبارك حيث يتكلم بلسان الآية الى المتكلم اي الاسم لانه فاتحة الكتاب
اي كتاب السر ونهاية الى معنى الصلوة فهو لا يخرج من الحالين اذ انها كلام الله في مقام الابراز او
كلام الحبيب مع المحبوب في مقام القرب كما هو المستفاد من ظاهر الحديث المبارك والوجوه الثلثة
كلها متحققة في المقامات الثلثة فافهم فلما كان ذلك المقام مقام الاسماء امر بالتسمية فلا ابتداء بالاسم

فقال فتم

في تفسير اسم الله

فقال فتم باسمي فقال صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم وكان الاسم بين مقام الذات فانها هو مقام الشهود
بالاثر ولم يكن في ذلك المقام غير الحقيقة المحمدية ص صاحب الولاية المطلقة فيكون هو ص حامل الشهود
ومهبط ذلك النور فيكون الباء في البسملة اشارة الى سر الولي والسين الى الصدر والميم الى الجسد و
هو قول جعفر ع تفسير الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله فاذا لم يكن في ذلك المقام غيره
صلى الله عليه وآله فيكون هو بهاء الله اي النور الانور في مقام الاعلى وهو سناء الله اي النور المنبسط
من البهاء في مقام الاوسط وهو ملك الله اي ملكه اي خلقه ومحل مرتبة المقام
الاسفل فهو ص ظاهر في المقام الاعلى وظهر مولينا وسيدنا علي بن ابي طالب في المقام الثاني
اي الصدر والنفس او محل الاشراق ومرتبة الشهودات التفصيلية بالاسماء المتقابلة فهو ع
الظاهر بالولاية والتدبير والتصرف وان كانت الولاية مع الحق ولرسوله ص ثم [illegible]
ومولود والائمة سواء ومولاتنا وسيدتنا الزهراء اي الظاهرة في المقام الثالث ولذا كانت حاملة
للانوار ومظهرة للاثار والعلقة بين السين والميم اشارة الى الالف المبسوطة التي هي مقام الكلمة التامة
من السين المنقطة الى احدى عشرة نقطة فصارت الجمع اربعة عشر وتم بانعامها الاسم ثم الاسم الاعظم
الاعز باب الاعظم عنهم والا فنحن هم صلى الله عليهم وهو قول مولينا الصادق ع نحن الاسماء الحسنى التي امركم
ان تدعوه بها ثم الاسماء مقام الفرق والتفصيل والاسم مقام الجمع والاجمال ولما كان هنالك مقام
الوصل افرد الاسم جامع الكل حتى في زيارة امير المؤمنين المروية عن الصادق عليهما السلام على
الاسم الله الرضي ونور وجهه المضي ثم الاسماء الاسمى وما علانهم اسماء له [illegible] نقطة
فان شئت سميت الف البسملة الاسم الاعظم فعلت وان شئت جعلتها اقرب الى الاسم الاعظم من
سواد العين الى بياضها فعلت وصدقت كما عن الرضا ع فعلى الاول تكون البسملة عبارة عنهم عليهم السلام
وهم البسملة في كتاب التكوينية المستندة مع تلك البسملة عينية صلى البسملة اللفظية كتاب التدويني
اصل لها وتلك ظاهر فيهما من دون مشابهة التنافية فصلا حظتها كما توجهت الى نفس القابلية للاثار من
دون التفات اليها اصلا وعلى الثاني تجعل النافية محل الشهود الالهي وحكاية لها وهي اقرب من سواد
العين الى بياضها لانه في قربها الملاصقة لا كمفهوم شيء في شيء فافهم والله اسم للذات المستجمع لجميع
الصفات الكمالية من صفات القدس والاسماء والخلق وهو الذات اي العبرة المنفات عند النقائص

الاسما وليست دونه الاحدية وانما هي دونه الواحدية وقد شرحنا حقيقة هذه الطلبة في كثير من مباحثاتنا
وفي مسائلنا واجوبتنا الحاملة على كمال التفصيل وقال مولينا الصادق عليه السلام على ما روى في التوحيد الله
الاله الاله المدعو على الخلق من النعيم جلا بخيا والالام الوالم خلقه ولا يتنا والهها وان لمن خالف ولا نخشاه ولا
لا يجمع مضاف يفيد العموم والخلق مصدر يفيد العموم ايضا فانظر ماذا ترى فان بالبنا تبرأ الجاهلون وسيلك
سبيلى الانكار الملحدون فاخفا في الصدد وجنهم اليها في السطو والرحمن هي الرحمة العامة الواسعة
النابالة بجميع الموجودات ما ظهرت على العرش فاعطى الرحمن بها كل ذي حق حقه وساق بها الى كل مخلوق
رزقه والرحمن اسم للذات المستجمعة لجميع الصفات الكمالية من صفات الامتنان والخلق دون القدس فيكون اقرب
من الاسم الله بمرتبة واحدة فالرحمة الواسعة اي اللواء المحيط بكل ذرات الوجود وحقايق الاشيا
من الغيب والشهود وهي مقام الربوبية اذ مربوب المفتقرة الى الاشياء المربوبة وهي التي هي كنه العبودية
كما في مصباح الشريعة العبودية جوهرة كنهها الربوبية وقوله الله لتخاعر الاقران والاصحاب علوا كبيرا
وهي الوصف الذي رجع الاشياء منه اليه كما في قول امير المؤمنين في الخطبة اليتيمية رجع من الوصف
الى الوصف وهي الملك الذي دامت الاشيا فيه كما في قوله عم فيها وظلم الملك في الملك وهي المخلوق
الذي انتهت الاشيا اليه كما في قوله عم فيها وانتهى المخلوق الى مثله والجاء الطلب الى شكله وهي ظهوره
في كل ذرات الوجود في الاشقياء والسعداء واهل الجنة والنار وظهوره في الاشيا في جميع مراتبها
بحيثها صفة حلم الالفاظ الاثر في ظهور الاسم الاعظم العلي الذي هو اول الاسما فظهر الله كل معانى
الاسما وعن مولينا الصادق عليه السلام انه اول ما اختار الله لنفسه العلي العظيم لان علا على كل شي فاسمه
العلي ومعناه الله وهذا الاسم المبارك حامل لتلك الرحمة وبه ظهرت لكانت الاشيا الحكيمها الجاملها
الحاصل ان هذا الاسم القدوس ظهر في سر كل اسم من الحق والبا حامل لظهور سر الايجاد واسم الوجود في كل
شي شرعي وكيف والفاعلية في ذلك انا عرفت ادوت استخراج اسم العلي من كل اسم فاحسب عدد حروف
الاسم فضاعفه ثلث مرات ثم رده واحدا على الحاصل واضرب الحاصل بعد الزيادة في العشرة واجمع الحاصل ثم
اطرحه عشرين عشرين فاضرب الثباقة احد عشر يستنطق اسم على ثم والسر كلمة ضرب في احد عشر الذي هو
عدد الاسم الاعظم فبذلك ظهر سر السر بما فيها اعداده مخارج عن الاشقاقات الحقيقية فانهم فاني
في ذكر هذه الكلمة واداه هذه الاشارات كما قال الشاعر ونعم ما قال وقد اجادة في المقال تعرضت في

تعرضت في قولي بليلى وتارة بهند فلا ليلى عنيت ولا هندا ولا يمكنني ان اصرح ما فهم من دلالة غير
ما ذكرته قال مولينا الصادق عليه السلام ما كلما يعلم يقال ولا كلما يقال حان وقته ولا كلما حان وقته حضر
اهله والرحيم هو المظهر بالرحمة المكتوبة الخاصة بالمؤمنين الذين هم المقصودون في اصل الخليقة اي ظهور ما هو
المقصود بالذات في اصل الايجاد تحقيقه الايجاد فلهذا يوم يجدد الفلك ولولاهم ما درت الاسباب مسبباتها
ولا ازدانت السما بكواكبها وبهم نشرت الامدادات والافاضة الى كل الخلق ولهم سكنت السواكن وتحركت
المتحركات وهؤلاء هم شيعة آل محمد صلى الله عليهم اذ لولاهم ما امطرت السما وما اخرجت الارض نباتها
ولولا الشيعة لم يبق لهم سلام اذ هم نظر الى هذه الارض نظرا خاصا بانه باهلها الاثر في الامام للماهية بالنسبة
الى انبيائهم وشاهده ما ذكرنا من الاحاديث لا يستقصى ولا يحصى وهو امر معلوم بالضرورة والوجدان لمن راجع
وجدانه فلا تطول الكلام بذكر ما هو واضح ظاهر كما قال فيهم اشارة الى هذين وحقيق وسعت كل شي فسا
كتبها للذين يؤمنون اه ولما كانت البسملة هي مقام الاسما وهي حقيقة الوجود والمتحقق على كل الاشيا من
الذوات والصفات والافعال الانفعالات الاحاديث لتعلقها تمام الاثار كما ورد في الادعية الكثيرة وباسمك
الذي خلقت كذلك وقوله في الاسما الذي يمسك على اعمال بل بتحقيق الحق في الساعة لا يبعد ذكر تفصيل تركنا
ذكره لئلا يخرج على الحق فيه وان كان ذلك التفصيل امرا منه ذكرناه في كثير من مباحثاتنا ولما كانت الاسماء
في الوجود متعلقة تعلق في البسملة في الذكر فاقتصر على ان بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وقد خرجت في هذا
رسالة منفردة شرحا مبسوطا فان كانت الرسالة قد تمت الا الان وانتهت هنا بذكر اشياء لم اذكرها
في تلك الرسالة ولما كان الاسم لا بد من التعلق بالاثر وهو البنا بالاثر عنه من الجمل ما كان الا
حياديه فان الاثر يليق فاسمه بذي وهو الفعل وصفاته والكلام ما زي فالاثر هو معنى البنا وتفصيه
الصفة الكمالية والاثر للشي على المؤثر في الاعلام طور من الاطوار ولما كانت البسملة انا عرفت وهذا كان
تسعة عشر وانما استنطقها الاثر في النطق فاحد وهو حرف الالف اي الهمزة وهي لما تحركت ولم تنبسط
كان عنها البا وهي لما تحركت وانبسطت كان عنها البا الدال وسر هذا التكرير بالاجمال هو ان الفعل
الفاعل هو الاصل الواحد لما تعلق بالاثر اي بايجاده وايجاده فانه سحا حدثت اربعة بها مبدا البا فعل
ومفعول مطلق اي المصدر وهما لما انبسطا وتحركا اي نظر كل منهما الى صاحبه بالامداد والاستمداد
حدثت اربعة اعود بها عالم كون الشي من حيث هو وهي مدلول الدال فالدال عن البا وهي عن الالف

عن النقط ‑ وما ذكرنا احد الوجوه في معنى هذا التكرير والانحصار فانه كان مرجع الكل الى هذا الوجه فان لله
ثم الاثر وظهر حكمنا بالثناء على المؤثر ثم الاثر في مقامه مقام احاله دونه في الحل والعقد الاولين وهو محل المحاق
الاثر من حيث هو مغلوبة ظهور حكم المؤثر عليه لاغلبة اضمحلاله وفنائه بالكلية بل مع ذكر به في الجملة فلذا كانت الى
طوية القضاء دليل السريان والسعة والنفوذ والاحاطة وبعة اجزاء والبيوسة الاضية القضى دليل
الاتحاد وعدم السريان والنفوذ والاحاطة وحجاز اجابة الحق والعقد الاولين ومقام تحصيل وجوه الحل والعقد
الثانيين وهو محل غلبة حكم الاثر على المؤثر لاغلبة اضمحلاله واستهلاكه ولذا كانت البيوسة هنا على البة
حكم الاتحاد وعدم السعة والاحاطة ظاهرة وبينهما الحاق الاثر لا بدله من هذين المقامين حتى يتم ويكون به الاثر
مختارا جامعا ممكنا بحقيقة وهو الاثر مؤلفة من نوع بعض اجزاء واشياء كلها خلا عن يحلل وهو كل شي خلقنا زوجين
فكل زوج فربان فالتوحيد فالوجه دون سلوك الثلاثة ومعنا اوجب تكرير الثلاثة لانطلاق الها وكاثر الاثر له
وجهان احد الى مؤثره ووجه الى نفسه وفي كل وجه لا بد له من السباحة في خمسة ابحر اليكن الوجه الاول فيتبحر في
ابحر التوحيد اى بحر الباطن بحر الباطن من حيث هو باطن وبحر الظاهر وبحر الظاهر من حيث هو ظاهر
بحر الشهود وفي الوجه الثاني يتبحر في بحر الطبايع الاربع وبحر الخامس وهو البحر المحيط الحاوي الجامع لهذه
الابحر فيكون كلا من هذه الاربعة خليج وطبيخ من ذلك البحر الاعظم المحيط وهو عبارة عن الطبيعة الكلية
البسيطة المتحققة اى الظاهرة فيعبد ورجه هذه الطبايع الاربع واثرانه مجتمعا وذلك لا يمنع النظر الى الوجه
بنظر واحد والقابلية متعدد واخرا سباحة في هذه الابحر كلها مدوها سابح في خمسة فعند النظر
في الوجه الى ابحر اللاهوت وعند النظر الى الثاني في ابحر الناسوت وهذا شان الكاملة في القابلين والناقص
في بحر واحد اما الاعلى او الاسفل وان كانت في الابحر الاخرى وجب ان لا يكون الاثر في عقابية الايجاد
النفسي خمس مرات وان كان في سباحة في الابحر الاول لا يحد ونصرة وجلاله للموجود جميع جامع
للنهايات الثمانية واما في السباحة في الابحر الاخرى فهو يثنا على نفسه من اجنبة الثمانية فهذا والحامل بعد
التكرار ومعاد للميم عند استنطقها في الاثر وجامع المقامات ومادى المراتب معلنا بحذافيها
وبادية بصفات الحكة المجيدة واسمائها الحسنى في كل مرتبة ومقام فالثلاث اى الاخرى للنهاية الاول
لكن الاول لا نهاية الاخر والميم الوسط لان لهما نسبة لدى الاول الذي هو الاخر والى الاخر الذي هو الاول
فالدال كانت لانه نفرحول جلاله القدرة فابين الفسحة الى ان وصل الى جلال العظمة ظهرت الحاء وظهرت

وجعت

وجعلت كانت الحاء تطوف حول جلاله القدرة ووقفت في الظهور والدال تطوف حول جلال العظمة
فاخرت والميم في الوسط لانها بالنسبة الى الطرفين كيف الحاصل منها فابين دين الدفة بين الجلالين
نظم الحمد ونطق بلسانه نوره واشرق ثم عرق بلازم التعريف لبيان ان الاثر الاول والجهود الاول هو الذي
الواحد تجلى فيه مثاله ناظر عنه امثاله صفاء ونصر في الله تجلى معترفا بحيث ما حد احد فكان بذلك دليل
الذي لا تعطيل فيه كل مكان فانما تولوا فثم وجه الله فعرفه الآن حتى تجده ثم قال تجلى احد الى بعضه
الى العبد في نهاية مقام الاسم والحمد في مقام الاثر الذي هو متعلق الاسم لان العبادة اى العبودية
في مقام الفرق دون الجمع فقال صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين فالحمد هو الثناء بالآلاء على قصد
التعظيم على الجميل الاختياري سواء كان في مقابلة النعم ام لا فانه اثار الحمد وهو المعقول المطلق والآلاء
هو عند غلبة حكم المؤثر على الاثر في الحل والعقد الاولين ان قلنا انه الثنا والحامد هو الاثر او نفس
الاثرية ان قلنا ان الحامل هو العبد على قصد التعظيم وذلك عند ملاحظة كون الاثر بكونه خاضعا للمؤثر
وهو معظم لديه دائما لانه يحصل في ذلك المقام حمد سواء كان في مقابلة النعم ام لا لان الحمد في مقام الحمد
المطلق الناظر الى ربه باسمائه وصفاته وهو الاصل والى نفسه وملاحظة نعم المنعم بها الشكر لمريد
الشكر ولذلك الحمد اصل الثلاث المكررة وهي اصلها الالف كما ذكرنا فان الحمد الحمد الاول مع الفرع وكان
اصيل وهو اسم الاثر والجهود الاول الذي هو متعلق الحمد الذي هو الثناء على الله فان الثناء على الله الكلام
ما الاثر والحدوث فاقد الاثار ولمنزنها فاظهر الانوار وانور هو الالايق للقسمة الجمع فطعنا لكونه
احدا لاسمه في العالم الاعلى للعرض عنه بالسما فانما تكررت الميم بظهور المراتب والمقامات باجمعها كان محمد
صلى الله واسمه في العالم الاسفل العرض عنه بالارض فكان الحمد هو الثنا على الله مطلقا سواء
في مقابلة النعم ام لا فيكون متعلق الحمد هو الاسم الاعظم الله لانه الجامع لصفات القدس والاضافة والخلق في
مقام القدس من غيرية متعلق الاضافة النعم كالمعبود لكنه متعلق صفات الخلق ولذا كان صلى الله عليه حالم
انهم اليس متينة في مشية الله تعالى سوى مشية ولا مشية له صلى الله عليه واله سوى مشية الله كما قال الله
وما تشاؤون الا ان يشاء الله جعل الحمد لله مقترنا بلام الملكية والاختصاص فهو صلى الله عليه واله وصيا له اذا
الصدق على عليهم السلام الذين هم سبحانه في وجودهم وصفاتهم وحدانهم واما سائر الخلائق فليسوا
كذلك لانهم وان كانوا في قدرته وجودهم وصفاتهم وذواتهم ومكوناتهم الا انهم لا يملكون ولا يشعرون

بذلك وانعاما لا تحصوا ولو كان ايسر شي لاوفى فلا يتصف بالاختصاص التام بكل وجه الا الحق تعالى عليه والد ولذا قال
الحمد لله بالحمد مادة الشكل للربع وصورته هيئة الشكل المثلث بعد الاجتماع هو السبعة ولذا اشتملت
على سبع آيات وهو السبع المثاني يكون اربعة عشر بعدد القرب وملاحظة كل القسب يكون اثنى عشر بعدد الاصول
التي تقوم عليها الفصول ولما كان الاثر لا يقوم ولا يتحقق الا بالمؤثر وحالة العبادة وجدان الاثر والتوجه
به الى المؤثر بحيث يكون ظهور المؤثر اقوى واجهر واغلب على ظهور الاثر ولذا كانت مقام الاثر لا يظهر
المؤثر وبذاته وانما ظهوره باسمائه وصفاته ولذا بعد الحمد لما قال وصول القرب الله عليه والشكر الملاك عهد
من علم الاثر بعرفانه عليه وشاهد الاثر قال الرحمن الطلعت حدى فتم باسمى توجه اليه نعم نكتا باسمه فقال
رب العالمين جمع العالم ليبا في تعدد افرادها ومراتبها واختلفت الاضافة تعادل لقولهم العوالم ثلثة وقيل بعضها
اربعة وكذا خمسة وستة وسبعة وثمانية وتسعة وعشرة وعشرون وثلثون واربعون وخمسون وستون
وسبعون وثمانون وتسعون ومائة والف والف الف والذي عد من العوالم تسعة وتسعون الف الف
وثمانية الف وتسعمائة وثمانون عالما وليس هنا مقام شرحها ومبنى اصولها والربوبية على الوجه العام
اولها الى الربوبية الكلية هو هي ربوبية الذات المجردة عن الاضافة الحضرة وثانيها الربوبية المربوب
ذكرا ولا مربوب عينا لكونها في مقام الواحدية مبدأ الاسما والصفات الفعلية وهي النبوة التي هي باطن
الولاية فثالثها الربوبية المربوب ذكرا وعينا وهي مقام الرحمانية وتفاصيل الاسما الخلقية وهي
مقام الولاية التي هي باطن النبوة الظاهرة فالنبوة الظاهرة مثالها الشمس وهي مستمدة من الكرسي الذي هو مثال
الولاية المطلقة التفصيلية وهو مستمد من العرش الذي هو مثال النبوة الحقيقية الاجمالية فانحصر في الكل
وانما ذكر الربوبية بعد ذكر الالوهية لكونها تفاصيل الالوهية اشار الى تفاصيل الربوبية الثالثة
بدءا وعودا بقوله الرحيم فالرحمن اشارة الى الرحمة الواسعة العامة المطلقة التي بها سبطت القهر كلاذي
حق حقه ويسوقها الى كل مخلوق بقدره وهي ربوبية الربوبية اذ مربوب ذكرا وعينا الها وجعلها
المتعلق لحديها الفضل وهو رحمة الرحيم فاشار اليها به كما سبق في البسملة والثانية رحمة العدل وقد اشار
اليها بقوله مالك يوم الدين وهو يوم الحشر يوم الجزا يوم ترتب السيئات على اسبابها والمقتضيات على
مقتضياتها وهو الرجوع الى اصولها وذلك عند ما استوى القهر عند العرش الآتية الظهور العام والبروز
التام لهذا المعنى عند حصول الخلق في صعودهم الى عالم الذر الاول والثالث اولا الغير عند العود و

ملقيحة

والقيمة الصغرى والكبرى ولتفصيل هذه الكلمات مقام آخر ولما كان العبادة في مقام الفرق والفصل و
التميز لا في مقام الجمع اي التوجه الى الحق متجليا باسمائه والاعراض عن نفسه وذاته بالكلية ادنى مرتفع
الشعور الغيري ولا دوام الظاهري وراي في مقام الفناء السراج نفس طلع الصبح ولا علم الكلام عن
مقام الربوبية المطلقة وتكرار الاسما وشاهد نفسه شيئا لا يعقل قبله وشهود الحق هيمنة سلطانا
ما تبدل بالتوحيد عز وجل وما طلب لما ايشاهده بعين سره وحقيقته من نور عظمته فقال اياك نعبد
واياك نستعين ومن هنا الى تمام السورة ذكر متعلقات الاسماء المتقدمة لان لكل اسم متعلق
يختص به فالعبادة خاضعة لمتمم باذاء الاسم الله القاهر بهيبته وجبروته لكل ما سواه وهو الاسم الجامع
لنور الابيض بيضاء الله متجليا بذلك الاسم الاعظم الاجل الاكرم فيخضع عنده كل ما سواه فيقف خاضعا ذليلا
بين يديه معترفا بانه لم يقدر العبادة له ولا اخره قال تعالى لا يرى نور الانوار ولا يسمع صوت الا صوتك
فانما وجد نفسه انها الفانية الباطلة الفقيرة المحتاجة ووجد تقابله المستقل الثابت بالوجود والكرم والفيض
فيفيض باستعانته جهاده اليسر وكرمه عسره وتيسره ويستمد منه بفقره وفاقته ففقره اياك نستعين فحضر الاستغناء
منه عن الاغير سواه لانه مثله في الفقر والفاقة فكيف يطلب محتاج محتاجا محتاجا وانى يرغب محتاج الى محتاج
ولما كان هو سبحانه رب العالمين فوجب منه الاستعانة ثم لما كان التوجه اليه نعم وسلوك السبيل الموصل اليه
كل خير واصل كل نعيم طلب من الله ان يهديه الى ذلك فقال اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا وارشدنا
بعد مك ووجه التكوينية والتشريعية الى الصراط المستقيم العدل المايل عن الحق وعن النهج القويم في الطريقين
اي طريق النزول والصعود ونطلع مسافة القوسين قوس الادبار وقوس الاقبال ولما كان الصراط المستقيم
هو متعلق اسم الرحمن لانتفائه على صراط الجحيم ولذا وهو الشر كما قال عز وجل من تمايل تقويم الهدا له
ومنكم ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد الى
السماء كما تجعل الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما ولما كان الصراط المستقيم هنا
حالة المطلوب للصراط المستقيم الذي قال عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وهو متعلق اسم الرحيم صاحب الرحمة المكتوبة كما سبق لا قال صراط المستقيم الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو صراط علي واولاده الطاهرين عليه وعليهم السلام
اجمعين كما يشهد عليه فواتح السور بعد حذف المكرر ويستطرق صراط علي حق نمسكه وهي الحروف النورانية

وما سوى الكمالات الخلائقية ثم اسناد الى متعلق الوجه الاسفل للتعرف اى مالك يوم الدين فقال غير المغضوب عليهم
ولا الضالين فالاولون هم الرؤساء المتبوعون الائمة الذين يدعون الى النار والاخرون هم التابعون الغاوون
وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب ولو اردنا الاشارة الى بواطن هذه السورة وتاويلها لادى الى تطويل المقال
وذكر ما لا يجوز اظهاره ويجب كتمانه صونا عن الجهال من اصحاب القيل والقال وما ذكرنا كفاية لمن
لمن اعرض عن المراء والجدال ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم باتمام هذه السورة الشاهدة بمقام الجامعية
المطلقة الجامعة لمقامات الربوبية او ظهور الاسماء الالهية الكلية وظهور المقامات البرزخية والمراد
العبودية لان نسخة الشريعة المقدسة عبارة اخرى لسورة الحمد وهي الحقيقة الكونية وهذه السورة شرح
صفته وبيانه وسميت عطاء الله سبحانه بذلك ما لم يعطه احدا من العالمين بحيث ما كل شريف لشرفه
وتحجل شكر لطاعته وخضع كل جبار لفضله وذلك كل شيء لو نظر الى هذه النعمة العظيمة والنعمة الجسيمة
وعرف ان الله سبحانه هو الذي اعطاه وهداه فقال بعد تمام السورة الحمد لله رب العالمين او سال هذه
الكلمة بالاذن الاول وتبيينا انه الاول اى عين الاخر ولذلك هذا النظر والاخذ انما نشأ من شاهدة
نفسه وان كان على جهة المنح والقدر ومقام العبادة مقام منادى النظر به بالخطب النظر الى جانب المبدا
واستعداده سر ذلك قوله عند ذلك انطقت بكر من باسم فقال امنه تجد ولا بسم الله الرحمن الرحيم
غاية تعلماته يتوجه الى التوحيد الشهودى وعين الجمع المانع للشأن العبادة لان النظر كلا توى اليه تم
قوى البرودة العبد لان النظر الى جانب الاقدس نظر الى الحرارة والنظر الى النفس وعرائى ونهما نظرا
الى البرودة وابى البرودة الى الحرارة فقال غير فعل احرز تكل هو القاعد كما امرت فانها نسخ وخفة حر
تكل هو القاعد تكل فعل امر نتج من كمر وهو الشهودى والتوحيد الى والخطاب انما الى الذى هو مادة
الحادث الجحود الاول اولا وبالذات وسائر الخلائق ثانيا وبالعرض وهو قول النبى وخطاب يشتمل
على بيان معرفة الحق سبحانه والوصف الكامل الظهور فقال مرتبة الوصف وصفه بالوحدانية الذات
المتأصلة القائمة بذاتها المستغنية على الاخر ثم توصيف الالوهية الالوهية صاحب الحضرة والاحدية
بصفات المعنى وصفات الاضافة والخلق ثم توصيف الالوهية اى الذات بالاحدية الحقيقية اصرفة التى
لايدوينها شوب كثرة ولو فرضا ووهما واعتبارا انعدم منها ذكر الكثرة فضلا عن وجودها وهى الوجه

والوجه الاعلى من الالوهية وللكمالات القراءة ليلة المعراج كان من الاعلى الى الاسفل لا العكس لانه
شان الصاعدين وهو شأن الصاعد الواصل فيقطع المسافة النازلة على ترتيب الاتم فالاتم فيقبل
وعند كينونته وما تراى مادة وجوده ينظر الى الوجه الاعلى منها فشاهد الهوية الالهية بالشاهد الممتنع
ثم نزل الى مقام ظهور الالوهية ثم منها الى مقام الاحدية ثم نظر الى حقايق الاكوان وشاهد
ضرافي دعوتها الوجودية فتوجه اليه سبحانه عن الصفات الامكانية باثباتها وفيما الاثبات في قوله
الله الصمد هذه الالوهية اى الظاهرة بصفة الواحدية هو الصمد الصمت لا مدخل فيه للاوهام و
العقول والاحلام ولا شيء ما طلقته ... ولا هو الكثافة تصل اليه الادراك كلها ميز عنه باحكم فوق
بهايته فهو مخلوق مشاكلهم ورده اليكم ... العادلة يعرف بالطريق الاول ولا يجزم منزه للغير المنزه
تنزه ابدية فاذن هو المستغنى عن كل ما سواه وعن كل ما عداه محتاج ومفتقر اليه فمتناه الاولى بمثله
سماعه يجمع الكمالات وبيانه هذه الخصوصيات والاسماء اذا ما يليه فالاقتصاد على الاشارة باخصر العبارة
اولا ما التي في قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وذلك تفصيل للصمدية لان الصمد هو السيد
المطاع المعصوم به الخلائق كلام اجمعه وفي التوحيد عن وهب بن وهب القرشي قال سمعت
الصادق عن جعفر قدم وفد من اهل فلسطين على الباقر عليه السلام فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه
عن تفسير الصمد فقال هو تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله شهد الله
انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهية بانه هو الله
والالف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على ان الهيته
بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا يقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن
ادراك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك عند الكتابة
دليل على ان الله سبحانه اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد
الى نفسه لم يره وكذلك لام الصمد لم يتبين ولم يدخل في حاسة من الحواس الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له
ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارى وكيفيته اله فيه وتحير ولم يحط فكره بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق
الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على
انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق

واما الرحيم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما المالك فمن لم يزل ولم يزل ملكه
دائم عز وجل دائم قائم على الكون والزوال هو الله عز وجل بكون الاشياء كان يتكون بكن كما اخبر فقال عم وعزت
الحق الذى انا فى مرتبة جلية لشرف التوحيد والعبد والاسلام والايمان والنزاع من الصمد وكيف
لى بذلك وهو المجيد حتى اى لمير المؤمنين عليه السلام حلة لطم حتى يتقمص البسجدا وبعوده على المنبر
سلونى قبل ان تفقدونى فوالذى بين الجوانح منى على اجابه هاه هاه الا لا استجلى الاولى عليكم من الله
الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور ثم قال الباقر عم الحمد لله الذى من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذى لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد
ولم يولد ولم يكن له يقول لم يلد لنجا فيكون ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه وتوبته
ملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه فى سلطانه وفى ملكه حر علينا الرضا عليه التحية والثناء كان قال
قائل لم بدئ بالحمد فى كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شىء من القران والكلام جمع فيه من جوامع الخير
والحكمة ما جمع فى الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله سبحانه على خلقه من الشكر وشكر
لما وفق عبده الخير رب تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو الخالق المالك لا غيره الرحمن الرحيم استعطاف
وذكر لرب ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار له بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب له ملك الاخرة كما
اوجب له ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقربا الى الله عز وجل واخلاصا بالعمل دون غيره واياك نستعين
استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم الله عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لادبه
واعتصام بحبله واستزادة فى المعرفة لربه ولعظمته وكبريائه وحسبه مثل ذلك النعم عليهم غير المغضوب
عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين بامره ونهيه ولا الضالين اعتصاما من ان
يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع
الخير والحكمة فى امر الاخرة والدنيا ما لا يجمعه شىء من الاشياء الحديث ولان الحمد فاتحة وجامع لجميع ما فى
القران كله بجميع اسراره كما قال امير المؤمنين عليه السلام كل ما فى القران فى الحمد وكل ما فى الحمد فى البسملة وكل
ما فى البسملة فى البا وكل ما فى البا فى النقطة وانا النقطة تحت البا ونفس الحمد مع ايجازه واختصاره واشتمالها
على البسملة والبا والنقطة قرانه جميع الكتب المنزلة السماوية والسورة الالهية فانظر يا ذا ترى وتلك

سورة العالمين

بحث

ومثله ورد ان قل هو الله احد تلث القران لان القران جامع لجميع لبيان احوال الحق وصفاته وتوحيده
وبيان الخلق وصفاتهم واحوالهم وذواتهم وبيان النسبة بين اسمائه سبحانه عند اقترانها بالخلق
وكيفية سلوك الحق مع الخلق والاشارة للعلاقة فى الحمد من الاول الى قوله تعالى مالك يوم الدين و
الى الثانى فيه من قوله اهدنا الصراط المستقيم الى الاخر والى الثالث بقوله اياك نعبد واياك نستعين و
لما قيل ان فى الحمد ثلثة مقامات مقام حق لا خلق فيه ومقام خلق لا حق فيه ومقام حق وخلق وجمع العلوم
والاحوال المفصلة فى القران وفى سائر الكتب المنزلة ترجع الى هذه المقامات الثلثة فصارت الحمد جامعا
ما فصل فى كل القران وقل هو الله احد لما كان فيها محض بيان التوحيد الذى هو مقام الحق الذى
لا خلق فيه كانت مجزية عن ثلث القران فما تكررت ثلث مرات صار كمن ختم القران كله وكل مرة ضرب لها ذا الظهور
من ظهورات التوحيد فى عالم من العوالم الثلثة التى عليها بناء الوجود المقيد كله عالم الجبروت وعالم
الملكوت وعالم الملك والحاصل ان السورة ايضا كانت تفصيل اجمال الحمد وانما وجبت الا السورة
فى الصلوة بعد الحمد لوجوب ظهور التفصيل بعد الاجمال وقران المفصل بالمجمل الاستر كاقتران
العرش بالكرسى والكرسى هو العرش الا ان سورة التوحيد لاشتمالها على اشرف المراتب وانها الغاية
القصوى التوحيد كانت افضل ولا يخفى للمتأمل الحاذق ان كل السور والاسرار تؤدى مآلا الى الهوية
ولظهورها فى الحق كفارقة سائر السور وظهوره فى الخلق فاتم هى انما وجبت قراءة القران فى الصلوة
حالة القيام لبيان اعراف العبد لبيان ان العبد القائم بخدمة مولاه لا علم له الا ما علمه الله ولا يعرف شيئا الا ما علمه
والكرة فكما هو يكلم الحكم تعلموه ولبيان انه الله سبحانه هو المتكلم بخلقه فلا تكلم لشئ وعلى الله بيانه
فبين ما فى القران على لسانه وحين التكبير والركوع والسجود اثبات عبوديته ومقام خضوعه وذلته
كما فى اخبارهم عم الجهر والاخفات وعلتهما ان علم ان الصلوة فى النهار اخفاتية لانها باذاء عالم الاولى
فهناك مقام السكوت الاخفية وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فصلوة الظهر الاولى عالم الجبروت
عالم العقول والعقل متحير تحت جلال العظمة ومضمحل عند سطوع اشعة انوار الجلال والقدرة
فناسبها الاخفات وصلوة العصر لاهل عالم الارواح اصحاب الانفاس القدسية وان كان عندهم كثرة
الا انها اقربها الى عالم العقول فتلك سبيل يجرى عليها احكام ذلك العالم فكانت اخفاتية واما صلوة
المغرب فلاهل عالم النفوس فى الوجه الاعلى لظهور الكثرة فى النفس وتقربها من الروح القريب من العقل

فى الجهر والاخفات وضروع الصلوة عن

المقتضي للوحدة فظهر هنالك وقت الغروب ووقت الغروب المتنعم نوره ظلمة الكثرة وبحال الاثنينية
فوجب الجهر في الصلوة والقراءة بعد ذلك اهل العالم عن المبدأ وتمكن الظلمة بينهم فكانوا لا
يبصرونه ولا يلتفتون بجلالة البنا والاخفاء والاداء كما ذكرنا في الاذان واما صلوة العشاء فلاهل
عالم الطبيعة المبتلين بظلمة الكثرة وظلمة الموت وظلمة جوهر الهيولى ظلمات متراكمة بعضها
بعض فلا يتوجهون بذواتهم وكينونتهم الى الله سبحانه ولا يطلبون قربه ورضاه الا بغية العظيم
عظيم صومه بالمجاهدة واضع الحجة بظهور النور في ذلك الليل الذي يجود فوجب الجهر البتة واما صلوة الصبح
فلاهل عالم الصوغ بعد الكثرة الطبيعية ومقام ظهور الانوار العقلية والاسرار الحقيقية الكا
المجتماة اللذين الانشا نمو بين ظلمة الاجسام ونور ظهور الارواح ولما كان نور الظهور في الرياقة
ويتحقق النور باذهاب الظلمة الذي يجود كان فيه حكم النهار ولما كان في مقام اول ظهور النور ولوك
مقام اقتران الارواح بالاجسام والاجساد لغيبة المراتب والقوى والمشاعر فالحجة تمنع التام لكونه
مخففة معه متمحضة في التوجه الى الله سبحانه الى الافنا فوجب الجهر في الصبح حكم البرزخية ولقد سئل
مولينا الصادق عليه السلام عن الساعة التي ليست من النهار ولا من الليل قال عليه السلام هي الساعة
بين الطلوعين وهي من ساعات الجنة وفي علل ابن سنان عن الرضا عليه السلام فان قيل فلم جعل
الجهر في بعض الصلوات ولا يجهر في بعض قيل لان الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوة في اوقات
ظلمة فوجب ان يجهر فيها لان يمر المار فيعلم ان ههنا جماعة فان اراد ان يصلي صلي لانه ان لم ير جماعة علم
ذلك من جهة السماع والصلوتان اللتان لا يجهر فيهما انما هي صلوة تكون في النهار وفي اوقات مضيئة
فهي تعلم من جهة الروية فلا يحتاج فيها الى السماع الحديث وما ذكره هو معنى ما ذكرنا ثم انما كانت صلوة الظهر
عند سبق الوجود قال تعالى في حديث المعراج يا احمد ان اهل الدنيا مرهبا وتوفيا لصلوة الظهر وصلوة العصر
عند ذكر الماهية ونسبته ربطها بالوجود وصلوة المغرب عند افتراق الوجود بالماهية او الظلمة وصلوة
العشاء عند تمام الافتراق واستيلاء حكم المية والحدود وترتب احكامها عليه في نسبة الشهوات والاوهام واليه
اليه وصلوة الصبح عند وجدانا نفسه انه عبد مربوب لله عز وجل وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل [illegible]
اهل الجنة عليه السلام ودمعت الفقلاء قد تم والنشوا وانتم بحبسانيا قال عليه السلام ثم ظطأ ايدك واجعلها
على ركبتيك فانظر الى عرشه قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت الى عظمة ذهبت بها نفسي وغشي

علي فلما افقت

علي فلما افقت الهمت ان قلت سبحان ربي العظيم وبحمده لعظيم ما رأيت فلما قلت ذلك تجلى الغشي عني حتى قلتها
سبعا الهم ذلك فرجعت الى نفسي كما كانت فمن اجل ذلك صار في الركوع سبحان ربي العظيم وبحمده فقال
ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى شيء ذهب منه عقلي فاستقبلت الارض بوجهي ويدي فا
لهمت ان قلت سبحان ربي الاعلى وبحمده لعلو ما رأيت فقلتها سبعا فرجعت الى نفسي كلما قلت واحدة
منها تجلى عني الغشي فقعدت فصار السجود فيه سبحان ربي الاعلى وبحمده وصارت بين السجدتين استراحة
من الغشي والعلو فعن فضل نطالب نفسي ان ارفع راسي فرفعت فنظرت الى ذلك العلو فغشي على فخررت
لوجهي واستقبلت الارض بوجهي ويدي وقلت سبحان ربي الاعلى وبحمده كما قلتها سبعا ثم رفعت
راسي فقعدت قبل القيام لاثني النظر في العلو فمن اجل ذلك صارت سجدتين وركعة ومن اجل ذلك صار
القعود قبل القيام وقراءة كلام للاكبار العلام والقيام بخدمته في اوامره ونواهيه امره الله تعالى بالخضوع التام
والخشوع العام وبفقدان نفسه والرجوع الى ربه والتذلل بين يديه بحيث لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا فالحال الاخطاط وافنا نفسه عند ظهور ربه فالركوع حالة متوسطة بين الفناء
المطلق المناسب بحال السجود والشعور المطلق المتناسب بحال القيام ولذا كان الركوع اشرف واعلى من
القيام كالسجود منه لان المناط في الصلوة اظهار الخضوع والخشوع واظهار العبودية المحضة لمقام الا
لوهية فما تمحض في الخضوع كان اقرب الى الله تعالى لانه سبحانه عند المنكسرة قلوبهم فاذا جعلنا الصلوة
شرحا لظاهر الوجود يكون التكبير مقام الاجسام مقام ظهور الكبرياء والقيام مقام الظاهر بالكثرات
والنشوة والاظهار الخضوع والخشوع وسريان في الكثرة العظمة في جميع المواد الكاف والنون والركوع
مقام العقول وعالم الجبروت ورتبة الجلالة واضمحلال الكثرات ورجوع الامر الى الحق وخلق لا ثالث
بينهما ولا ثالث غيرهما والى غاية متحدة وبطلان استقلال كلما سوى الله والسجود مقام
الفؤاد وباب المراد ورتبة الاتحاد والاضمحلال عن شهود نفسه ووجدانه حقيقته وفناء ترويسه
وهو اقرب الاحوال الى الله تعالى واذا جعلنا الصلوة مع مقتضيها مقام العقل لما ذكرها من ان العقل
هو المسبح لا سواه فتكون تكبيرة الافتتاح اشارة الى مقام العقل المرتفع والسجود اشارة المنخفض
والقيام اشارة الى مقام العقل المستوي والركوع اشارة الى مقام المرتفع والسجود اشارة
الى مقام الحقيقة والتوحيد ومرتبة المشاهدة والشهود وذلك لا يكون الا بغناء السر بعد وان جعلنا

الصلوة سرها الباطن السجود فتكون تكبيرة الاحرام اشارة الى تكبير العبادة لان القيام بها يحتاج على نفسه
الالتفات والنظر الى عزة الصمود الواحد الحق لان العبادة في التوجه والانقطاع الى جهة الصمود لا غير
والقيام اشارة الى توحيد الافعال وارجاع المبادي كلها الى مبدا واحد فان الحمد والسورة فيها الكلام الى
الله وفيه وحد طبق الكلام التكويني حرفا بحرف انظر الى نسبة الكلام الى الكلمة التدويني والصفات
واعتبر وقس عليها حال نسبة الكلام الى الكلمة التكويني لا يسمع فيه صوت الاصوات ولا يرى فيه نور الا
نور الله والركوع اشارة الى توحيد الصفات بوجدان ذات واحدة جميع ما اخذ الجميع منها اذ اسمائها
ولا يرى الغير ابدا الا الاثر لان الاثر يكون منشأ انتزاع اسم المؤثر فان نظر الى الاثر نظر الى الاسم وهذه الاسماء
هي اسماء الافعال لا اسماء الذات والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله لو اقسم المرء بالرحمن خالقه ما ان كل
الورى لا شيء لما حنثا ان كان شيء بغير الله خالقه الله اكبر من ان تخلق الخلق والسجود اشارة الى توحيد
الذات وعدم مشاهدة الصفات كما قال مولينا امير المؤمنين كمال التوحيد نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وشهادتها والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث في مصباح الشريعة عن مولينا جعفر بن محمد الصادق ع باب الركوع
لا يركع عبد لله ركوعا على الحقيقة الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه وكساه كسوة اصفيائه
والركوع اول والسجود ثان فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا
يصلح للقرب فاركع ركوع خاضع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض له بجوارحه خفض خائف
حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا
صبح تزفر وقال آه سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء ظهرك وانحط عن همتك في القيام
بخدمته الا بعونه وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكايده فان الله تعالى يرفع عباده بقدر
تواضعهم له ويهديهم الى اصول التواضع والخشوع والخضوع بقدر اطلاع عظمته على سرائرهم وفي الحديث
فان المراد الظاهرة القلب خضع وانا خضع وخشع ظاهره وباطنه وسره وعلانيته كلا ان نظر الى عند
العظمة الكبرى وامره باطاله ولذا قال ص نظرت حالة الركوع الى عظمة [illegible] الله سبحانه النظر
الى العرش في العرش وهو محل العظمة قال ص فمن هيبة [illegible] وخص [illegible] من مشاهدة
احوال الخلق وكينوناتهم وجهات تلفتاتهم [illegible] الله سبحانه والنظر الى الاسم الاعظم الاعظم الاعظم الله

مختنعة

تحرق مصدر الاسماء وتنقطع عنه الصفات والاشارات ولذا المعصوم ع ان قال سبحان ربي العظيم وبحمده
فان التسبيح مقام التنزيه وهو ذكر العرفان [illegible] الاثبات فاما التسبيح في السجود فليس كما في الركوع هو
[illegible] كما قال ع كشف سبحات الجلال من غير اشارة وبينهما فرق واضح ليس الان موضع ذكره
وبيانه لادائه الى التطويل الممل واسم العظيم هو اعظم الاسماء بعد الاعلى كما قال مولينا الرضا ع
انه على ما رواه في معاني الاخبار ان الله سبحانه اول ما اختار لنفسه العلي العظيم فالعلي العظيم اسمان
هو فيهما اشار بهما الله سبحانه قبل خلق الخلق والاسماء والصفات الا ان الاعلى اول والثاني ثان ولما كان
الركوع ثاني السجود وتاليه والسجود اول جعل الاعلى في السجود والعظيم في الركوع فالتسبيح في مقام العظمة
تنزيه عن الاشياء وهو مقام الواحدية ومقام ظهور الالوهية وفي مقام العلو في السجود تنزيه عن
غير اشارة وهو مقام الاحدية وظهور وجه الاعلى من الهوية فاما قال سبح اي ذكر الركوع سبح ذات
لظهور تلك التسبيحة سبح هياكل تشتمل بكتيبة الركوع في الصلوة فيتم بذلك الاربعة عشر بالاسمه
وحبائه واسماء الجواد والوركب حقايق الوجه الباطن المراد الحقيقة اما الوجه الظاهري فالظهور تعدد
التسبيح في سبع مراتب الخلق الحاصلة من اجتماع شكل المثلث والمربع [illegible] كل مرتبة منها كثيرة جدا
[illegible] الاسماء [illegible] يحجب السبعة [illegible] كينونة الخلق عن ملاحظة السبعة في التفصيل
ويصح نور التسبيح فيها من اكتفى بالمرة الواحدة لاحظ الاجمالية فانهم [illegible] ولما كان الركوع هو
الخضوع لاجل [illegible] القيام [illegible] بجميع اعضائه ويخص [illegible] بجوارحه لا [illegible]
[illegible] الله سبحانه [illegible] ان الله هو الذي [illegible] الركوع [illegible] ان الخضوع
لله ولا [illegible] القيام بالامر [illegible] الخضوع [illegible] ولذا قال ص ولم
رفعت [illegible] نظرت الى [illegible] الخضوع [illegible] الخضوع [illegible] بالارتفاع الى
الدرجات العالية والمقامات المتعالية ومشاهدة انوار الجلال الموصلة الى مقام الوصال الثانية
عن كمال المحبة المقتضية لفناء المحب في مشاهدة المحبوب ولذا وقع [illegible] على الارض فلا
فاستقبلت الارض بوجهي ويدي في الارض [illegible] الموت [illegible]
العدم ولذا كان [illegible] في الارض [illegible] واستقبل [illegible] بوجهه [illegible]
[illegible]

٣٦

وجميع اعمالك التي تبدو على الاعضاء من الوجه واليدين وغيرها استقر الى ما على الارض سيل رسم اياها الى
العدم اي الفناء والاضمحلال لانه مقام ظهور الوحدة وسطوع نور انا الظاهر بالجمال والجلال
وفيه مقام السجود فان السجود مقام المقربين والركوع مقام المتقين العابدين والقيام مقام الطالبين
والتكبير مقام القاصدين السالكين وقد اشار الله تعالى الى السجود بعد الركوع اي رفع العوائق
بقوله عز وجل في الحديث القدسي حديث الاسرار كلما دفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس بحجبة
عالية ولا نهاية فانهم ان كشفتهم والا ما سلم قلبهم قال مولينا الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة ما
خسر من قرب من الحق بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال
مشبها مخادع نفسه غافل لاهيا عما اعد الله للساجدين من البشر العاجل والخير الاجل ولا
بعد عن الله ابدا من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه من اسا ادبه وضيع حرمته بتعلق
قلبه بسواه في حال سجوده فاسجد سجود متواضع ذليل علم انه خلق من تراب تطأه الخلق
وانه ركب من نطفة يستقذرها كل احد وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب والسر
والروح فمن قرب منه بعد عن غيره الا ترى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري عن جميع
الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله
فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراده منه في صلوته قال الله عز وجل ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه واله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه حب
الاخلاص لطاعتي ولابتغاء مرضاتي الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري فهو من
المستهزئين بنفسه ومكتوب اسمه في ديوان الخاسرين انتهى الحديث ولما كان السجود هو الاضمحلال في الحق
بكله وكليته المراتب اعني سبعة فوجب ان يضع الاعضاء السبعة على الارض ولما كان بكل جميع
وفناء بظهور نور من انوار التوحيد وكان التوحيد الاعلى قد ظهر في السبعة هياكل وتكررت
في عالمي الغيب والشهادة والظهور والظهر الحق صار انوار اربعة عشر وجب تكرار السجود
اما ذكر التسبيح فلاشارة لما نظر الى ربه الاعلى جعل نفسه اسفل فيها العكس والسجود اشارة الى مقام
محمد صلى الله عليه واله لكونه اخضع الخلق لله عز وجل ولذا كان هو الملقب بالحبيب ويشير اليه
عند الاطلاق ولذلك حين طوافه على جلال القدرة وكان هو الذكر الاعلى والركوع اشارة الى مقام

امير المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام حين طوافه حول جلاله العظمة فكان هو الذكر للعظيم قال الله تعالى وهو العلي
العظيم صار الحق اسما لامير المؤمنين عليه السلام حين طوافه حول جلال القدرة فافهم والقيام اشارة الى
مقام الحسن عليه السلام لكونه تالي الركوع والتكبير اشارة الى مقام الحسين عليه السلام وقد جعل له الفداء
لمظهر التوحيد والكبرياء وحرية النظر الى ما سوى الله والنسبة الجامعة الحادثة من نسبة الولاية والجامعية
الى مقام فاطمة عليها السلام واحتمال النية اشارة الى مقام النبي صلى الله عليه واله والتكبيرة اشارة الى
مقام فاطمة عليها السلام والقيام اشارة الى مولينا امير المؤمنين لانه القائم على كل نفس بما كسبت وهو لسان
الله الناطق بالكلام التكويني والله قوي على جميع الانام والركوع اشارة الى مقام سيدنا الحسن عليه السلام
والسجود اشارة الى مقام مولينا الحسين عم والكل وجه مناسبة لا يخفى على المتامل الفطن قيل لا الحرف
عالم المخلوقة نظر الساجد من لعل الله [illegible] التي كانت من اول الصلوة الى حين السجود وسنة ترفع
الحجب والاستار ويحرق سبحات وجهه سبحات وهو عالم الاتحاد ما ادركه الجبروت عالم الخلق والا ثانية فيستغرق
الموج العادق في نور ذاته ثم وينقلب فيه حيث يشاء وترفع رأسه من السجود اشارة الى ان الحرق تبعه
الدعوى فيصل الى عالم الاتحاد الذي ليس فيه دعوى اصلا فيستغفر من الدعوى ويتوب الى ربه
يرجع الى عالم النور والضياء اما الطمانينة فالمراد بها الثبات لتحقيق ما ينجلي به المقامات السابقة عليها
اما الملائكة فيها من الانوار المختصة بكل مقام من المقامات فان شرح واحد يتعذر والحق عليه الاسم عنه
فانه علم كثير ومن ثبت معه فاستقر بالاطمينان تمكن من ان ينال منشأ من الشأن قال عليه السلام
ثم قمت فقال يا احمد اقرأ الحمد فقرأتها مثل ما قرأتها اولا ثم قال لي اقرأ انا انزلناه في ليلة القدر
فانها نسبتك ونسبة اهل بيتك الى يوم القيمة ثم ركعت فقلت في الركوع والسجود ما قلت اولا
وذهبت ان اقوم فقال يا احمد اذكر ما انعمت عليك وسم باسمي فالهمني الله ان قلت بسم الله وبالله
ولا اله الا الله والاسماء الحسنى كلها لله فقال لي يا محمد صل عليك وعلى اهل بيتك فقلت صلى الله علي وعلى اهل
بيتي وقد فعل اعلم ان العالم عالمان عالم البدء وعالم العود وهما كما ان اول الكتاب البدء وعود
العود كالعكس ويشير اليه قوله تعالى كما بدأكم تعودون على ما قرر عند التشبيه القران عين التشبيه و
ملفوظ وبه فيكون الكلام بدء وبكم عودكم الا العود لما كان صحو واتبعه الترديد وصحوه تعبا للتحول
وهنا استطالا بقاء الظهور والصفات والتشبيهات ولما كانت الصلوة ركعتين فالاولى تشير الى الظهور

علمه ان الصلوة لم كانت ركعتين

العظمى من مواقع الخضوع والخشوع في العالم البدوي والثانية تشير الى الظهور في العالم العودي وكلاهما
متطابقان بل متحدان ولذا كان صلى الله عليه وآله لما الحياه الله تعالى من ظلمة العدم الاصلي الى عالم الوجود الكوني قام بحمده للمعبود
ثم ركع متعينا على كف نفسه الشهود ثم سجد مستغرقا في بحر الاسما ادنا فنا عنه عند مشاهدة تجلي الاسم
الاعظم ثم رفع راسه اثباتا للمقام الاسما القاهرة في جميع الاشيا واستغراقا عن ذنب مشاهدتها لاني ابادة
الاعيان وذلك مستلزم للادكار فسجد ثانيا ثلاثة فاني تراه وذلك مقام الحجبة الية وعود الرتبة للتوابين
حيث قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاستغرقه في بحر توحيد الذات معرضا عن جميع الاسما والصفات
التي هي الحجب فدخلت لجة بحر الاحدية فطاب تم الوحدانية وذلك عند نفخة الجذب القهري في نفخة الصعق
فتجذب الروح الامري والنور الفعلي الالهي الى مبدئه ثم ما دبا دنها وشانها ويكون هذا الابانة
لا كيف ولا باتصال ولا بانفصال هو دايم التكذيب بالفنا الناصر لكل ما سواه في الذي الاجراد لها
حتى ولا محوس من ضبط الحركات ويترك الانيات فلم يبق الا وجه الله باري النسم كل شي هالك الا وجهه
هو الموت الاعظم لكل العالم ثم نفخة الصور نفخة اخرى وهي نفخة الدفع وذلك عند توجه النور الى عالم الشهود
ورفع الراس من السجدة الثانية اشارة الى قوله فاذا هم قيام ينظرون واليه الاشارة بقوله عليه السلام تموتون
اي القيامة الكبرى فقال نعم يا محمد اخر الحمد كما رايتها وذلك بحكم التطابق والتوافق في العالمين وبقوله
كما تدورون تموتون وكما تموتون تبعثون وكما بدأكم تعودون العالم الثاني
مقام الكمال الذي اكتسبه الكامل الاول المطلق في المبدا كالحجر في سرعة تقم باني ادم الحق اصلا فخلاتا
انزل له النفخ لن يكون ولت تقد التي لن يكوه الحق موتوا قبل ان تموتوا الحديث ما مر والترتيب
ان يقرا انا انزلناه في ليلة القدر لانه لنسبة محمد صلى الله عليه وآله فقال صلى الله بسم الله الرحمن الرحيم اي انا انزلنا
القران بحيث العام الشامل للصامت والناطق متلبسا باسم الله الاعظم اي النبي الاعظم الاعظم كما ورد في ليلة
البعث الذي دل عليه بلفظ الجلالة الجامع بجميع التجليات والظهورات الخاصة والعامة في مقام التفصيل
حقيقة المطلق هو هو القران وهو سلسلة الحقائق العام كما من اهل الاكوان والاعيان باتقنا في الامر الجامع
وطلب اسم الرحمن الكامل بالولاية الكبرى والسلطنة العظمى والرياسة العليا واعطاه كل ذي حق حقه
السوق الى كل مخلوق رزقه والرحيم المرتب لنعيم الجنة وحظوظه لاهلها من المؤمنين انا انزلناه
في ليلة القدر اي انزلنا عليا عليه السلام لانه في عالم التفصيل علم عند الانشاع وقد اشار اليه بقوله
يرنظه

وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم فان عليا ع هو سما عالم الولاية وفاطمة ارضها وسائر الائمة
بنيانها واشجارها وسوق الله سقفها وسقوفها لولا ان السما ... ما نبتها واشجارها ...
مع الارض ما نبت فيها وكذلك لولا ان عليا ع انزله الله تعالى في فاطمة الصديقة عليها السلام ما ظهر الائمة
في عالم الوجود التفصيلي وترتب بها مصالح الله عليها الكثيرة وليلة جذوة القمر الفلك الحاصل من تقابل الشمس
الذي هو علي ع مع القمر الذي هو فاطمة عليها السلام ومن هذا التقابل ظهرت العقد ... كلات علي والحسن
والحسين عليهما السلام سيدي شباب اهل الجنة وليلة القدر هي فاطمة ع اما انها ليلة فلانها البارد
التي الرطبة هي طبع الانثى ولان الزوجة سكن للزوج كما ان الليل قال الله تعالى وجعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسبانا وخلقكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ولان الزوجة لباس الزوج كالليل قال الله تعالى وجعل
الليل لباسا والنهار معاشا ولان الزوجة لانت محل العود والحمد والبنات في تستر بها لكثرة المستورة
لظلمة الاضافية واما القدر فلكونها ذات قدر عظيم عند الله تعالى فان الله فطمها وفطم محبيها ومحبي محبيها
لي مسعية عن النار ولكونها محل التقدير اي تحديد الائمة ع وتصويرهم في رحمها كما قال الله تعالى
كل امر حكيم وهي في الظاهر احدى ليالي شهر رمضان المبارك فتقدر فيها الاجال والارزاق وما ولد لك
ما ليلة القدر ذكر هذه العبادة اعظاما لشانها وتجليا لحالها واثباتا لعظم قدرها وقرب منزلتها عند الله
والخطاب من قبل اياك اعني واسمعي يا جارة والامر لمن الله صلى الله عليه وآله هو اعلم ومنزلتها من كل احد من
المخلوقين وليلة القدر خير من الف شهر وكرر الليلة ثلث مرات اشارة الى ظهورها في صلوات الله عليها
في الايام الثلثة الدنيا والبرزخ والقيامة والف شهر هي مراتب الوجود وقد شرحته في سائر رسائلنا
واجوبتنا ومباحثاتنا وذكره هنا موجب للتطويل والف شهر ثمانون سنة ويتم وتمام دولة بني امية
تنزل الملائكة والروح فيها الملائكة هم الائمة ع لان الملائكة هم العين كما في ان فلانا من الملائكة في
فلانا من الملائكة اي من القبح بعينه وهم سلام الله عليهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون او ان الملائكة مشتقة من الالوكة بمعنى الرسالة وهم سلام الله عليهم وسائط الفيض بين الله
عز وجل وبين عبيده والروح هو امير المؤمنين ع قال عليه السلام انا الروح من امر ربي وهم الذين قد نزلوا ونزلت
علوا من الغيب الاول ونزول الامامة التشيعة بحكم الظاهر واضح الله تعالى باذنه وهم من كل امر سلام
هي اي من كل امر من تعلق الامر الفعلي في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون او من ترابهات

الامر المفوض الذي هو حقيقة الامر المفعول بل هو حقيقة فردانيتهم وكان امر الله مفعولا اي اي هذه الليلة الى
من زمان حجب النبي ص اي غروب شمس النبوة تمتد حتى مطلع الفجر طلوع القايم ع او الحسين ع فانه تمام
النبوة ظهر تاويل قوله تعالى نهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ففيه ذلهم لا استقلالا و
الثاني وت فاراد صلى الله عليه بيان عبوديتهم واضمحلالهم وعدم استقلالهم وانهم ليسوا باشياء الا بالله حتى جلالهم
ودهم الاذلاء بين يديه فرك المحاق لمشيته واعلالا لارادته لظهور فردانيتهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ثم سبح الله وقدسه ونزهه لان يكونوا مستقلين
ومتشابهين في اسواه الصفات الفعول تم ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
ثم تعقل الله تم برهنة وجعله محلا لمشيته ولسانا لارادته وحاكما على بريته وهو قوله تعم في الحديث القدسي
حتى يتكلا مراد كلما دعت لهم وسمعت لهم ملا فاراد وخضوعا وانكسارا وتقربا الى الله امره بالقرب
وعفر جبينيه وخديه وناصيته لرب الارباب ومالك الرقاب وهو سجوده صلى الله عليه تحت العرش يوم القيمة
فسبح وتبلا على عن مقارنة الاشياء بالانا مستغرقة في بحر الصفات والاسماء فرضه الله سبحانه وجعله اسم
الاعظم الاعلى الاعلى الملكون المخزون الذي يجيبه ويرهبه ثم رجع الى حاله فاراد خضوعا وانكسارا و تمرغ
عليه وسكن التراب واماته خشيته كل باب فرفعه الله سبحانه وناداه يا محمد ارفع راسك سل تعطه
واشفع تشفع فرجع صلى الله عليه الى الاصلاح ونبه فاقامه الله سبحانه مقام في سائر عوالمه الاولاد وكان
لابد ذلك الانصات ولا تحوم خواطر الافكار فليس بعد ذلك مقام للقيام ولذا قال ص وهب انا قوم ابنانا
لقوله ع خلق ساكن لا يدرك بالسكون فانفق العطاء الله سبحانه هذه النعمة الجليلة والمنقبة العظيمة
والمرتبة الرفيعة بحيث لا يلحقه لاحق ولا يطمع في ادراكها طامع ذكروا الله تعم نعمة باصعبة مقام الصحو
الصحو بعد السكر والبقاء بعد الفناء فامره ان يسبح باسمه تعم لا الله اي مقام من مقامات العرفان و
يتشهد بالشهادتين لان ما بعد ظهور الاسماء وهو علة وجوب التشهد وهو بقاء العبد ببقاء الله
وتذكيرا ان الامر بيد الله والملك لله الواحد القهار قال مولينا الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة
التشهد ثناء على الله فكن عبدا له في السر خاضعا له في الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى
وصل صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك عبدا له وامرك ان تعبده بقلبك و
لسانك وجوارحك وان تحقق عبوديتك له وربوبيته لك وتعلم ان نواصي الخلق بيده فليس

لهم نفس

لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته الا باذنه وارادته قال عز وجل
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون فكن لله عبدا ذاكرا
بالقول والدعوى وصل صدق لسانك بصفاء سرك فانه خلقك فعز وجل ان يكون ارادة ومشيته
لاحد الا بسابق ارادته ومشيته واستعمل العبودية والرضا بحكمه وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك
بالصلوة على نبيه محمد صلى الله عليه فاوصل صلواته بصلواته وطاعته بطاعته وشهادته بشهادته وانظر
الا يفوتك بركات معرفة حرمته فتحرم عن فائدة صلواته وامره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت
بالواجب في الامر والنهي والسنن والادب وتعليم جليل بالامر به عند الله قال ع ثم التفت فاذا انا
بصفوف من الملائكة والنبيين والمرسلين فقال لي يا محمد سلم فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال
يا محمد اني انا السلام والتحية والرحمة والبركات انت وذريتك ثم امرني ربي العزيز الجبار ان التفت يسارا
واقل سورة سمعتها بعد قل هو الله احد انا انزلناه في ليلة القدر فمن اجل ذلك كان السلام مرة تجاه القبلة
ومن اجل ذلك صار التسبيح في السجود والركوع شكرا وقوله سمع الله لمن حمده لان النبي ص قال سمعت ضجة
الملائكة فقلت سمع الله لمن حمده بالتسبيح والتهليل فمن اجل ذلك جعلت الركعتان الاولتان كلما حدث فيهما حدث كان على صاحبها اعادتهما وهي اول ما فرضت عند الزوال يعني صلوة الظهر انتهى اقول لما فرغ
من التشهد بعد ذكر الاسماء حاكيا السفر الثالث الذي هو السفر من الخلق الى الله سبحانه بعوديته شاله
فاظهر سر اعماله وسلم اليه امر الخلق وملكه شفاعة الورى فاعطاه الوسيلة وهي المنبر المعروف الذي له الف
مرقاة وبين كل مرقاة الى مرقاة عدو الفرس الف سنة او خمسة او خمسماة الفرس صعدها اليه بسوء كل
جوامر ويقعد اعلاه فسلم الله سبحانه اليه مفاتيح الجنة والنار ولواء الحمد فالتسليم يومئذ اي تسليم كل
ذرة من الذرات خصايص النعيم والالم في الجنة والنار عليه ص فيدخل الجنة من يشاء ويطير الى رتبة
يشاء ويدخل النار من يشاء فاليه سلم امر الخلايق ولذا قال عز وجل خطابا له صلى الله عليه السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته اي سلم فيه اعلا الله سبحانه للمتقين في علييهم كما تفاوت اعمالهم ودرجاتهم ومراتبهم
ودرجاتهم ومقاماتهم وما اعد لهم من الجحيم والعذاب الاليم في السجين كما تفاوت مراتبهم ودركاتهم
ومقاماتهم وتسليم كل ملك الامر الحكيم عليه كل ذرة في الجنة والنار ما يخصه من انحاء الطيبة والخبيثة
وغيرها من ساير الاحوال كل ذلك عليه لانه الولي المطلق والحاكم الحق هذا اعلا ادنا ما من اداسك

بحرصكم ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيوقفهم ولي الاعطاء والمنع بامر من الله عز وجل
فلما منحهم الله سبحانه هذه المرتبة الكاملة اراد تعالى ان يشرف بعده بهذه المرتبة الكاملة والنعمة العظيمة اهل بيته
الطيبين الطاهرين حيث انهم اصحاب الولاية الظاهرة وعندهم الاحكام [illegible] الخاصة فقال تعالى السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اي بهذا التسليم المذكور الذي هو ولاية الله سبحانه الظاهرة في المخلوقين علينا
وهو نفسه المقدسة ثم ثنى بهم صلى الله عليه واله وعليهم وعباد الله الصالحين هم الائمة الطاهرين عليهم السلام
لان ولاية النبي صلى الله عليه واله انما ظهرت فيهم وهم اصحاب الحشر والنشر وان الينا اياب هذا الخلق ثم ان علينا
حسابهم كما قال مولينا الباقر عليه السلام [illegible] كما ذكرنا في الجزء الثاني من شرح الخطبة الطتنجية
انصرف الكلام [illegible] موضع [illegible] الاسم الخاص به [illegible] الخاصة بهم عليهم السلام بالعباد الصالحين
هم الائمة عليهم السلام ولذا قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اعطيت لواء الحمد دفعته الى علي واذا اعطيت الجنة
والنار دفعتها اليه واذا اعطيت الحوض [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] من الله تعالى فاجاب
دعوته واعطاه مضمون طلبه وشركهم في الامر معه ثم قال عز وجل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اي
اي تسليم كل ذي حق حقه اياه عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة لانكم مهابط وحيي
على وموارد امري ونهيي ومطالع مشيتي ومواقع ارادتي ورحمة الله وبركاته اي نشر الرحمة وايصالها الى
كافة الموجودات من اهل الجنة والنار واعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل ذي [illegible] وموقوفون عليكم في صعد
الى منزل [illegible] كل احد منهم [illegible] مرتبته المناسبة لمقامه ومرتبته وورد عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام
[illegible] من [illegible] النبي صلى الله عليه واله [illegible]
ان [illegible] ما [illegible] الى [illegible] الحمد ثم [illegible]
علينا [illegible] الى [illegible] من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وسائر الخلق من الجن والانس
[illegible] التشهد [illegible]
[illegible] عليه السلام الحامل للواء [illegible] الخلق [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] الى [illegible]
[illegible] علكم بالحق انا كنا [illegible] ما كنتم تعملون لان الاعمال [illegible] يوم [illegible]
على الامام [illegible] التشهد [illegible] يقولون [illegible]

ان [illegible]

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وال محمد ثم
يلتفت الى التسليم ويطلب من صاحب الامر الحكم بالنجاة والدخول الى دار السلام ومن تمام الامر انما
كانت الركعتان بيانه حكم [illegible] العود [illegible] الاصليان الاولتان [illegible] الكاملتان وسكنت السواكن
وتحركت المتحركات صارت الركعتان [illegible] الاصليتان [illegible] بالشرائط والاركان فاذا وقع
فيها شك او سهو فلا بد من اعادتهما ولذا كانت الركعتان فريضتان من الله عز وجل وفرضت
الصلوة [illegible] الا ان رسول الله صلى الله عليه واله زاد في كل من الظهر والعصر ركعتين لبيان تمام
القائم عجل الله فرجه عليه السلام والوجه في المغرب زاد ركعة واحدة [illegible] الحقيقة ولان
صلوة المغرب منسوبة الى فاطمة عليها السلام كما نسبت الظهر الى النبي صلى الله عليه واله ونسبت العصر
[illegible]
بامير المؤمنين ع والعشاء بالحسن ع والصبح بالحسين عليهم السلام ولان للذكر مثل حظ الانثيين [illegible]
ركعة واحدة [illegible] الصبح لان صلوة الصبح تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار [illegible]
[illegible] سائر الصلوات [illegible] ان قران الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار [illegible] ما فرض على رسول الله صلى الله عليه واله في ليلة المعراج خمسون صلوة [illegible]
عن الصادق عليه السلام [illegible] ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا [illegible]
ان رسول الله [illegible] بخمسين صلوة [illegible] على النبيين [illegible] لا يسئلونه [illegible]
الى موسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال بخمسين صلوة فقال [illegible] ربك التخفيف فان
امتك لا تطيق ذلك [illegible] عشرا ثم مر بالنبيين [illegible] لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن
عمران فقال [illegible] باي شيء امرك ربك قال [illegible] باربعين صلوة فقال اسئل التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
[illegible] عشرا ثم مر بالنبيين [illegible] لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى ع فقال باي شيء امرك ربك فقال
بثلثين صلوة فقال اسئل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك [illegible] عشرا ثم مر بالنبيين
[illegible] لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ع فقال باي شيء امرك ربك فقال بعشرين صلوة فقال
[illegible] التخفيف فان امتك لا تطيق [illegible] عشرة ثم مر بالنبيين [illegible] لا
يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ع فقال باي شيء امرك ربك فقال بعشر صلوة فقال سل ربك
التخفيف فان امتك لا تطيق [illegible] الى بني اسرائيل بما فرض الله تعالى عليهم فلم يا خذوا به [illegible]

ولم يرجع اليه فسأل النبي صلى الله عليه وآله ربه عز وجل فخفف عنه فجعلها خمسا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسألونه عن شيء حتى
مر بموسى بن عمران فقال باي شيء امرك ربك فقال بخمس صلوات فقال سل ربك التخفيف عن امتك
فان امتك لا تطيق ذلك فقال اني لاستحيي ان اعود الى ربي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس
صلوات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جزى الله موسى بن عمران عن امتي خيرا قال الصادق ع جزى الله
موسى عنا خيرا وروي عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال سألت ابي سيد العابدين
فقلت له يا ابه اخبرني عن جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء وامره ربه عز وجل بخمسين
صلوة كيف لم يسأله التخفيف عن امته حتى قال له موسى ع ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فائدة
فقال يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقترح على ربه عز وجل ولا يراجعه في شيء يأمره به فلما سأله
موسى ذلك صار شفيعا لامته اليه لم يجز له رد شفاعة اخيه موسى فرجع الى ربه عز وجل فسأله التخفيف
الى خمس صلوات وقد سأل موسى ان يرجع الى ربه عز وجل ويسأله التخفيف فقال يا بني اراد ص ان يحصل لامته
التخفيف مع اجر خمسين صلوة لقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الا ترى انه ص لما هبط الى
الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول
لدي وما انا بظلام للعبيد قال فقلت له يا ابه اليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله ص ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم اني ذاهب
الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى ع وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله عز وجل ففروا الى الله يعني حجوا الى
بيت الله يا بني ان الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد الى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى
اليها فقد سعى الى الله وقصد اليه والمصلي ما دام في صلوته فهو واقف بين يدي الله جل جلاله وان لله تبارك وتعالى
بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله عز وجل يقول تعرج الملائكة والروح اليه ويقول
في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه ويقول عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وانما
خص موسى بن عمران ع بالسؤال عن التخفيف من سائر الانبياء لان امته عليه السلام اشغل الامم [illegible]
[illegible] اذ الى لم ... يثقل عليهم واعلم انما ذكرنا من اسرار الصلوة وعللها وما يتعلق
بها كل ذلك من قبيل الحكمة الالهية في بعض الاحوال فما احب ان لا اذكر الحديث بطوله ليكون كتابنا هذا
جامعا للمقامات عن الائمة البررة السادات عليهم الصلوات والتحيات ليعلم كل الناس [illegible]

حد شيء في علل الصلوة وما يتعلق بها

فيقال

والاتيان لاحد [illegible] فيه ذكر الحديث عن موضع الحاجة فان قيل فلم امر بالصلوة قيل لان في
الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي الجبار بالذل والاستكانة
والاعتراف والخضوع وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون ذاكرا
لله غير ناس له ويكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في صلاح الدين والدنيا بزيادة مع ما فيه من الانزجار
عن الفساد وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى
ويكون في ذكره لخالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي ومانعا عن انواع الفساد فان قال قائل فلم
امر بالوضوء وبدا به قيل لان يكون العبد طاهرا اذا كان بين يدي الجبار وعند مناجاته اياه مطيعا له فيما
امره نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين
يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا فان قال قائل فلم وجب ذلك على الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين
قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه
يستقبل بوجهه ويسجد ويخضع وبيده يسأل ويرغب ويرهب ويتبتل وبرأسه يستقبله في ركوعه وسجوده
وبرجليه يقوم ويقعد فان قيل فلم وجب الغسل على الوجه واليدين والمسح على الرأس والرجلين ولم يجعل غسلا
كله ولا مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع والسجود وانما يكون الركوع والسجود با
لوجه واليدين لا يشتد عليهم في البرد والسفر والمرض والليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الرأس
والرجلين وانما وضعت الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها
ان الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت باديان ظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان
قال قائل فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء قيل لان الطرفين هما طريق
النجاسة وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة
من انفسهم واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان اغلب الاشياء عليه فيما يخرج منه الريح فوجب
عليه الوضوء لهذه العلة فان قال قائل فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من الجنابة
قيل لان هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليست
هي امرا دائما انما هي شهوة يصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الايام الثلاثة والاقل والاكثر وليس ذلك هكذا
فان قال قائل فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من اجل

الرأس والرجلين ومنها ان الخلق
لا يطيقون في كل وقت غسل
الرأس والرجلين ويشتد

ان الجنابة من نفس الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من
باب ويخرج من باب فان قال قائل فلم صار الاستنجاء فرضا قيل لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين
يدي الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس فان قال قائل فلم امر بالاذان للناس قيل لعلل كثيرة منها ان
يكون تذكرة للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عنه وداعيا الى عبادة الخالق
ومرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن يتناساها وانما يقال مؤذن لانه يؤذن
بالصلوة فان قيل فلم بدأ بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد قيل لانه اراد ان يبدأ بذكره واسمه لان اسم الله
في التكبير في اول الحرف وفي التسبيح والتهليل والتحميد اسم الله في اخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في اخره فان قيل
فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون مكررا في اذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد عن الاول لم يسه عن الثاني
ولان الصلوة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى مثنى فان قال قائل فلم جعل التكبير بين الشهادتين
قيل لان اول الايمان هو التوحيد والاقرار لله بالوحدانية والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتهما
ومعرفتهما مقرونتان ولان اصل الايمان انما هو الشهادة فجعلت شهادتين شهادتين كما جعل في سائر الحقوق
شاهدان فاذا اقر لله بالوحدانية واقر للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان لان اصل الايمان انما هو الاقرار
بالله ورسوله فان قيل فلم جعل بعد الدعاء الى الصلوة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة وانما هو
نداء الى الصلوة فجعل النداء الى الصلوة في وسط الاذان فقدم قبلها اربعا التكبيرتين والشهادتين واخر بعدها اربعا يدعوا
الى الفلاح حثا على البر والصلوة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم
بعدها اربعا كما اتم قبلها اربعا وليختم كلامه بذكر الله وتحميده فان قيل فلم جعل اخرها التهليل ولم يجعل
اخرها التكبير كما جعل اولها التكبير قيل لان التهليل اقرار له بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو اول الايمان
واعظم من التسبيح والتحميد فان قيل فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل
للعلة التي ذكرناها في الاذان فان قيل فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية
القنوت بعد القراءة قيل لانه احب ان يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة و
يختمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت بعض الطول فاحرى ان يدرك المدرك الركوع فلا يفوته
الركعتين في الجماعة فان قيل فلم امروا بالقراءة في الصلوة قيل لان لا يكون القرآن مهجورا مضيعا وليكون محفوظا مدروسا
فلا يضمحل ولا يجهل فان قال قائل فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القرآن

والكلام

والكلام
جمع فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء الى [illegible] فقد اجتمع
فيه من جوامع الخير والحكمة ما جمع في امر الاخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء وقد ذكرناه فيما قبل فلا حاجة
الى الحديث فان قيل فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل منها ان يكون العبد مع خضوعه
وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا معظما شاكرا
لخالقه ورازقه ولا يستعمل التسبيح والتهليل ويشغل قلبه وذهنه بذكر الله ولم يذهب به الفكر
والاماني الى غير الله فان قيل فلم جعل اصل الصلوة ركعتين وكيف زيد على بعضها ركعة وعلى
بعضها ركعتين ولم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوة انما هي ركعة واحدة لان اصل العدد واحد
فاذا نقصت من واحد فليست هي صلوة فعلم الله تعالى ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة
التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة اخرى ليتم بالثانية ما نقص من
الاولى ففرض اصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين
بتمام ما امروا به وكماله فضم الى الظهر والعصر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين
ثم علم ان الصلوة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الافطار والاكل والوضوء
والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون اخف عليهم ولان تصير ركعات الصلوة في يوم والليلة التهيئة
فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ولان القلوب فيها
اخلى من الفكر لقلة معاملة الناس بالليل ولقلة الاخذ والعطاء فالانسان فيها اقبل على صلوته منه في غيرها
من الصلوة لان الفكر اقل لعدم العمل من الليل فان قيل فلم جعل في الاستفتاح سبع تكبيرات قيل لان
الفرض منها واحدة وسائرها سنة وانما جعل ذلك لان التكبير في الصلوة في الركعة الاولى التي هي الاصل
كله سبع تكبيرات تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي السجود وتكبيرة ايضا للركوع وتكبيرتين للسجود فاذا
كبر الانسان اول صلوته سبع تكبيرات فقد علم انه اجزأه التكبير كله وان سها في شيء منها او تركها لم يدخل
عليه نقص في صلوته كما قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من كبر اول صلوته سبع تكبيرات اجزأه و
يجزي تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر في شيء من صلوته اجزأه عنه ذلك وانما عنى بذلك اذا تركها ساهيا او ناسيا
افرد فيه بعض الفضل فان التكبيرة الواحدة واجبة تبطل الصلوة بتركها عمدا وسهوا وحينئذ الكلام الفضل
فان قيل فلم جعل ركعة وسجدتين قيل لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلوة القاعد

علة التنصيف من صلاة القائم ضعف السجدة ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لأن الصلاة إنما هي ركوع وسجود فإن
قيل فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لأنه كما تقدم قبل الركوع والسجود من الأذان والدعاء والقراءة فكذلك أيضا أخر
بعدها التشهد والتحميد فإن قيل فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدلها التكبير أو التسبيح أو ضربا آخر قيل
لأنه لما كان الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه إلى الخالق فإن تحليلها كلام المخلوقين والانتقال
عنها وابتداء المخلوقين في الكلام إنما هو بالتسليم فإن قيل فلم جعل القراءة في الركعتين الأولتين والتسبيح في الأخيرتين
قيل للفرق بين ما فرضه الله عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله فإن قيل فلم جعلت الجماعة قيل
لئلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهرا مكشوفا مشهورا لأن في إظهاره حجة على أهل
على أهل الشرق والغرب لله وحده وليكون المنافق المستخف مؤديا لما أقر به بظاهر الإسلام والمراقبة ولأن
تكون شهادات الناس بالإسلام من بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى و
الزجر عن كثير من معاصي الله فإن قيل فلم جعل الجهر في بعض الصلوات ولا يجهر في بعض قيل قد ذكرنا علة الجهر والإخفات
عن هذا الحديث فيما تقدم فلا نذكر ههنا بعضا إلى ذكر الحديث فإن قيل فلم جعلت الصلوات في هذه الأوقات
ولم تقدم ولم تؤخر قيل لأن الأوقات المذكورة المشهورة المعلومة التي تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم
أربعة غروب الشمس مشهور معروف تجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور تجب عنده العشاء وطلوع
الفجر مشهور تجب عنده الغداة وزوال الشمس وإيفاء الفيء مشهور معلوم تجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت
مشهور مثل هذه الأوقات الأربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلاة التي قبلها إلى أن يصير الظل من كل شيء أربعة
أضعافه وعلة أخرى أن الله عز وجل أحب أن يبدأ في كل عمل أولا بطاعته وعبادته فأمرهم أول النهار أن
يبدؤوا بعبادته ثم ينتشروا فيما أحبوا من مؤونة دنياهم فأوجب صلاة الفجر عليهم فإذا كان نصف النهار و
تركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم
فأمرهم أن يبدؤوا أولا بذكره وعبادته فأوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما أحبوا من ذلك فإذا قضوا وطرهم وأرادوا الانتشار
في العمل لآخر النهار بدؤوا أيضا بعبادته ثم صاروا إلى ما أحبوا من ذلك فأوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤوا
من مؤونة دنياهم فإذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا إلى أوطانهم ابتدؤوا أولا بعبادة ربهم ثم يتفرغون لما
أحبوا من ذلك فإذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين أحب أن يبدؤوا أولا بعبادته وطاعته ثم يصيرون
إلى ما شاؤوا أن يصيروا إليه من ذلك فيكونون قد بدؤوا في كل عمل بطاعته وعبادته فأوجب عليهم العتمة فإذا فعلوا

في التسليم

ذلك

ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولا تقل رغبتهم فإن قال قائل فلم إذ لم يكن للعصر وقت
مشهور مثل تلك الأوقات أوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة وبين الغداة و
الظهر قيل لأنه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أحرى أن يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلاة
من هذا الوقت وذلك أن الناس عامتهم يشتغلون في أول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب
في الحوائج وإقامة الأسواق فأراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق
كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك فخفف الله عنهم ولم
يجعلها في أشد الأوقات عليهم ولكن جعلها في أخف الأوقات عليهم كما قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فإن قال قائل فلم يرفع
اليدين في التكبير قيل لأن رفع اليدين ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فأحب الله أن يكون العبد في وقت ذكره
متبتلا متضرعا مبتهلا ولأن في وقت رفع اليدين إحضار النية وإقبال القلب على ما قال وقصد لأن الفرض
من الذكر إنما هو الاستفتاح وكل سنة فإنما تؤدى على جهة الفرض فلما أن كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع
اليدين أحب أن يؤدوا السنة على جهة ما يؤدى الفرض فإن قال قائل فلم جعل صلاة السنة أربعا وثلاثين
ركعة قيل لأن الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالا للفريضة فإن قال قائل فلم
جعل صلاة السنة في أوقات مختلفة ولم تجعل في وقت واحد قيل لأن أفضل الأوقات ثلاثة عند زوال الشمس
وبعد المغرب وبالأسحار فأحب أن يصلى له في كل هذه الأوقات الثلاثة لأنه إذا فرقت السنة في أوقات شتى كان
أداؤها أيسر وأخف من أن تجمع كلها في وقت واحد فإن قال قائل فلم صارت صلاة الجمعة إذا كانت مع الإمام ركعتين
وإذا كانت بغير إمام ركعتين وركعتين قيل لعلل شتى منها أن الناس يتخطون إلى الجمعة من بعد فأحب الله
أن يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا إليه ومنها أن الإمام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة ومن
انتظر الصلاة فهو في الصلاة في حكم التمام ومنها أن الصلاة مع الإمام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وفضله وعدله
ومنها أن الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين فإن قال قائل فلم جعلت الخطبة قيل
لأن الجمعة مشهد عام فأراد أن يكون للأمير سبب إلى موعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من
المعصية وتوقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفاق من الأهوال التي لهم فيها المضرة و
المنفعة ولا يكون الصائر في الصلاة منفصلا وليس بفاعل غيره ممن يؤم الناس في غير يوم الجمعة فإن قال قائل فلم
جعلت الخطبتين قيل لأن تكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله عز وجل والأخرى للحوائج والإنذار والإعذار

في علة صلاة الجمعة

خ بعد

والدعاء ولما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد فان قيل فلم جعلت الخطبتين يوم الجمعة
في اول الصلوة وجعلت في العيدين بعد الصلوة قيل لان الجمعة امر دائم ويكون في الشهور والسنة كثيرة واذا كثر
على الناس ملوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا
ولا يذهبوا واما العيدين فانما هو في السنة مرتين وهو اعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه ارغب فان
تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو كثيرا فيملوا ويستخفوا به فان قيل فلم وجبت الجمعة على من يكون على راس
فرسخين لا اكثر من ذلك قيل لان ما يقصر فيه الصلوة بريدان ذاهبا وجائيا او بريد ذاهبا والبريد اربع فراسخ فوجبت الجمعة
على من هو نصف البريد الذي يجب فيه التقصير وذلك انه يجئ فرسخين ويذهب فرسخين فذلك اربعة
فراسخ وهو نصف طريق المسافر فان قيل فلم زيد في الصلوة السنة يوم الجمعة اربع ركعات قيل تعظيما لذلك
اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام فان قيل فلم قصرت الصلوة في السفر قيل لان الصلوة
المفروضة اولا انما هي عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله عز وجل تلك الزيادة لموضع السفر
وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لا بد له منه من معيشته رحمة من الله وتعطفا
عليه الا صلوة المغرب فانها لم تقصر لانها صلوة مقصورة في الاصل فان قيل فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ
لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال فوجب التقصير
في مسيرة يوم فان قيل فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة
الف سنة وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره
وكان نظيره مثله لا فرق بينهما فان قيل قد يختلف السير وذلك ان سير البقر انما هو اربع فراسخ وسير الفرس عشرين
فرسخا فلم جعلت انت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لان ثمانية فراسخ هو سير الجمال والقوافل وهو الغالب
على المسير وهو اعظم السير الذي يسيره الجمالون والمكارون فان قيل فلم ترك في السفر تطوع النهار ولم يترك
تطوع الليل قيل كل صلوة لا يقصر فيها لا يقصر في تطوعها وذلك ان المغرب لا يقصر فيها فلا يقصر فيما بعدها
من التطوع وكذلك الغداة لا يقصر فيها فلا يقصر فيما قبلها من التطوع فان قيل فما بال العتمة مقصورة وليس تترك
ركعتاها قيل ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة
من الفريضة ركعتين من التطوع فان قيل فلم جاز للمسافر والمريض ان يصليا صلوة الليل في اول الليل
قيل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلوته فيستريح المريض في وقت راحته ويشتغل المسافر باشتغاله وارتحاله

وسفره

وسفره فان قيل فلم امر بالصلوة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات
احوج الى الشفاعة فيه والطلب والدعاء والاستغفار من تلك الساعة فان قيل فلم جعلت خمس تكبيرات
دون ان يكبر اربعا او ستا قيل لان الخمس انما اخذت من خمس صلوات في اليوم والليلة وذلك انه ليس في الصلوة تكبيرة
مفروضة الا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم والليلة فجعلت صلوة على الميت فان قيل فلم لم يكن فيها
ركوع ولا سجود قيل لانه لم يكن يريد بهذه الصلوة التذلل والخضوع وانما اريد بها الشفاعة لهذا العبد الذي تخلى عما
خلف واحتاج الى ما قدم فان قيل فلم امر بغسل الميت قيل لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى فاحب
ان يكون طاهرا اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل
وقد روي عن بعض الائمة عليهم السلام انه قال ليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك ايضا وجب الغسل
فان قيل فلم امر ان يكفن الميت قيل لانه يلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله او يدفنه ولئلا يظهر
للناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون اطيب لانفس
الاحياء ولئلا يبغضه حميم فيلغى ذكره ومودته ولا يحفظه فيما خلف واوصاه وامره واحب فان قيل فلم امر بدفنه قيل
لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير رائحته ولا يتاذى الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والدنس
والفساد وليكون مستورا عن الاولياء والاعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه فان قيل فلم امر من يغسله
بالغسل قيل لعلة الطهارة مما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرج منه الروح بقي منه اكثر آفته ولئلا يلهج الناس به
وبمماسته اذ قد غلبت عليه النجاسة والآفة فان قيل فلم لا يجب الغسل على من مس شيئا من الاموات من غير الانسان
كالطيور والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لان هذه الاشياء كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا وهذا كله ذكي
ولا يموت وانما يماس منه الشيء الذي هو ذكي من الحي والميت الذي قد البسه وعلاه فان قيل فلم جوزتم الصلوة
على الميت بغير وضوء قيل لانه ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دعاء ومسئلة وقد يجوز ان تدعو الله وتسأله على اي حال
كنت وانما يجب الوضوء في الصلوة التي فيها ركوع وسجود فان قيل فلم لا تجوزون الصلوة عليه قبل المغرب وبعد الفجر
قيل ان هذه الصلوات انما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كسائر الصلوات وانما هي صلوة تجب في وقت
حدوث الحدث ليس للانسان فيه اختيار وانما هو حق يؤدى وجائز ان تؤدى الحقوق في اي وقت كان اذا لم يكن الحق
موقتا فان قيل فلم جعلت للكسوف صلوة قيل انه آية من آيات الله لا يدرى الرحمة ظهرت ام لعذاب فاحب النبي
ان تفزع امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس

تضرعوا الى الله تعالى فان قيل فلم جعلت احد عشر ركعات فجمعت قيل لان الصلوة التى نزلت من السماء
اولا هى اليوم والليلة احدى عشر ركعات فجمعت تلك الركعات فيهما فان قيل فلم جعل فيها الا عشرا لا تكون
صلوة فيها ركوع الا وفيها سجود ولانجمعوا الى صلوتهم بالخشوع والخضوع فلما جعلت اربع سجدات
لان كل صلوة نقص سجودها من اربع سجدات لاتكون صلوة لان اقل الفرض من السجود فى الصلوة
لا يكون الا على اربع سجدات فان قيل فلم لم يجعل بدل الركوع السجود قيل لان الصلوة قائما افضل
من الصلوة قاعدا لان القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى فان قيل فلم غيرت عن
اصل الصلوة التى قد افترضها الله تعالى قيل لانها لعلة تغير من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة
العلة فان قيل فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون لله
ويحمدونه على ما من عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماعهم ويوم فطر ويوم زكوة ويوم رغبة ويوم تضرع ولانه
اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان
فاحب الله عز وجل ان يكون لهم فى ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه فان قيل فلم جعل التكبير
فيها اكثر منه فى غيرها من الصلوة قيل لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى
كما قال الله ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فان قيل فلم جعل اثنى عشر تكبيرة فيها قيل لانه يكون
فى ركعتين اثنى عشر تكبيرة فلذلك جعل فيها اثنى عشرة تكبيرة فان قيل فلم جعل فى الاولى سبع وفى
الثانية خمس ولم يسو بينهما قيل لان السنة فى صلوة الفريضة ان تستفتح بسبع تكبيرات فلذلك جعل
فى الثانية خمس تكبيرات لان التحريم فى اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير فى الركعتين جميعا
وترا وترا الحديث وقد ذكرنا بطوله لما فيه من الاسرار وان كانت مغطاة بغطاء الظواهر
والقشور فلو اردنا كشفها وبيان المراد منها لطال علينا الكلام وان كان لا يخلو من الفوائد الجليلة
والمطالب العلية الا انى من جهة عدم اقبال القلب وعدم شروح الخاطر وضعف الدواعى والغيرة
لا يمكننى افشاؤها فالبال الا من ما ذكرته كفاية لاولى الدراية والحمد لله اما الزكوة واسرارها فنعم المقال
فاعلم ان الله سبحانه لما كلف عباده بامره واله الطاهرين الصلوة فى الاول فاما ما هو لهم فلما راوا بكمال الخضوع
والخشوع والذلة بين يدى الجبار فتح عليهم مفاتيح الجنة وانار واعطاهم قوا واحد فملكهم الدنيا
والاخرة وفوض اليهم امر كل شئ وامرهم بمقامهم الاداء والاعطاء وحين قال تعالى لهم الصلوة والسلام عليكم و

في اسرار الزكوة

رحمة الله يصير كانه مجعل العالم ملكهم ومالهم وجعل فى اموالهم حقا معلوما للسائل والمحروم للذاكرين عليهم
الحكمة بعد الصلوة فمن اموالهم هى ما قدم الناس فيصفه ووجيره ومن اموالهم ما تشبثهم بمشيئته ومن اموالهم
ما الكفهم بقبضته ومن اموالهم ما اوجدهم بفضله ورحمته ومن اموالهم ما الكفهم بقدرته الهيم من
معرفته ومن اموالهم ما علمهم من اسرار خليقته ومن اموالهم ما اشهدهم من بديع صنعه ومن اموالهم
ما الله وهم عليهم عليه من مقتضيات من اموالهم عالم الفؤاد وباب المراد ومقام الاتحاد واعلاء على
التوحيد واسقاط ضر الضاد وهو المداد لا مداد والقوام للاستمداد وهو مقام المحبة بخلاف
المشتق منها الحب الظاهر بالحطة عند النزول الى عالم التفصيل والانفصال ومقام سكر المعرفة
فى بالجنة المشتق منها الزبيب والعنب المستخرج منها المسكر فهو حرام فى الدنيا لكان الخلطه
المتبع مع الهوى واسود اهل الدنيا وهو الشراب الطهور فى الاخرة اذا خلص عن مزج الاضداد
الملازم للاكدار والجلوس على سرير الانس مع المحبوب عند قطع النظر عن الحجبة التى هى حجاب بين الحب
والمحبوب كما قال الصادق عليه السلام ما لعم ان الحجبة حجاب بين المحب والمحبوب فى هذا العالم الذى
هو من اموالهم مقامان مقام المعرفة وهو منشأ العنب وفى مقام المحبة وهو مقام منزوع الحب
والحطة فى المقام الاول توحيد وشريه وتجريد ومقام الثانى اسم وصفة وعدم سهو وشهود
ومن اموالهم عالم الجبروت مجاب اللاهوت عالم التراب محل الخضوع والخشوع والتذلل
لمالك الرقاب ورب الارباب وفيه منبت الشعير وهو دهن اكل الوكد والعباد وقوت خالص
العباد واصله بارد يابس فيمتد منه ذلك وجعل ماء الشعير بارد رطب فيمد منه ذلك الغمر
فى الجود فهو ومن اموالهم عالم الرقايق ومسد ومثابة الذوات والحقايق وهو عالم الاشباح
ومقام ودق الاس ومنبت شجرة طوبى ومسدرة المنتهى وماوى المومنين وهى النخل اول
النخل نزلت من الجنة وخلقت من فاضل طينة ادم الاولية الوجود المقيد وخالقه ومن اموالهم
عالم النفوس والاشباح وعالم الكثرة ومقام الولاية الظاهرة فى الافراد الكونية وهى محل الاسماء
الاسرار ونقشة على الفؤاد وصاحب الولاية ذلة على المومنين وعزة على الكافرين وشاهد العالم السفلى
الابل الظاهر بشكل المهيب والطود العجيب والوضع الغريب المشتمل على بدايع الصنعة ومقام الهيبة
بحيث من يراه يهابه ولا يوفى هو يحشر يوم القيمة على هيئة البعير ليجتمع مع الظلام ارضى بالذلة والخضوع

بحيث يقوده اضعف الناس بل اضعف الخلق ويسخر ويحمل ويتخذ عليه وجواهر الظاهر بالجملة والمنافع
الجليلة العظيمة بحيث ينتفع الخلق من لحمه ومن حليبه ومن نسله وصوفه ووبره ومن ظهره حيث يحمل
الاحمال الثقيلة الى بلاد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجواهر الظاهر بالصبر على الجوع والاذى والعطش
واكل الحشيش والشوك مما لا يمكن لاحد من افراد الحيوانات وصورتهم ايضا لا ينظرون الى الابل كيف خلقت
وهو في الباطن اشارة الى امير المؤمنين عليه السلام والتاويل الى النفس الكلية ومآلها الى العقل
ومن احوالهم عوالم الذات والصفات والافعال والحادث لاجل القابليات الواقع فيها الوضع و
الابتلاءات الوجوديات التكوينيات والتشريعيات الظاهرة في المقامات السفلية والعوالم الترابية فيها البقر و
احوالهم اصول المنافع وادلة انها العوالم المذللة المسخرة لخادمية الباطن والظاهر فتقوم ما
صورتها وبواطنها في تشريك وتسريح وتلذذ ويتشوقه وفرعها وتحفظ بولهم ومن البانها
وادهانها واشعارها واناثها وتسليطها الى حين والقلم مظهر تلك الاصول ومصدر تلك الفروع
ومن احوالهم احكام النبوة الاصلية الاولية الظاهرة في مقام الاجمال والواقفة في مقام العقود
البسائطة المجتمعة بحر الجلال والجمال ويدخل فيها البشرى والقال والحق والتاويل والتنزيل
والذهب مظهر تلك الاصل ووصف تلك الحقيقة بالرسم ومن احوالهم احكام الامامة الاولية وا
الثانوية الظاهرة في مقام التفصيل المطلبية لكل ذي حق حقه والسائقة لكل مخلوق رزقه
ويدخل فيها علم الكشف وعلم الاحاطة وادلة المؤمن والفراسة والكرسي مظهر تلك الرتبة
وتصديقها هو الظاهرة في القوة الظاهرة الفضة وهذه هي اصول الاحوال الوجودية التكوينية و
التشريعية وكلها نقصانا ووفاقا بانعقاد النصاب وهو الاربعون وهو تمام الميقات موسى عم وتمام
تخمير طينة آدم عم بيدي الله سبحانه يخرج منه واحد لانه فاضل في ذاته ولحق بالنسبة الى الاصل
المؤثر فانه اذا نقصت وجبت القيد المحسوس للخروج من السكون والحركة ربع العشر لاغلب الا
في الغلات فانه فيها العشر ونصفه وان اختلفت مقادير النصاب لحكم ومصالح في اكثرها عليها
فيطول الكلام بذكر بعض ما عرفنا منها لادائه الى ذكر مقدمات وتشكيلات ولا يسع الان فمن ذلك ان
عشرية فيها وانما يخرج منها الخمس وهو ربع العشر والفضة نصابها مائتا درهم يخرج منها خمسة دراهم
وهو ربع العشر والغنم اول نصابها اربعون يخرج منها شاة وهو ربع العشر والبقر لكان الاستقرار النصاب

مقامهم

النقر
فيها البقر اربعون الا ان اول نصابها ثلثون فيكون فيه ثلثة العشر لانه دليل مقام القابليات
وهي تتم في ثلثين ومقام تكميله اربعين والملئ المغيم والابل في كل خمسة شاة الظاهر ان كل خمسة
منها يعادله اربعين شاة فيكون فيها ايضا ربع العشر واما الغلات فلكانت الحاجة اليها اكثر
ونفعها اتم فنفي اكثر فرد فيها العشر الغنيمة التي هي اصول الاربعين ولا يشق ذلك
على المكلفين ما يحصل لهم عليهم السلام بحسب ما حكم الله تعالى هذه الاحوال بعد الكلام الصلوة
ذكروا احوالهم في زكوة احوالهم ما صنعوا من الصوم في الاشياء ومن زكوة احوالهم ما
اعدوا من التكوينيات ومن زكوة احوالهم ما ملكوا من التشريعيات ومن زكوة احوالهم
ما اعدوا واسسوا ومن زكوة احوالهم ما قبلوا ومحوا او ما دفعوا وابطلوا و
صنعوا او احدثوا او ما اصيبوا ما انفقوا او ما ردوا وما حرموا وما استحقوا وما منعوا
باذن الله سبحانه وكل جمع ما يتعلق بالنظامين ثم يؤدونه الى كل محتاج ما يحتاج اليه من احوالهم
مما وجب عليهم فيها واستحبابا وايجابا والمستحقون لها ثمانية اصناف وهم الفقراء والعاملون
بطاعة الله تعالى والمتمسكون لمصالح المؤمنين واصحاب البرازخ والصلح الذين حملوا انفسا
للمؤمنين لما انسوا المحبة ويستغفر بصورتهم وتحقيقهم شيعتهم المشتهي وفيه سبيلهم وفقرا
شيعتهم من اهل القضا او السوي والمحبون المتكلون على حبهم واهل الزهد والورع المنقطعون
للوصول عن داو الصعود ما نقص عنهم من جهة الاستحقاق انعموا عليهم من جهة الفضل لانهم
لما التزموا بتتميم ما الصعود عنهم قال بعض العلماء واما الزكوة فهي تكون على التساوي ومنها
لان فيه اصناف لعمر العالم اهل السمع العلما واهل البصر الحكماء واهل الشم السالكون
واهل الذوق الكاشفون واهل اللمس الخلاصة في علم الغيب والحس المشترك اهل العلوم
العلوية والسفلية والخيال اهل الاستعداد والذاكرة اهل النبوة والحافظة اهل الولاية
والفكرة اهل الاستغراق في الحقايق والمجاورون للالهيات المقصودة اهل المطالب على السلوك
فقراتها والعقل اهل الرياسة والتدبير والسياسة في الخلق فيعطي السالك الغرامة والزكوة
من نوعه الى اهل الاستحقاق عنه وياخذ ما عندهم عن العاملة يستحق بها الزكوة منهم عليه
فزكوته من العين شغلها بالاعتبار وعليها بتحقيق الاعتبار من غير هوى ومن السمع اعداد

للوحي وعليها الاستعانة بالحكم الرياضية والمعارف الالهية ومن الشم شمه من عبير اللايات وعليه
ان يلاحظ ما حصل عليه من اللطائف الربانية ومن الذوق حفظ الشافي ولفظ النافي و
غلبة التحفظ والمراعاة لهما ومن اللمس الاستعانة في اللطف الحركات لاشرف المطلوبات وعليه
سرعة الانفعال ومن الحس المشترك اتحاد اطوار الحواس وعليه صحة الالات ومن الخيال
تخيله بصغار وصنوده وعليه تقرير ما يرد عليه من الحس المشترك تيقظه وتوقاه من الحافظة
اتساعها للعقول وحسن الترصيف وعليها التصرف في سائر المسائل وسرعة الاستحضار
من الذاكرة دوام الذكر ولطف التذكر وعليها ان لا تجهل الاشاة البيان ومن المذاكرة حسن
التصور واستنزال صور الجمال الالهي في حال البقا او دونها وعليها الاستغراق بالعلوم من تيار الفكر
واصطيادها الى ساحل الذكر ومن النفس احكام العقل بما اوجب من العقل وعليها القبول للاوامر
الواردة من قوتها الشديدة الى العقل ومن العقل صفاء وعليه الاشتغال في الاقبال على الله سبحانه
والاداب عن ما سواه واذا تدبرت هذا المقال عرفت ان حقوق المال قد اندرجت تحت هذه
الحال في مصباح الشريعة قال مولانا الصادق عليه السلام على كل جزء من اجزائك زكوة واجبة
لله بل على كل منبت شعر بل على كل لحظة من لحظاتك فزكوة العين النظر بالعبرة والغض عن الشهوات
وما يضاهيها وزكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن وفوائد الدين من الموعظة والنصيحة
وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة واشباههما وزكوة اللسان النصح للمسلمين
والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخاء بما انعم الله به عليك
وتحريكها بكتب العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشرور وزكوة الرجل السعي
في حقوق الله من زيارة الصالحين ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة الرحم والجهاد وما فيه
صلاح قلبك وسلامة دينك هذا ما يحتمل القلوب فهمه والنفوس استعماله وما لا عليه
الا عباده المخلصين اكثر من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم صدق ولي الله وابن رسوله
ثم وعلى جده وجدته دائما ابدا ما اثرت في العلل عن محمد بن سنان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله ان علة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء
لان الله تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشان اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون

في اموالكم

في اموالكم وانفسكم في اموالكم اخراج الزكوة وفي انفسكم توطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من
اداء شكر نعم الله والطمع في الزيادة مع ما فيه من الزيادة والرافة والرحمة لاهل الضعف والعطف
على اهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة لهم على امر الدين وهو عظة لاهل
الغنا وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الاخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى
لما خولهم واعطاهم من الدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات
وصلة الارحام واصطناع المعروف وفيه ايضا عن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له جعلت فداك اخبرني عن الزكوة كيف صارت من كل الف خمسة وعشرين ولم تكن اقل منها او
اكثر قال عليه السلام ان الله تعالى خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وعلم غنيهم وفقيرهم فجعل من كل الف
انسان خمسة وعشرين فقيرا ومسكينا ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم وهو اعلم بهم واما
الخمس واسراره فمختصر الكلام فاعلم ان الخمس سهم جعله الله تعالى لنفسه ولخاصته من الاموال الحسية
الناس وليس [illegible] من مال الناس ولا على الزكوة وما الانفس واصح تلك الاموال التي اوساخ الناس
حق نفسه المقدسة به تشريفا وتكريما او تطهيرا لخاصته لا يتوهم انه مثل الزكوة فانها اوساخ ايدي
الناس وحاشا نبينا الكريم ان يجعل لخاصته او لنفسه تلك الاوساخ ولذا حرم عليهم الزكوة فالزكوة
كتلك الناس والخمس لا بالكرامة له لا قبل له الخمس وما قبل الزكوة العشر او ربع العشر او نصف العشر
او ثلث العشر فالخمس من الالة اصلية والزكوة صفة للظلمة عرضية ويجب على العبد التزكي
الظاهر منها وكذا بما يراد من الزكوة في الباطن البراءة من الاعداء والمرادين الصلوة ولا تنال الاحبا
بما جاءنا به يطير بها المؤمن الى فضاء القدس وعالم الانس واما الخمس فهو صفة الحق في الصنعة
لان الله تعالى خاص بنفسه ولا تكون تلك الا الاشرف والاصفى والاحسن من كل شيء لان الله سبحانه الجميل يحب
كل الخير وحقيقة الامر في حقيقة الاحوال ان تكون اعمال الخلق حاله وعليهم الصلوة والسلام الذي علمهم حاله
سبحانه بالاسماء الحسنى الاعلى الذي هو نتيجة الكمال جاد بالامر الذي هو حين اضافة الذي هو حين احاط بكل خلق
في الخلق بما تم سلطانه في الافاق الخمسة فكلت بها العوالم وهي وان كانت كثيرة لا تحصى ولا تتناهى
الا ان كليتها التي ترتبت عليها الاحكام والاثار وظهر فيها الناسوت والملكوت خمسة عالم المراد وعالم
المراد وعالم العقل وعالم النفس وعالم المثال وعالم الجسم وفي هذه العوالم الخمسة تظهر الناسوت والملكوت

[illegible]

بالمغايرة الخاصة بعد كل منهما والمادة وكلا سواء ما نظر للشاهد من عالم ترجع اليهما للعالم الطبيعية وعالم
المادة فهذا عالم الموت والكثرة لا تتميز فيها المشاعر والمدارك والاثار واما عالم الارواح وهو عالم البرزخية
المحضة بحيث لا يكاد تتميز مداركه واثاره فهو المحيط به العقلية الوجه الاعلى والنفسية الوجه الاسفل وعالم
المثال فهو وان كان له حكم البرزخية الا ان اثاره ظاهرة والكل متمايزة لغلظته وترتب الحكم عليه فالجانب هو
العوالم الكونية الوجودية المتناسلة فهذه الخمسة لا غير والادعية من هذه العوالم تختص بالخلق ومعرفة
الاحوال الخلقية على ضعفها وعدم حيطة معرفتها واحكامها واحوالها وعلو بابها مستقلا بها عن عوالمها
وما نبأ بها ونسبا بينها ومركباتها وما اشبهها من اسبابها واحوالها وما يضاهيها واما عالم الافئدة فهذا محله
فجالدة العبد لينتج جهده اليه بنتيج ويصفوه بما وصف نفسه لم فيه هو عين الذي لتح حقيقة اعادهم الى البرية
بمكاثرة الشواهد الا نقطة وانهابه فكان الجهر بها المرتبة له قال تعالى وعرفنا الله بالله فهذا الذي هناك
فحص بالقرب بنحو ما ينسب اليه تعالى من اسمائه وصفاته وافعاله والوسائط التي بينه وبين عبيده فهذا لحال
ذلك العالم الذي بخاصته لمن لا مدخل فيه لشيء دون ذلك لان عالم الفؤاد فيه اصلها الاظاهرة ثلث مراتب
الاولى مرتبة التوحيد ومقام التجريد ومظهر الاحدية مقام لا اسم له ولا رسم له ولا اسم ولا اشارة ولا عبارة
كما قال لسر الوصيين كشف سبحات الجلال من غير اشارة وقال الصادق الصديق عليه السلام فى العبد البعيد على الفئة
والفناء بين تمكن الخلق والكمال ونفوه من الخالق بلا كيف ولا اشارة وهذا الاسم من الخمس بالحجاب غير
لا يكرر وهو الثانية مرتبة الاسم الاعظم الجامع الكلي المحيط المهيمن على الاسماء والصفات والاضافات وهو مقام
الهوية والاسم الاعظم الاعلى الاعلى الاعلى وهو القدس من الخمس لم يعرف الله عليه فذلك المتعلق
فهذا الاسم ومفتاح ذلك الطلسم وهو قوله فى الخطبة انا مقامه فى سائر عوالمه الحادثة وكان لا تدركه
الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وهو مقام النبوة المطلقة لا يمر حيث بى بكن لا علما فى قربه العوالم الاولى
الثالثة مرتبة الاسماء والصفات والاضافات ونحو القرابات اى مقام الواحدية وهو القدس
الثالث من الخمس لذوى القربى علما واعلام ونحبة القديم قال مولانا الصادق نحن الاسماء الحسنى
التي امرنا الله تعالى ان ندعوه بها كلها وهذه الثلاثة الوجه الاعلى من الفؤاد واما الثاني الذي هو الوجه الاسفل
منه فيه ثلث مراتب ايضا الاولى لشهود الفعل اى رتبة شهوده وهى الاية للمفعول للاستدلال على الفعل
وبهذه يتم تحديد الفعل وهو فيه مرتبة اى مرتبة مرتبة وهذا القدس الرابع من الخمس لليتامى

فان الفعل

فان الفعل هو اليتيم الذي لا كفو له ولا نظير ولا اب ولا ام له غير نفسه قال الصادق عليه السلام خلق الله
المشية بنفسها فهذا القدس لها اى لمعرفة شهوده فى الوصف والخطاب النفسانى والثانية
شهود الاثر اى المفعول المطلق الذي هو المصدر نفسه من غير ملاحظة حتى سوى نفسه وتقدم
عليه او تأخره عنه وهذا القدس الخامس المسكين الفقير من السادة للمتولدين من الاسماء المتولدة
من الاسم الاعظم الكلي وهو ضربه بمحض الفقر الى سيده اذ لا يجد نفسه تحقق ولا تذوق ذات
من الاثار فعال من الحالات ولا وجود له الا بما الهم من الخمس والثالثة شهود سلوك الاثر
التعلق والمتعلق لان ظهور المفعول المطلق المفعول به من قبل تحقق المفعول به وقبل ان يكون
بعد وقوع كون وهو الواو المشتركة كن الظاهر فيكون منه بكونه وهو القدس الاخر وهو سهم
ابن السبيل من تلك الذرية الطيبة اى المتولدة من الاسماء وهو قبل سلوك التعلق كان
نودا اسالما عن الاستغناء ولما سافر للاقبال والادبار الى مقام التعلق الجد بالاضافة
فافتقر بذلك الى مسكنه وموطنه برؤية هذا الايجاد وبالذات هذه الاسماء الستة التي هى
الخمس فى قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل وهى لله تعالى خاصة وخالصة والظاهرة فى الصلوة هى صلوة الظهر وهى
صلوة الوسطى على اكثر الروايات لانه توسطها وسط الوجود وتطبيقه بتلك هذه للمراتب فيجب على اداء
الخمس اى يجعل ذلك الخمس لله تعالى ولاوليائه اى ينظر مرة الى التوحيد المحض والاخرى الى الاسم الاعظم
الكلي والاخرى الى الصفات والاسماء والرابعة الى شهود الفعل من الحق سبحانه والى جهته وادلته
فان الاشياء الا تقوم الا بها والخامسة الى شهود الاثر ومتعلق والسادسة الى تعلق ذلك الجعل
لكون ما الا من حل بما قلنا وذكرنا فقد ادى خمس المال والا فقد خرج عن حد الايمان لانه سبحانه
شرط الايمان فى الاية الشريفة باخراج الخمس على الحد المعين فانه قال ان كنتم امنتم بالله
واما الصيام والسر فيه فعن النبي صلى الله عليه واله انه قال اصل الاسلام الصلوة وفرعه الزكوة وذروته الصيام وسنامه الجهاد
وعنه صلى الله عليه واله زكوة الابدان الصيام وقال صلى الله عليه واله الصوم يسود وجه الشيطان وجاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه واله
فسألوه عن مسائل لاى شيء فرض الله الصوم على امتك بالنهار ثلثين يوما فقال صلى الله عليه واله ان ادم لما اكل من الشجرة بقى فى بطنه ثلثين
يوما ففرض الله على ذريته ثلثين يوما الجوع والعطش والذى ياكلونه بالليل تفضل من الله عليهم وكذلك كان على ادم ففرض الله

سر الثاني الصوم

على امته ثم تلا هذه الاية قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وفيما كتب مولانا الرضا عليه السلام
لمحمد بن سنان علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش وليكون ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون دليلا له على
شدايد الاخرة مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة وفي مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة اي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الاخرة
فاذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات وقطع الهمة عن خطرات الشيطان وانزل نفسك منزلة
المرضى لا تشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة
يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به فالصوم
يميت مواد النفس وشهوة الطبع وفيه صفاء القلب وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن والشكر على النعم
والاحسان على الفقراء وزيادة التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله تعالى وسبب انكسار الهمة وتخفيف
السيئات وتضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما لا يحصى وكفى بما ذكرنا لمن عقل ووفقه قال شيخنا واستادنا اطال
الله عمره ان الله تعالى كتب على المكلفين الصيام ليجوعوا فتخف اجسادهم وليعطشوا فتنشف اجسادهم فاذا انشفت
وخفت ذهب عنها الكسل المانع من العبادة وكثرة النوم التي تدع الرجل فقيرا يوم القيمة لقلة حسناته لانه يمنعه
عن التهجد في الليل وتقل بكثرة همه بتحصيل المعاش والاطعام وجاع قوت يومه لان الجوع اذا دام الزوج وذهبت
الامراض من بدنه لان اكثر الامراض من الشبع فلذا كانت المعدة بيت الداء وقلة الهضم علة كثير من الامراض
فاذا صام وجاع وعطش بان هضمه وصح وذهبت الرياح وسائر الامراض من جسده وذهب عنه الكسل والغفلة
وصح جسده لفعل الطاعات وانكسرت نفسه عن الشهوات والخصال الذميمة كالحسد والغضب والشهوة والكبر
والحقد والعدوان وطول الامل ونسيان الموت والاخرة بل يكون دائما ذاكرا الموت والحساب والجنة والنار ودار
الاخرة متجافيا عن دار الغرور وما فيها مما ليس لله والدار الاخرة وكل ذلك وامثاله نتيجة العطش والجوع والاكل
والشرب لنحو عليه السلام لم يفهم الاشارة من ظاهر الكلام فقالوا ما معناه ان الصائمين يظنون فقيرا ويقل في شهر رمضان
وليس ذلك الا عن المؤمنين الذين يجوعون ويعطشون تقربا الى الله تعالى بصيامهم واما غيرهم فلا تفيد صيامهم انا
ارسلنا الشياطين تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا انتهى كلامه اطال الله عمره وبقاءه وينبغي ان نذكر سابقا ما ورد
ابن عن المعصومين عليهم السلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فسدوا مجاريه بالجوع والعطش وقول النبي صلى الله عليه
للصايم فرحتان حين يفطر وحين يلقى ربه عز وجل والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك

ودلك لعدم

وذلك لعدم وجود الشيطان الموجب للنتن والكدرة اعلم ان الصلوة لما كانت هي التضرع والخشوع والتذلل والا
بتهال لله تعالى بالذات واللوازم التي ترتب عليها امساك النفس عن كل ما يرجع لها النفس من اللذة والهوى
والشهوات والالم تحقق الاقبال التام فهذا الامساك هو اعظم فروع الصلوة ولما كان هو الشريعة والاجتناب والامساك
عن المفطرات مما يلحق به النفس او يتقوى به مقام العبد اي مقام المفعول المطلق والعبد انفك هو الكل
ان يشير تعين من العبودات والعبادات الى ان المفعول به وان كان مما يحكم الاركان ولما كانت شمس الافاضة انما
قطعت دايرة عالم الوجود بعد سيرها اثني عشر مرتبة من الفؤاد والعقل والنفس الطاهرة في اثني عشر حجاب
ظاهرة وباطنة وكان العالم الاسفل دليلا على العالم الاعلى انقسمت الافلاك على اثني عشر قسمة كل قسمة بحكم مرتبة
من المراتب وصار مقدار قطع الشمس في كل مرتبة من هذه المراتب المصطلح عليها بالبروج شهرا فانقسمت السنة
في اثني عشر شهرا دليلا على اتمام السنة الكاملة الاولية الالهية على تلك الشهور التي التطابق كما قال عز وجل
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض في الباطن والتاويل
دون الافلاك التسعة والمبادي الثلثة في الشهور الربانية حكايات لتلك التعينات الالهية فكون ما سوى
الاشهر تحكي دين بازاء الفؤاد والعقل والنفس وبالاشتراك مطويات بهذه الثلثة الظاهرة في النفس وشئونها
ما طواها والاشهر التسعة بمنزلة المفردات وبهذه الثلثة بمنزلة النتايج وتلك بمنزلة الافلاك التسعة التي هي
اسباب ومقدمات لتكوين المواليد وشئونها فتكون تلك الثلثة اشرف الاشهر وافضلها واحسنها وابرع
الشهور افضل هذه الثلثة الاشرف من الاشهر الثلثة هي شهر رمضان وشعبان ورجب المرجب المعظم فيكون شهر
رمضان شهرا للمبدأ ودليل الفؤاد لكونه الاشرف الثلثة واحسنها وافضلها فاعلاه توجب الصوم والامساك
من لا من مقام العبد الغير المقترن بحدود والتعينات التشخصية الشهوية والانانيات واللذات ولذا ورد ان رمضان
اسم الله فلا تقولوا رمضان بل قولوا شهر رمضان فاذا كان هو شهر الله تعالى كان في التوجه الى الله كف وامساك عن
السوى فالاتم والاكمل التوجه الى الله في هذا الشهر لظهور عظمة الله تعالى وسلطانه في قدرته فكان وقوفا للاثار
في البدء في عالم الذر انما هو في هذا الشهر وعوده ورجوعه اليه تعالى يوم القيمة انما يكون في هذا الشهر فيه قوله تعالى
والملك يومئذ لله من قبل ذلك في كل الادوار يكون الملك لله تعالى لكن الادوار الباقية لما كانت مقام مقام الكثرة والتلبس
وظهور الكدورات والطرق عظمة الله وقهاريته واستهلاك الاشياء واضمحلالها عند النفس
انما يظهر ذلك يوم القيمة ويوافق نسبة شهر رمضان لما له ظهور سلطانه في تلك الشهر والظهور
التام انما يكون في ذلك اليوم في الدار الاخرة فيكون ذلك شهر رمضان نظيرا فلذا اشتق من الرمض والاحتراق

لوازمه في ذلك اليوم ومن بعضهم ببعض وعن غيرهم كما هو المعروف وفي ذلك اليوم يحصل الامساك التام عن المفطرات
والشهوات الراجعة الى النفس والبدن وهذه الشهوة الدنيا مثال ذلك وحكاية له ان لم تقل عين فيجب ان تذكرة
الاخرة والعمل له تعالى والتوجه الى جناب قدسه ولما كان عالم الذر ويوم القيمة في يوم واحد وشهر واحد وفي ذلك
اليوم قدرت الآجال والارزاق والغنى والفقر والذل والموت والحيوة وامثال ذلك وهو في الثلث الاخير
من ذلك اليوم لانهم جميعا دخلوا فكلف فقدرت لهم المقادير على حسب قبولهم وادخالهم والكلام واحرامهم وفي
يوم القيمة ايضا تقدر لهم منازلهم ويعطى كل ذي حق حقه لهيئة الثلث الاخير لانهم يحشرون فيه فيحضرون على الحسنات
والسيئات ويدخلون فيه منازلهم من الجنة بمن فيها والنار بمن فيها اعاذنا الله من النار بفضله وادخلنا جنته برحمته
هذه الجنة كانت ليلة القدر في الثلث الاخير من شهر رمضان وانما كانت في الليل لانها مقام الكثرة وهو الوحدة
وهي ليلة حقيقية واما يوم القيمة ويوم عالم الذر فهو من مظاهر اشراق نور الجبار والعظمة والقدس بحيث محي ولما شهر
شعبان فهو شهر محمد صلى الله عليه واله كما دلت الروايات اي يظهر فيه من ظهوراته منه وعلامات اشراقات نوره وذلك
الظهور والسلطان والعظمة والاستيلاء والهيمنة انما هو في الرجعة اي رجعة محمد صلى الله عليه واله مع اهل بيته
الطيبين الطاهرين فانه في ذلك الوقت تشرق سلطانه وظهوره صلى الله عليه واله واستيلائه واجراء احكامه ولغاته واوامره كلها في
من الذات الوجودية في جميع العوالم التكوينية والتشريعية والذاتية والعرضية والحقيقية والمجازية وذلك المقام مقام
ظهور العقل الكل وهو وان كان مقام صوم لتنزه ذلك العالم لكنه عن الحدود والصور الشخصية المنتفية المشتهيات
والدواعي الا انه صلح التعلق الغريب بالمتعلق ولذا سمي صوم شهر كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما تركت
صوم شعبان منذ سمعت مناديا رسول الله صلى الله عليه واله واما شهر رجب فهو شهر القائم من آل محمد عليه
وقد فسر شهر رجب بيوم وهو الاختصاص بجميع التراكة كلهم سلام الله عليهم في ذلك لقيامه بالامر والتدبير وانما
لتعرف انما هو في شهر رجب فتكون الشهور كلها تنتهي الى هذه الشهور الثلثة وهي الايام المفسرة في قوله تعالى وذكرهم
بايام الله اي يوم قيام القائم عليه السلام ويوم الرجعة ويوم القيمة اي يوم القمر ستمائة شهر ويوم العرش ويوم الشمس
سنة ويوم زحل ثلثين سنة ويوم الكرسي اربعة وعشرون الف سنة ويوم العرش اربعة وعشرون ساعة وثم
فالاشهر تنتهي الى هذه الشهور وشهر رجب الذي هو مظهر قيام القائم عليه السلام ينتهي الى شعبان الرجعة وهو ينتهي
الى شهر رمضان فهو نهاية النهاية وغاية الغاية وهو عند شرب اهل الجنة قبل دخولهم فيها من شراب الكافور ليلة العيد
واول دخولهم الجنة ومكثهم في مقام الكثيب الاحمر ومقام الرفرف الاخضر ومقام ارض الزعفران ومقام الاعراف الى
وصولهم مقام الرضوان فتنقضي اثنى عشر ساعة لتوقفهم في كل ساعة ثلث ساعات الى مرتبة الرضوان فحين وصولهم

الم

الى اول يوم العيد وذلك يوم لا ليلة له ونور لا ظلمة فيه وايقاظ لا منام فيه وانما هو نور وجود وظل ممدود في
تمت الشهور في الشهر رمضان وهو لها ليلة العيد وهي لها يوم العيد وذلك اليوم هو المدار وهو المنقطع للدور
الوجودية كلها والمقامات باسرها وهو غاية الغايات ونهاية النهايات فافهم ولا تكثر القال فان العاقل تكفيه النقطة
كثرة الجهال والحديث والصوم ثلثين يوما على عدد الليلة مظهره الثلثون الا ان الله الالف فيه كما في تكوين الطهور
الا الاثم كانه حرف التعريف من حروف اللغة والثلثون من مقام القابليات فظهور المبدء فيها عبارة عن الاعراض
والامساك عن متعلقات ومشتهياتها وذلك الاعراض التام والامساك العام هو عبارة عن الصيام ولما
ورد عن النبي صلى الله عليه واله كما في الحديث المتقدم ان آدم لما اكل من الشجرة بقيت في بطنه ثلثين يوما الا انه لا تدة
الاعراض بتركه الاولى سرت في الاطوار القابلية توجب الامساك ومقابلة ارض القابلية باشراق شمس العناية
الاولية الالهية لتجرد حرارة المبدء تلك الكثافة وتطرد عن كل المراتب الادناسات والاجل ذلك الشهر الفضيل
في اول يوم من شهر رمضان في الماء الجاري وان يصب على رأسه ثلثين كفا من الماء الا انه تو في الحرارة
حرارة الصوم وحرارة ظهور المبدء وليتسبب الحرارة في اول الليلة من اخراج حرارة وتسكينها الثلا تهيج الحرارة
الصفراء وتحرق السوداء وتتولد منها الامراض المهلكة فافهم هذه والذكر فيها المقامة في الحديث المروي عن الصادق
عليه السلام الذي رواه الفضل بن شاذان وقد ذكرنا ما يتعلق بالصلوة في محلها ونذكر هنا ما يتعلق بالصيام
قال ابي شاذان ان الصادق عليه السلام فان قيل لم امروا بالصوم قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش ويستدلوا على فقراء
الاخرة وليكون الصائم خاشعا ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا عارفا صابرا على ما اصابه من الجوع والعطش
فيستوجب الثواب مع ما فيه من الامساك عن الشهوات وليكون ذلك واعظا لهم في العاجل ورائضا لهم على الاجل
شيئا وليعرفوا الشدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله لهم في اموالهم
فان قيل فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور قيل لان شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله
فيه القرآن وفيه فرق الله بين الحق والباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان وفيه نبئ محمد صلى الله عليه واله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق
كل امر حكيم وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت
ليلة القدر فان قيل فلم امروا بصوم شهر رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد الذي يعم فيها القوي قوة
والضعيف وانما اوجب الله تعالى الفرائض على اغلب الاشياء واعم القوى ثم رخص لاهل الضعف وانما اوجب الله
ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم فان قيل

فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي قيل لانها في حد نجاسة فاحب الله ان لا يعبد الا طاهرا ولانه لا صوم لمن لا صلوة له
فان قيل فلم صارت تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة قيل لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها
والقيام بامورها والاشتغال بمرمة امورها ومعيشتها والصلوة تمنعها من ذلك كله لان الصلوة تكون في يوم وليلة مرارا
فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك ومنها ان الصلوة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء
من ذلك انما هو ترك الطعام والشراب وليس فيه اشتغال الاركان ومنها انه ليس من وقت يجيء الا تجب عليها
فيه صلوة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك فان قيل اذا مرض الرجل او سافر في شهر رمضان فلم يخرج
من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه رمضان اخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء واذا افاق
بينهما او اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء قيل لان ذلك الصوم انما وجب عليه في تلك السنة في هذا
الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما مرت عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائها سقط
عنه وكذلك كلما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه كل يوم وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوة كما قال
الصادق عليه السلام كلما غلب الله على العبد فهو اعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في
شهره ولا في سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء لانه بمنزلة من وجب عليه الصوم فلم يستطع اداءه
فوجب عليه الفداء كما قال الله تعالى فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا وكما قال تعالى
ففدية من صيام او صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان قيل فان لم يستطع اذ ذاك
فهو الان يستطيع قيل لانه لما دخل عليه شهر رمضان اخر وجب عليه الفداء للماضي لانه كان بمنزلة
من وجب عليه صوم في كفارة فلم يستطعه فوجب عليه الفداء فاذا وجب عليه الفداء سقط الصوم والصوم
ساقط والفداء لازم فان افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته فان
قيل فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قيل فلم جعل في كل شهر ثلثة ايام وفي كل عشرة يوما قيل لان الله
يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوما واحدا فكانما صام الدهر كله
كما قال سلمان الفارسي رضه صوم ثلثة ايام في الشهر تعدل صوم الدهر فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فان
قيل فلم جعل اول الخميس في العشر الاول واخر الخميس في العشر الاخر واربعاء في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال
الصادق عليه السلام يعرض كل خميس اعمال العباد على الله تعالى فاحب ان يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو
صائم فان قيل فلم جعل اخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل العبد ثلثة ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل
من ان يعرض عمل يومين وهو صائم وانما جعل الاربعاء في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلام قد اخبر ان الله

عز وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد
عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه فان قيل فلم اوجب بالكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلوة
وغيرهما من الانواع قيل لان الصلوة والحج وسائر الفرائض مانعة للانسان من التقلب في امر دنياه ومصلحة معيشته
مع تلك العلل التي ذكرنا في الحائض التي تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة فان قيل فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين
دون ان يجب عليه شهر واحد فضوعف او ثلثة اشهر قيل لان الفرض الذي فرض الله على الخلق هو شهر
واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة تأكيدا وتغليظا عليه فان قيل فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون
عليه الاداء فيستخف به لانه اذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء واستخف بالايمان الحديث واما الحج واسراره
فاذكر منها بعض الائمة عليهم السلام في هذا الباب والغرض من اسرار الحج ما فيها من الكنوز والانوار لعدم
اقبال القلب وسعة الوقت وتحمل الناس روى الصدوق ره في الفقيه عن النبي صلى الله عليه واله سميت
الكعبة كعبة لانها مربعة وسط الدنيا وقد روي انها سميت كعبة لانها مربعة وصارت مربعة لانها بحذاء
البيت المعمور وهو مربع وصار البيت المعمور مربعا لانه بحذاء العرش وهو مربع وصار العرش مربعا لان
الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسمي بيت الله
الحرام لانه حرام على المشركين ان يدخلوه وسمي بيت العتيق لانه اعتق من الغرق وقد روي انه سمي العتيق لانه بيت
عتيق من الناس لم يملكه احد ووضع البيت في وسط الارض لانه الموضع الذي من تحته دحيت الارض و
ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء وانما يقبل الحجر الاسود ويستلم ليؤدي الى الله العهد الذي
اخذ عليهم في الميثاق وانما وضعه الله عز وجل في الحجر الاسود في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تعالى حين
اخذ الميثاق اخذه في ذلك المكان وجرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا لانه لما نظر
ادم عليه السلام من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله عز وجل وهلله ومجده وانما جعل الميثاق في الحجر لان الله
عز وجل لما اخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلعم بالنبوة ولعلي عم بالوصية اصطكت فرائص الملائكة فاول من اسرع
الى الاقرار بذلك على الخلائق الذي هو الحجر ولذلك اختاره الله عز وجل والقمه الميثاق وهو يجيء يوم القيمة وله
لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه الى ذلك المكان وحفظ الميثاق وانما اخرج الحجر من الجنة ليذكر ادم
ما نسي من العهد والميثاق وصار الحرم مقدار ما هو لم يكن اقل ولا اكثر لان الله تعالى اهبط على ادم ع
ياقوتة حمراء فوضعها في موضع البيت وكان يطوف بها ادم ع وكان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام فعلمت
الاعلام على ضوئها فجعله الله عز وجل حرما وانما يستلم الحجر لان مواثيق الخلائق فيه وكان اشد بياضا من اللبن

اسرار الحج

اعتق

فاسودّ من خطايا بني آدم ولولا ما مسّه من ارجاس الجاهلية ما مسّه ذو عاهة الا برئ وسمي الحطيم حطيما لان الناس
يحطم بعضهم بعضا هنالك وصار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين لان الحجر
والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله عز وجل ان يستلم ما عن يمين عرشه وانما صار مقام ابراهيم عليه السلام
بيساره لان لابراهيم عليه السلام مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربنا
ومقام ابراهيم عن يسار عرشه فمقام ابراهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وصار الركن
الشامي متحركا في الشتاء والصيف والليل والنهار لان الريح مسخرة تحته وانما صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج
لانه لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما ارادوا ان يبنوها خرجت اليهم حية فمنعت الناس البناية
فاتي الحجاج فسئل علي بن الحسين عليهما السلام عن ذلك فقال مر الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ شيئا الا
ردّه فلما ارتفعت حيطانه امر بالتراب فالقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج وصار الناس
يطوفون حول الحجر ولا يطوفون فيه لان ام اسمعيل دفنت في الحجر ففيه قبرها فطيف كذلك لئلا يوطأ قبرها
وروي ان فيه قبور الانبياء عليهم السلام وما في الحجر شيء من البيت ولا قلامة ظفر وسميت بكة لان الناس يبك بعضهم بعضا
بالايدي فيها وروي انما سميت بكة لبكاء الناس حولها وفيها وبكة هو موضع البيت والقرية مكة وانما
سمي البيت العتيق الكعبة لانه ... دون الكعبين والكعبة لا تقرب ولانه كل ما علا ... بالعالي
... وروي انه يبادر على الحج الامر انقطعت به النفقة فليحج ... واما ... الكعبة
لان السيل كان يأتيهم من اعلى مكة فيدخلها فاصطرعت وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل سواء العاكف
فيه والباد فقال عليه السلام لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة
الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا معوية ويكره المقام بمكة لان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى يأتي فيها ما يأتي في غيرها وسمي زمزم لانها نبعت على المياه فجرى
عليها ... وانما صار ماء زمزم ... لانه يجري اليها عين من تحت الحجر فاذا
غلب ماء العين عذب ماء زمزم وانما سمي الصفا صفا لان المصطفى آدم عليه السلام هبط فقطع للجبل اسم من
اسم آدم لقول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حوا على المروة وسميت مروة لان المرأة هبطت
عليه فقطع للجبل من اسم المرأة وحرم المسجد لعلة الكعبة وحرم الحرم لعلة المسجد ووجب الاحرام لعلة الحرم
وان الله تعالى جعل الكعبة قبلة لاهل المسجد وجعل المسجد قبلة لاهل المسجد وجعل المسجد قبلة لاهل الحرم وجعل
الحرم قبلة لاهل الدنيا وانما جعلت التلبية لان الله عز وجل لما قال لابراهيم عليه السلام واذّن في الناس بالحج يأتوك رجالا

فنادى

فنادى فاجيب من كل فج يلبون وفي رواية ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن سليمان
بن جعفر قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن التلبية وعلتها فقال ان الناس اذا احرموا ناداهم الله عز وجل فقال عبادي
وامائي لاحرمنكم على النار كما احرمتم لي فقولهم لبيك اللهم لبيك اجابة لله عز وجل على ندائه اياهم وانما جعل السعي بين الصفا والمروة
لان الشيطان تراءى لابراهيم عليه السلام في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان وانما صار الحاج احب البقاع الى الله عز وجل
لانه مذل فيه كل جبار وانما سمي يوم التروية لانه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء ريهم وكان يقول
بعضهم لبعض ترويتم ترويتم فسمي يوم التروية لذلك وسميت عرفة عرفة لان جبرئيل عليه السلام قال لابراهيم عليه السلام هناك اعترف
بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة وسمي المشعر مزدلفة لان جبرئيل عليه السلام قال لابراهيم عليه السلام بعرفات يا ابراهيم ازدلف
الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة لذلك وسميت مزدلفة جمعا لانه يجمع فيها بين المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين
وسمي منى منى لان جبرئيل عليه السلام اتى ابراهيم عليه السلام فقال تمن على ربك يا ابراهيم فكانت تسمى منى فسماها الناس منى وروي انها سميت منى
لان ابراهيم تمنى هناك ان يجعل مكان ابنه كبشا يذبحه فدية له وسمي الخيف خيفا لانه مرتفع عن الوادي وكل ما ارتفع
عن الوادي سمي خيفا وانما صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه
فلما قصده الزائرون اوقفهم بالباب يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو مزدلفة
فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من الذنوب التي كانت
حجابا لهم دونه امرهم بالزيارة على طهارة وانما كره الصيام في ايام التشريق لان القوم زوار الله عز وجل فهم في ضيافته
ولا ينبغي للضيف ان يصوم عند من زاره واضافه وروي انها ايام اكل وشرب وبعال وسئل عن التعلق باستار الكعبة
فقال مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه ويستخذى له رجاء ان يهب له جرمه وانما صار الحاج لا يكتب
عليه ذنب اربعة اشهر من يوم يحلق راسه لان الله عز وجل اباح المشركين الاشهر الحرم الاربعة عشرين اشهر اذ يقول
فسيحوا في الارض اربعة اشهر وانما يكره الاحتباء في المسجد الحرام تعظيما للكعبة وانما سمي الحج الاكبر لانها سنة كانت
حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة وانما صار التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلوة وفي الامصار
في دبر عشر صلوات لانه اذا نفر الناس في النفر الاول امسك اهل الامصار عن التكبير وكبر اهل منى ما داموا بمنى
الى النفر الاخير وانما صار في الناس من يحج حجة ومنهم من يحج اكثر ومنهم من لا يحج لان ابراهيم عليه السلام لما اذن بالحج
اسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة فلبى الناس في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن لبى
واحدة لبيك واحدة ومن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدة
حج واحدة ومن لم يلب لم يحج وسمي الابطح ابطح لان آدم عليه السلام امر ان يتبطح في بطحاء جمع فتبطح حتى انفجر الصبح
وانما امر الله آدم عليه السلام بالاقتران ليكون سنة في ولده واذن رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس ان يبيت بمكة

٥٢

لياليَ من ايام اهل سقاية الحاج وانما احرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجرة لانه لما اسري به الى السماء كان
بالموضع الذي بحذاء الشجرة نودي يا محمد صلى الله عليه وآله قال لبيك قال الم اجدك يتيما فآويت ووجدتك ضالا فهديت
فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك فلذلك احرم من الشجرة دون المواضع كلها واما تقليد البدن [illegible]
انما بدنه هو [illegible] صاحبها بنعله الذي يقلده به والاشعار انما امر به ليحرم ظهرها على صاحبها من حيث
التقوى ولئلا يستطيع الشيطان ان يتسنمها وانما امر برمي الجمار لان ابليس اللعين كان يتراءى لابراهيم عليه السلام في موضع الجمار
فرجمه ابراهيم عليه السلام فجرت بذلك السنة ويروى ان اول من رمى الجمار آدم عليه السلام ثم ابراهيم عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما جعل الله
هذا الاضحى لتشبع مساكينكم من اللحم فاطعموهم والعلة التي تجزي البقرة عن خمسة نفر لان الذين امرهم السامري بعبادة
العجل كانوا خمسة انفس وهم الذين ذبحوا البقرة التي امر الله تبارك وتعالى بذبحها وهم اذينويه واخوه ميذويه وابن
اخيه وابنته وامرأته وانما يجزي الجذع من الضأن في الاضحية ولا يجزي الجذع من المعز لان الجذع من الضأن
يلقح والجذع من المعز لا يلقح وانما يجوز للرجل ان يدفع الاضحية الى من يسلخها بجلدها لان الله عز وجل قال فكلوا منها
واطعموا والجلد لا يؤكل ولا يطعم ولا يجوز في ذلك في الهدي وبينا امير المؤمنين عليه السلام بمكة اذ بعث هديا
منها من قبض لانه كان يكره ان يبيت بارض فقد اخرج منها واعلم ان في الحج اسرارا وحكمة وافعالا
ومقامات وكلمات عجيبة غريبة ماخوذة من كلام اهل البيت عليهم السلام وقد ذكرت بعضا منها له لتنشأ [illegible]
ولطويت الكثير صونا لاصحاب الحماقات ولو اردت ذكر جملة منها في هذه الوريقات لطال الكلام لان ذلك يحتاج الى تمهيد
مقدمات وبسط مقالات وفيما ذكرت كفاية لمن نظر واعتبر والتفكر والله الهادي الى سواء السبيل والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين قال سلمه الله تعالى ما الحكمة في غيبة امامنا عجل الله فرجه مع ان
مع ان في ظهوره عليه السلام رفع الفساد واستقرار قطعية الاحكام الواقعية الالهية وفي غيبته يستلزم العمل بالظن والشك
وعدم الاطمئنان بصحة العمل اقول اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق على الحق ولابد الا ان يظهر حكمه ويعلي امره و
يبين حجته ويعرف الخلق اسرار حكمته كما قال الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما
يتقون وقال عز وجل وعلى الله قصد السبيل وقال عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه فلذلك بعث سبحانه رسلا وحججا مبشرين ومنذرين واختار
لهم خلفاء راشدين وهداة مهديين وادخر [illegible] الفيض والامر والنهي سبحانه تمنعا على الثقلين وذلك لئلا
يكون للناس على الله حجة وليعرفوا اصولهم وفصولهم ويكونوا على بصيرة في امر معبودهم وكيفية التوجه
اليه سبحانه وتعالى في سريرتهم وعلانيتهم وذلك سبحانه حكم لطيف على نفسه حكما حتما ان لا يجريه حسا ولا يجيء
الا بالتكليف والايمان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة كما قال عز وجل لا اكراه في الدين قد

تبين الرشد

تبين الرشد من الغي فهذان الاصلان لا يتخلفان ولا يختلفان ابدا وان بعث الله عز وجل الداعي بالحق الى الحق على الامم
في غيبته لا يخلو من حالات ثلث احديها انهم يطيعونه اجمعين بصفاء طويتهم وخالص سريرتهم ولا يعصونه ابدا
في حال من الاحوال والثانية انهم يعصونه ويخالفونه اجمعين ولا يطيعونه ابدا في حال من الاحوال والثالثة ان
بعضهم يطيعونه والآخرون يعصونه ويخالفونه وهذا القسم على اقسام لانه اما ان يكون المطيعون اغلب والاكثر او العاصون
والمطيعون لنفس خالص [illegible] انهم يطيعونه في كل ما امر ونهى ام لا بل يطيعونه في البعض ويعصونه في البعض
الآخر والمعصية لا تخرج عن حالين اما ان يكون لغلبة شهوة النفس الامارة بالسوء واما ان يكون للعناد
والجحود [illegible] فهذه حالات كل واحدة منها يكون منشأ لسبب الحكم وجوده [illegible] لانه
الاولى فيجب على الداعي اللطيف من الله سبحانه ان يظهر لرعيته ويبين لهم احكام شريعته الواقعية الاولية الخالصة
في رعيته بمقتضى كينونتهم الصافية المقتضية للعبودية المحضة فيوردهم الى محض الحق ويرفع الحكم بغير الاختلاف
والتقية والتناقض ولا يرد التغير والنسخ والبداء والاثبات ويسير في الرعايا ويبلغهم الى غاية الكمالات
ومنتهى الدرجات من تصفية بواطنهم وتعليمهم العلوم الالهية الغيبية الحقيقية ومعرفة اسرار الملك والملكوت
الحقيقية وبواطن مقامات التوحيد ومراتب التفريد والتجريد اما في الحالة الثانية فيجب ان يهلكهم الله
سبحانه ويبطل النظام لانه لابد للامام عليه السلام ان يكون له شيعة يقبلون قوله ويعملون بعمله ليكون ذلك سبب نظام
وتوجيه الى العالم وما لم يكن ذلك لا يقوم الكون [illegible] لانه الاب من الخلق من السموات والارض والجبال و
البحار وجميع سائر اصناف الكائنات من الاشخاص والافراد والانواع والاجناس فلذلك الواحد المعصوم يقيم
في الوجود وينزل المطر من السماء وينبت النباتات ويدير الافلاك فاذا لم يكن من يتبع الامام عليه السلام [illegible]
مركزه [illegible] ولم يعرض من غيره ينعدم الحركات ويبطل السموات كما ان القلب الصنوبري اذا اعرض عنه البدن
الجسماني يبطل [illegible] ويموت ولا يعرض عن البدن الا اذا فسد البدن وليس له قابل التمسك للظهور والامام عليه السلام قلب
العالم كما دل عليه العقل والنقل ولذا اذا اراد الله سبحانه خراب هذه الدنيا واتيان يوم القيمة يامر محمدا صلى الله عليه وآله
ان يرفعوا الى السماء ويقطعوا التفاتهم ونظرهم عن اهل الارض والسماء فتنفطر السموات وتموت الكائنات واما
في الحالة الثالثة في الحالة الاولى منها ان يكون المطيعون اكثر واغلب من العاصين فيجب على الامام عليه السلام ان يظهر
لرعيته المطيعين ولا يعبئوا بالعاصين لكونهم شرذمة قليلين لم يخلوا ان يعودوا الى الحق ويتم حجة عليهم فان
اطاعوا فهو المطلوب والا طهر وجه الارض عن لوث خبثهم ان لم يكن كما قال تعالى حكاية عن نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
والا فان كان في اصلابهم النطف الطيبة الطاهرة فيدعوهم [illegible] ويبقي المؤمنين الاحكام القطعية الواقعية
على القطع واليقين ولا يتركهم [illegible] كما يفعله الامام عليه السلام عجل الله فرجه [illegible] واما ان كان [illegible] سلطنة وانما

حكم

وامّا الحالة الثانية من الثالثة كما في هذا الزمان المتقدم والمتأخر كما اخبر الله تعالى عنهم وقال ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل وقال عز وجل ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها الآية وقال عز وجل وقليل من عبادي الشكور وقال وما آمن معه الا قليل وامثالها من
الآيات الواردة في ذم الكثرة ومدح القلة وهو المحسوس المشاهد فانا نجد اهل الحق المتمسكين به بالنسبة الى الغير
المتمسكين كالشعرة البيضاء في البقرة السوداء بل ربما اقل وقد قال مولانا الصادق او الباقر عليه السلام الناس
كلهم بهائم الا المؤمن والمؤمن قليل وفي رواية اخرى المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الاحمر وهل رأى
احدكم الكبريت الاحمر فاذا كثر اهل الباطل وغلب فلا شك انه يبذل كل جهده في ابطال الحق واهله واطفاء نور الله
ودحض كلمة الله فاذا ظهر الامام عليه السلام في مثل هذه الحالة لا يخلو اما ان يظهر بالقوة والبطش الشديد والقهر
والغلبة او ان يظهر بالسكوت والاغضاء والامهال ففي الصورة الاولى لزم فيحال احدهما الجبر والاكراه المنفي
في الدين بحكم العقل والنقل فان الامام عليه السلام اذا ظهر وقهر من يخالفه فلا شك ان المخالفين لا يقدرون على
على المخالفين حرصا على انفسهم من القتل والهلاك فيحبون ويقولون بهم كارهة فاذا قهرهم ولا اختيار في هذه الحالة الى ان يتم
الاجل وينقطع منهم الامل بان يكون في الآخرة الى الجنة ام الى النار والاول ينافي الانصاف والطيبة ظاهرة مصفاة
عن جميع الكدورات والشبهات فلا يكون مسلك للارجاس الانجاس المعاندين له ولا سوار والثانية التي لا
لم يظهر منهم في نور لا النار فيكون لهم حجة على الله سبحانه لا يعامل الخلق بعلمه والا لما جاز بعث الرسول وانزل
الكتب لانه عالم بالمطيع والعاصي بغير التكليف الظاهري وهذه الحكمة قبيح والديانة به باطلة خاصة وان الكتب
النطف قد اختلطت فصارت من النطف الخبيثة في اصلاب المؤمنين ومن النطف الطيبة في اصلاب
الكافرين والمنافقين كما قال عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وهذا ظاهر معلوم فاذا قتل
الكفار باجمعهم انقطع العقب عن تلك النطف الطيبة والذوات الطاهرة فكانت لهم حجة على الله تعالى فاذا
بقي المؤمنون فقد يحصل منهم الكفار ويعود المحذور واذا قتل المؤمن الذي في صلبه الكافر لحجر ولا اثر ولا رئة
وزر اخرى وفي الصورة الثانية ان ظهور الامام عم بالسكوت والامهال والمداراة لا يخلو اما ان يكون بعده امام يقوم
مقامه ويجري حكمه ولم يعلم لا بل الامر قد انتهى اليه ولا تقتضي الحكمة الالهية والمصالح الاولية وجود امام غيره فعلى
الاول يجب ان يظهر بالغلبة والقهر ويظهر الحق مهما امكنه بالمداراة واعلان كلمة الحق حتى وهم يمكن يجب الا يلزم
اليه لما ان يقتل بحرابة الغلاة وهذا تفصيل التزيين في كيفية ظهور الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد حيث ان قتلوا
وشر قتل بعضهم بالسيف وبعضهم بالسم وقد اشرنا الى امر ذلك في رسالتنا اسرار الشهادة وتعين ابا حنيفة الامر
فليرجع هناك وعلى الثاني كما في هذا الزمان فان الادلة القطعية من العقلية والنقلية قد دلت على ان اوصياء محمد صلى الله

عليه وآله

صلى الله عليه وآله يجب ان يكونوا اثني عشر لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون وجه الحكم قد كتب الله تعالى بقلم الصنع
والاختراع والابتداع على الواح حقايق الكائنات وذوات الموجودات وقد ذكرنا الدليل على ذلك فيما كتبنا
من الدليل العقلي على اثبات النبوة الخاصة المحمدية صلى الله عليه وآله والولاية الخاصة العلوية والذرية الطيبة الطاهرة
واما نصا صلى الله عليه وآله على ابنائه الطاهرين هو تمام الاثني عشر فيه يقوم الوجود ويعبد المعبود ويظهر الركوع
والسجود فلو ظهر كما ظهر اباؤه الطاهرين لقتل كما قتلوا اذ لا يجوز ان يظهر الغلبة والقهر لئلا يلزم الاكراه ونقض
الغرض فاذا ظهر بغير ذلك واختفوا قتله كما اختفوا والاحاديث والتواريخ مشحونة بذلك فاذا امتنع عن نفسه القتل
بان يرفع الناس عن السيف والسم وسائر الآلات والمعالجات التي بها يكون القتل لا يختلف الناس فيه
فهم بين قائل بانه رب كما قالوا في جده امير المؤمنين عليه السلام مع عدم منعهم القتل عن انفسهم بمجرد
الظهور واظهار خوارق العادات فما ظنك فيه لو ظهر ومنع عن نفسه القتل فيكون الخطب اعظم والداعي
اقوى وبين قائل بانه ساحر كما قالوا في جده وآبائه وبين قائل بما شئت من الكرامة اولم يقدر على رده بكل حيلة
وفي هذا كله دخل وبين متحير واقف لشتات الامور ووقوع الاختلاف فكان بذلك يبطل [illegible]
ان ابائهم فانقلبت لكنهم عليهم السلام لما قتلوا ارتفعت عنهم شبهة الربوبية اذ لو كانوا اربابا لدفعوا عن انفسهم
القتل ودفعوا عن انفسهم البلاء فعلم بذلك ان تلك الافعال وخوارق العادات انما هي من قادر حكيم لا يعجزه
ايديهم لا انهم مستقلون بذلك والا لدفعوا عن انفسهم الموت والقتل وكذلك شبهة السحر ينكر ظهور الائمة
وسيما انهم واخلافهم وخلفاؤهم ينظر بطلانها وجهل القول ان كل واحد منهم صلى الله عليهم كان يظهر على
مقتضى كثير في ذلك الترجيح والتنبيه فاذا حصلت شبهة ووقفة في الحق على مقتضى ذلك الظهور في هذا
الامام عم اللاحق [illegible] فلما قام النبي صلعم بالسيف اعلو ولا ذلك لما علت كلمة الاسلام ولما بلغت النبوة الى حيث
الاتمام ولكن كان في قيامه صلعم بالسيف والقهر والغلبة قوام الاسلام وغيره مع انه صلعم ستر حجته وقبل الفدية
رفعا لهذه الواقعة ولكنها ارتفعت عن امير المؤمنين عم بالسكوت وعدم القيام لتحقق منها من
الصدور فلولا النبي صلعم [illegible] خيانة الامة ولولا سكوت امير المؤمنين
لعل كونه عليهما السلام عاد المحذور الاول فكنت [illegible] تلك الثلمة التي وقعت بحرب النبي صلى الله عليه وآله
ثم لما رأى [illegible] طول المدة اكبوا على النفاق [illegible] والدين كما دان
والاسلام الآن ان يخلص قام بالامر والسيف [illegible] قتل الناكثين والقاسطين والمارقين فصار رجعية
فما [illegible] من الائمة عليهم السلام [illegible] تلك الحالة كانت رجعية الباطل كما [illegible] الظاهر

مسلمين كما قال الصادق ان عسكر امير المؤمنين عم كان يوم صفين خمسين الفا ولم يكن فيهم خمسون يعرفون حقه وحق
امامته ومع ضعف ما قتل عم امره حتى ولده الحسن عم بالكف عن القتال فخرجت صفايا الصدور وظهرت ما كانت تكنها
في مستودعات الضمير ثم بيع الحسن كان باقيا على الدوام ولم يكن بعد الاقسام الثمة لم يبرز الحق على تلك الحالة ولم
يتبين للناس الحق من الهدى والبصيرة من العمى وذلك خلاف ما اخبر الله تعالى وعادته جليه من اعلان امره واعلاء حجته
واعلاء كلمته فقام الحسين عليه السلام فقتل فظهرت العلامات وبرزت الايات وتبين للخلق انهم الحق واتباعه واعلامهم
الباطل واهله وتبين لهم عدد الحسين عم الفضيح فتنورت القلوب اللطيفة وانشرحت الصدور المنيرة وعرفوا حقيقة
ال محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين فجحد الاكثرون وثبت عليها الاقلون وذلكم من حيث جهة سلطان الظلم والجور عن
الحق عبادة ربهم والخضوع بين يديه وامتثال اوامره وادنى ما يجب للحق كمال الخضوع والانقياد والاعتراف بالذنب
والمداومة على العمل ولما كان اظهار ما للغير بطريق الامر والتبليغ الواضح لم يمكن لاستيلاء الظلم والفسقة امر ربنا
وولده على ابن الحسين عليهما السلام باظهار العبادة والخضوع والخشوع والمناجاة والتوبة والانقياد والبكاء من خشية
خوف نعمة الله والشوق اليه ولقاء حضرته فعلم عليه السلام بذلك الناس حقيقة العبودية والتوجه لعدم الوجه
الربوبية ولما كان محض الخضوع والخشوع [illegible] لا بد من العمل والطاعة [illegible] ظهر الصادقان عليهما السلام
بذلك فاظهر للخلق طريقة العبادة والطاعة وكيفيات الاعمال من الفرائض والمستحبات فلما انتشر نورهما عليهما السلام
وعلت كلمتهما وثبتت علومهما امر مولانا الكاظم عليه السلام بالكف عن الكلام وتحمل محن التسجين ليتبين الذين اتبعوا
بجهلهما من غيرهم حتى تفرقت الناووسية والفطحية والاسماعيلية والخطابية وغيرهم وكما برزت الاصول المذكورة
في عصر الباقر عليه السلام والصادق عليهما السلام لمصالح عظيمة لا يسع الان لبيان [illegible] منها [illegible] بعض من [illegible]
سيدنا الكاظم عليه السلام اجتمعت عنده اموال كثيرة ولم يتمكن من القائها الى الشيعة وصارت بيد ناس ليظهر منهم
ما لم يظهر منهم لو لم تكن تلك الاموال في ايديهم كعلي بن ابي حمزة البطائني وعثمان بن عيسى الرواسي واضرابهما من الكلاب
الممطورة [illegible] علي بن موسى الكاظم عليهما السلام ان يطالب منهم تلك الاموال حتى يظهر باطنهم ويعلم خبث سرائرهم
الاسفل [illegible] من الامام اللاحق [illegible] ما كان [illegible] الرغبة باعتبار ظهور الامام الى [illegible] اليوم الاخر المقتضي
للظهور في ذلك الزمان [illegible] تعجيل الله فرجهم [illegible] وليس بعده امام [illegible] الشبهات
التي حصلت من جهة ظهوره ولم يرتفع تلك [illegible] والشبهة [illegible] الاختلافات [illegible] حصلت [illegible]
الامام عليه السلام القتل والموت عن نفسه الشريفة فلا تزول [illegible] وهو يستلزم القتل والموت وليس بعده [illegible]
فيختل النظام ويفسد العالم ويهلك الخلق قبل النضج والاستكمال ويمنع الفيض عن النفوس الكاملة المستعدة للكمال وكلا

والقوم

والقوم الحجة على الناس [illegible] في الدنيا ولما [illegible] نفسه الله ونحفظه ولم يخرج الان
نقل عليه السلام او يكون بغيبة الشريفة عنهم ولا شك ان بقتله بطل السموات والارض وتندك الجبال وتغور المياه و
ببركته وصار عليه السلام حجة الدنيا [illegible] الخلائق ويعتدل نفع كثير منهم لان تمر اما ثمرة طيبة او حنظلة مرة فهناك
يقوم فيعطي كل ذي حق حقه ويسوق كل مخلوق رزقه [illegible] هو سر الغيبة والحكمة فيها ووجه اخر نقول ان الاصل
التاويل فيما تقتضيه جميع اهل الحق خصوصا ال محمد صلى الله عليه واله وذلك الامور التي كانت في العالم الاول عالم الذر
لان الله تعالى جعل للحق دولة وللباطل دولة في الدنيا ولما كان الباطل مجتثا زائلا والحق اصيلا ثابتا قدم دولة الباطل
واخر الحق واهله فقال تعالى والحمد لله خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فقدمت الظلمة على النور والليل
على النهار والظهر على العلقة والمضغة على الصورة الانسانية وحالة الصبي على البلوغ وكذلك المراتب كلها كما كانت
هذه الايام والازمان لدولة الضالين فلابد لاهل الحق من الخفاء والاختفاء والغيبة ولكن الله لما لم يقم الحجة على
الخلق من العجز والكفر ليظهر اهل الحق بقدر القدرة اللازمة لقيام الاسلام والايمان الى الوقت المعروف
القائم اتماما للحجة على الكافرين والاقامة على المؤمنين فاذا حصل هذا المنظر اخفاهم الله عن اعين الظالمين [illegible]
دولة الفاسقين [illegible] تلك الفسقة [illegible] كما قال [illegible] الاحباب
الارض طائفة اخفاهم عن عيون الناس [illegible] غيبة الامام عليه السلام لا يحتاج الى دليل وانما المحتاج الى الدليل ظهور
من الائمة [illegible] بعض الناس عن الدليل على حيوة الامام عجل الله فرجه
لبقائه [illegible] الدليل على بقاء القائم عم وحياته فان الامام
خلق من [illegible] الحيوان [illegible] التفكيك والتفريق [illegible] سائر اجسام المؤمنين
في الجنة [illegible] الامام عليه السلام في هذه الدنيا [illegible] الدليل [illegible] كانت
لابد [illegible] السؤال [illegible] الدليل [illegible] كيف [illegible] الموت [illegible]
[illegible] الغيبة [illegible] الحكمة [illegible] طويت ذكره [illegible] التطويل
وصونا [illegible] اصحاب القال والقيل [illegible] في ظهوره [illegible] الفساد وقطعية الاحكام [illegible]
في ظهوره [illegible] الصورة [illegible] الفساد لاستقراره [illegible]
العالم وخرابه [illegible] الخلق في شبهة الربوبية والسجود [illegible]
سببا لما [illegible] القتل عن نفسه [illegible]
[illegible] الحكم وهو خلاف المفروض [illegible] على ظهوره من [illegible] عليه [illegible] وقتل

سيعة والضاره والولد والظلم ما كان غائبا فانهم لا يفتتنون بالشبهة والعصبية كما قال الحسين ع
لاصحابه ليلة عاشورا ان القوم ما يريدون داسا غيري فانتم في حل من بيعتي فتفرقوا فانهم اذا اصبحوا ولم يجدوني لا يفتتنون اليكم ولا
يتعاقبونكم وهو كما قال ... الغداة ... عما نالهم الى لقاء احبائهم العو من اسبابه ... الرئيس والعقد الرابطة
عليهم في ذات الرئيس وعلم اصحابه من ... عليهم فلا يتعرضون ولا يفتتنون بذلك الفتنة جامعا لصاد والوائية الذين في
الشريعة التي سيد شيعتهم ... اراد ان ... ورأى الصلاح في ذلك اتاله ... ولا تمنعوا الغيبة عن ذلك
لانا لا نخلو عن الخلق والخلق غير غائبين عنه كما قال عليه السلام في توقيعه لمفيده انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين
لذكركم ولولا ذلك لاصطلمكم اللاواء واحاطت بكم الاعداء الحديث فهو مع المانع لرعيته وشيعته التابعين لمصالح
اصلاحهم في ذلك من الصغار والمفاسد بل يوقعهم الا بما يصلحهم واما تطبيق الاحكام وتطبيقها فلا تتعلق بظهوره
وغيبته فانه اذا اراد ان يوصل الرعية الى مقام القطع واليقين اوصله لا نظرة الغيبة بل بسائر الموانع والعلل التي ذكر
ذكره التي الرد المسئلة الرابعة فمن طلب الحق والصدق بخلوص النية وصدق الطوية وحسن السريرة وصلة السر وان
ذلك لم ... ومن لم يكن صادقا في الطلب او طالبا للحق لا ينفعه وان شاهده وخاطبه فهو في الدنيا ...
... ولا ينفعهم حضوريهم ... ما بين ... العبادة ... وشل مسئلة الا ...
... المسئلة وقال الله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا الحاصل ان الامام ع ... عليك
وانت ... وسمعنا ... ما ... الاحكام الوجودية والتشريعية وما هو في الغيب ...
... لك كما ان الله سبحانه يترك ... من خزائنه من جوده وكرمه وانت لا تراه والملائكة
... بامر الله وحكمه ومشيته وانت لا تراهم الذين ... وانت ... والامام ع ...
والملائكة ... في ... وتمكنه ...
... بالحكمة ... والعطاء فقال سبحانه هذا عطاؤنا ... بغير حساب
ثم امر الخلق بان ... ولا ... عليه فقال ... ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا
... المسئلة الرابعة ما حكم ... يجب
اللطف على الحكيم ... العباد ... القطع واليقين ... الظن والتخمين ... ان
ان الله سبحانه خلق الخلق في العالم الاول ... الكل ... بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالطاعة ...
على ... التوحيد ... الايمان والطاعة ... والصورة الانسانية ...
العليين ... وجاهم بالاخلاص في ... هيكل النفاق والشرك ... الكفر والمعصية واضدادها ...

وعالم بذكر ... لها الصورة الشيطانية الابليسية ثم جعل للطائفة الاولى احكاما ... بها
هذه المقامات العالية ويصلون بها ... ما خلقوا لاجله وجعل للطائفة الثانية ... بحقيقة
ما هم لاجله وهذه الاحكام هي الاحكام الواقعية الاولية التي لا تتغير ولا تتبدل ... الكينونة والماهية
للحقيقة فلا تفارق ما دامت الذات موجودة ثم بعد ما ... الله سبحانه ... هذه الدنيا ...
حصل بين الطائفتين قران واقتران ومزج وامتزاج وخلط واختلاط ... هيكل التوحيد
... الذي ... الخير ... الشر والباطل واهله هيكل النفاق ...
... الباطل ... الهيكل الاول
ولم ... بالهيكل الثاني العرضي ... الهيكل الكفر والنفاق ...
... الحق واهله ... الباطل والشر واهله هيكل التوحيد
العرض الذي ... بعض ... الرحيم على الفقراء ...
... الهيكل الثالث العرضي ... المزاج والاختلاط ... تلك الاحكام ...
... الاحكام ...
... العرضية ...
... ان الاحكام على ... احكام اولية ...
... الكينونة ... احكام ثانوية ... الثانوية ...
... الاحكام مختلفة ... الاحكام الاولية ...
... تلك الاحكام في الفرقة الناجية ...
... على ... الفلك على ...
... النبي صلى الله عليه ...
... الكلام ...
... الاحكام الواقعية الاولية فهو صحيح ...
... ما ...
نسخ الشرائع ... الاحكام ... الحكم الاولي الواقع لم يتغير ولا يتبدل ولا
... عليه حكم النسخ ... الاحكام ...
... الحكم الذي لا يتغير ولا يتبدل ولا ...

يجوز ان ينسخ ويجاب او نعم قد يحصل لهم الظن بذلك وقد يحصل لهم ذلك لعيهم وما كانوا مستعبدين الا بما يأتيهم من الحكم الخاص
بهم وان كان مختلفا لان الموضوعات منوطة بالمرج وهي دائمة التغيير فالاحكام تابعة لها فاذا ذلك كما في حال الصلوة
الصحيح يجب قائما وفي حال المرض جالسا او مضطجعا وايما او بما هو ابعد من ارتعاد حال خوف وهكذا ويجب العلم
بتعيين الحكم الواقعي الاولي في غير الضرورات لا يتيسر الا لعالمه وذلك بيد سده ولا ينتهيها الا القائم المنتظر عجل الله
فرجه لانه رجعي لو العداوة لا يجري الا بعد ان تقضوا العيا كل عن شرب المرج والخلط والقلع يخرج عن الحكم الواقعي
الاولي واما قبل ظهوره فلا ذلك نبينا صلى الله عليه وآله قد اقة وظهر بالاحكام الثانوية وجعل الاحكام الاولية كنه
خلفاءه وهم قواته يظهرون منها ما يشاؤن ويكتمون منها ما يشاؤن حسب ما يعلمهم النبي صلى الله عليه وآله التعليم التام
بحيث وان اراد بالعلم المسدود باب العلم بالاحكام الواقعية الثانوية المختلفة المعبر عنها بالاحكام الظاهرية
فهو باطل فاسد فان الله سبحانه اجل واعلى من ان يترك الخلق لحاجة عظيمة ملقهم بالبلوغ الى تلك الغايات والوصول التبليغ
الى تلك السعادات او يجعل لهم حججا بالغة وحكما قوية ثم يحجب عليهم مثالبهم واعمالهم ثم يتم عليهم امور دنياهم
ودينهم ولا يبين لهم ما يتقون ويعلمهم سدد ما عليهم في علمهم برقوده ويجعل لهم ادلة ظنية فاعلمونه بها
بل هو الذي ... لا ... هو الحجة العادم الاماني ... الحجة البالغة وايد اهل حكمته البالغة العامة ان
في رحمته الواسعة والكتوبة ما ... ارسله ... ففعلها وهو سبحانه يقول وعلى الله قصد السبيل ان علينا
جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه ولما كان الخلق جهالا لا يعرفون ما ينفعهم عما
يضرهم وما يصلحهم عما يفسدهم عند الخلط والمرج جعل الله سبحانه لهم الحجج الالهية مأمورين بما يجب عليهم يوردونهم ما هو
صلاح معاشهم ومعادهم ولما كانت الطبائع مختلفة والغرائز متفاوتة وحكم الخلط والمرج وليس يجب ولذا يجب
الاختلاف في الاحكام نظرا الى ما هو الاصلح للنظام كما قال مولانا الصادق عليه السلام ما يكم الذي اسرعه اليكم غير
اعلم بصالح ... ان شاء جمع بينها ولتسلم وان شاء فرق بينها لتسلم ... عليهم في مسئلة واحدة بجواب
باجوبة مختلفة لا لتشهي مختلفة بل لشخص واحد لاختلاف الحال كما في الحديث المشهور سؤال علي بن يقطين عن مولينا الكاظم
عليه السلام عن الوضوء فاجابه بالامر بما يقتضيه العامة ثم بعد ذلك فلما امنه عن ذلك فامره بان يتوضأ كما
هو المعروف عند الشيعة والقصة مشهورة وكل ذلك نظرا الى ما هو الصلاح لاختلاف الاوضاع والموضوعات
وهذا الذي ذكرته لا اشكال فيه ولا احد يخالف عند حضور الامام عليه السلام وانما الاشكال في غيبته ... اما ظاهر
كما هو في هذا الزمان او عن الذين لم يحضروا كثيرا ما امتنع ... بالنسبة الى اقصى البلاد الصين او جابلس او نحو ذلك
او نحو فاشار الى ما يفعلون وقد دلت الادلة العقلية والنقلية كما ذكرته في مسئلة النشاة الثانية من شرح الخطبة
الطتنجية ان للامام عليه السلام وجه ... الذي لا تعطيل له في كل زمان ومكان وهو عين الله الناظرة وكل الخلق ...

صفل

مما دل على ان الكون والوجود منه ... كان قد يم ... ان احدكم لا تم الاشهاد والاعضاد والحفظة والقرباء
وهم علامه الله في السموات والارض حتى ظهر ان لا اله الا الله الا الاية ما العالم الفقيه المستوضح اولا من صاد قائما بحجتهم
طالبا لرضاهم متجنبا معرضا عن هواه اذا نظر في احاديثهم او الاحاديث المنسوبة اليهم عليهم السلام فلا
شك انهم لا يردونه ولا يعرفونه مراده فان كان ما في اليهم ليس منهم فوجب عليهم ان يردوه ويزجروه
لانه من رعيتهم وعليهم رعايته وحمايته وحماية الرعاية لا تستلزم المشاهدة والقرب وهم عليهم السلام قادرون
على ذلك بالكلمة الكثيرة بالحمل حديث آخر او آية من القرآن او اجماع او شهرة او دليل عقلي ينافي ذلك
يؤيده بخبر آخر او الهامه في القلب او ضرب مثال او بيان حال او تلويح او اشارة او عموم او خصوص
او غير ذلك من الاشكال او الامور التي يحمله الفقيه اذا راجع في الفقه عند الاشتباه وقد دلت الاخبار المتكثرة
المتظافرة المتواترة ان الارض لا تخلو من حجة كيلا ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا اتمه لهم وهو لا ريب
ان الحجج المحال بالام ... العموم الافرادي الجمعي كما اذا قلت اكرم العلماء وكان المراد به كل فرد فرد لا المجموع
الكلي وما قد اثبتنا بالتلويح والاشارة فالمستوضح المستنبط حين طلب الحق منهم ووجه ضرا ...
منهم عليهم السلام فلا ريب ان ذلك الحديث منهم ام لا بل موضوع عليهم وعلى الاول هل هو من الحكم المراد من
عندهم ومشيتهم ام هو من ذلك منهم ام غير التقية وعلى كل التقادير فالمناسب التقادير للوارد لصلاح
العالم الناظر وجميع ... بل هو ... الا ... وذلك الخبر منهم من احكامهم ولكن الناظر
ليت مصلحة العمل بذلك الحكم لما فيه من سر الخلط والمرج في ذلك الوقت وقد تكون المصلحة لخبر ... عليه
وقد تكون المصلحة الكونية غير ذلك الوقت كنسبة الطبيب مع المريض وتبديله معالجاته وتغيرها واختلافها بحسب
تبدل طبائع المريض وتغيرها كما هو المعلوم ... وقد قال مولينا الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان
الاسند ... ما هنالك لا يصح الا ... انما اخبرت المرض الجسمانية دليل الامراض الروحانية والعادة
دليل تلك العالي والاطباء ودليل ... الاطباء ... فاذا لم يكن ذلك الخبر مناسبا للحال
فذلك الفقيه يظهرون له الغرائب الى ... المقالية والمرج ... ترك العمل بذلك الخبر والاعراض عنه فيرد عنه
عن ذلك الحكم وان كان هو المراد منه ... يكتمون عنه ... دليل على التقرير ... ينفصوا عليهم عليهم السلام
بلك الفقيه بذلك النظر والفهم وذلك الحديث لما اتفق العلماء من البراهين القطعية من العقلية والنقلية ولا من البراهين
يتصور الغفلة لعدم اقتداء ... والرجوع او لا شك انهم عليهم السلام افضل من الملائكة وكل الخلق في ...
... عليهم وهم الشهود بحيث الغرائب عن اطلاع ... كتاب ... او قول قائل ... او غير ذلك مما

الغرباء المانع عن ذلك فلا يتصور لغيبة اعزائهم عنهم حيال رعاياهم وضعفاء شيعتهم على الباطل لانهم
انوار الهداية للخلق ولاصلاح امور امتهم عنه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم الا العقول بانهم عن قربه
وهو القرب الذي احتج العلماء على حجيته وليس للتقرير حضور غير ذلك ولا احد لشرطية التقرير كون المقرر
شاهد التقرير وفرق بين مجلس الامام واقصى بلاد الغرب لان العالم كله حيث لهم جميع الوجوه وعلم القريب
والقريب عنده على حد سواء انظر الى الشمس فانها في السماء الرابعة وهو تشرق على الارض والسماء
فاذا اشرقت عليه ولا تتفاوت الشمس على الظاهر في القرب والبعد فانهم ضرب المثل في الاجتهاد
الفقيه مجتهدا عن هو الحكم الواقعي الثانوي لو قطع اليقين او انقطع على انه هو الحكم الاول وتحصيل المجتهد بالاستقلال
مع اشتراك المطلقين كلامه في ذلك المثال انهم يحكون المثال ويسلكون لان يجري فيه الشمس الا الامام عن كلام غيرهم
وان كان لفوزهم لتشرق على الكل على حد سواء مثال ذلك الشمس فانها تشرق على جميع الاجسام الكثيفة في
اشراق ولعبر الاكن المرايا والبلور وساير الاجسام الصيقلية تحكي مثال الشمس بخلاف الحجار الغاسقة
والاجسام الكدرة وهذا بعينه مثال المجتهد العالم مع المقلد الجاهل فانهم اذا سمعت الفقهاء يقولون نحن
نعمل بالظن فيريدون بالظن بالحكم الاول واذا سمعتهم يقولون نحن نعمل بالعلم القطعي فمرادهم بالعلم بالحكم
الثانوي الظاهري فمن يقولوا غير ذكرنا فقد غلطوا الصواب ومن اراد ان يعرف حجية الامام عن اشد باب العلم
فغلط واضح لما ذكرناه وبيناه هنا تفاصيل عجيبة وبيانات غريبة لولا خوف التطويل لاجلت القلم في
الميدان الا ان فيما ذكرنا كفاية لمن طلب الحق السميع وهو شهيد قال سلام الله المسألة الخامسة التوفيق والجمع
بين قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقوله تعالى لا راد لقضائه ولا معقب
والحديث النبوي ص اعملوا فكل ميسر لما خلق له اقول اعلم ان الله سبحانه حكيم حكما في ناحية وقضى قضاء ولا ريب ان
يجبر العباد وان يجريهم في كل شئوناتهم واحوالهم وذواتهم وصفاتهم واعمالهم واحكامهم وافعالهم على مقتضى
سيرهم وشهواتهم الذاتية والعرضية والاولوية المفارقة وكيفية احباباتهم وشهواتهم ودبر شبيطا
تلك الشهوات مقتضيا اقتضاء من السعادة والشقاوة والخير والشر والنعيم والالم والشا العمل النغزات والنتيج
وذلك ذلك لجرمهم وبذلك نطقهم ومارتبك بظلام للعبيد فما ذكرنا تكون له سبحانه مشيئات وارادة مشيئة حتم وهي ما ذكر
من فعله المتعلق بايجاد الكينونات الوجودية والشرعية على مقتضى القوابل الناشئة من الاختيار ومشيئة عزم
ومشيئة ودي ومحبة لتكميل الخير والنعيم لعباده وان يعملوا الطاعات ليستحقوا بها معالي الدرجات قربان ومشيئة
عزم ومحبة فيما من العمل لتلك والانية مشيئة حتم وهي الجارية في الاشياء على مقتضياتها وذلك اذا قال

البعيد
قرب الكيا جسما لكنها اشرقت
عليه ولم تبعدت عنه في الارض
السابعة من غير حجاب الشرفشعع

ناحية الحكامة فاذا اراد الله سبحانه ان يجمعه ويجبره على ما يريد منه ولو كان جبرا فلا يكون العبد محتاجا لا في
عليه ولا عقاب عليه بل العقاب اقرب اليه من الثواب كما قال امير المؤمنين عليه السلام لكان المحسن اولى بالائمة
من المسيء ولكان المسيء اولى بالاحسان من المحسن لانه تعالى يجبره مجبرا للعبد على اختياره ومال العبد بالاختيار
فيما فعلاه وهذه ارادة واسعة من جهة الخذلان لعدم استغنائه الملكي عن المدد وهو قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا الا انه لا تقع الطاعة الواقعة من سواه سبحانه فانه لا تقع تلك
الطاعة بمشيئة حتم وهو مشيئة عزم ولو لم يأتهم برفع الصحة بان يمنع المدد من الوصول اليه لا فهم من العبيد
او يجبره على الطاعة لفعله وهو قوله تعالى ولو شاء لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملئن جهنم من الجنة والناس
اجمعين وهو العزم بنفس قول الامام عليه السلام ان الله مشيئتين وارادتين ارادة حتم وارادة عزم يأمر ويشاء
وينهى وهو يشاء اما ترى انه نهى ادم عن اكل الشجرة وشاء ان يأكلها ولو لم يشأ لما غلبت مشيئة ادم مشيئة الله ولو لم يشأ تقمه الدم
وشاء الا يذبحه ولو لم يشأ لما غلبت مشيئة ابراهيم مشيئة الله فانه اذا فهمت هذا تبين لك الا راد لقضائه ولا معقب
لحكمه لانه سبحانه تعزز ملكه ان لا يعطل احسان عن خير مع الشر والنفع والضر الا عند سعيه ووسيلة وشهوة وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى لا لا قد حكم ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا ان مرد هذا الحكم يستلزم
الجبر المستلزم للظلم وهو سبحانه الكريم من ذلك فلا يريده ولا يجيزه سبحانه فلا يقيد عليه بل على تنبيه الاشكال والابهام ما شيده و
التمس والمراد بالحديث النبوي صلى الله عليه وآله على ما ذكره والد ستكم فيأتيه قوله تعالى في الحديث القدسي ان من عبادي
من لا يصلحه الا الفقر فلو اغنيته لفسد عليه دينه وان من عبادي من لا يصلحه الا الغناء فلو افقرته لفسد عليه دينه وان
من عبادي من لا يصلحه الا الصحة فلو امرضته لفسد عليه دينه وان من عبادي من لا يصلحه الا المرض فلو صححته لفسد عليه دينه
هذا البعض من الحديث فادل ان العبد بسوء اختياره على الحالة لا يصلحه الا المرض فقدر الله سبحانه عليه ذلك فعله
فهو له سبحانه بمنزلة الادوية والعقاقير التي تنفعه ويعيره عنها وبواقع الاشياء التي تضره كل ذلك بسعيه انظر
الى ان المريض يرضى فالطبيب ما يعطيه ما يشتهي ولو سلك المريض كل مجهود الطالب وهذا الحكم في الطبيب الحقيقي
فكل ذلك اصلاحا للخلق والعباد الاشكال الحسد وسوء العاقبة ومنعه ولا انه سبحانه تعالى عن عن الخلق تكلف بعضهم
عن بعض بعض بعض ويعطي بعضا دون بعض وذلك ولتحيط الهدايات الله تعالى وهو قوله تعالى ولو كشف لكم الغطاء
لما اخترتم الا الواقع وقال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقال تعالى يهديهم ربهم بايمانهم قال سلام الله وكسلته
الثانية مصطلح الشريعة عن الصادق عن تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر ما معناه وقوله
مختص المناسب منه هو الحديث الشريف ان لله تعالى قضيات ان الله سبحانه لا يدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام
والعقول ولا الاوهام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم قال امير المؤمنين ع م

الحطب البيتية ان تلك هو هو فالماء والوتد كلا صفة استدلال عليه بصفة يكشف له وان غلب السواء صفة
فالسواء من منصعه بعض من الوصف لما الوصف ودوام للكلية الملك وعن القلب عن الفهم والوهم عن الادراك ولا
دراك عن الاستنباط دعم لما المحض لما العجز والبلاغ على المعتقد والجحد على الملابس الطريق مسدود والطلب مردود
المركب فالان لكن فليس هو شيء بموجود عند الخلق وفي مشاعرهم وحواسهم ولا كنه المشاعر والكنه غير
تعلق قلبه بشيء موجود عنده سدركه ذهنه وفهم اودبشيء من قواه ومشاعره وتوهم ان ذلك هو المعبود
جل وعلا فعند الشرك لانه شيء لا كنه الحواس بالادراك والعرف بالقياس فقد جعل ما تعلق ادراكه
عليه بانه شيء وهو الشرك فليس هو شيء بموجود عند الخلق ولكنه شيء ليس بمفقود ليكون معبودا تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا فانا تعلق القلب المفقود المعدوم فهو كعمر ونده فهو سبحانه وتعالى ليس بمفقود ولكنه ليس
بموجود حيث تدركه العقول والافهام والخواطر والاحلام فهو الموجود والمفقود فانت حين التوجه توجه
اليه شيء لا بنظر التحديد والتمييز والتشخيص ليكون وجوده مقابلا لفقدانه وفقدانه مقابلا لوجوده وجوده
فتوجه اليه بالوجه الذي جعله فيك وهو نفسك بلا كيف كما تتوجه الى الكاتب عند النظر الى الكتابة والى البناء حين
لما البناء والى القابل حين نظرك الى المرآة والى الشمس حين نظرك الى الشعاع وهو قولهم ما رأيت شيئا
الا ورأيت الله معه او قبله لان المؤثر ظهر من الاثر من نفس الاثر لانه انما تتحقق بتفاصيل ظهوره وسائر اثاره فهو
ظاهر بنور الانوار والبصيرة بصورة الاصول فهو في عين خفائه ظاهر وفي عين ظهوره خفي فهو الموجود بجهة
مفقود بجهة والمعلوم بجهة مجهول بجهة والابد لي كيف هو الا هو شيء بوجدان ولا بفقدان سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فلا يوصف شيء بوجدان ولا فقدان والا شيء بالايجاب
والسلب والاثبات قال ان عن بالحاصلة وقع الكلام ومقدما في المقال تبعا للسؤال وهو بوجه شيء
منفي ومثبت ومسلوب فالكلام انما انما هو ان بالكلام بالاثبات قال سلمه الله وسألتم عن الشيئية في الدنيا
الملعونة المذمومة والدنيا المحمودة اقول اعلم ان الله سبحانه لما انزل الخلق من العالم الاعلى الى العالم الاسفل لتنعد بينهم
شيء فيهم وفي احكامهم على الحال بما ينبغي ولحسن ما يقتضيه النظام ثم لما استوفوا احكامهم من هذه المنازل ودخل المقصد
المطلوب النزول امرهم بالصعود لما يقتضيه الاصل والرجوع لما سكنهم بلوغهم فصارت الخلائق خصوصا الانسان
الذي هو الاشرف يمر من منزل الى منزل يصعد من مقام اسفل الى مقام اعلى الصعود الا الاماكن الحقيقية التي هي
اليه شيء هي المحبة الحجة اولا النار فعالم التراب منزل والنجار منزل اخر والسحاب اخر والمطر والارض والنبات والغذاء
الاب والمعدة والكيموس والعروق والنطفة وصلب الاب ورحم المرأة والنطفة والعلقة والمضغة والعظام
واكتساء اللحم ثم انشاء الخلق الاخر والجنين والطفل وهذا العالم الى الدنيا وكل هذه منازل ومنازل الشيء غير العلم

الجسمانية

الجسمانية الدنيا وكان فاقدا الشعور والادراك والتمييز لم يظهر كونه ومقصد عليه في تلك المنازل بالشعور التفصيلي
وان كان بالشعور الجملي اوان كان جامعة في الدنيا وادرك الرشد والتمييز فان الكل هو العالم منزلا من منازله
يريد قطعه والانتقال اليه وهو نظره الى موطنه الحقيقي ومسكنه الواقعي وهو هنا مشغول بتحصيل الزاد لسفره
والتعمير بيته ومنزله ويسكن في الدنيا سكون الراحل عنها القادم اليها الرحيل كما قال في دعاء الدعاء اللهم ارحم في
هذه الدنيا غربتي وعند الموت كربتي وفي القبر وحدتي لانها بلاغ لانها بلاغ الى الاخرة ودار رضاه نحو دار القرار
وفي الاخرة والموطن اليها يحبس الوصول واتبع هذه النظر جمع المال من الحلال ولبس اللباس الفاخر والاكل
الطيبة وبنيان القصور العالية انما كانت لها من الحلال ثم هو غير مائل اليها ولا قلبه متعلق بها كمن صادق في
اثناء سفره وسافر له بيتا عاليا يسكن فيها ويتركها بعد يوم منها كالاكل واللباس في اثناء الطريق ويكون
وجوده وعدمها على السواء بمعنى انما اذا وجدت حمدت الله وشكرته وصرفه فيما امره الله به واذا فقدت حمد الله
وشكره ولا يشكر قلبه ولا يحزن خاطره ولا يتعلق قلبه بشيء من ذلك وهو قوله ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
وقول الصادق عليه السلام ليس الزهد تركه ولا تضييع المال بل هو ان لا تكون بما عندك اوثق منك بما عند الله
ومحل القول انه يسلك في الدنيا وجميع احوالها مسلك المسافر في المنازل قبل الوصول الى منزله الاصلي ومسكنه
وهو البيان الجامع الذي جمع جميع التفاصيل في هذا الباب واما الذي ركن الى الدنيا ونظر اليها ونظر من اي شيء الرحيل عنها
ليعتقد انها داره ويشكو ودنياه وحزنه مشغاليه بها الدنيا ونفسه ادركه شهواتها والاعتزاز بزخارفها وزبرجها فالدنيا هي
الشخص من الدنيا الملعونة المذمومة قال تعالى انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد
الاية وهذا كمن جعل المنزل مسكنا والسفر موطنا ودليل هذا انه اذا اقبل عليه الدنيا فرح واستبشر واذا ادبرت عنه
ضاق صدره وتكدر فالذي يتصف بهذه الصفة فهو اهل الدنيا الملعونة ولا يلزم ان يكون صاحب اموال كثيرة و
اسباب عظيمة بل وان كان من صاحب درهم واحد او اضاع درهما تغير حاله عند فقدانه واستبشر عند حصوله وهو
قوله عليه السلام ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا
والاخرة ذلك هو الخسران المبين فعلى هذا قد يكون الرجل فقيرا وهو من اهل الدنيا الملعونة وقد يكون غنيا ذا ثروة عظيمة
وهو من اهل الدنيا المحمودة وبالبلاغ وهو قوله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وقوله تعالى ... بان لم ... الاعتبار
القصد والنية والعمل ... من الناس من ترك الدنيا للدنيا وهو الذي خسر الدنيا والاخرة ومن الناس من طلب الدنيا
للاخرة وهو قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ومنهم من طلب الدنيا للدنيا وهو قوله تعالى
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها
مذموما مدحورا

منهم من طلب الآخرة للدنيا وهو قليل ومنهم من يلبس الشيء بالكذب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون الآية وهؤلاء كلهم هم الضالون فاعرف مقادير الناس ومناصبهم والتمييز [illegible] عن زخرف
الدنيا وزينتها ومنهم انهم اهل التمييز والتمسك بعروة الرجال ودولتهم [illegible] لا تعلق به الميل الى الدنيا واهلها [illegible]
الآلة الواحدة في الغالب [illegible] من اهل التمييز ويختلف احوالهم فيها اي السرور عند الاقبال والحزن عند الادبار ومن
اهل الدنيا واما العكس فهو للابدال المتقين نظرا لان زينة الدنيا لاهل الباطل والى ينظر قوله تعالى فيما اوحى
موسى على نبينا وآله وعليه السلام اذا اقبل عليك الفقر فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا اقبل عليك الغنى فقل ذنب عجلت
عقوبته وفي الحديث كلما يشغلك عن [illegible] فهو الدنيا [illegible] شهوة النفس [illegible]
فانهم [illegible] جمعت [illegible] الاحوال وليس الآن موضع البسط والتفصيل فلنكتف بالاجمال [illegible]
حب الدنيا [illegible] قال سلمه الله المسألة الثامنة في قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما
كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين كيف يكون الكفر العارض الحادث من الكفر الاصلي الذي اقول
اعلم ان حقيقة كل شيء مركب من الوجود والماهية والاحقية التي من حيث هو [illegible] الحادث الآخر [illegible]
متضادين [illegible] منهما [illegible] حادث من الحوادث [illegible] الوجود جهة الميل الى الخير والنور
والماهية جهة الميل الى الشر [illegible] فان مال احدهما [illegible] الاقتضاء [illegible] وان خلف احدهما
على الآخر [illegible] الآخر بالعرض [illegible] من ذات الشخص كداعي الشر في الكافر كان كفره [illegible] الا
عرضيا كالسرير فان [illegible] من الخشب والهيئة فاذا [illegible] تلك الهيئة فصارت مادة الثانية
مؤلفة من الخشب والهيئة [illegible] فالسعادة والشقاوة [illegible] الخلق الثاني واما الكفر [illegible] فان
يكون الشخص [illegible] في عالم الذر [illegible] النور [illegible] والايمان [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الطينة [illegible] الكفار [illegible] الكفر [illegible] ذلك [illegible] الغرائب [illegible]
من تلك الاخبار [illegible] الايمان [illegible] الكفر والايمان فالايمان قد يكون مستقرا وقد يكون مستودعا
كما الكفر [illegible] التفاسير [illegible] الكفر [illegible]
ما اظهر الايمان [illegible] الراهب [illegible] الايمان [illegible]
فصار الشيطان سببا لاظهار ما كان [illegible] وليس تسلط على اعظم من ذلك [illegible] ومن ثم قال
الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فا
ستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل الآية فليس
الشيطان علة للكفر بل [illegible] واما قوله اني بريء منك [illegible]

لما قوله تعالى

فلما

لما قوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب لان الداعين
الى الباطل كانوا يعدون التابعين بالنصر والفوز في الدنيا والآخرة فلما [illegible] ما يشاهدون من العذاب
والهلاك طلب التابعين النجاة والنصر من المتبوعين تبرؤوا منهم او لا يقدرون على حيلة ولا يجدون
سبيلا فتبرأ كل واحد منهم عن صاحبه وهو قوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان الابدال والحجة
والهداة [illegible] اذا كان الشخص متعلقا ببعض الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في
السماء وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واما اذا كان متعلقا ببعض الشجرة الخبيثة المجتثة
من فوق الارض ما لها من قرار فيقع [illegible] الهلاك والدمار [illegible] فيكون ذلك سبب العداوة
والشحناء والبغضاء فتبرأ كل منهم عن الآخر كلما دخلت امة لعنت اختها اما المتبوعون فانهم كانوا على الدين الاول
على [illegible] المتبوعين [illegible] الباطل ولكنهم لما انقطعت حبائلهم اظهروا التبري [illegible]
[illegible] من التابعين [illegible] اضلالهم واغوائهم [illegible] فلا [illegible]
من [illegible] الهلاك والعذاب وذلك واضح ظاهر واما قوله اني اخاف الله رب العالمين [illegible]
[illegible] الراهب [illegible] العذاب والهلاك فقال [illegible]
على [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] الخلود الدائم في الدنيا [illegible]
عن الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] الدنيا على [illegible]
[illegible] على النار [illegible] الحكيم [illegible]
ولا يرجع الا الدنيا قال سلمه الله المسألة التاسعة لو بطلت صلوة الطواف [illegible]
رجع الى [illegible] فهل يجب عليه الرجوع لاجل [illegible] والصلوة خلف المقام او [illegible]
[illegible] الصحيح [illegible] مقام ابراهيم [illegible]
التابع اه ولا فرق بين [illegible] الكفارة [illegible]
واما المناسب [illegible] الرجوع الى مكة والصلوة عند المقام ان ذلك هو مقتضى الامتثال لقوله تعالى واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى والامر حقيقة في الوجوب ولما في صحيحة محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام عن رجل طاف طواف
الفريضة ولم يصل الركعتين حتى طاف بين الصفا والمروة ثم طاف طواف النساء ولم يصل الركعتين حتى ذكر
وهو بالابطح فصلى اربعا قال عليه السلام يرجع فيصلي عند المقام اربعا وعن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا

[illegible]

عندا

الحسن عليه السلام عن رجل نسي ان يصلي ركعتي طواف الفريضة فلم يذكر حتى اتى منى قال ع يرجع الى مقام ابراهيم
فيصليهما وعن ابن مسكان في حديث اخر ان كان جاوز ميقات اهل ارضه فليرجع وليصليهما فان الله تعالى يقول
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وهذه الاخبار كما ترى صريحة في المراد وموافقة للكتاب الدالة على وجوب اتباعها والقول
على مقتضاها واما اذا لم يتمكن وشق الرجوع فليصليهما حيث يذكرها ويدل على ذلك ما رواه ابو بصير قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن رجل نسي ان يصلي ركعتي طواف الفريضة خلف المقام وقد قال الله تعالى واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى حتى ارتحل فقال ع ان كان ارتحل فاني لا اشق عليه ولا امره ان يرجع ولكن يصلي حيث يذكر وعن
معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع رجل نسي الركعتين خلف مقام ابراهيم فلم يذكر حتى ارتحل من مكة قال عليه السلام
فليصليهما حيث ذكر وان ذكرهما وهو بالبلد فلا يبرح حتى يقضيهما وعن هشام بن المثنى قال نسيت ركعتي الطواف
خلف مقام ابراهيم حتى انتهيت الى منى فرجعت الى مكة فصليتهما ثم ذكرنا ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال ع
افلا صلاهما حيث ما ذكر وهذه الاخبار كما ترى صريحة الدلالة في عدم وجوب العود الى المقام في الصلوة بل يحمل
على ما اذا شق عليه ولم يتمكن من الرجوع كما يشير اليه قوله ع في رواية ابي بصير المتقدم اني لا اشق عليه ولا امره بالرجوع و
ذلك ظاهر ان المراد في المدارك وشرح الشهيد في الدروس من الصلوة في غير المقام فتعذر العود اليه و
اوجب العود الى المقام عند تعذر العود الى المقام ويصلي في مكانه حيث شاء من البقاع اجماعا مع تعذر العود (صلوتهما)
الى المقام ولم ينقل على مستنده اقول الظاهر ان مستنده ان تعين الصلوة في المقام ووجوبها فيه ثبت بنص الكتاب
والسنة كما اشير اليه سابقا فلا يعدل عنه الا بعذر يمنع الوصول اليه وذلك الامكان فاذا تعذر ذلك فيتعين
اقرب المواضع اليه لا اقربية والا لا يحصل القطع ببراءة الذمة قطعا ويؤيده قوله ص اذا امرتكم بشيء فاتوا (مح)
منه ما استطعتم وقوله ع الميسور لا يسقط بالمعسور وقوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته وقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم فاذا لم يتمكن من الوصول الى ذلك المكان فيتعين اقرب المواضع اليه كالجمعة ثم الحرم ثم غيره من البقاع
ومع عدم [illegible] اصالة البراءة لا تجري في هذا المقام والمستفاد من الاخبار السابقة وغيرها غاية الاذن في غير المقام
ولعل ذلك عند التعذر بل هو الظاهر من قوله ع ولا اشق فلا يحصل ح القطع بالبراءة الا على هذه الصورة ونقل عن
الشيخ في المبسوط انه اوجب الاستنابة في صلوة الركعتين اذا شق الرجوع ورواه في التهذيب عن عبد الله بن
مسكان قال حدثني من سأله عن الرجل نسي ركعتي طواف الفريضة حتى خرج فقال يوكل قال في المدارك وهذه الرواية
ضعيفة بالقطع والارسال ومن رجالها محمد بن سنان وهو ضعيف اقول اما محمد بن سنان فالاصح انه ثقة
على جليل القدر عظيم المنزلة كما ذكرنا في كثير من مباحثنا واما القطع والارسال فلا يضران لكونه مؤيدا او منجبرا

بجبر الصحيح

(بأمر)
بجبر الصحيح للرواية الصحيحة المتقدمة عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع انه كان قد مضى قليلا فليرجع وليصليهما او يأمر بعض الناس
فليصليهما عنه ولكن الظاهر الجمع بين التخيير لا الترتيب كما ذهب اليه الشيخ الا بمعرفة ما ذكرناه مستند الشهيد
ان حمل من نص [illegible] اخبار هذا الباب بنظر الاعتبار وجدان من لم يشق عليه الرجوع ليصليهما عنه
ومن شق عليه فليصليهما حيث ذكر والظاهر منها الترتيب الذي ذكره الشهيد والشيخ الا ان الاحوط والاولى ملاحظة
الترتيب كما ذكره الشهيد ره والاستنابة كما ذكره الشيخ ره ولذلك افتى شيخنا ومولانا واستادنا الشيخ احمد بن زين
الدين الاحسائي ولا شك انه هو الاحوط وبه يحصل القطع ببراءة الذمة ولما كان هو المتعين ظاهرا فيه تامل والله العالم
بحقائق احكامه قال سلمه الله المسئلة العاشرة في الشخص كان اول بلوغه واوائل عمره لم يجب عليه اخذ بعض احكامه
اما بطريق التقليد او الاجتهاد وان الناس صنفان مجتهد ومقلد وكان يعمل الاعمال كما يسمع من الناس (ت)
لا بلوغه اثنين وعشرين سنة فسمع بعد ذلك ان العمل يجب ان يكون بطريق الاجتهاد او التقليد والحكم لكونه
جاهلا وغافلا عن انحصار الامر في ذلك لما بلغ الاثنين وعشرين سنة ثم بعد ذلك قلد المجتهد وعرف الا
الانحصار اخذ من كتاب فتواه وبنى على تقليده وعزم على انه اذا احتاج الى مسئلة من المسائل ينظر في كتابه
ويعمل عليه وفي هذه الصورة هل يجب عليه قضاء الاعمال الماضية قبل التقليد ام لا وعلى الاول فعلى [illegible]
كم سنة من سني عمره لانه الان قد بلغ الى الاربعين سنة ثم هل يكفي اخذ الكتاب معه والنظر اليه مهما احتاج
ام يجب عليه حفظ المسائل كلها لتنقيح العبادة وساير اعماله ام لا اقول قال شيخنا واستادنا ان الرجل
على برهة من الزمان من غير تقليد المجتهد كان لان وجوب التقليد عن المجتهد من جهة التكاليف العقلية فاعماله
ان وافقت المعروف من المذهب بلا خلاف وان وافقت فكذلك على الاصح الاحوط وان لم يعلم او يعلم انها
لظاهر الشرع فهي باطلة وعليه الاعادة وان كانت موافقة لظاهر الشرع فالمشهور عليه الاعادة والذي يظهر لي
ويظهر في نفس الامر اشتراط التقليد لان المعروف من اثار اهل العصمة عليهم السلام انهم قد امضوا اعمال اصحابهم كان اكثر
ذلك عن اجتهاد وتقليد فان الرجل يأتيهم ع ويقول فعلت كذا فقالوا احسنت وقرروه ولم يأمروه بالاعادة
وقد انزل الله في البراءة [illegible] التوابين وغيرهما والمتطهرين لما استنجى بالماء وقال صلى الله عليه لعمار حين
اراد التيمم ولم يعلم كيفية التيمم تمعكت كما تتمعك الدابة واعادة صلوة الذي صلوته وان وقوع ذلك في زمن الائمة ع (كما تتمعك ع)
كثير ولم يأمروا احدا بالاعادة والقضاء ولم ينقل عن احد منهم ذلك الا من رفع الله مقامه وهذه المسئلة مما
اختلفت فيها العلماء وصارت معركة الاراء الا ان ما ذكره السائل انه عمره هو المختار المنصور وتفصيل المقال
في هذه الاحوال يؤدي الى الاطناب لا يسعه [illegible] فاقتصرت بالاشارة وعلى هذا المثال المفروض يجب على الرجل

قضاء الصلوة والصيام وساير الاعمال ما بين البلوغ الى هذه وستة وعشرين وانا لم افرق بين اهل الحرمين المشهور من المذهب
في الفرقة المحقة الا ركعة واحدة واثنين وعشرين وان تنبه لكنه لم يتنبه لما اختار امر ... ولم يعد الا بعد البيان ... بعد
السبيل ثم ان علينا بيانا انه يكون حكم ... وصحيح دام الذي يسمع ... الاختصار وعلم بعدم وحاجته في المسائل ... ومع
ذلك لما ... فهو كالمعاند في ... القضاء وان لم خالفه انه ... التي عمر ... بعد العمل ... بعنه وعن ... ظلم
بانه يحتمل انه لم يحصل عن تقيد انه يجب الاحتياط ... لو ... فعل ان ما فعل صحيح ام لا ... جاهل ...
العمل ... مطمئن القلب ساكن الخاطر بانه متمسك لامر امامه وعامل بقوله انه فان كان موافقا ... ثم ركنا على نفسه ... اليه
اشد ... لان صحة العمل منوطة بموافقة ... الشرع وطمانينة القلب ... انه عامل ... بحكمه
في فطرة الاختيار ... خلاف ... وجدان طمانينة القلب وسكون الخاطر ... من اعظم ... وغاية الشرع
عليها ... من غيره ... حديث ... وغيره ... الاحوال ... لم يترك ...
الفهيم العمل ... لعدم حصول ... مادة ... وصورته ... بسكون القلب
والطمانينة الخاطر ... فانهم ... هل ... الكتاب ... ذلك لان المراد معرفة
معرفة المسائل ... المسائل الفرعية التي لا بد منها ... صورة العمل ... من المسائل ... ولا ...
فلا يجب استحضارها جميعا الا ... السمحة السهلة ... ذلك ... البيوت ... العمر
فاجعل عليكم من دين من حرج ... سيرة المسلمين ... وذلك ... المجتهدين ... المسائل
كلها في خواطرهم فضلا عن المقلدين فضلا عن اهل هذا الزمان لغلبة ... وكثرة ... وتكليف ذلك عليهم
لا شك انه عسر شديد وحرج بعيد قال ... المسئلة ... عشر ... الرجل ... المجتهد ... حيوة ... بعد موته
يجب على العدول ... الحي وان كان الميت اعلم وافضل ... التقليد ... الاعلم ... او ... ابدا ولا
يجوز له العدول وان وجد الاعلم ... امر ... الحكم ... اقوال العلماء ... انهم في المسئلة
ثم من ... لتقليد الميت مطلقا ... واستمرارا ... بقاء ... الاستمرار الا ... الاعلم فيجب العدول
اليه ... موجب للاستمرار مطلقا وان وجد الاعلم ... الاقوال ... المحققين والاقوال المستندة والذي ... عليه
... عليه جمع كثير من العلماء ... من الفقهاء ... القول الاول بالمنع من تقليده مطلقا ووجوب العدول
الى الحي سواء ... الحي اعلم ... والعلماء ... الاجماع ... بعضهم ... تقليد ... كما يتعرض ... به
... والذين ... بذلك ... تقليد الميت ... منهب العامة ... يعرفون ...
في ذلك ... العامة ... عليه ... قاطع ... اجماع من الفرقة المحقة ... كافيا

ومستقلا

مستقلا بالمنع من تقليد الميت مطلقا لان الرشد في خلافهم مع ورود الاخبار المعتبرة بالمنع وان العلم يموت
بموت حامليه كما ... عن ... الواعظين قال النبي صلى الله عليه واله ان الله تعالى لا ينتزع العلم انتزاعا
ولكن ينتزعه بموت العلماء ... عن تفسير الامام قال ابو محمد الحسن العسكري ... عن ...
ابيه عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض
العلماء ... عالم ... طلاب حطام الدنيا الحديث ... الخلائق ... عن
امير المؤمنين ... قال ... يموت العلم بموت حامليه الحديث ولا شك ان التقليد خلاف الاصل ولقد
وجب ... الاجتهاد ... النقلية ... الدليل القاطع ولا يطرد في جميع الافراد
وكل الافراد كما هو ... العلوم ... على الدليل ... ما ثبت به ... وهو ... تقليد الاحياء ... سوى
ذلك فلم ... عليه دليل ... اجماع ... الخلاف وكون المشهور ... المنع ... من كتاب او سنة ...
الاول ... الاصل ... كل افراده ... المستفاد ... كما ... الاشارة اليها ... عقل ... مقطوع ...
ذكره ... الظن ... الميت ... العلم ... وان الميت ... الرجوع ... حياة
... موته ... الاستصحاب ... المنع ... الظن ... القاطع ... الظن ... من الكتاب
والسنة ... واما ما عداه فلا يجوز التعويل عليه والركون اليه لان الظن لا يغني من الحق شيئا
وليس هنا موضع اجراء الاستصحاب لتغير الموضوع المستند عن تغير الحكم ... والقول ... العسر والحرج
... الشرع ... بعد موت المجتهد ... الاخر ... عليه ... كان ... فيما ...
... عليه ... المخالفة ... المعصوم ... على ... الا ... من الحضور
... الواسطة ... او من كتابه ... لم يتمكن من ... او ... الاحتياط
ان تمكن منه ... عليك ... من ... اشتغال الذمة ... البراءة اليقينية وان لم يتمكن من الاحتياط
يعمل بما هو المشهور بين الفقهاء في المسئلة ... بين الاصحاب واترك الشاذ النادر ... عليه ...
والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد والمحل ... حكم ... عند ... المجتهد ... عند ... العلم
وان لم تكن المسئلة مشهورة بل كانت خلافية ... فان لم يكن ... وجب ... من
... او ... التاخير فان كان ... العمل ... والتراخي ... التخيير و
الاخذ ... وان ... التسليم ... من باب التسليم ... اخذ ...
ان ... اقتضت ... الغيبة ... حاجة من الناس للعمل بالظن ... العلم
... ان المجتهد ليس الا نائب الامام ... وان الاحكام ... الصفات ... المجتهدين

وتستغف باختلاف الاوقات والازمنة والاماكن والقرابات والاوضاع وخلط الكفار بالمؤمنين والمنافقين بالمسلمين و
استيلاء سلطان الجور وغلبته وعدم الاستيلاء وعدم الغلبة والامام عليه السلام هو الناظر العالم بهذه
الصفات وبهذه الاحوال ويجري على رأيه ونظره على تلك الاقتضاءات وهي تختلف وقد قال تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وهذه هي علة اختلاف المجتهدين وتشتت آرائهم وتشتتها وتغيرها وهو
يجري تلك الاحكام على الرأي بالنسبة الى المجتهد بين منازل الاستنباط والبناء فاذا مات المجتهد انقطع ذلك
الاثر فلا يصح ان يكون محلا لظهور الامام فتبطل حكايته واخباره فلابد من الفعل الحي والا استفاد حكم
الامام عليه السلام بلسانه وهو العقيدة الحق وعليها استقر الوجود واتسق النظام فان الاحكام كلها تكوينية
كانت او تشريعية من الله الحي القيوم الدائم فلا يصح ان تكون الوسائط بينه وبين عباده فيما يجري اليهم
امواتا فان الميت [illegible] حجة [illegible] وسيره [illegible] فانه مع ذلك الاتفاق الانتزاع الامام
اذا مات لو لم يكن مكانه امام آخر يحفظ حكم وجوده لساخت الارض وبطلت الاحكام وهلكت الخلائق فلو جاز ان
يكون الميت واسطة [illegible] العالم اذا مات الامام ع وليس فيما فيه الوسائط باقوى من الامام ع
حتى اذا دخل وظهر في الوجود يستقر وسائط الامام ع بنفسه بعينه وبجسده بجرده عن الدنيا [illegible]
ولا يبطل ما كان المجتهد فيه واسطة ان هو الا [illegible] لا ينطبق العقل بتقليد الميت الا على مذهب العامة
المنكرين للوسائط الاحياء واما على مذهب الشيعة فلا اذ لم يبق ما اتى به المجتهد محفوظا بعد موته الا محفوظة
ما اتى النبي صلى الله عليه وآله من الاحكام الوجودية والتشريعية بالطريق الاولى فلا فاتسع الارض باهلها وبطل الحق [illegible]
وتعطل العلوم والموضوعات فضلا عن الاحكام والتشريعات اذ لم يكن امام [illegible] في كل حقيقة حكم
[illegible] في الجميع واحد وحكم المجتهد بالنسبة الى الامام ع مثل حكم الامام بالنسبة الى الله سبحانه قال عليه السلام
[illegible] ربنا وانجرت النور فقال ع انا [illegible] الا بالشمس من شعاع
الشمس بالشمس فان شيعتنا [illegible] من شعاع الشمس بالشمس فافهم واتق فانه [illegible] وتقليد
الميت [illegible] سواء كان ابتداء او استمرارا [illegible] سواء [illegible] الاعلم [illegible]
ولا [illegible] عن الاعلم [illegible] عليه [illegible] حيث يقول [illegible]
الدين [illegible] المجتهد [illegible] الا انه [illegible]
[illegible] الرجوع اليه لان [illegible]
[illegible] لا ينطبق [illegible]
[illegible]

ما تقولون في رجل لم يتمكن من اقامة الادلة العقلية والنقلية لاثبات العقايد الحقة لكثرة معاندة الكلام الحق والمنكر
لفروع من ضروريات الدين ولو ان آخر ذكر الدليل بعرفه ويفهمه لكنه لا يبذل جهده ليكون راسخا في نفسه متمكنا
من ادائه حيث شاء فلو انه يبذل جهده واستفرغ وسعه لوصل لما هو الرسوخ في النفس والاطمينان وتمكن
من اقامة الدليل لنفسه ولغيره بل هو في ظاهر الاسلام ليس له [illegible] وهل الدليل الاجمالي كاف في
معرفة الاعتقادات ام لا من دليل يحصل [illegible] المعارف والعقايد القطع واليقين والطمانينة القلب
بحيث يكون ثلج الفؤاد مطمئن القلب فيما يعتقد ويدين به ولم يكن في ذلك مستندا الى التقليد وقول احد ولا تلزم
اقامة الادلة المفصلة بحيث يفحم الخصم ويلزمه مثلا اذا سئلت عن الدليل يقول [illegible] به واعتقد عليه وان
سئلت عن الدليل يقول هكذا [illegible] وعلمت [illegible] مثلا هكذا قال وهو [illegible] في صحة الاسلام
واجابه فان كثيرا من [illegible] بالمسائل [illegible] لا يشكون فيها كما لا يشكون في وجود الشمس في رابعة النهار ولكنهم
اذا سئلوا عن الدليل عجزوا عن ذلك وكذا بالعكس [illegible] رسولنا الصادق عليه السلام بكلمة الحكمة ما معناه
ان من الناس من [illegible] في قلبه [illegible] من الجبل الراسي ومن الناس من
[illegible] على التغيير [illegible] في قلبه [illegible] الايمان والاسلام [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الادلة [illegible]
كان دليلا [illegible] بنفسه [illegible] عقايده [illegible] عن ذلك [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] ظاهر الاسلام [illegible]
بالتوحيد والنبوة والمعاد وسائل خروج عن الفرقة الناجية المحقة [illegible] الائمة [illegible] العدل
[illegible] الظن [illegible] لان الظن لا يغني من الحق شيئا [illegible] الظن [illegible] شيئا
من [illegible] ليس [illegible] العصمة [illegible]
الارض [illegible] التوحيد والنبوة والمعاد [illegible]
[illegible] العرفة [illegible] المعاش والمعاد [illegible] المعرفة [illegible]
[illegible] اقامة البرهان وايضاح السبيل [illegible] والقول [illegible] في العقايد [illegible]
[illegible] الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا [illegible]
الكثيرة [illegible] وقال [illegible] السبيل [illegible]
[illegible] معرفة [illegible]
بالظن في الفروعيات [illegible] لان العامل [illegible]

محالة لحجة الله وارادته ما دام الحكم فكيف بمن خالف الظان فيه ومن ترى في خلقه من يخالف حجة الله حقا او ربما ضعفا
لكون مقتضيا للظن نظرا لضرر او يشكك فيها فتراجع المسلمون بل المليون بل العقلاء وكلهم مجمعون على فساده ونظير الكلام الذي
انما لا يحترز على الظن والتخمين وكذا غيره من الامور فانا لم نحصل الكلف فكذلك فهو خارج عن الدين وكافر بما اتى به
سيد المرسلين ويجب الاجتناب عنه على اليقين واما اذا كان في حكم ممكنة من اقامة الدليل بالاضافة الى الجزئي للأ
التفصيلية فقد ذكرنا الكلام فيه موجها وهو بذلك المجتهد لان الاصل البريئة في تفسره الاطمينان عند كل نفر
في دينه واسلامه ان كان في المسائل الفرعية مثل معرفة الله وانه لا يدرك وانه كامل ليس بناقص وانه ليس
بمتكثر وامثال ذلك واما اذا كان في المسائل النظرية التي دق ماخذها واختلف فيها الاراء وتعارضت عندها
الاقوال مثل حدوث النية وقدمها ومثل كيفية تعلق علم الله تعالى بالمعلومات ونحو ذلك من المسائل فلا يضره اسلامه
ودينه اذا اخطأ فيها او توقف عنده ولم يرجح احد الطرفين كامل مطلق والمجيب مطلق والكثرة فيه بوجه من الوجوه

قال سلمه الله المسئلة الثالثة عشرة هل يجوز ان يعمل بالاشهر الاشهر في العقايد والاصول فقط ام يجوز فيهما وفي
المسائل الفقهية الفرعية ام لا اقول ان الظهور الاجماع وعدم الاكثر والتوقف على قال ابن حمزة عليه لان القول بالجمع وعدم
الجواز يتجه الثواب والتوقف والقول فيه مطلقا من ان الحق منه وقول بعض من اهل القوم ومنهم من هو اعلم منه لم يرد امرهم على اساسه
دانت لها من الاحاديث والاخبار والاعتبارات العقلية الا انه حيث ان الخبر فاعلا بانه صح فيه ونرجح عليه ذاكر الاقوال
من التفات على الحق من قيوم ال ... ورود الاخبار العالية التي خبر عنها وعارض بها ... قلنا يجوز ترجيح الاكثرية

وترجيحها بين الادلة والاحتياط اظهر قال سلمه الله المسئلة الرابعة عشرة هل الاولى في الادعية يقول مطلق افضل ام
قراءة القرآن وتلاوته بل تدبره ذو ان لنا قراءة الادعية الموجودة في كتب الشيعة او تخصيص الادلة ببعض الكتب دون بعض
اقول الاخبار في هذا الباب على الظاهر متعارضة فقد ورد في تفضيل الدعاء على القرآن كما رواه احمد بن فهد في عدة الداعي
قال قال الباقر عليه السلام بريد بن معاوية وقد سئله كثرة القراءة افضل ام كثرة الدعاء فقال عليه السلام كثرة الدعاء افضل
ثم قرأ قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وقال عن النبي صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله لعبد في الدعاء
فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء احد وفي الكافي عن زرارة عن ابي جعفر في حديث قال الدعاء افضل العبادة الا
وفيه عن سدير قال قلت لابي جعفر ع اي العبادة افضل فقال ع ما من شيء افضل عند الله من ان يسئل ويطلب مما عنده
الحديث وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام احب الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء وامثالها
من الاخبار الدالة على تفضيل الدعاء بالقراءة بالعموم والخصوص كثيرة وقد ورد ما يدل على تفضيل القرآن على الدعاء
وعلى كل عبادة كما رواه ابن فهد في عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تبارك وتعالى من شغل بقراءة
القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب الشاكرين وفي الكافي في الاسناد عن الزهري قال قلت لعلي بن

الحسين عليه السلام

الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء
بأوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القرآن فرأى ان رجلا اعطي افضل مما اعطي
فقد صغر عظيما وعظم صغيرا وفي مجمع البيان عن النبي ص قال افضل العبادة قراءة القرآن وفي تفسير العسكري ع
عن آبائه عليهم السلام في حديث قال ان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش الى ان قال الا فمن قرأها
معتقدا لموالاة محمد صلى الله عليه وآله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل
واحدة منها افضل له من الدنيا وما فيها من اصناف خيراتها واموالها ومن استمع الى قارئ يقرؤها كان له قدر
ما للقارئ فليستكثر احدكم من هذه الخيرات وامثالها من الاحاديث الدالة على فضيلة القرآن على الدعاء وكانت
كثيرة في الجملة وقد جمع بعضهم بين هذه الاخبار بان الدعاء ان كان قد صدر عن طالب من قلب منقطع خاشع
مع كمال التوجه والاقبال والانقطاع الى جناب ذي الجلال واستشعار فقره وفاقته وتحلل الصفات بمعظم الله
وجلاله وكبريائه واستغنائه وان لا امر الا بقبضه غيره ولا مستقل سواه ولا مؤثر ولا شيء من الاشياء دونه فلا
ان هذا اعظم وافضل من كل عمل من قراءة القرآن فان فيه ذكر القصص والاحكام والوعد والوعيد وسائر
الغرابات والاحوال والاوضاع الوجودية التكوينية والتشريعية ولا ريب ان التحصيل في التوجه الى هذا الجانب اي بمثابة
وما الاستمداد منه خاصة اعظم واشد من الالتفات الى الغير وان كان بكمال الصورة في صورة الكلام اعظم من البرية
مملكة وقراءة على ما رامه وتعقيبها بذنبه ونايمه وان كان الدعاء بغير تلك الحالة من خلوص التوجه والاقبال فلا
شك ان الاشتغال بقراءة القرآن افضل فانه اعظم الاذكار ذكر تجمعه ونوره ومن احكامه علومه فالذي يعامل بالنور تيسير
وهذا الوجه هو المشهور المعروف عندهم اكثر نجد غيره وهنا وجه ادق والطف وانفع فتأمل في الصدور احسن من
ابرازه في السطور ثم ان متفقى الحديث المشهور المتكرر الذكر في الكتب المعمول عليها عند الاصحاب من بلغه ثواب
على عمل فعمله التماس ذلك الثواب كان له ذلك وان لم يكن كما بلغه وبه يعمل الاحاديث اكثر بعضها صحيحة جواز
العمل بما في كتب الشيعة من الاعمال المستحبة المنسوبة الى الائمة عليهم السلام وان كانت الطرق ضعيفة ولما لم
ينحصر في ادلة السنن والمستحبات الا ان الاحسن من الكتب المعتبرة مثل الكتب الكثيرة المجلسي ومصباح
المتهجد للشيخ الطوسي والاقبال وسائر الكتب الادعية لابن طاووس ونحوها والاحسن والاولى تخير الادعية والاوراد
وسائر المستحبات من الاعمال الواجبة والمالية والمحرمة فلا يجوز التعويل على كتب غير كتب الاموات ونحوهم من الوجوه
لان تقليد الميت حرمته قد دل عليها العقل والنقل كما ذكرنا في شروحنا منه من ان ذلك هو اجماع العترة المعتبرة والقول
بجواز تقليد من الاموات قول مستحدث قد حصل من الغلط والتسامح في المتن والعمل ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال

سأله المسألة الخامسة عشرة هل يجوز للرجل ان يلبس المسح العربي في حال السعي بين الصفا والمروة ام لا وما
الثاني هل سعيه صحيح ام لا اقول لا يكره المحرم الا لبس التقصير وهو بعد السعي فاذن لا يجوز تبطل ما لا ان من لباسه
بعد الاحرام والمسح بين ما سالتم بلغة اهل العراق يطلق على شيئين احدهما الخف الخاص بالنساء وثانيهما
الجورب المصنوع من الجلد وهو خاص بالرجال بحسب الاغلب المتداول وكيف كان فلبس الخف والجورب حرام
على الرجال اختيارا حال الاحرام وقد وقع عليه التصريح في عدة اخبار فلو لبسه اختيارا لا يبطل سعيه وعليه
الفدية وهي شاة ولو لبس الخف والجورب لضرورة فالاقرب الجواز والاحوط شق ظاهر القدم لرواية ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلام في رجل هلك نعلاه ولم يقدر على نعلين قال له ان يلبس الخفين اذا اضطر الى ذلك وليشق عن
ظهر القدم ورواية محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في المحرم يلبس الخف اذا لم يكن له نعل قال نعم لكن يشق
ظهر القدم ولان الروايتان تقييد اطلاق الخبر الوارد على الرخصة عند الاضطرار واطلاق في سندهما ضعف
او لا دليل على بطلانهما من كتاب ولا من سنة ولا اجماع ولا دليل عقل مع انهما مستحسنتان والناسي معذور
من التاكيد او يطيب كما حقق في محله واما الفدية حال الاضطرار فالاظهر انه لا تجب ويستفاد من التذكرة
الاجماع حيث قال يجوز لبس الخفين للمحرم بالاجماع ثم قال ولو لبس الخف للضرورة لم يكن عليه فدية
عند علمائنا وبه قال عطاء وعكرمة والثوري والشافعي واسحاق واصحاب الرأي لانه يقتضي الاشتغال قال
سأله المسألة السادسة عشرة لو ان الرجل بذل جهده وجعل همته لتحصيل معرفة ... من الذنوب
التوسعة على نفسه او عياله فهل يعد هذا الرجل من اهل الدنيا الملعونة اقول التوسعة على العيال امر مرغوب
فيه شرعا فلا يكون من اهل الدنيا الا ان يكون مراده التجمل والتفاخر ونسيان الاخرة فهو من اهل الدنيا الا انه
لما ذكرنا سابقا فتراجع قال سأله المسألة السابعة عشرة وبين لنا الطريقة الصحيحة الجيدة للاستخارة
بالسبحة وكذلك بالقرآن وان ايها افضل وارجح اقول الطرق المروية كلها صحيحة ومن اخذ بواحدة منها فقد احسن
ونحن نذكر الاعلى منها الاستخارة بالسبحة ما روي عن القائم عجل الله فرجه يقرأ الفاتحة عشرا واقله ثلثا وادونه مرة
والحمد والقدر عشرا او مرة ثم الدعاء اللهم اني استخيرك لعلمك بعواقب الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المأمول
والمحذور اللهم ان كان هذا الامر الفلاني مما قد نيطت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخر
لي اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعض ايامه سرورا اللهم اما امر فأتمر واما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك
برحمتك خيرة في عافية ثم تقبض على قطعة من السبحة وتضمر حاجتك فان كان عدد تلك القطعة زوجا فهو افعل وان كان
فردا فلا تفعل او بالعكس ويستغفر الله وبالدعاء والسور من القرآن ويجريه الصلاة على محمد وآل محمد ثلث مرات والنفس

تلك

على السجـ

على السبحة واما الاستخارة بالقرآن فقد روي لها طرق مختلفة منها ما رواه صاحب كتاب الشفاء اخبار آل مصطفى
صلى الله عليه واله عن كتاب الغايات لجعفر القمي صاحب كتاب العروس وللكلام عن ابي علي اليسع وعبد الله
القمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اريد الشيء فاستخير الله فيه فلا يوفق لي فيه الرأي افعله او ادعه فقال
انظر اذا قمت الى الصلاة فان الشيطان ابعد ما يكون من الانسان اذا قام الى الصلاة اي شيء يقع في قلبك
فخذ به وافتح المصحف فانظر الى اول ما ترى فيه فخذ به ان شاء الله ومنها ما رواه الشيخ عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن
محمد فقال ... عن اليسع القمي مثله عن السرائر نقلا من كتاب ابي القاسم بن قولويه
قال رواه بعض علمائنا قال كنت عند علي بن الحسين عليهما السلام فكان اذا صلى الفجر لم يتكلم حتى
تطلع الشمس فجاءوه يوم ولد فيه زيد فبشروه به بعد صلاة الفجر قال فالتفت الى اصحابه فقال اي شيء ترون
ان اسمي هذا المولود قال فقال كل رجل منهم سمه كذا سمه كذا قال فقال يا غلام علي بالمصحف قال فجاءوا بالمصحف
فوضعه على حجره قال ثم فتحه فنظر الى اول حرف في الورقة واذا فيه وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما قال
ثم طبقه ثم فتحه ثانيا فنظر فاذا في اول الورقة ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية قال هو والله
زيد فسمي زيدا ومنها عن البحار قال السيد ابن طاوس رحمه الله وجدت بخط شيخنا البهائي الشيخ شمس الدين محمد بن علي
الجباعي قدس سره فقال نقلا من خط الشيخ الشهيد نور الله مرقده نقلا عن خط محمد بن احمد الحسيني بن علي بن زهرة قال اخبرنا
الشيخ الاجل محمد بن الحسن الطوسي اجازة عن الحسين بن عبيد الله عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن
همام بن سهيل عن احمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن عثمان بن عيسى عن سيف عن المفضل
عن قال سمعنا عن ابي عبد الله عليه السلام اذا اقرأ لم الكتاب فقال رجل من القوم يصلي فقال انا رجل الحاجة
فتقرأ ام المصحف فتفكر في حاجتك ثم تفتح في اول الورقة تستفتح به على حاجتنا فقال ابو عبد الله
وتستره والله بالمشورة قلت جعلت فداك وكيف نصنع قال اذا اراد احدكم حاجة وهم باتيها فليصل صلاة جعفر وليدع
بدعائها فاذا فرغ من ذلك فليأخذ المصحف ثم ينوي فرج آل محمد صلى الله عليه وآله بدءا وعودا ثم يقول اللهم ان كان
في قضائك وقدرك ان تفرج عن وليك وحجتك في خلقك في عامنا هذا او في شهرنا هذا فاخرج لنا اية من كتابك نستدل
بها على ذلك ثم تعد سبع ورقات وتعد عشرة اسطر من خلف الورقة السابعة وتنظر ما يأتيك في الاحد عشر من السطور
فانه يبين لك حاجتك ثم تعيد الفعل ثانيا لنفسك ومن البحار ايضا قال روي ايضا عن الصادق عليه السلام اذا اراد
احدكم ما يلاصق بالارض وعا ان يتناول المصحف بيده عازما على امر فيتحير من فعاله ثم يقرأ فاتحة
الكتاب ثلثا والاخلاص ثلثا وآية الكرسي ثلثا وعنده مفاتح الغيب ثلثا والقدر ثلثا والجحد ثلثا والمعوذتين
ثلثا ثلثا ويتوجه بالقرآن قائلا اللهم اني اتوجه اليك بالقرآن العظيم من فاتحته الى خاتمته وفيه اسمك الاكبر

باب الاستخارة

التفكر

ويا مالك الساعات يا سامع كل صوت ويا جامع كل فوت ويا باري النفوس بعد الموت يا من لا تغشاه الظلمات ولا
تشتبه عليه الاصوات اسئلك ان تخير لي بما اشكل علي فانك عالم بكل معلوم غير معلم بحق محمد وعلي و
فاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا ومحمد الجواد
وعلي الهادي والحسن العسكري والخلف الحجة من آل محمد عليهم السلام ثم تفتح المصحف وتعد الجلالات التي في الصفحة
اليمنى ثم تعد بعددها اوراقا ثم تعد بعددها اسطرا من الصفحة اليسرى ثم تنظر آخر سطر تجده كالوحي فيما تريد ان شاء الله تعالى
وهذه الطرق كلها تخيير العمل على كل منها بحسب ذلك والتمسك بالكتاب وعدد من مادة تجربة في الصلوة على
آله ونحو المصحف والاخذ بما يلي اوله من آيات البشارة والامارة كما هو الارجح والافضل خلافا لمن قال ان
القرآن هو الاولى والافضل لمن يعرفه ويعرف اسراره ويواطنه ولعل المقصود ان ما تردد فيه الفعل يكون بها
نتيجة فانما يصلح باب الخيرة وتترجح اسرار الكتاب والسنة عليهم السلام قال سلمه الله المسئلة الثانية
عشرة هل يجب العمل بحكم الاستخارة ام لا ومن اراد تحريم الحلال وتحليل الحرام فيما امر الله وهل يجب الاستخارة له
بقصده محض رضاء الله تعالى وطاعته وخشيته او يجوز فيما يتعلق بصلاح احوال الدنيا اقول لا يجب العمل بحكم الاستخارة
والحكم بتركه فيه ضرر كما وقع لكثير من اصحاب الائمة عليهم السلام ولم يصبر ببعض ذلك فتنهم ولعل خطائهم
مع اصالة البرائة واجماع الفرقة المحقة واما المقصد فاعلم ان الافعال التي يريدان يفعلها الانسان اما ان تكون
واجبة باصل الشرع او مرجوحة فان كانت مرجوحة فلا استخارة لان الله سبحانه اختار لك تركها فلا معنى للاستخارة فيها
محرمة كانت ام مكروهة وان كانت راجحة فان الرجحان ثابت فيها فلا معنى للاستخارة ايضا الا ان يريد
تركه لاجل الاولى والخيرة الى الله في تعيينه فانه تستخير الله سبحانه وتجعل اليه خيرة التعيين وان كان
الرجحان كالمباح فانه فيها فلا ينبغي الاستخارة فيها لانه لا يستخير الا في المستخار له لان تركه مرجوح او تركه
الى الله تعالى بذلك فلا معنى لتكرار المسئلة وان كان من جهة الرجحان كثيرة ولا تعرف ايها اقرب الى صلاحك وموافقا
لرضاء الله تعالى ويحصل بذلك التخيير والتردد فتستخير الله سبحانه بقصد صلاح حالك وتفتح فيه حال معرفة رضاء الله سبحانه
وعلمه لعواقب ما يكون كالنبوة لا يخالف رضاه ومحبته تعالى الاغراض عن ذلك العمل في الساعات الطارئة فانهم اشد
قال سلمه الله المسئلة الثالثة عشرة ان تمن علينا بتعليم ذكر خاص في تسبيح الحاج لجميع الاشخاص وكون له
حكم سر الاسم اقول لا اعلم ذكرا احسن ولا اخص ولا اجمع من ان تكثر ولا اقرب الى الله سبحانه وتعالى من الصلوة
على محمد وآل محمد فعليك بها المداومة كل يوم مائة مرة وعند الحاجة مائة مرة فانك تنال من خواص اسرار ما لا يتناهى
امور العظمة فتبين ان ليس بها حاجة فاذا لم تكن لك حاجة لا تعرفها فابدء بالصلوة وبعد الساعة حاجة
ربهم وهو تعالى عظيم فلا يقصر عنهم عند الله تعالى وان ليس لله تعالى الا ما هو مقدر بحظه والادب من الاطلاع على الكلام

ثم تذكر حاجتك ثم تقضي بذلك العهد عود فيكون العبد وحشم بهم تصديقا لقوله في الزيارة تكم
في الله ولكم تمام ذكر الله ان فرغت حاجتك انه اهل تمام الاتيان لمن عهد الله تمام اعطيا وحاجا ممتنعا
قال سلمه الله المسئلة العشرون ان تذكر لنا كيفية السلوك الى الله سبحانه في الاعمال والاقوال والاحوال
وكيفية تهذيب الاخلاق ولو كان على جهة التلويح والاشارة وان افضل الاعمال المستمرة التي ينبغي وان
الى ذكر افضل الاذكار كلها اقول اما بيان كيفية السلوك وتهذيب الاخلاق فقد ذكرت في الرسالة
التي كتبتها للاخ الاعز الصادق الموافق العالم الموفق الملا عبد الرزاق وما ذكرت فيها كفاية للطالب
الاان لكن ولا بيان اعظم من ذلك فعليك بتحصيلها وطلب الفهم وظني ان نسخها موجودة عندكم واما
افضل الاعمال المستمرة كلما فلم اجد شيئا الا زيادة مولينا وسيدنا ابي عبد الله الحسين عليه السلام وزيارة
جده وابيه وامه واخيه وبنيه والبكاء على عظيم رزيته وجليل مصيبته واما افضل الاذكار فقد ذكرته
انه الصلوة على محمد وآل محمد صلى الله عليه وعليهم السلام ومن شرح الاخبار وجالس فذلك الذي ما وجدنا ما
ذكرنا مما ابلى الاخيار وصلى الله على محمد وآله الاطهار قال سؤال اول انسب كه در امر دعوت اسم
اكبر لفظ عام ست و سلم كه در حيد عنقريب غيبت و در چند دعا و تفرع ميشود اثر ظاهر نشود با وجود انكه
دعا و مسائل محمد وآل محمد عليه وعليهم السلام در غايه چند وجه شفيع ميكنند در امور و دعا ميكنند كه لابه سر
از براي مسائل مثل استعاذه از شيطان در دفع وساوس صدور وطلب ارتبه يقين وبكرات ومرات
همين سؤال بود و در مناجات و سعادت بساعت ارزش ميشود و شكر كرده و شبهات زياد ميشود و در گاه
فرمايند كه دعا وشرايط و اسباب شيء قطع نظر انكه ما مامور بوده ايم كه در جميع احوال محمد وآل محمد را شفيع
بريم دوم در اول دعا و صلوة فرستيم بر سر بيد اهل خير اخبات كننده كه جواب مسائل بوده و در گاه
نزد مانند كه طلب از اضطراب ببرد و بيا ببه سؤال ديگر جواب شافي در شرح دعاهات در لفظ دعا
بشمائلكه قول لفظ و قول كنيز ميفرمايند كه دعا بلفظ قول بخوانند لعاجت تمر نشود ما و چه چيزست بيان
فرمايند جواب سؤال اول در سؤال الزم سه بيا نش انسب كه ان الله ان ينبغي حال دعا
فقال الحال در حال عبارت از اقتضاء وان تنفع باعتبار امور و جواهر و خاصيته وعرضيته احكام
وارده بران بود و در ان فعال الفاظ كه بان تلفظ ميكنند در اعراض شنونده وجود ان عوالم را
مطابق كند انرا اجابت ميشود و اجابت ان حال اعداد دعا است بعضه اينكه لواقع شده و اد
اصلست و ان حال فعال فرع ان حالست و در حكمه تقديم فرع بر اصل قبيح است چه در تقديم ان محال
اصل در معرض مشكله لازم ايد و اضمحلال اصل مستلزم اضمحلال فرعست پس اجابت ان حال مستلزم

عدم اجابت لسان حالست مثلاً آنکه هرگاه شخص بیمار که مرضش از اشتداد مرّة صفراء و هیجان حرارت باشد
طلب کند بزبان خود اشیاء بارده را و تقاضا نماید مبرّدات غیر ضارّه نماید البته طبیب حاذق مسؤول او را قبول
خواهد داشت درین صورت هر دو لسان مطابق و اجابت دفعةً حاضر و اما هرگاه طلب حلویات و ادویه گرم نماید که زیاده
صفراء و هیجان حرارت میشود درین صورت لسان مقال مخالف لسان حال شده چه لسان حال طلب میکند مبرّدات
و ادویه دافعه صفراء را مثلاً و لسان مقال بالعکس پس هرگاه طبیب مشفق ملاحظه لسان مقال نماید هلاکت شخص
در آن مقصورست پس واجبست اجابت لسان حال و ترک اجابت لسان مقال درین وقت هر چند که تضرع نماید
و هر کس که شفیع کند از مطلوب خود چیزی حصول نیابد بلکه ضعف او هر کز نا مقرّ با اجابت این سؤال کواهند شد
پس هرگاه خواهان او با موافقت لسانین آید در صورتیکه داعی در جایی که اجابت [illegible] مستوجب صورت
رب العباد شود [illegible] حاجت خود [illegible] کنند از [illegible] مرتبه شهود خود مستغرق بحر توحید
کردد [illegible] سبب کل در سبب [illegible] سبب غیر سبب و شرح این کلام مستوجب تطویل
پس حاجت سائل در آن وقت عوض اجابت آید اما هرگاه که اجابت او [illegible] قائل مثال و دوّل آن حال و تو
شرایط مستجمع شود باید در آن وقت یا تاخیر مصلحت در دنیا یا در آخرت و یا مستحق شود مخالفت
لسان حال با لسان مقال در شیعه مواففین در نزد غلط و لطیف [illegible] در عالم [illegible] در دنیا و در عالم
طبیعت با طبیعت مخالفین و اعدا و با اصل صفا طبیعت منع طلب میکند [illegible] نشود هر از چه
در چنین حالت جز براحات در ایام اشیا سلاد اسطه [illegible] حکمت و مصلحت اقتضا کرد که اشیا هر سبب
اسباب ادا نماید پس هر چند صفات طلب در یغ و ساوس شیطان از حق طلب میکند که صفات
و حالات [illegible] ثابته معصوم [illegible] قابل او نیست [illegible] براینی این حالت که داد دهیم
درین حالت دایم [illegible] دلیل و خوار [illegible] و مفتقر [illegible] و [illegible] در جناب [illegible]
تحصیل [illegible] میکند [illegible] متبرا [illegible] شکوک و شبهات شود و [illegible] منتفع شود [illegible]
[illegible] در [illegible] چون طبیب مشفق و مهربان تو
سلوک میکند تو [illegible] حال که سؤال میکنی دست از سؤال و طلب [illegible] ان جا [illegible]
با توجیهات میکند و این ادعونی استجب لکم چه درین صورت اجابت [illegible] حال و [illegible] مقال [illegible]

الله اله [illegible] نفع [illegible] کرده [illegible] موافق [illegible] توفیق الرفیق
در [illegible] شود والسلام
[illegible]

اعلم ان طبیعة النار حارة و یابسة و طبیعة الهواء حارة و رطبة و طبیعة الماء باردة و رطبة و طبیعة التراب
باردة و یابسة اعلم ان الصفراء حارة و یابسة و الدم حارة و رطبة و البلغم بارد و رطب و السوداء
بارد و یابس اعلم ان النطفة اذا قرّت في الرحم في الشهر الاول كان مربيها زحل و في الشهر الثاني
مربيها المشتري و في الثالث المريخ و في الرابع الشمس و في الخامس الزهرة و في السادس عطارد
و في السابع القمر فاذا ولد في السابع كان لم يمت و يكون كبيرا و اذا ولد في الثامن لم يكن له بقاء لانه في الشهر
لانه في تربية زحل و هو بارد و يابس و طبيعته طبيعة الموت و هو النحس الاكبر و في التاسع له بقاء لانه
في تربية المشتري و هو حار و رطب و هو السعد الاكبر [illegible] الحياة الحرارة و الرطوبة فافهم
[illegible] حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري [illegible]
[illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال اخرج يده من قبر رسول الله صلى الله عليه و آله مكتوب [illegible] بالذهب
[illegible] من [illegible] ثم [illegible] و هو و الله امير المؤمنين و خليفة رب العالمين ثم عقد بيده ثلثة و عشرين
[illegible] رسول الله صلى الله عليه و آله قال و الله ما لي [illegible] ثلثة و عشرين [illegible] فافهم
اعلم ان كميل بن زياد كان [illegible] الوفي [illegible] صاحب الحقايق [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] فقال
كميل [illegible] امير المؤمنين ما الحقيقة قال عليه السلام ما لك و الحقيقة فقال كميل او لست صاحب سرك قال عليه السلام بلى و لكن يترشح
عليك ما يطفح مني فقال [illegible] او مثلك يخيب سائلا قال امير المؤمنين عليه السلام الحقيقة كشف سبحات الجلال
من غير اشارة فقال كميل زدني بيانا قال عليه السلام محو الموهوم و صحو المعلوم فقال كميل زدني بيانا
قال امير المؤمنين عليه السلام هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا قال عليه السلام جذب الاحدية لصفة التوحيد
فقال زدني بيانا قال عليه السلام نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا قال عليه السلام
اطف السراج فقد طلع الصبح و في التوراة يا ابن آدم [illegible]
[illegible] يا ابن آدم [illegible]
[illegible] اربع اصوات [illegible] صوت الاحمر و صوت الاصفر و صوت الابيض و صوت الاسود [illegible]
[illegible] و صوت الاصفر [illegible] و صوت الابيض [illegible] و صوت الاسود [illegible]
[illegible] و عن الباقر [illegible]
جواب تلك المسئلة قال عليه السلام يا ابا [illegible]
[illegible] نوح [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما
بعد فيقول العبد الفقير الى الله كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي ان مولاي الاعظم والنور الازهر والبحر
الخضم والادراك المستقيم المؤيد بتأييد الله الاكبر الاخوند ملا اصغر عظم الله مقامه ورفع اعلامه قد طلب
من العبد الحقير بيان بعض اشارات الدعاء العظيم المشهور بدعاء السمات وكشف بعض رموزه ورفع
مغلقه وحل معضله وكان ذلك صعب المنال وعزيز الوصال سيما بالنسبة لمثل هذا الكليل العليل على
ان ما فيهم من فقرات ما لا يسعه الدفاتر وانما محله صدور العارفين الا ان المقام المائل عنه من الحق على
عاشه العالي واوراك السامي نشير الى ما يسعه بيانه بالاشارة واختصر العبارة لاستعجاله وكونه
على جناح السفر وكثرة تشويش البال وتفرق البلبال واختلال الاحوال الا ان ذلك هو الميسور ولله
المرجع الامور اقول هذا الدعاء رواه الكفعمي عن الباقر عليه السلام قال لو حلفت ان في هذا الدعاء الاسم
الاعظم لبررت فادعوا به على الظلمة وعلى مضطهدينا والمتعززين علينا ثم قال عليه السلام ان يوشع بن نون
وهو وصي موسى عليهما السلام لما حارب العمالقة وكانوا اشد بأسا ضعفت نفوس بني اسرائيل عنهم
فشكوا الى الله عز وجل فامر الله يوشع ان يامر الخواص من بني اسرائيل ان يأخذ كل واحد منهم جزءا
من الخزف نارا ويكتب على كف الايمن باسم عليق وياخذ بيمينه قرنا متقوبا من قرون الغنم ويقرء كل واحد
منهم في القرن هذا الدعاء لئلا يسترق السمع بعض شياطين الانس والجن فيتعلمه ثم يلقوه الى
عسكر العمالقة آخر الليل ويكبروا ففعلوا ذلك فاصبح العمالقة كأنهم اعجاز نخل خاوية منتفخي الاجواف
موتى فاكتموه عن اصاغركم من سائر الناس ثم قال عليه السلام هذا من مكنون العلم ومخزونه فادعوا به ولا تبذلوه
للنساء والسفهاء والصبيان والظالمين وروي عن الصادق عليه السلام بغير الاذكار ان محاربة العمالقة
كانت مع موسى ورواه عن عثمان بن سعيد العمري وعن الباقر عليه السلام قال لو يعلم الناس ما نعلم من
علم هذه المسائل وعظم شأنها عند الله وسرعة اجابة الله لصاحبها ما ادخر لهم من حسن الثواب لاقتتلوا
عليها بالسيوف فان الله يختص برحمته من يشاء ثم قال عليه السلام اما اني لو حلفت ان الاسم الاعظم قد ذكر فيها
لبررت فاذا دعوتم به فاجتهدوا بالدعاء وارضوا اليقين فان ما عند الله خير وابقى وانما ذكرت هذه الاحاديث
مع خلاف المقصود من الاختصار لكثرة عند ظهور نظر بعض لدقيق النظر بعد ملاحظة قول مولينا الامام
الرضا عليه السلام قد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما ههنا ولكل شيء ظاهر وباطن
فافهم ايدك الله وكتب انه يقرء هذا الدعاء عند غروب الشمس من يوم كل جمعة لان يوم الجمعة مقام تجلي

قال ابن الاعرابي في الشيب
كنا ولولا الا للامال التي كنا
تلوناه ولولانا لما قيل انسانا
وانا عبيد بعلم انا قيل لا يبرانا
نحجب بانه فعل اطلاليبرانا
ولكن قضاه ولكن خلقنا نكون لاربابنا
نكون وجاه ويحيانا
وقد خلقنا منبر
نعطيناه ما بيده من جانا اعطانا
وكنا فيه احيانا واونانا وجانا
وليس بعلم في ولكن كل احيانا
فصار الامر مقسوما بايانا وايانا

العلل والمعلولات واقتران الاسباب بالمسببات وهو يوم العيد الاكبر ومحل نفخ الثمار واستقامة
الاشجار وفرحه العلماء بسر الاسم الاعظم وهو من باب فوارة النور ويوم الجمعة تقابل هذه الفوارة دون
سائر الايام بسر يطول به ذكره الكلام فاذا وجد في ذلك اليوم تقترن بالنجاح والاصلاح ولما عند الغروب
فذلك في القوس الصعود وكلما قرب الى الليل امر مقام البرودة والنضج مقام الكامل ولذلك التامة
والاكمل والمطلع بكون اوفق لتحقق الشؤون الربوبية ما دام شيء في هذه القوس وهو قوله تعالى ان ناشئة
الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا واعتبر النهار بعد الليل لمكون هذه الاسماء انما ظهرت بدبرات من
الشمس الطلعة التي تضيئ في قعر بحر القدر المظلم المواج بكثير الحيات والحيتان بعلامة ويلقي احد في قائم
اللهم اني اسئلك باسمك العظيم الاعظم الاجل الاكرم اعلم ان الله سبحانه وتعالى خلق
بكثرتهم وكثرة شؤوناتهم واطوارهم واوطارهم واكوانهم وادوارهم كلها صنعه واسمائه الانفط
المتوهمة الموجودة في وسط كرة محدد الجهات واستغراق الحر تجرد والتكيف بحيث
تلك النقطة بالنظر الى مراتب اللاتناهي دفعة واحدة في غير زمان ومكان
انفسها وهو قوله تعالى وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وبتعلق القدرة والقيومية بتلك النقطة الوجودية ظهر الاسم فلما تعددت مراتب
النقطة في مقاماتها وتعدد مراتب ذلك الواحد لظهوره في مقامه مقاما مقاما ومرتبة فتعدد بتعدد المراتب
الوجودية تعددت مراتب الاسماء فكل اسم متعلق بطور من اطوار تلك النقطة فان الاسم الاعظم هو الاسم الكلي
الجامع لتلك الاسماء كلها على حسب مراتبها واحوالها واطوارها وباقي الاسماء كلها وجزئيها وعظيمها وصغيرها
الاضافية لا مستقلة العموم بالخصوص والاحاطة وعدمها فذلك الاسم الاعظم الجامع الكلي هو اسم الرب المطلق
ولها وصفه لكن بالمظهرية قوله وهو العلي العظيم وقال الرضا عليه السلام ان الله اختار لنفسه هو العلي العظيم
والى الاشارة بقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم في كل موضع من القرآن وذلك في اول التعقيد لكن حكم الرجوع
في الصلوة فاما الاعظم فهو بسم الله الرحمن الرحيم لقول النبي صلى الله عليه وآله واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم وقول الرضا
ان البسملة اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها او من بياضها الى سوادها وذلك قرب المداخلة فانه
الاعظم فاقرب من قرب اللاصقة فالاسم الاعظم باطن البسملة وهو الالفات الثلاثة المحجوبة احدها المطوي
لفظا وخطا في البسم والثانية والثالثة المطويتان خطا لا لفظا في الله والرحمن وروي ان الاسم الاعظم هو
الحي القيوم وهما مستخرجان من حروف البسملة مكتوبة وملفوظة وفي بعض النسخ تكرار الاعظم ثلث مرات ظهوره
في العوالم الثلثة عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك فان كل عالم الجسم لكل ظهوره في الجزئيات عالم

واجزائه اللانهاية له وانه الاصل الاكرم فهو اعلى من الاعظم ويستفاد من ذلك دعاء ليلة المبعث وبملكك الاعظم الاعظم
الاعظم وذكرك الاجل الاجل الاجل الاعلى الاعلى الاعلى وهو الاسم المقدس فهو الاسم الذي هو سر البسملة وهي باطن
الفاتحة العلي العظيم وقل هو الله احد اما الاكرم فهو الاكرم من التكييف والتوصيف والتحديد وذلك هو الاسم ليس
بحروف مصوت ولا باللفظ منطق ولا بالشخص مجسد ولا بالتشبيه موصوف ولا باللون مصبوغ منفي عنه الا
مكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور وذلك هو الاسم بانه هو قبل
الاشياء وهو الاصل الذي يدور عليه دائرة الاسماء والاكوان فلما اراد ظهوره في الحوادث تكرر اسماه
الماء تكررت اربع مرات استنطقت عنها الكاف فتكررت مرة واحدة ظهرت الياء ظهرت في الياء
فاستنطقت النون وذلك لحكم كن وبرز منه الاشياء وسر الايجاد ومن الجمع استنطقت العين ومن ظهور الكاف
في العين ظهر استنطاق الصاد وهو كهيعص وهو من الاسماء العظام ومن هنا الجهة
عبر عنه بالاكرم للاشارة لانه اصل الكرم وينبوع الجود وشرح هذه الاحوال لا يناسب
الا الاجمال فتعرف ما سمعت الى ما لم تسمع ولاحظ المعاني في الآيات واعلم ان التلاوة
في تلك المقامات الذات بنحو مختار وهو قوله تعالى انا قرآن في آيات للذات فافهم وتدبر المقال فان العلم نقطة
كثرها الجهال ثم اعلم ان ظهور ذلك الاسم الاعظم لما كان من جهة المتعلقات وتعدد اطواره اختلف هو ومباديه فيما
تنقيمهم وتحقق بمستوى في اطواره من ذلك الاسم بطوارة واحواله وكليات وجهة التعلق حتى بالنسبة الى الفاتحة
للعبد من حيث هو كمال الحال الاستمداد منه حقيقة توارد من جريان تدارة النور على قابلية الاستعداد والثاني
الاستمداد منه تمكينه القابلية من مستفيض من تلك الانوار ويتحقق فيه تلك الاسرار ويتيسر له تحمل الانتاج وفتح
الثمار والثالث استمداده منه يستسهل عسيره عند النزول في المراتب السافلة عند خطاب او دبر ان من حركاته
في مقام علما انزل الى الادنى تحقيق يعسر عليه تناول احواله الشديدة تنوعه الى الاقبال كما قال شيخنا اذا ذكرت محبوبا
بكى بمدامع شتى ولم تنقطع فان المطلق في كمال الاطلاق يعسر عليه التقييد بكمده ودانية والتحقيق بكم بقلة
سائر ... والرابع استمداده منه لحيوة بعد موتة لكمال مقام الادبار عند حصول الى ظهور اسم
الرحمن ... الخامس استمداده منه في حفظ ... عليه في التوسل الصعودي من الاحوال الى النقيض القعود
والعود الى ما بدأ منه والوصول الى الوطن الحقيقي الذي صدر منه الاشياء وهذه المراتب الخمسة جامع احوال الانسان في ال
سير الصعودي والنزولي ما ذكر منها حال من احوال الخمسة توجه الى الاضطرار اليه وحضرت قدس سره ... ولما يات
هذه الجهات كلها تكون بذلك الاسم الاعظم ولذا ان رأيت هذه المقامات الخمسة فقال الذي اذا دعيت به على مغالق
ابواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت السماء والارض العلوية الغيبية من حيث انه الاطلاق الاسماء الاجسام ... العقد

ليق

الجهات

وبات الى الحركة الهواء والنجاة الهباء وهو قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا وكلما هبط الاضافات
والواجبات تعلقت بها بتنوعها اطوارها بالقوابل القابلة والذوات الارضية المترجحة البرزخية
التي هي اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى الكل في مخلوق رزقه وتحيا نفس متعلقاتها وورد مما ينبئ عن الفيض
عليه وهذه الفقرة اشارة الى الامر الاول وذلك الفتح انما يكون باسم البديع الذي هو ظهور من اطوار الاسم الاعظم الاجل
الاكرم الذي هو العلي العظيم واذا دعيت به على مضايق ابواب الارض للفرج انفرجت وهذا
هو الامر الثاني والارض ارض القابليات وهي منسدة من ارض الجرز والدواة الاولى لهذه الارض المكونة
الى الارض العرفية كل مقام بحسبه والفرج هو تمكينها وتهيئتها بنزول المطر المناسب لها بالبرودة والقوا جامد
الشقها ما لحاجة المتعفنة بالرطوبة فافهم ومضايق ابوابها عدم تمكنها من قبول الفيض كما تطلب الرطوبة
اذا التقطعت النار الليّنة واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت وهذا هو الامر الثالث وذلك
بعد الادبار وهي التنزل الى المراتب السفلية واذا دعيت به على الاموات
للنشور انتشرت وهذا هو الامر الرابع عند تمام الادبار ووصول الى المراتب ...
الطالب ويكون ذلك باسم الله المحيي واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء
انكشفت وهذا هو الامر الخامس وبه تمام الكمال وذلك باسم الله الرفيع العالي
في كل عالم يلايم طبايع ذلك العالم من اول الاقبال الى الرسو ... الا انهم كثرة الرطوبة والبرودة الحاصلتين
والنزول عن الجنة المستلزمة للصعود فالبرودة عند ... الى العالم والرطوبة ... سواء وهما تولدان
الامراض المزمنة من القوة والفالج والاستسقاء وامثالها وكلما انافت الرطوبة الغريزية التي هي الحبل
الى الرسم وكثرة الاخلاط السوداوية الارضية المخلوطة بالرطوبة الغريبة تشتعل الحرارة الغريزية وتتولد منها
الامراض الحارة مثل البرسام والجنون وامثالها فاما من الفسق ... تحت الشرح والبيان على
الحقيقة فباسم رفيع الدرجات الى ... وذلك الاسم الاعظم يقع الثبة وتفتح الكينونة فيصل الغريب
الى الوطن منتهم الى الله بالحق وبجلال وجهك الكريم الجلال هو الجمال في بعض المقامات الى انه
حيث ما يطلق يراد نور الجمال الظاهر الوجه المغيرة فالجمال هو نفس الوجه والجلال هو ظهوره لغيره فيتحمل
دون سماء الوجه سر اليات في النور الباب ودليل معرفتها دانة هو بينها معصر فيقتضي ثلاثة ان تكون اربعة
عشر ولذا كان الاعلام الوجه اربعة عشر وعدد الوجه اربعة عشر الان سر الوحدة لما ظهرت فيها تجلت
بيها الكثرة فلان هو الله الواحد قبل الآدم ثم نزل في خوضهم يلعبون وعلا الوجه وهو الملائكة العالين الذين
ما سجدوا الآدم كما في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين او ملائكة الكروبيين وهذه الرتبة اول تفاصيل ذلك

الاسم الاعظم آياته او الظهور به في اطوار تشؤناته الكريم الوجوه واعز الوجوه عنت له الوجوه وخضعت
له الرقاب وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب من مخافتك وذلك لان الله سبحانه الكريم من كل [illegible]
فالوجه المنسوب اليه الكريم من كل وجه وهو في كل مرتبة لا وجه له و[illegible] ان سبحانه كما [illegible] وحجب [illegible]
ذلك الوجوه من حيث انه بها [illegible] نعم [illegible] وذلك من حيث انتسابها للانفس [illegible] الكلام كما في العقد
جزء من الطهارة في السطور فخضع [illegible] الا بوسيلة [illegible] الوجوه من حيث تعرف الاشياء العزيز و
الرقاب ربط الكل لا الى [illegible] وتعلق اللطيف بالغليظ والاصوات هي الاعمال الصادرة بتلك الروابط والنسب الالهية
والقلوب هي المعاني الثابتة والذوات الاصلية في تلك الاشياء الاول [illegible] باب [illegible] وفي الثانية [illegible]
ارادته وفي الثالثة [illegible] باسباب قدره وفي الرابعة [illegible] بغير قضائه [illegible] لا حكم
[illegible] قال سبحانه [illegible] الرحمن [illegible] العقل [illegible] كما فهم
وبقوتك التي بها تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده القوة هي القدرة والصفات [illegible]
احديهما على الاخرى [illegible] الوجه والقوة [illegible] من قدرة الله سبحانه [illegible]
[illegible] الا ان الذات والوجه ليس فيهما قوة وقدرة [illegible] الذات [illegible] القدرة
والقوة وكذا الوجه لما المراد بها القوة الظاهرة والقدرة المتعلقة بالمقدورات الكائنة في العوالم كلها [illegible]
عالم [illegible] ان الجلال هو [illegible] العالمين [illegible] كره [illegible] الكرسي
في [illegible] عالم العالمين [illegible] وعناصره [illegible] والسماء هي [illegible] والارض هي القابليات كل عالم
[illegible] العالم [illegible] السماء والارض [illegible] من الزوال [illegible]
[illegible] العرش [illegible] كل واحد منهما [illegible] الاجسام [illegible]
وهو قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ووقوع السماء على الارض [illegible] الوسائط [illegible]
[illegible] السماء والارض الا ان يمسكهما الله سبحانه بقدرته على [illegible]
[illegible] العقول [illegible] على كل شيء قدير [illegible] في سماء النبوة وارض الولاية وسماء الولاية وارض النبوة [illegible]
وبعزتك التي دان لها العالمون وبكلماتك التي خلقت بها السموات والارض المقتدرة على
القوة المترتبة على الجلال المتفرع على الوجه [illegible] من فعله سبحانه [illegible] ذكره للاشياء قبل المذكورين [illegible]
[illegible] صفات [illegible] الله سبحانه [illegible] على كل [illegible] والاسماء المقدرة [illegible]
[illegible] طول الكلام [illegible] وجب [illegible] العالمين [illegible]

والعزة

والكلمة هي المتنفسة من النشئة في الوجه الثاني وهي كلمة كن وهي كلمة الله العليا وهي الكلمات التي تلقيها آدم و
الكلمات التي اتمهن ابراهيم وهي التي لو كانت ما في الارض من شجرة من اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
[illegible] وقد حل [illegible] الاول السموات والارض على العموم الذي ذكرته وبحكمتك التي صنعت بها
العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته
نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها
القمر وجعلت القمر نورا الحكمة هي الولاية العامة الالهية تعطي كل ذي حق حقه كما ورد عن الصادق [illegible] في تفسير قوله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا او التدبير العام الحق بالقدرة العامة والقوة الكاملة [illegible] صنع العجائب
والغرائب من الامور اللطيفة من [illegible] العالم وهيئاته واحواله [illegible] ذكر [illegible] من تلك العجائب [illegible]
انشاء الله تعالى [illegible] ولذا نسب العجائب [illegible] ولو علمتم ما كان [illegible] من عجائب اصطنعها لي
وهذه العبارة اشارة الى [illegible] ولذا نسب العجائب الى الحكمة التي هي الولاية وهي لواء الحمد والظلمة [illegible] النور
خلقها الله سبحانه باسمه الحكيم [illegible] للنور [illegible] الاعراض [illegible] ليلا [illegible] الظلمة [illegible]
[illegible] وهذا [illegible] ان الظلمة عدمية [illegible] لا تتعلق [illegible]
[illegible] النور [illegible] وخلقت بها الكواكب [illegible] الاجسام [illegible]
في التركيب [illegible] للاسماء الالهية المتعلقة بتدبير العالم السفلي وتلك الاسماء [illegible] الحكيم [illegible]
الكواكب [illegible] الافلاك [illegible] عالم [illegible] وجعلها نجوما [illegible] النور من الشمس [illegible] الافلاك
السبعة [illegible] الشمس [illegible] الكرسي [illegible] الشمس
[illegible] عشر في عالم [illegible] الاول [illegible] وفي عالم [illegible] الثاني [illegible]
[illegible] في عالم الاجسام البروج [illegible] النارية والترابية والهوائية والمائية [illegible]
والليلية [illegible] الكرسي وسائر الافلاك [illegible] الا ان [illegible] سماء الدنيا [illegible]
[illegible] السماء بالكواكب [illegible] الليل [illegible]
[illegible] سماء الدنيا [illegible]
[illegible] الكواكب [illegible]
[illegible] الكواكب الذي [illegible] وجعلت
لها مشارق ومغارب [illegible] الكواكب [illegible] مشرق واحد ومغرب [illegible]
ومغارب ولما كانت الكواكب [illegible] وتلك [illegible]

سفلية كانت الاسماء كلها كواكب والكواكب كلها اسماء مع اختلاف ظهوراتها في العوالم والمراتب [illegible]
فاذن المشرق اسم الله البديع من افق العقل ومغربه افق النفس واسم الله الباعث المشرق من افق
النفس ومغربه افق الطبيعة واسم الله الباطن المشرق من افق الطبيعة ومغربه افق المادة واسم الله الآخر المشرق
من افق الهباء ومغربه افق المثال والصورة واسم الله الظاهر من مشرقه منها ومغربه افق الاجسام واسم الله المحيط
المشرق من افق الاجسام من حيث ومغربه اول التفصيل [illegible] وهو فلك العرش [illegible] وجهاته و
على هذا القياس يكون المشارق والمغارب لكل كوكب اسم من الاسماء الحسنى مقام [illegible] وانوار الالهية مشرقه
والتي مغربه تجلي كل كوكب في كل مقام حين الشراقه الابد من خفاء واقوله في القوس النزولي فاذا جاءت
الاشياء الى المبادي [illegible] مشرق بلا مغرب ونور بلا ظلمة كما صنع الله ربنا وكذا كل عالم ثم له مشرق ومغرب
وما يتعلق به ومغرب [illegible] وقد بلغ اجله على [illegible] واما باعتبار كل كوكب في البروج حسب ما لها
من العرض [illegible] وزيادة العرض [illegible] طلوعها وغروبها [illegible] تلك الاحوال عنه تحت كل عقد
الجرجات ايام حركة الشمس لجري الى سبحانه بها حكم التقدير [illegible] بها في انفسها واما الشمس وان لم يكن لها
يختلف طلوعها وغروبها [illegible] في البروج حيث ان الشمس لازمة لسطح فلك البروج دون معدل النهار و
فلك البروج ليس على سطح معدل النهار وانما هو مقاطع له بنقطتين [illegible] العالم باعتبار معدل النهار
يختلف احوال الشمس باعتبار بعدها عنه وقربها اليه فافهم وكذلك جريان حكم الولاية في الهياكل الاربعة وجعلت
لها مطالع ومجاري فان لكل كوكب في سبعين [illegible] فلك [illegible] الكلالب [illegible] من مطالع [illegible]
حيث ما طلع من الله سبحانه اياه [illegible] على اختلاف شهواته وتفاوت مراتب [illegible]
[illegible] المطلع [illegible] حسب شهوده للاماكن الخاصة وكذا [illegible] ذكر خصوصيات تلك الاماكن [illegible]
[illegible] للكواكب [illegible] الآفاق اقول [illegible] امير المؤمنين
عليه السلام [illegible] على الولاية العامة الظاهرة [illegible]
[illegible] هذه الكواكب [illegible] الملائكة الصادرة [illegible] تلك الكواكب من [illegible]
من مجاريها الى الشمس فلها مجرى واحد وهو سطح البروج الآن [illegible] اليومية بها [illegible]
وتوسط النهار حسب [illegible] من البروج واما بقية الكواكب من السبعة ولها مجار [illegible] حسب ما لها من العرض في
الدوائر التي تنطبق بعضها ببعض [illegible] وتنفصل الى غاية البعد [illegible] الا الاطباق
واما الدوائر التي ليست [illegible] الشمس [illegible] الجاري [illegible]
[illegible] عنها النور [illegible] تحت عرش [illegible]

النور فيا ليتهم [illegible] الرب من يسئلون بل نظرهم من العرش ومنها ما يكون [illegible] فوق الكرسي
على اختلاف مراتبها ويطول الكلام بذكر تلك المراتب وتلك الاقتضاءات وانما ذكر المطالع انما الكونها [illegible]
لما ذكرنا واما الان ذكر المشارق
المشارق والمغارب اولا لاجل المقابلة والتضاد وثانيا لاجل التفصيل ولاجراء الاحكام وما ذكرنا ظاهر
وله باطن وتاويل على طبقة [illegible] طريقة [illegible] بنحو تام من التطويل وجعلت لها فلكا وسابع الفلك
وكان الصاعد بحارة شمس اسم الله القابض من البحر المتحصل [illegible] الياقوتة الحمراء [illegible] نظر
الهيبة [illegible] وتلك الادخنة المتصاعدة [illegible] جانب العلو حسب ما لها من اللطافة والغلظة فما كان
الطف كان ابعد وما كان اغلظ كان اسفل لقربه من الظلمة فاستدارت [illegible]
العلل فان السبع اول [illegible] تحققت من الواحد باعتبار [illegible] السابع من الافلاك
التي تسبح فيها الكواكب وتحرك فيها [illegible] كفلك الخارج المركز للشمس على [illegible] ليست محيطة على
الارض [illegible] افلاك [illegible] الكواكب والسباحة دليل على ان لها حركة اختيارية فيها [illegible] الاشارة بقوله تعالى
وكل في فلك يسبحون [illegible] الافلاك [illegible] من انها اجسام صلبة كصلابة الياقوت
واما الكواكب الثابتة في الكرسي [illegible] ان لها حركات اختيارية ولكل كوكب فلك تدوير [illegible]
الخارج المركز [illegible] والافلاك [illegible] فلا يسبح فيها [illegible]
[illegible] الكواكب النورية الاولية من يسبح في بحر [illegible]
ومنها من يسبح في بحر الظلمة ومنها في بحر الكمال ومنها في بحر الجلال ومنها في بحر البهية ومنها في بحر العزة ومنها
في بحر الكرم ومنها في بحر العلم ومنها في بحر الحلم وهكذا الى اربعة عشر بحرا او عشرين [illegible] في السماء [illegible]
[illegible] التقدير هو التخطيط والتحديد بالهندسة وذلك كان يوم الاثنين وقت [illegible]
شهر رمضان [illegible] الاستواء [illegible] والتقدير هو الثاني في اول الشهر المذكورة [illegible]
[illegible] بعد الزوال [illegible] الالف القائم [illegible]
[illegible] البرزخ بين سماء المشية والارادة وهو المعبر عنه [illegible] الكاف والنون والمنازل اربعة عشر منزلة
نورانية فوق الارض واربعة عشر ظلمانية تحت الارض [illegible] التقدير [illegible] الظلمانية [illegible]
تظهر [illegible] المنازل الظلمانية [illegible]
[illegible] التقدير [illegible] الواقع الثاني [illegible] اربعة عشر
[illegible] الكمال [illegible] بالسبعة [illegible] وهو قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني [illegible]
ليطابق [illegible]

ويحصل منه من الالوان والطعوم والروايح والمدارك بجودة التركيب وحسنها والتناسبها ما يتفرع على اختلاف الطبايع
في العلويات وسنة جعل الكواكب والافلاك والمنازل على الصورة الانسانية ليكمل التوحيد فان العالم رجل الكواكب
قواه والمنازل جهات تدبيره التصوير لانتظام كينونته وسنة جعل المنازل في كل مقام على العدد اللايق بذلك
المقام في الافلاك الظاهرة الجسمانية اربعة عشر وفي الافلاك الباطنة الروحانية ثمانية وعشرون في الافلاك الانسانية
سبعة وهي مراتبه من عقله الى جسمه وفي مقادير الازمنة سبعة وثلثون وثلثماية وستون وفي مقادير الطبايع اربعة
وفي الروايح ستة وهكذا امثالها وكلما هو امثال المنازل قدرت لسير الكواكب فيها ويحتاج شرح هذه الاشياء
الى بسط عظيم في المقام وذلك لا يناسب حال الاستعجال وضرورتها فافهمت تصويرها في القمر انما يرجع الى
الكواكب كما هو الظاهر والانسب بسياق العبارة من قوله عم وقدرتها وان كان فيه لحن وجهان معين وتصوير
الكواكب على وجوه كثيرة ومنها تصويرها بحسب ما يترائى للناس في العالم الشخصي من اطلها الجسمية كالاستدارية
والتلالؤ واللمعان والاشراق على هيئات كثيرة منها الغالب عليها الحمرة او الصفرة كالشمس ومنها الغالب عليه الحمرة
والسواد كزحل ومنها الغالب عليه الحمرة كالمريخ ومنها الغالب عليه البياض كالمشتري والقمر وهكذا باقيها من الكواكب
والسيارات ومن حجمها اذ بعضها صغيرة الحجم وبعضها كبيرة وبعضها متوسطة ومن طبايعها ومن الصورة
المؤلفة منها وحسن الصورة لجودة التركيب وهو لايتلاف الطبايع وتناسبها وان كان جبلة بعضها لبعض
ومنها التصوير لها بحسب كينونتها الثانوية فانها من بعضها بحد الشمس بست عشرة كالافلاك الا انها على احسن الصور
واحسن تقويم وهي صورة الاستدارة وقد اطبق العقلاء على انها احسن الصور لقربها الى الوحدة والبساطة
ومنها التصوير لها بحسب كينونتها الاولى وهي الصورة الانسانية فان كل كوكب مصور عليها على احسن ما يستعد له بكون
على حسب مقامه وقد ذكر الحكماء المتقدمون اخذا عن الانبياء عم هيئات تلك الصور وصفاتها واحوالها
والذي وقفت عليه منها هيئات الكواكب السبعة وهي مذكورة في الطلسم السلطاني من اراد ان يطلع على حقيقة الامر
تصويرها واشباهها فليراجع اليه واما ان يرجع القمر الى المنازل فالمراد به تصوير البروج كصورة الحمل والثور في
وتصوير المنازل كشرطين وبطين والثريا الخ واصفتها باسمائك احصا وقال المحقق المصري تع كما تقول فيه
ضرب باسم الضارب وقام باسم القائم ولعمر باسم المعمر والتعلق تماما يرجع الى الاسم الثلاث والكواكب الظاهرة
في العوالم الجسمانية وان كانت متناهية بحسب الظاهر لكنه لا يطلع احد على احصائها سوى الله سبحانه وما يريد
كما القول في الكواكب المعنوية وهو بحسب الظاهر او مايكون بحسب الباطن لا نهاية لها كما ان الافلاك كذا النظر
الا الجنة واحوالها ودرجاتها وسعتها بل تتناهى بل احد سبحانه من لا يتناهى وخلقه لا يتناهى وملكه لا يتناهى وقدرته
لا يتناهى وعلمه لا يتناهى والاشياء رجال وعباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون والحق قد وقع في بعض

الاخبار

الاخبار ما معناه ان ملكا من الملائكة يكون مع كل كوكب بعدد الكواكب وملكا من الملائكة مع كل كوكب مثاقيل
وزن السموات والارض الى ان الاسماء تنتقض بحسب الشمس وحسده فافهم ودبرتها بحكمتك
تدبيرا فاحسنت تدبيرها لا ريب جعل لكل كوكب تدبيرا يصلح به شانه في ذاته وقرانه وغيره مثلا
دبر الشمس في ذاتها بان جعل لها في كينونتها سبع طبقات طبقة من صفاء الماء وهو الاخرى من نور النار
وجعل الطبقة الظاهرة من نور النار فلولا ذلك لما تلقت الفيوضات من العرش ولولا ان باطنها صفا
الماء لما اثرت في تدبير منطقة فلك الكرسي ولهذا وضع الواضع الحكيم لها من الاسماء اللفظية لفظ الشمس
وجعلها من المؤنث السماعي ليدل بتذكير اللفظ لما اخذها من حرارة العرش ظاهرا وبالتانيث لما اخذها
مستمدة من برودة الكرسي باطنا من اولاده واعظمهم من يقول ان الشمس ولد الشمس لو [illegible] من الكرسي ودبر
القمر كتدبير الشمس الا انه تم جعل ظاهره من صفاء الماء ولولا ذلك لما نفقت احكام الصور والنبوة في
من الكرسي وان كان الشمس ولولا ان في باطنه الحرارة لما حصل الفلك الجوزهر من قابلية الشمس في
وجعل الشمس باعتبار انه يشير مثلا اخر خارج المركز ليحصل لها قربا وبعدا عن الارض ليتغير الظلام و
تظهر الشؤون المتكثرة وجعل للقمر بعد فلكا خارج المركز فلكا التدوير الا الاختلاف الواقع في الارض بسبب الكثرة
ولهذا كان على حسب ما يحتاج لها قرب وبعد اكثر من الشمس وبالجملة تحقيق المرام لا يناسب هذا المقام
وهذه الاشارة كافية لاهل الدراية بمعرفة نوع المسلة وهكذا الحكم في ساير الكواكب من السيارات والثوابت
بل في نفس الافلاك بل في كل شيء ولكل رايت منهم مقاما شرحته في الكتب بما يطول وسخرتها سلطان
لليل وسلطان النهار والساعات وعرفت بها عدد السنين والحساب سلطان الليل
هو القمر وسلطان النهار هو الشمس ولما كان النهار حارا يابسا في طبيعته والليل باردا رطبا والحرارة سلطانها
الشمس والبرودة سلطانها القمر لان الاول يحكي العرش والثاني الكرسي صارت الكواكب كلها على نوعين
ليلية ونهارية وذلك بسبب اختلاف الاقتضاءات والكيفيات وصار لبعضها بعضها يطلع بالليل ويطلع بالنهار
لاجراء ما اراد الله سبحانه بها من امضاء ما اقتضى من احكام التقدير ونسب النهار الى الشمس ونسب الليل الى القمر
فافهم ومعنى ان الله سبحانه سخر هذه الكواكب بسبب ظهور سلطان الليل انه سلط منه تراكم الظلمة وقلة
النور واختفائه وظهور البرودة والرطوبة وامثال ذلك وهو الغشيان الوارد في قوله تعالى يغشي الليل النهار
وظهور سلطان النهار من غلبة النور وتسخين وجه الارض لتستعد القوابل النفعية في الليل وتمكن من
القبول ويظهر في النهار ما اعدت له بالليل فافهم ضرب المثل فان الله سبحانه يقول وتلك الامثال للناس و

لعلهم

و ما يعقلها الا العالمون و الليل و النهار انما يحصلان بتسخير الكواكب سيما الشمس و الايام سبعة لان الثابت كل يوم
منسوب الى كوكب كالليل و كذلك تسخير الكواكب بسبب ظهور الساعات من الليل و النهار و معرفة عدد السنين
و الحساب فكل ساعة من ساعات الليل و النهار منسوبة الى كوكب من السبعة كما تشهد و قد ذكر العلماء الكيفية في هذه
النسبة و لا يليق بها المختصر ذكره و لو لا ظهور النسبة بالبروج كان اوفق لهم و احسن و لذا لو لا ظهور النسبة بعد القيم
الشهر مع كوكبه من كواكب السيارة كان احسن و جعلت رؤيتها لجميع الناس مرا و لهذا ارجع خروج الهلال
لاكتفت رؤيتهم ابدا بالنسبة اليها الا ان الكل المحيط بالتحقيق بنسبة لا ما نحن فيه على السواء و ان اختلفت
رؤية الكواكب بحسب دقوق الاشخاص على وجه الارض لانه ليس مستو و انما هو كروي و لذا نظم بعض الكواكب
لبعض و يغيب عن آخرين و [illegible] بعض الكواكب ابرز الظهور و بعضها ابدى الخفاء و بعضها يطلع زمانا و يغيب
فالمراد بتمام الرؤية [illegible] و ظهورها [illegible] رؤية الكل [illegible] بل [illegible] الاحكام الالهية
مع اختلاف المجتهدين فان اختلافهم [illegible] الحكم [illegible] لان الله تعالى قد جعل رؤيته لجميع الناس مرا واحدا
الا ان [illegible] الغيبة [illegible] و المعوضة و العجمية و التبعية في زاد المجتهد حال النظر و العمل و الحكم الاول
الواقع و ان وقع على ظهوره [illegible] فانها تختلف و هو واحد كما قال و ما امرنا الا واحدة [illegible]
تعددت المرايا [illegible] الكواكب من المقامات [illegible] لا تعطيل لها في كل مكان فاذن [illegible] الرؤية و المرئية
اذ لا يتصور ظهوره [illegible] فانه صار له تعطيل الظهور في بعض الاماكن [illegible]
[illegible] و قد قالوا عليهم السلام [illegible] الاولياء [illegible] مراده
قوله و جعل رؤيتها لجميع الناس مرا واحدا و هو قوله [illegible] و قال الحجة عجل الله فرجه
[illegible] و لا [illegible] و لو لا [illegible] فاعلين و في هذا الاحوال
[illegible] و في الدعاء [illegible] هذا المقام [illegible] الحكيم و قد ذكر
[illegible] الاحوال القوس النزولي و الصعودي و الكونية الاولية و الثانوية و الثالثية و سائر الاحوال
و الاوضاع الالهية العلوية و السفلية [illegible] لكن [illegible] البيان و لو لا [illegible] الجلال
[illegible] الكلام [illegible] الحكيم و هو [illegible]
[illegible] عليهم السلام كما قال [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] الالهية [illegible]

[illegible]

و ذلك انه و اسئلك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك و رسولك موسى بن عمران
في المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت الشهادة في عمود
النار في طور سيناء و في جبل حوريث في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب
الطور الايمن من الشجرة لما ذكر في اثناء الدعاء عند ذكر حكمة تسخير النهار ركن اسم الحكيم ما يتعلق بعد الاسم
المبارك من القوابل الخلقية و الذوات الكونية و الامكانية النورية في مقامات قوس النزول و الصعود
علما و صل مقام التوجه البالغ و هو الاقبال الكامل بعد الغيبة [illegible] ليكون اللفظ دالا و مطابقا
على [illegible] الامر الوافر [illegible] المجد الذي كلم موسى [illegible] و الكلام القائم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] هو على موسى [illegible] و لذا كان الكلام [illegible]
باسناده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

هو باب المراد ومقام ظهور الاتحاد واول ظهور الكلام المركب من الكلمتين بالاسناد وهو المعبر كن الاسناد
موضع تكوينه ومحل ظهوره وان كان على جهة الاتحاد فلما كان موسى هو موسى الاول فالتابوت هو موضع سره
ومستودع علمه وباب حكمته ونسبة التابوت للشهادة اما على الظاهر فلانه كان يشهد لمن كان عنده بالنبوة
لقوله عليهم السلام ان مثل السلاح عندنا مثل التابوت في بني اسرائيل فكل من وجد عنده التابوت
فهو دليل نبوته واستيلاء حكمه ولغيره وعلى الباطن وعلى الاول لانه مقام التوجه الشهودي ومشاهدة
ظهور الحق لبني سيفيا لجميع الظهورات في مقام اليكون في تعيّن كن الظهور ما ليس لكن المعاد وعلى الثاني
لانه شاهد دعوته وعصمته وادلة نبوته والكلام على الثاني وان لم يكن لما موسى الاول بذلك التابوت كان في
حديث المعراج الا ان ذلك الكلام كان فيما يتعلق بعالم الفرق من عالم الطريقة والشريعة واما كلامي في ايام
الا انا فهو انما كان فوقه فافهم اما عمود النار في الظاهر كما سمعت واما في الواقع الاول فهو ظهوره اسم الفاعل
لعبفناء الفعل واحتراقه دون الظهور وتعلقاته اعلم ان المفعول به هو مقام المقربين في الدعاء والمفعول
المطلق هو مقام الكروبيين والفعل الكلي المتعلق بالمفعول الوارد عليه هو مقام الخاتم والفيض مقامه
الذاتية ارشام رتبة الولاية هو مقام تابوت الشهادة والعمود من النار هو سر اسم الفاعل وما ذكرنا لانه
كون الفعل اعلى من الفاعل لانه العامل فيه لان اسم الفاعل حكاية الفعل المفعول فان كان ما ظهر به من الفاعل كل
ولكن لما كان الظهور من الوجه الاعلى وهو المباحث الكاف في كهيعص والظهور الاول من وجهة نفسه وهو الا
سفل بالنسبة لما لك الوجه وهو العين في كهيعص كان في الظهور الثاني فناء الظهور الاول لفناء الكل
عند ظهور الكل وانكان في المرآة الواحدة الحاكية للمراتب المتحققة في ذلك الشيء الواحد فافهم الاشارة ولا
تقتصر على العبارة طور سينا الطور جبل بالشام هو الذي كلم موسى عم والسينا من الشجرة والطور هو النجف
الاشرف هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عم تكليما واتخذ الله ابراهيم خليلا وعيسى روحا ومحمدا حبيبا والسينا
شجرة الولاية الطاهرة الثابتة على سواء ذلك من الجبل الشرقية والغربية وانما هي في الوسط قال تعالى
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام ائمة وسطا على العا
كلما فموضع تلك النار جبل الولاية ومنه ظهرت للنبيين والمرسلين وهو قول سيدنا امير المؤمنين عليه السلام
انا صاحب الازلية الاولية والولاية جبل واحد تشعب منها جبال كثيرة منها جبل الاختراع وجبل الابداع
وجبل الواحدية وجبل الاحدية وغير ذلك وظهور الله لكن الناس لموسى عم على جبل الولاية وجبل الاحدية فافهم
جبل حورب وقيل حوريثا هو جبل بارض مدين خوطب عليه موسى اول خطابه ومدين مدينة قوم شعيب
وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البئر الذي استقى منها موسى عم لابنة شعيب ومدين سيرة ثمانية

علم استقلالية نفس ظهور
الحكم عن نفس الحكم والحكاية ما
ظهر من المعقول المعقول
هو نفس المعقول

ايام من مصر وتابوت هو سعسعم لا ناحية حوريثا من ناحية طور سيناء وهذا الجبل هو جبل الولاية وقد وقع الخطاب
او لا على موسى عم وهو جبل الاسماء والصفات وهو شعبة من شعب جبل الابداع كما ان الاول شعبة من
شعب جبل الاختراع فافهم الوادي المقدس الارض المقدسة الشام والوادي قريب من بيت المقدس هو
وادي طوى كما ذكره الحكماء وقيل ان موسى عم قبض في الوادي هو وادي الولاية المطلقة المتعلقة بالكون
الثاني على ما هو في الاصطلاح في ارض الابداع الثاني فافهم البقعة المباركة هي بقعة النبوة في
مقام جلال العظمة من جانب الطور الايمن ارض حقيقة وطرفه فان النبوة طرف الولاية ووجهها على ما هو الشهود
كما هو الحق في الرتبة الثانية واما في الرتبة الاولى العليا فالامر بالعكس بل الولاية طرف النبوة ووجهها
لان النبوة هي الالف والولاية هي النون فلما اقترنت الالف بالنون حدثت اللام فاستنطقت منها الاسم
الجامع فافهم ذلكم من جانبها في ذلك الشجرة هي الشجرة المباركة الزيتونة التي ليست شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار وهي التي ظهرت تجليا منها لموسى عم وهي الشجرة الالهية الكلية والروح الاعظم
القدسية الجامعة والالاء الوارفة وعن ابن عباس انها شجرة عناب وقيل انها شجرة العوسج وهي في
الشجرة هي الكاف تمام بسم الله الرحمن الرحيم والنار هي العصاة فاستمع موسى هو الباء والكلام المسموع
هو العين وسريان نور الكلام في كينونة موسى هو الصاد وهذا هو الاسم الاعظم كهيعص فافهم ولا تكثر المقال
فان العلم نقطة كثرها الجهال وقال ان عدو لم فقال فان تكن فافهم ثبت هو ما قلنا والقلم يكتب لها
فهو مما خصصنا به وما تم الاولى ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال كما قلنا وفي ارض مصر تسع
ايات بينات مصر في الظاهر مدينة وهي مشهورة في ارضها العجول ليلة مستقبلها طولها من العريش
الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح وهي ابطال الارض تراباً وو
اسهلها خالياً ولانزال البركة فيها ما خرج من الارض مثله ولا يعيبها المطر وقد تقلب عليها فرعون لعنه
فاخذ منها الربوبية فكان عاليا من المسرفين ومصر هي حامية ابراهيم عم وهي رسالة العزيز والجبار من
الحكيم وطبعها طبع الماء ومباحثات الانبياء وكوكبها القمر ملكة الجوزاء وقد تقلب علماء عليها من اعجم نفسه
من الى النهار ويستطيع بالحق قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم الوارثين ونمكن
لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون فافهم اللطائف على جهة الواقعة
التي الايات التي اتاها موسى عم اثباتا لنبوته واظهارا لحجته هي المعروفة المذكورة في التفاسير وكتب
السير والتواريخ فلا نطول الكلام بذكرها وكذلك شرح باطن تلك الايات على التفصيل لعدم الاحتياج لك
الى الاستعمال ولا احتياجه لبساطة الكلام في المقام ومعرفة سر الوجود ودلالته الظاهرة فيه من الافلاك

فاستنطق

الشيخ وفرعون المتغلب عليها هو الجهل الكلي الظاهر بدرن كفره وخبث عصيانه وبغي طغيانه وظلمته في كل
ذرة من ذرات الوجود وهو الليل في قوله تعالى والليل اذا يغشى وموسى ع هو العقل الكلي الذي يخفى امره ويستر نوره
ويسلط نوره ويعلو امره لهذا اذا اغرق الله فرعون وجنوده ومراكبه في اليم كما في اتاه الله نعمه ومصر هي مصر الولاية
والآيات التسع هي القوانين الثلاثة الظاهرة بكمالية الشعوري واللاشعوري بتقبيض العيان [illegible] اذان
ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر بهذه الظاهر معلوم وذلك حين امر الله موسى ان يسري ببني
اسرائيل فاتبعهم فرعون بجنوده واراد الله سبحانه هلاكهم ففرق البحر لبني اسرائيل بعلمه موسى ع من قوة
الجارة الالهية التي اكتسبها من نار الشجرة فانهم البحر هو الدنيا كما قال ع الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير
وبنو اسرائيل بنو علي عليهم السلام كما في الزيارة السلام على اسرائيل الامة ومفرق البحر هو رسول الله صلى الله
يقسم الدنيا لعلي عليه السلام وذلك يكون في الرجعة بحمل الله فرجهم ورد عن [illegible] واتيان جنة الله لبابه
ان الاشياء لطائف قدرته وخفيت وبعثت كما قال ع خفي النعم [illegible] ودق في التجمات التي
صنعت بها العجائب اشارة لما قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم لان الله تعالى قسمهم اثني عشر سبطا كما قال عز وجل
وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما وجعل على كل سبط [illegible] من الاكابر [illegible] بعيد
والبيا حاكما والعيون [illegible] اثني عشرة [illegible] لكل سبط [illegible] وهو قوله عز وجل
ليعلم كل اناس مشربهم بنو اسرائيل هم بنو علي عليهم السلام كما ذكرنا [illegible] القائم ع بل [illegible] ذلك
القائم من قول النبي ص انا وعلي ابوا هذه الامة وموسى هو رسول الله ص وصاحب الولاية الكبرى والتالي
حل جلال القدرة في الاصالة وعصاه هو امير المؤمنين ع حامل الولاية المطلقة والطالع حول جلال العزة
بالعرضية والحجر هو موضع الولاية [illegible] وهي فاطمة الصديقة عليها السلام ومضرب العصا
بالحجر هو اقتران الحامل بالمحمول [illegible] الشمس والقمر الملك الجوهر وساعة بين الطلوعين والتجانس
العيون التي انفجرت هو ظهور الائمة الاثني عشر عليهم السلام وهم الاسباط السادة فاختصت كل طائفة
من الامة بسبط من تلك الاسباط وبعين من تلك العيون ولولا الاتصال علي بفاطمة لظهر الولاية ولا انتفع
الخلق به [illegible] المتعلقة بحول الخلق [illegible] وجدت [illegible] باقترانه بفاطمة ع كما [illegible]
حتى لولم تكن لم تظهر اثار السماء [illegible] ولولا الكلمة التامة لم يظهر معنى الحرف البسيط [illegible] ومنتهيا
ماحكاه [illegible] وقد ذكرت [illegible] لم يذكره غيري [illegible] من [illegible]
الصفات والعبودات اللطيفة [illegible] عنه كل الشبهات وتلك العيون [illegible] والبحار [illegible] العجائب التي

تلك هي

لا عبارات ودونها الافكار واكثرت عن ادراكها الانظار وعجزت عن تحقيقها الافكار كيف وقد ظهر
لوليه ع ذرة وهي جزء من مائة الف الف جزء من راس الشعيرة من نفس السر تلك العيون اندك الجبل و
خر موسى صعقا وهو من الكابر اولي العزم وانما اعجب من ذلك فانهم في بحر يسوف و
عقدت مياه البحر في قلب القمر كالحجارة وجاوزت بنو اسرائيل البحر وتمت كلمة
الحسنى عليهم بما صبروا واودنهم مشارق الارض ومغاربها التي باركت فيها
العالمين واغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم قوله ع في بحر يسوف متعلق
بمقدار المحرك الذي ظهر في بحر يسوف قيل هو بالعبرانية يسوف وقال سيبويه طاوس ره
يوم سوف اي بحر بعيد قعره وقال الجلي كانه اخذه من الاسف وهو جيد حسن والمراد هو البحر الذي
فرقه الله سبحانه لبني اسرائيل وبحر يسوف هو بحر القدرة على تفسير الظاهر وهو بحر فضل الصانع
الجامع للصور اللاهوتية وجمع والامر الكاظم وشرح هو الجبل الذي ذكر في التطويل وبنوع الاشارة يكفي لمن يكون من
اصحاب القال والقيل والقمر هو الماء الغزير الذي غير صاحبه الى شتو عبد ويشتو وقلب الذي باطنه
والمراد ان الله سبحانه عقد ذلك الماء وجعل اثني عشرة قنطرة كل قنطرة سبط من الاسباط وجعلها مشبكة
من بين كل سبط والسبط الاخر في قنطرة وقصتهم مشهورة فلا يحتاج لذكرها وعقد ماء البحر في
الامر بسر القضاء وعهد القدر فانه القضاء وابرامه والاحياء معه ولطائف الباطن ففوتهم وتفصيل
لا ذكرنا في قوله ع ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر الحجارة بناء على الوجه الظاهر هو حجر ومدر وعلى التاويل كما
ذكرنا هو حجر الياقوت وعلى الباطن هو الزمرد والاستثناة بينهما اذ كل من هكانه موجود والشبه
عين المشبه كما قرره في كثير من مباحثاتنا وكم تنا القمر او بنو اسرائيل حين جاوزوا البحر
كانوا ستة مائة الف ظاهرا وعلى التاويل يراد بهم الاوصياء بعد القضاء وعلى الباطن تحير
ما عقده الله تعالى في قوله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما والبحر بحر المعاني
وذلك في الرجعة وتمام كلمات الحسنى عليهم ظهورها بعهده الله سبحانه لهم من النصر والغلبة والفتح
على عدوهم او ظهور كلمة التوحيد بهلاك عدوهم المانع لاظهارها بانتشار الجود بها
بلا تقية ولا خوف وهو قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني
ولا يشركون بي شيئا على وجه الباطن والظاهر في الآية سواء وفي هذه الآية والكلمة هي كلمة لا اله الا الله
ومحمد رسول الله وعلي ولي الله وكل منها مؤلفة من اثني عشر حرفا لما كانت الحروف المدونة

تطابق التكوينية وجب ان يكون تلك الكلمة العليا اسكلة التوحيد مؤلفة وملتئمة من اثنتي عشرة
ذات من الذوات القدسية الالهية وهو قولهم في الدعاء فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان
لا اله الا انت فانهم ومشارق الارض ومغاربها وفي الظاهر مخصصة في ارض الشام بعد الكعبة
وهي الارض المباركة والمقدسة في الكتب الالهية وارض مصر لكونها تشرفة ارض شام وقربها
واما في الباطن والتاويل فالارض على عمومها وكذا المشارق والمغارب وهو قول الشيخ في الترجمة
كما حكى الله عنهم في القران الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وروي
عن الصادق عليه السلام انهم هم هؤلاء في الترجمة وذلك بعد تطهير الارض من كل رجس نجس وهي تلك
هي الارض التي بارك الله فيها للعالمين والمراكب جمع مركب قال الجوهري المركب ركوب القوم المترتبة
والمراد هنا جيوشه وعساكره وفي بعض النسخ ومراكب جمع المركب وهي الافراس وغيرها مما يركب كالسفن
السفن فحق ان يتبين الله والحجر بحرارة نار الشجرة وفرعون واهلكه بخطيئاته وظهور شهوات القوة
بالبيات المبارزة البالية وهو قوله عز وجل مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا على تفسير ظاهر الظاهر
واليم هو البحر وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وقد تقدم شرح من ان الاسم العظيم
هو العلي والاعظم هو البسملة والاعز هو الاسم المرسل والاجل هو هو والاكرم هو له من هذا التتابع
ووجه التكرار اثبات كمال الظهور في العالمين عالم الاجمال وعالم التفصيل وعالم البساطة وعالم
التركيب وعالم الوحدة وعالم الكثرة وبمجدك الذي تجليت به لموسى كليمك عليه السلام
في طور سيناء وقد سبق شرح الآن التجلي ليس بذات الرب تعالى وانما هو باسمه ومجده وذلك الاسم
هو مرتبة موسى ع ووجه استمداده من ربه كما قال امير المؤمنين ع بل تجلى لها وبها وبها امتنع منها
وقال مولانا الكاظم ع ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر
مستور لا اله الا هو وتوضيح هذا المطلب ياتي فيما بعد ان شاء الله تعالى ولنا به الاشارة ووجه التكرار ما ذكرنا
ذكره سابقا ما كان يتعلق بموسى ع خاصة وهنا ما هو مشترك بينه وبين سائر الانبياء او في الاول
كان ع ملحوظا من حيث الانفراد والوحدة وفي هنا داخل مع سائر الانبياء لما تكرر ذكر موسى ع
في هذا الدعاء وسر توضيح الشرح في آخر الشرح وقد سبق في اول الكلام ولا يبشر عليه الا ذو فطنة
بالغة زاكية ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف والخليل كما عن الترجمة
عليه الله اما مشتق من الخلة التي هي الفقر فان الفقر الى الله سبحانه قد تحقق في كل مراتبه وقواه ومشاعره
بحيث ملأ كلها بلا التفات الى غيره تعالى اما كلا يظهر ذلك في قصة المنجنيق المشهورة وباتيان الملائكة

التقدم

الملائكة اليه وقولهم له هل لك حاجة الينا وامكنة بعض الجبرئيل حتى تجلت محبة الله سبحانه في ظاهره وباطنه و
سره وعلانيته بحيث امتنع حمل الذكر الغير ولذلك شابه اخلائل جواهر عللها ونسب الحبيب وهو لغوين من
المقامات واجل المراتب ولا يناسب هذه العجالة شرح ما يفتقر بهذا المقام من الكلام بكلمة
هذه الصفة حتى تفوقه على كل الانبياء الا نبينا قريبا ما اتفق نبينا ع وهو العبودية والمحبة لله
القرب فانهم وسيد النجف بين مشهور ولاسحق صفيك عليه السلام في بئر شيع رقم الشهيد
نظر بان في التجة والياء الثانية من تحت وذكر ان ساير عليها اغنال ملك السماء وملك فاله اسحق ع
ان تعاده كنس فعل ابو مالك ذلك ودير تحاشيها فيكون معناه ماخوذا من قولك في عت المانة
اذا رست بيولها وتجوز ان يكون المعز ماخوذ من الشبع والمراد الاصحاب والاشراف لتنبيههم على مغزاه او كما
كنسها وسر قوله ع في شبع الاولين اصحابهم وبرقم بعضهم بالسين المهملة والباء الموحدة ومعناه
ان اسحق كانت عليها سلك يتق له ابو مالك وتعاهدها على البئر السبعة من الكباش فتيت له ذلك بئر
شبع وذكر البيضاوي نقلا من التوراة عند قصة بئر سبع ان وقع مجاعة في الارض فذهب اسحق ع الى ابي مالك
ملك فلسطين في زمان الترب وقال لا تنحدر الى مصر لكن اسكن الارض التي اقول لك واني علينك
عليها فاكون معك واباركك فاني لك اعطي جميع هذه الارض والشكك ما تم القسم الذي قسمته لابراهيم
واكثر نسلك كنجوم السماء واعطي خلفاك جميع هذه البلدان ويتبارك بنسلك جميع شعوب الارض وبعد
ذلك انه ع ذهب الى وادي جرارة وحفر هناك ابار الكثيرة الى ان انتهى الى بئر سبع وغار اصحاب ابي مالك اضافهم
ووقع الالف بينهم وسمي العرقة بئر سبع لا يوسنا هذا انتهى ثم قال ومن نظر الى بئر شيع بالمعجمة بفعيل ان الحكم
ان شيع جمع شيعة كما مر من الاستشهاد بقوله عز وجل وانه في شيع الاولين والمرجح ظاهرا هو شيع الاكابر
هو العلم والنبوة والانبياء الكرام من بني اسرائيل وكلهم من شيعة محمد وعلي عليهما السلام وكلهم صفوا
من عين النبوة والعلم لان اسحق اباهم واصلهم وكلهم الذين يتمولون ويرشدون وكان هو ع صاحب
تلك البئر ولما كان ذلك من كرامة الله سبحانه لاسحق ع وهو بركة منه سبحانه في ذريته ظهر تلك الاثار والاولاد
من تعليه ذكر السر الاسم الاعظم في عين النبوة التي كان حاملا وقد قال النبي ع علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل او كانبياء بني اسرائيل هم علماء الامة ثبت انهم عليهم السلام شيعة فهم الشيع والاكابر فهم صفوا
من معدن العلم والنبوة والملكية بانبياء واسحق ع كان اصل تلك السلسلة والنبوة بحسب الظاهر
البشرية الجسمانية فصح نسبة هذه البئر اليه واذا جعلنا المراد اسحق الاول فالامر واضح لانه صاحب البئر

ظاهرا وباطنا حقيقة ومجازا على المعنيين كليهما وليعقوب بيتك عليه السلام في بيت ايل وهو اسم
من اسماء الله سبحانه فجبرائيل بمعنى عبد الله وميكائيل بمعنى عبد الله وبالجملة هذه الكلمات الثلث اي ال وايل
وايل بيت الله وهو بيت المقدس وفي التورية ان اسحق عم امر يعقوب عم ان ينطلق الى ما بين
سوريه ويتزوج من بنات خاله فخرج يعقوب عم من بئر سبع ماضيا الى حران ولما بلغ موضع بيت
هناك اخذ حجرة من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت راسه ونام هناك فلما نظر في الحلم سلما
قائما على الارض وراسه يبلغ الى السماء وملائكة الله سبحانه يصعدون ويهبطون فيه والرب كان ثابتا
على راس السلم وقال انا الرب اله ابراهيم واله اسحق فالارض التي انت عليها راقد قد اعطيتها لك
ولنسلك ويكون نسلك مثل رمل الارض وتتسع الى المشرق والمغرب وتتبارك بك وبنسلك
جميع قبائل الارض واحفظك حيث ما انطلقت واعيدك الى اهل هذه الارض ولا اهملك حتى اعمل
جميع ما قلته فاستيقظ يعقوب عم من نومه فقال ان الرب في هذا المكان وانا لم اعلم وقال ما اخوف هذا الموضع
ما هذا الا بيت وباب السماء وقام يعقوب عم بالغداة واخذ الحجر الذي كان توسده واقامه وسكب
عليه دهنا ودعا اسم المدينة بيت ايل الخ اقول كانت تدعى بيزا وقوله ورب كان ثابتا على راس السلم
يراد به ظهور الرب كان ظاهرا على راس السلم وهو التشرف الذي تمسك به يعقوب عم على نظرياته وهو قوله
ان الرب في هذا المكان لم يرد به سوى حسن المكان حتى توجه اليه التفات الرب سبحانه واختياره من غيره من البقاع
كانه في الحديث القدسي انا عند القلوب المنكسرة وفي الحديث انا عند ظن كل امرء وامثال ذلك الم اعلم
ان ابراهيم عم انما سمي بذلك لانه بره وهيم في محبة الله سبحانه واسحق يسمى بالسخاوة واضمحلاله عند جلال
عظمته وظهور كبريائه ولذلك اختاره لابراهيم الله واختص اسحق عليهما السلام بالصفوة اذ كلما كثر
تذلل العبد واضمحلاله في جنب عظمته وقدرته زاد صفائه ويبلغ درجة الاصطفاء ويعقوب عم لانه كان
مصداق قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وهو الذي عقب الاولاد والاسباط وانبياء بني اسرائيل
كلهم كانوا من ذريته ونسله فانهم كان وصف هو النبوة اثباتا له وكانه لنجح وادت لابراهيم عم في ذلك
وهنا انا والفه سبحانه من البشارة باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وعن الباقر عم ان هذه البشارة كانت
باسمعيل عم من هاجر وذلك لاظهار السلطنة الكبرى والربانية العظمى منه وهو يحتمل ان يراد به في
الامامة والبها ان رؤيتها وجعلها كلمة باقية في عقبه ولاسحق عم مجالسه وذلك ان الله عز وجل
اسحق ان لا ينبغي الغاية عن نسله ان خلف ان يجعل البركة والنبوة في اولاده كانه حديث ادياه و

يعقوب

من اسماء الله وقد اتفقت عليه كلمة اهل الحجو ونظير ذلك يعم من غير نص الاخبار والاثار والاحاديث
سمع
ايران

صح

وليعقوب عليه السلام بشهادتك قيل ان اليعقوب عم لما افتقر جميع ولده والاولاد يجرم
جنايات من الحوادث ويا لعيسى من الشر فعقل الله سبحانه القلم ذلك فان ذلك القائم واخر آلهم م
واني اعطيك درجة الشهادة ويحتمل ان يكون معناه واذ وفيت بشهادتك واخبارك اياه ان ولده
يوسف حي فاثل الاجتماع من كل اخر سبحانه وشهد ليعقوب بهذه الآية يوسط الذي هو السابق عليه السلام
من حسنه والاسبق الذين قتلوا في سبيل الله الاية ولانه له من رجوع ودولة وسلطنة لانتقام اعداء
الله وكا علمهم ويقيمه ملكه وسلطنته لاحياء الغرس وهو قوله تعالى الباطل وكذلك مكنا ليوسف في الارض
يتبوء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين وهو عموم الارض ما تحقق الاية عم فانه
يوسف النبي ما ملكها الارض مصر خاصة وان يوسفه هو القائم عجل الله فرجه كما قال عز وجل قال اجعلني على
خزائن الارض اني حفيظ عليم والمقام اشارة والموعودين لبعضك وهو الذي وعدهم بقوله عز وجل
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم
دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا والموعودون هم الذين قال عنهم العلم
يبرح هم العلم وذلك امير المؤمنين وهم الائمة عليهم السلام كما قال عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون
وهو قبل سائر فرض الايمان مصافاتهم بالتقية كما قال عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
وهو العزيز الحكيم وعد الله حقا ثم قال سبحانه بضع سنين فانه في القائم عليه السلام كانت مكتوبة في اللوح
المحفوظ في الصفحة الثالثة سبع سنين الكون ما لم تكن محتومة وهو قوله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد
وقد ورد في التفسير عن الباقر عليه السلام والداعين باسمائك فاجيب ان ربه لا قوله ادعوني
استجب لكم فان زعم للاية محض الدعاء لا تكفي بل له شرط لا بد منه وهو ان ندعوه سبحانه باسمائه الا ان اراد
تدعوه بها كما قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقال عز وجل حق الحمد
ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان وقال عليه السلام في الزيارة الجامعة الصغيرة
يسبح باسمائه جميع خلقه وقال مولينا الصادق عليه السلام نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها
وفي الزيارة امير المؤمنين عم السلام على اسم الله الرضي وقد وجه الفضل ولا يستجاب دعاء الا داع عن ربه
باسمائه الا ان هذه الدعوة على قسمين قولي وكينوني فالقولي انا ظاهر الكينونة سبحانه وان خالف
فالاجابة بسؤال الكينونة باسمائه تعالى القول وان فرض انه يجيبه باسمائه فاقتضى اجابته عدم اجابته

وانما اما علا الذي هو عن الاسم فلا يحجب اذا لا يصيبه الدخان اذ لم يقع على الياء وسواء عرف الاسماء في الكون الثاني
ام على المعرفة الاولية في الكون الاول وسواء اتصف على الاسماء اللفظية او عارضها بالمعنوية وسواء عرف كيفية
المقارنة ام او شرح هذه الاحوال الجنة لغربطانة المقال وليس على الان ذلك وبحيلك الذي ظهر
لموسى بن عمران عم على قبة الزرمان في قراتان احدهما الزرمان بالزاء المعجمة وقد تكرر ذكر هذه
القبة في التوراية والعلماء اختلفوا في تفسيرها فقيل انها هي القبة التي بناها موسى عم وهي رفعته الى
بحره فكان يعبد الله وقيل ان المراد بها بيت المقدس وقيل انها الفلك الاعظم المحدد للجهات
وهو المحيط للزمان والزمانيات وانما سميت بها بيت المقدس لشرفها وعظم محلها وقيل المراد
بها بيوت الانبياء عم وقيل انها هي المسجد وقد سئلت شيخ واستاد رضي الله عنها فقال
هي قبة يصيالها حوصاحب التشبيه الفلسفة وقد كان في زمان نوح عم ولما سمع ان نوحا عم يخوفهم
وامدادهم بالغرق بنى قبة محيطة على المدينة التي هو فيها وهو يعلم العزايم والاسماء الالهية
وجعلها بحيث يدخل فيها الهواء وضياء الشمس ولا يدخل فيها الماء ولذلك نجى اهل تلك المدينة عن الغرق
ولكن الله سبحانه اخفاها عن اعين الخلق وابصارهم ولا يطلع عليها الا الانبياء والمرسلون والعقلاء
المتبحرون فاذا خرج سيدنا القائم روحي له الفداء مع الرعاية والراية تلك المدينة ورآها كل احد وتلك
القبة تسمى قبة الزمان اذ لم يتبق في الزمان فيتم لم تغرق سوا الماء ولانها مستمرة مع الزمان لا لظهور
صاحب الزمان عم وقد ظهر لموسى بن عمران عم على تلك القبة ظهورات تلك الاسماء التي بها نجا اهل القبة
منجما من الغرق واختصاص موسى عم بظهور تلك الاسماء على تلك القبة لكمال مناسبتها معه من جهة
الطبيعة والمزاج والاثار وان تلك الاسماء في الغالب عليها الحرارة واليبوسة وفيها بعض الاسماء التي
بها تبسط تلك الحرارة واليبوسة وجعلها صالحة لطبايع اهل المدينة ومصلحة لنظام معاشهم ومعادهم
وموسى عم قد ظهر بالحرارة الغريزية فناسب تجلي تلك الاسماء المتجلية على تلك القبة له دون غيره من حملة
العرش وهو الحامل لركن النار وكان نوحا حامل ركن الماء وابراهيم حامل ركن التراب وعيسى حامل
ركن الهواء فكان عيسى عم ملك روحا وابراهيم خليلا عن الغفر ونوح عم نوحا الشدة والنوح البكاء والسمع
عبد الله الذي وموسى عم كليما فانهم وقد بينها الزرمان بالزاء المهملة ومعناه انها قبة لهذه يتعبد فيها موسى عم
وهرون عم وقد دخل ابناء هرون ودهما سكران فجاءت نار فاحرقتهما فاتقى بنو اسرائيل من ذلك فعملوا
جنبة وعلقوا الله فيها جلاجل من ذهب ورمانا من ذهب وربطوا اسفلها بسلسلة من داخل المكان فلا يجر
فمن يخرج ودخل في ذلك المكان لبس تلك الجبة فان اصابه شيء تحركت تلك الجلاجل والرمان فجر بالسلسلة

ودكر صاحب

ودكر صاحب الجار ان قصة الزرمان والجلاجل مذكورة في توريتهم الان وقصتها ان الله تعالى اوحى الى موسى عم
ان يصنع قميصا لهرون ويضع في اسفله بستعارة مثل الرمان والجلاجل فيكون رمانة من ذهب وبعدها
جلجل من ذهب ويلبسه هرون عند خدمة بيت المقدس فيسمع صوته اذا دخل واذا خرج وان تتخذ
لبني اسرائيل قمصة من كتان ومناطق للكرامة والمجد وان يلبس هذه كلها هرون وبنيه فيكونوا لله
احبارا وان يصنع لهم ثيابا من كتان ليغطوا بها عورة اجسادهم فيكون سنة دائمة لله لا ابد لهارون
ولنسله من بعده هذا ما يتعلق بظاهر العبارة اعلم ان موسى هو موسى الاول والزرمان بزاء
تحت حبل الازل للماهيات الرحيم الاعتزال وهذا هو القضاء والنون الجوالبادر تحت العرش في قبة
هو العرش وهو المحيط بمعاطيه على هذا العرش من محيد الله هو اسم الرحمن المعطي لكل ذي حق حقه
ان بقي لا لكل مخلوق رزقه وهو اسم الله الجامع للاسماء الكلية من الاسماء حتى ما عبد المبارك لا بد وصاحبه
تلك القبة بما فيها من الاسماء والاسرار والعلوم من علم الكيفوفية ومصدر البداء هو علل الاشياء وعين
في المراتب والاحوال مستورة وحلولها تتفرق فيها كيفيات فالزرمان هو الماء والقبة هي العرش كان
على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض وهو توليد عرشه على الماء وقد روي عن امير المؤمنين عم
انه سئل لم تقرر العرش على الماء قبل خلق السموات والارض قال عم الحسن ان يخلف قال عليه السلام
اخاف ان الحسن قال بلى قال هم لو حسب من دل حتى ملأ الفضاء وسد ما بين الارض والسماء ثم لو عرت
وكلفت مع ضعفك ان تنقل حبة حبة من المشرق الى المغرب من بعد لكان ذلكما اقل من جزء مائة الف جزء
من راس الشعير حالة العرش على الماء قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن التحديد بالقليل ام
واذل السموات سموات العقول والارضون اراض العقول النفوس فكان صاحب القبة قبلها
بهذا المقدار بل ربما اعظم والله سبحانه اعلم وهذه القبة والزرمان بتزال من عالم لا عالم الكل على ما هو
المعروف من معنى التنزل حتى انتهت مراتب التنزلات الى هذا الفلك الاعظم المحيط المحدد لجهات وكذلك صاحبها
في اطوار العوالم الالف الالف بل الى ما لا نهاية له هو الحقيقة في قبة الزرمان ولها وجوه اخر تركتها خوفا للتطويل
وهو نوع من اصحاب الفال والقيل واما الرمان فهو العلم اما علم الجنة او علم الولاية على لغات الرمان في
طعمه ولونه وصفائه ولطافته ورباعيته وقد ورد التفرع بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله على ما رواه الكليني وغيره في
حديث الرمان فقال اني لقيت ابن الهاجر ابي الحكم من الجنة فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وحسنه منها وخلق الارض
فلقين فاكل نصفها واعطى عليا النصف الاخر ثم قال اما الرمانة الاولى فهي النبوة ليس لك فيها نصيب واما

الثانية في العلم والنت لسريكا فيرخضة الرتبة في قبة العلم وهي للولي م الممكن سدانة هذه القبة وخدمته والاعلام
الناس للدخول والخروج كانت لهرون وقد قال م انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال م انا مدينة العلم و
علي بابها والفيوضات اي لا تكامل النفوس وتجليات تطورات واطواره وكيفيات الازلية والوجه
مما يطول الكلام بذكره والزبانية يحي السلوم المنفصلة النازلة من العرش لحال الحرارة الى الكرسي مقام الرطوبة
والبرودة فانعقدت حبات من لاجتماع الحرارة والبرودة كالشيء المركب من الكبريت والزيبق ونقد و
الحرارة لوصول البرودة بكل قطرة تركت قبل ان تشكل القطرات كلها وتجتمع فيكون حبة واحدة فان الحيا
صفة عند البرد وهو السلوم التي من كل باب تنفتح الغيب والكتاب البرودة وان كانت قليلة
من جهة تعلق العرش بالكرسي وتوسط الكرسي لتسليم الولي علي عليهما السلام وما اتاه جبرائيل م من رسالة النبوة
التي الكلمات الرسالة عليه وآله وهذا هو عين التفصيل من الكرسي فان جبرائيل تلقاه من الطرف الاعلى واوصل الى
البرد وذلك من باب علمت علي وظهر عليه وقد شرحنا هذه المسئلة بكمال الشرح في الجزء الثاني من شرح
الخطبة الطتنجية وبابك التي دفعت اشارة الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون والايد
جمع يد وهي القدرة والسلطنة والنعمة والاحسان وارتفاعها كونها فوق كل شيء ومحيطة لكل شيء واخذه
بناصية كل شيء قال تعالى يد الله فوق ايديهم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه والقبضة واليمين من اليد وصفتها قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا
بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء واليد اذا افردت يراد بها امير المؤمنين ع كما في الزيارة السلام على
الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم واذا جمعت كان جميع ما اشتمل عليه اليد حالة
الاجمال والافراد فانها بالعدد وجودها اللفظية والمعنوية اربعة عشر فكل واحد منها تام بحسب حكم الاستقلال
ولكل واحد جزء يكون تمام اليد العليا والكلمة التامة وبالجملة فهم سلام الله عليهم بحيث يطلق عليهم الافراد والجمع
على الحقيقة واسرار اليد وارتفاعها بعض احوالها ذكرناه في الجزء الاول من شرح الخطبة ومعنى رفعت كونها في محل
مرتفع من القرب بحيث لا يلحقها لاحق ولا يفوقها فائق ولا يسبقها سابق ولا يطمع في ادراكها طامع ومعنى انها
رفعت في دقتها وسكانها عند الله تعالى في الرجعة بعد الاستكمال ايضا وبلوغ وقت القيمة ونفخ الصور من فرع
الائمة عليهم السلام الى السماء عن وجه الارض فاول من يرفع فاطمة الصديقة عليها السلام ثم الائمة الثمانية عليهم السلام
ثم مولانا وسيدنا القائم ثم سيدنا الحسين ثم مولينا الحسن ع ثم امير المؤمنين ثم رسول الله ص فاذا فرغ رفعت
ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله والذي يستقبل عنده انا ليس ... ان بمستقبل في الحكم

وبابك

وبابك التي وقعت على ارض مصر اشارة الى قوله عز وجل خطابا لموسى ع واخيه [illegible]
اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري وقوله عز وجل فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون وغيره بايات الله في هذا المقام هي الايات والمقامات التي لا تعطيل لها في كل
مكان الا الايات التسع فانها قد مضت وان احتمل التكرير الا ان التأسيس اولى مع ان ذكر
هذه الاية المرفوعة دليل قوي على ما نقول لاصحاب العقول لان موسى ع لما خاف من فرعون
وملائه وقال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون الايات اجابه الله تعالى بانهم لا يصلون اليه
اليكما باياتنا فلا تكون هذه الايات من المعجزات لانها كانت حاصلة قبل ذلك وقد ورد التصريح بذلك
عن الصادق ع انه قال المراد باياتنا الامير المؤمنين والائمة عليهم فان فرعون لما اراد على قتل موسى ع
وهرون حتى خرجوا ظهر لهما رجل على صورة ... على فرس بجلاله كلها ذهب وهو لابس لباس
الذهب وبيده رمح من ذهب ودار الى موسى ع وهرون ودفع فرعون فلما راه فرعون انصرف
وخشي عليه من رمح وقع عن سريره وورد في تفسيره فالايات المرادة في هذا المقام هم الائمة ع
قال علي ع ليس لله اية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني وقال الصادق ع نحن الايات التي اراها الله الخلق
في الافاق وفي انفسهم او قال ع واي اية اراها الله في الافاق وفي الانفس للخلق غيرنا والايات
من تلك المقامات ومرتفع للظهور لما بايناه في معرض الكل كلها كما ذكرنا سابقا في بيان قوله تعالى انه
وتبين مما ذكرنا ان الايات مما ذكرنا يوصفهم ع ايات بعجل العترة والعلية اما انها عزيزة كانها
لا تنال بالابطال ولا بالاحوال وقد قامت وسما بعد رتبها في صحيفة الفيض تخرج هذه الايات
بقوله فيها جابها من عرفت بيقين اقتباس ولد الشيطان والسول فقالت عن السائل وعن ثبت
عن دنو اليه وهو اسول لمولى لما ان قال منتهى الكلما ... والدركون ذلك دليل
وهذا اشارة الى البعض عزة تلك الايات بقوله قد فتنهم لما ترسم ولكل رتبة في الوجود الحقائق

واما الغلبة فلان بها ظهر الاسم القيوم المقتدر الغالب على كل شيء ولا يفوته شيء وفي الدعا
التامات لا يجاوزهن بر ولا فاجر بايات عزيزة وبهذه الايات هي المقامات الواحدية
والربوبية اذا لا مربوب عينا ولا ذكرا وبسلطان القوة اي سلطها واستيلائها على من
تعلقت به من المربوبية او قد تكلما سابقا ان القوة هي القدرة فالقوة هي الاختراع
اي الكاف والقدرة في هذه المقام هو تعلق الكاف بالنون وبيان الكلمة التامة

هو تمام التعلق من استنطقت كل شي وصارت منصبة اسم صاحب الايات رفيع الدرجات والوش
فالتعيين الاول هو الذي قبل السبب اولا وصار عقلا اولا وصارت خلاله وصار ظهر اللواء وصارت ظهيرا
ولو من حيث اذن ارباب المتطلعون واياك والم العارية انه اعار عليها من في التكلم وبكلماتك بالجبر
التي تفضلت بها على اهل السموات والارض واهل الدنيا والاخرة وهذه الكلمات
من تفاصيل تلك الكلمة التامة واغصان تلك الشجرة الطيبة وهي الكلمات التي ادم من ربه وهي ا
لكلمات التي اتمهن ابراهيم وهي الكلمات التي بها نجى نوح من الغرق وهي الكلمات التي لو كان ما في الارض
من شجرة والبحر اقلام يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت وهذه هي قصبة الياقوت وهي العبا كل
الاربعة عشر صلوات الله عليهم التي تفضل بها اهل السموات والارض واهل الدنيا والاخرة فصاروا
لا يستغنون باقوالهم ويستدون بهديهم ويمشون في ظلالهم ويدفع الطالب عنهم بهم فهم قدوة اهل السموات
واهل السموات الغفوات خزائنة الوجود المقيد واهل التي تليه منه اسماؤهم وتعقبا بهم النفس
من الله عز وجل واجرائه في حدود دواتهم ومشيئتهم وطوارهم واحوالهم واغنيائهم واهل الاخرة سوى اهل الجنة
في امر شفاعتهم وتعقيباتهم من الله عز وجل في ما كلهم ومشاربهم وملابسهم واطلوبهم وارادتهم ومرتباتهم
لا ما لا نهاية وكل ذلك لقبل لا المخلوقين بهم عليهم السلام ولولاهم لما استحكم الخلق شيئا ما الان
الله سبحانه جعلهم اعضاد الخلق فلا يستغنون عنهم وكذلك اهل النار الاخرة يصيبهم ما يصيبهم من
المحادة والاولى الابهم عليهم السلام واما اهل الكلام الدنيا فاستفادتهم منهم عليهم السلام من التمسي
والتبيين من الاحسن لمن ذاق شيئا من المطالب التي تكلم بها ولا يسع الان تفصيل مراده تلك التقلبات
وجوه الاستمدادات نعقد تفضل الله سبحانه بهم علي كل نقطة وهو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون وبرحمتك التي منت بها على جميع خلقك وهذه الرحمة
هي الرحمة الواسعة التي وسعت كل شي وقد جعلها سبحانه مائة جزء فاظهر في هذه الدنيا جزء
منها يتراحم الخلق بعضهم بعضا واخر تسعة وتسعين جزء فاذا كان يوم القيمة ضم هذا الجزء الاخير اليها
فرحم الخلائق جميع رجاء الخلائق لدخول الجنة حتى ان ابليس ليطمع ان يرحم فتلك رحمة الله المخلوقين الا
ومثلها هذه الرحمة رحمة الخير من اهل النار رحمة جهنم الاول الذي هو هذه الرحمة في
في الاقتضاء والتالي ركب للتعلق تكون لهذه الرحمة جهتان جهة تتعلق بنعيم الجنة وجهة الاخرة
تتعلق بالبر اهل النار حتى من الاول بالعبد اليمن والثانية بالبشر وكلتا يديه يمين وشرحها

حقيقة هذا المطلب وما يتعلق به في كثير من مباحثنا وفي رسائلنا وهذه الرحمة الامام
بها على جميع خلقه هو الامام ع كما ورد في تفسير قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فضل هو
النبي ص والرحمة هو الامام علي امير المؤمنين عليه السلام ان الله سبحانه خلق لهما بها ما خلق ومن حجته
نعم لولاهما ما خلقت الافلاك فكانوا صلوات الله عليهم السلام هم التي من بها على كافة الخلق قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وفي الزيارة خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محدقين حتى من علينا بكم فجعلكم الله
الزيارة وهذا واضح انشاء الله وباستطاعتك التي اقمت بها علي العالمين الاستطاعة هي الا
قتدار والقدرة المتعلقة بالمقدورات وهذه تكون بعد تمام الكلمة التامة التي هي كلمة كن
وبعد ارادة الرحمة للخلق وهذه الاستطاعة هي الولاية المطلقة العامة وبها قام العالمين
في مراتبهم واماكن وجوداتهم وما يقتضي كينوناتهم وكمالهم ودينهم ودنياهم وعقيم ومنهم والهيم وعليهم
ولديهم وعندهم كلها قامت باستطاعتهم وهي الامر المضبوط او الفعل الذي قامت السموات
والارض كما قال الله عز وجل ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقال الصادق عليه السلام
في الدعاء وكل شي سواك قام بامرك وهذا الامر هو المشية المحمدية صلى الله عليه واله وسلم وقد كان علي ع هو الظاهر
بالولاية ظهر ذلك الامر فعليا كان او مفعوليا اذ له اسمه وهو العين وهو استنطاق كون والحاكم في
جميع العوالم الالف الالف اجلا ما لا نهاية له وفي زيارة الحسين ع عن الصادق ارادة الرب
في مقادير اموره تهبط اليكم وتصدر من بيوتكم الصادر لما فضل من احكام العباد الزيارة وعلي المراتب
مطويات بيمينه وبيده ملكوت الذي قد خرجت من فرجه طور سيناء اشارة لما قاله الله عز وجل فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وهذا النور رجل من الكروبيين من شيعة امير المؤمنين ع
كما عن الصادق ع على ما رواه الصفار في بصائر الدرجات فمعناه ان الكروبيين
قوم من شيعتنا جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ولما
سئل موسى ع ربه ما سئل امر رجل منهم فتجلى بقدر سم الابرة فدك الجبل وخر موسى صعقا فالولاية
اضافة للامر سبحانه الظاهر في باب الشراكة والتكلم كانه قول تعالى ونفخت فيه من روحي والكعبة بيتي أنا
اوام وطهر بيتي للطائفين واشباه ذلك من الاطلاقات وحقيقة كان خطاب الله هو نفس السائل السائل
فقول السائل انت لا تقع الا انه نفسه وقول الله تعالى اني لا يقع الا على نفس السائل فخطاب السائل فان
يقول واشهد انك جهوض هو وعلي الله ان يقول انا فعج ليبه ففي السائل فان المراد
فالاشارة والتعابير لا تفصل بين الذات الا انه السوق واشار الظهور وان الظهور الاعظم نفسه نفسه

بالقا فافهم والتقن فلما خر الجبل اى طور سينا صار اربع حصص حصة منها دخل البحر وهى ارض في الجوات
البحر وحصة منها ساخت في الحجر الارض وهى تهوى واما الحصة الآخرى تفرقت في الهوى وهو
الثبوت والرابعة تجيت على وجه الارض هكذا روى عن امير المؤمنين عليه السلام رواه عنه ابن محمد
بن الحنفية وبعلاك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التى لم تستقلها الارض
وهذه الحصة في عالم الفرق والتفصيل وان كان حق لها تسلسلات خاصة متمايزة على ما تعرفه العوام
من كون التمايز الآن المراد هنا في ما سعوا هو علم من حيث تعلقه بالامكانات والكائنات تعلق وجوبيا
يختلف باختلاف الجهات والمتعلقات وذلك لو لم يسعه المراد هو اول الظاهر باول الظهورية التى الى
تجلى الاول بنفسه وهو علم من حيث تعلقه بالامكانات والكائنات تعلقا وجدانيا وجوبيا بحيث لها
عنده نقطة بسيطة على كمال اختلافاتها وتباينها وتفاوتها واكنافها وارتباطها وانتزالها والغاية واسبابها وسائر
تماميتها وكلها واحد وهذا العلم خلق من خلق الله تعالى علما وهو في ذاته على الاشياء الذى ربط لكنها
في الحدوث فافهم وهو العلاء الجلالة الظاهر الماحى للاشياء لكمال الربوبية وهو كبرياء الله الذى هو الله الكبير
ما قال الكبير ان يوصف او ليس في شيء يكون الله اكبر منه وهو غاية المنتهى الى انتهى بيان ما اليه الاهيان الفضل
اليه الاوهام لانه في نفسه فنا ومحض وعدم بحيث لكونها خلقت به فانه ادراك ما هو اعلى منه تعالى وتعالى
عما يقول الملحدون علوا كبيرا وهو جبروت الله الذى هو جابر الكسير ومتمم القابليات ومكنها عن قبول ما يصل اليها
من فيضه تعالى وبها اعطى كل ذى حق حقه واشكل انه هو النور العظيم والخط المستقيم الذى لم تستقل والاتكم
وتحط الارض لانها خلقت به فيخفى الاثر عند ظهور المؤثر وان كل هيئة ظهور الكمال فلا يمكن لها
ان تقلها بل تستهلك عند ظهوره وتفنى عند بروز نوره وانحفظت لها السموات فان تقعا او لو
لا انخفاضها لديه وذلتها وخضوعها لها وانقيادها الاشراق به لا يقعود منها
ما ارتفعت ولما كان فيها الجهة على كل ما سوى الله من حدود وحدود في السموات على الفصل العام اى على
كل مراتبها كما ذكرت مرة وانخفاضها قبولها وانفعالها عما وردت عليها من حرارة القدر به لك النور
الانور والضياء الازهر وانزجرت لها العمق الاكبر وهو علم الامكان والاكوان وهو اكبر الاعماق
اذ لا يجاوزه شيء وكلما هو في مشية الله وقدرته من الامور اللانهاية لها قد حواه هذا العمق وركدت
لها البحار والانهار وركودها الشرقا فيها من البرودة والبلوسة الحافظة لما يرد عليها من نحو القدر
من فلك المداد وهذا هو الركود بسبب جمودها وسيلانها كما ذكرت في السموات لا الركود الظاهر
اى الوقوف المحسوس فان الانهار دائمة الجريان والبحار دائمة الغليان وان كانت تقف الانهار

وتخر الجبال اذا اراد الملك الجبار بسر الاسم الاعظم الآن ذلك ليس في كل حال ولا يمنح للغريب
وخضعت له الجبال التى كونها من كانت شامخة شامخة وسكنت لها الارض بمنكبها
اى ذلت والقادت وسكنت عن تحرك منها ما بينا كالميت الساكن بين يدى الغاسل
يتحرف فيه ويقلبه حيث شاء كيف شاء ولذا قيل اعدم وجودك من لا تشهد لما تراه دعويه
طورا وجبرا واستسلمت لها الخلايق كلها وهو قوله في الدعاء في الصحيفة الكاملة كلهم
صابرون لما حكمك وامور بهم آيلة للامرك وقوله لا يملكون شيئا منها الخ فاستسلمت الخلايق
من تجرى فيهم حكم المشية الحتمية والعزيمة وهذا الكلام على الاجمال واضح ظاهر واما على التفصيل
فعنه تحيرت فيه طامحات العقول ووقف عنده اهل المعقول والمنقول الآن من وفقه الله
مباحث شتى واطلع على اسرارها واوجبنا الله لمن تمعنه فاز بالوفور النصيب من العلو والرقيب وخفقت
لها الرياح في جريانها وخمدت لها النيران في اوطانها وبعدها كما ذكرنا سابقا
خمود الحرارة عن بطلانها ما يشرى لها او ان هل لا تاثير لعاتج الكائة وتوقع الغالية وان كانت تحرق
فيها بعد اتوقد وان اما لكونها انما تعسك بطبع امر سيده وبسلطانك الذى عرفت لك الغلبة
به دهر الدهور وهذا السلطان مولينا امير المؤمنين وذريته الطيبون الطاهرون والعترة
الطاهرة صلوات الله عليهم واما رسول الله فهو السيد الاكبر قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
والمنكر والاكبر ولذكر الله اكبر لان الله سبحانه لا يباشر الاشياء بذاته لانه اكرم من ذلك وانما يتعلق تجمع بالله
ما ظهر الحق من عظمته وكبريائه وبهائه وعزته وقيوميته وقهاريته وامثالها من الصفات كلها انما ظهرت بالفضل
الا بذاته وهم سلام الله عليهم محل فعل الله والفعل محل ظهورهم وهو حقيقتهم او شأن من شئونهم وعلى اى
حال فيهم ظهرت آثار قدرته سبحانه وبهم عرفت عظمته تعالى وقهاريته وقيوميته وهم الظاهرين وابالاربعة
لكونهم باب الافاضة والاستفاضة وعلة الاستمداد والاستعداد فافهم وعظمت في السموات ولا — حصين
والحمد انما على معناه الظهور من الثناء على الكمال مطلقا او اصطلاحا من الشامة مقابلة النعمة على اى حال
بهم ظهرت محمودية الله تعالى لان صفات الكمالية المستوجبة الحمد والثناء انما ظهرت للخلق اهل السموات والارضين
بهم عليهم السلام وهو قوله في الدعاء فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت وقوله ... — انتك
عرف ومنا عبد الله ولولا انا ما عرف الله سبحانه وفي الزيارة من اراد الله بداء بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده
توجه بكم وكل الآلاء والنعماء الظاهرة المخلوقين التى تستوجب الحمد والشكر انما ظهرت الائمة عليهم السلام
لما ذكرنا من انهم ابواب الافاضة والاستفاضة ومعدن الرحمة وخزان العلم وتمام الصفات في تحت المواقف

عاطفة

الا الرحمن الرحيم ولايمنا واللام الزام حلفه وايمنا والعاهون لمن خالف والمينا واهل السموات في جميع تقلباتهم
التكوينية والتشريعية يحمدون جنهم عليهم كاهل السموات وبسط المقال في حقيقة هذه الاحوال والاسرار المستترة
بينها في شرح الخطبة والزيارة هنا الاشارة للانوع الاسئلة وبكلماتك كلمة الصدق التي سبقت

السلام

لابينا ادم عليه السلام وذريته بالرحمة اعلم انه قد سبق قضاؤه وتم في علمه السابق بان
يرحم ادم ع وذريته بان يخلقهم على هيكل التوحيد والصورة الانسانية فالمناسبة محبة الله عز
وجل وصورة رضاه وصفة مشيته العزمية وسبق لنفوذ في علمه تعالى ان يخلط تلك الكينونة في
لطخ كينونة اصحاب الكفر والصورة الشيطانية حتى اذا اصابهم شيء من مقتضيات تلك الكينونة الخبيثة

ابيل

الشقوة والحزن وتقلبوا بالخوف وازدادوا في الخضوع والخشوع والتذلل والانكسار حتى تقلبوا
الكينونة الاخلاطية وتزكوا تماما وتزدادوا طيبا وصفاء ونورانية اذ كلما كان الخضوع والانكسار
والخشوع اعظم جريان حرارة النور على تلك الحقايق والكينونات يكون اعظم فيوضاتها وصفائها ما كونه
اعظم وهذا الحكم وهذا من اعظم النعم التي اختص بها ادم ع وذريته وهو قوله ع لولا انكم تذنبون
لذهب بكم واتى بقوم يذنبون ثم يستغفرون الان ذنب كل احد تحت طالع ومقام من تكون حسنات
الابرار سيئات المقربين وهذا هو الرحمة المكتوبة البالغة التي سبق بها القضاء لادم ع وذريته
وهذه الحكم هو كلمة الصدق التي سبقت ولما كان علم الله السابق هو المشية وهي كلمة الله في
ان المشية سبقت لادم وهاهنا سر اخر وهو ان سبق الرحمة لادم ع انما كان بسبب كلمة سبحان
كلمة الصدق التي سبقت لابينا ادم ع وذريته بالرحمة يكون تلك الكلمة مستودعة في صلبه وصلب
ذريته واطلاب ارومته وتلك الكلمة هي الكلمة العليا محمد واله الطاهرين عليه وعليهم السلام وامثالك
بكلماتك التي غلبت كل شيء وهذه كلمة كن الصادر من الرحمن حين استوى على العرش فاستولى عليه
وعلى جميع ما احاط به فليس في الفرش الى من شيء واليها الاشارة بما في الزيارة وبكم طاطا كل شريف
لشرفكم وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم لانهم عليهم السلام ايد الله التي في قبضتها
السموات والارض واخذه بناصية كل شيء والاسم الاعظم الذي افاد وذل له كل شيء وسميا كلمة لانهم اثر ما
تجلى المشية على جميع مراداته كالكلمة الظاهرة فانها اثر المتكلم المرئي لما اراد تفهيمه وهو محل ما وسعني ارضي ولا
سمائي ووسعني قلب عبدي المومن والمؤمن هو محمد واهل بيته الطاهرين وشيعتهم وبمجدك الذي تجليت
به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وهذا الشرح لما تقدم من قوله ع وبنورك الذي خر فيه الطور وهو
محمد واله الطاهرون كما دلت عليه الادلة القطعية من العقلية والنقلية لانهم وجه الله الذي يتوجه اليه الاولياء من

الادام

منزلة لتمسكهم بحبله من قصده وتوجه بجوده ونوره وهو شيعتهم لانهم عليهم السلام انما سميت الشيعة شيعة
لانهم خلقوا من شعاع انوارنا فالكروبيين هم شعاع نورهم فتجلى به لموسى بل هو حقيقة موسى عليه السلام
لقول امير المؤمنين عليه السلام بل تجلى لها بها ولها وعلمه انه تعالى تجلى بحقيقة محمد صلى الله عليه واله وعليهم
واحرق موسى وانهدم الفناء الاثر عند ظهور المؤثر كما ان بني اسرائيل فنوا وماتوا وهلكوا عند
التجلي لموسى لانه كان ظهور العلة فان الرعية خلقوا من شعاع الانبياء فلما ظهر نور الله الظاهر في
حقيقة موسى الذي هو العلة ماتت اولئك وهلكوا بخلاف موسى فانه لم يمت ولكن خر موسى صعقا
لان ذلك من الوجه الاعلى ولا يظهر الا بعد قطع الالتفات عن الوجه الاسفل بالكلية لرح الساكن
فيصعق كما قال امير المؤمنين عليه السلام اطفاء السراج فقد طلع الصبح وقال ع جذب الاحدية
لصفة التوحيد وقال ع هتك الستر لغلبة السر فلو كان التجلي بالحقيقة العليا الى على موسى

في حقايق الاشياء

ما صار على بني اسرائيل فعلمنا انه محال كان بظهوره شيء بعد ذلك الظهور صفة استماله الى حقيقتها
تعرفي حقيقتها ليعرفونه بها وليستدلوا عليه بها انظر حالة النوم فان الروح اذا التفت الى القلب وقطع
نظره عن الظاهر بطلت الحواس الظاهرة وعطلت كالميت فكيف اذا قطع الالتفات عن كلما
يتعلق بالشخص من الاجسام والارواح والعقول وغيرها فلم يبق الا كنه الا بعجز ان يجز تحت تشعشع الكينية
الشخص فانهم يشهد تحت عرش في تظهر الكروبيين حقايق الانبياء اي ربهم لاربع
تعينات النبوات وهو لاء مائة الف واربعة وعشرون الف تسموه بمكان تمحضهم في ذكر اسره والوقوف
بباب ارادته تعودوا لسوا من نسخ الملائكة المقربين وكل واحد منهم خلق نور من انوار محمد صلى الله عليه واله
مستودعة في حقيقة الانبياء ليعرفوا بها ربهم ويعرفوا بها امر معادهم ومعاشهم وما خصهم بها الخالق
الحالة النفسانية من الوجه الاعلى ما سوى القدوسيات وهو يجدها الا انه يحق بذلك وهو الا الله الحكيم
كما ان هذه كلمة ملفوظة حافظة تدل على الوحدانية كذلك تلك اللفظة كلمة فانية عادة تدل على الوحدانية
الا الله ولا اليها فهذه الرسم ودلالة اللفظية بقصور الرسم فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم
وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن
عمران ع قد مر شرحه فراجع وبطلعتك في ساعير اي بطلعة نورك في ساعير وهو جبل
نزل الوحي على عيسى ع اي تجليت بحلي حملة الكروبيين لعيسى بن مريم عليهما السلام كما ذكر في موضع
من كلمات الان الجبل فاذكره وان غرض صعق الى الملتقى كما كان هناك وظهورك
في جبل فاران وهو جبل مسيرة يوم عن مكة والظهور هو التجلي الاعظم الذي تجلى الله به لنبيه محمد المصطفى

وبه التي كان لوجه تعالى نور وجهه بربوات القدسيين ربوات جمع ربوة وهو كل مكان مرتفع
ان الجبال التي تجليت للمقدسين الذين طهرتهم وقدستهم عن كل ما ينافي الربوبية ولا يضاد العبودية
عليها ولا شك ان موضع التجلي للعبد هو اعلى الاماكن فيكون مكان التجلي لهم هو اعلى الاماكن
اما بحسب الظاهر كالجبال التي سماها طور سينا وجبل ساعير وجبل فاران وبحسب الباطن تجليه
سبحانه لابراهيم في مسجد الخيف ولاسحق في بئر شبع وربوات جامعة للامرين وحاوية للجانبين
والمقدسين تشمل الانبياء كلهم وكذا الاوصياء وكذا الاولياء البالغين بدرجة الكمال الحائزين
رتبة الوصال ويجوز ان يراد بربوات جبل فاران وبالمقدسين النبي صلى الله عليه وآله كما قال عليه السلام
في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا ان النبيين هو النبي ص والصديقين هو امير المؤمنين ع والشهداء هو الحسين [illegible]
والصالحين هم الائمة عليهم السلام وحسن اولئك رفيقا هو القائم عجل الله فرجه وقد ذكرنا الوجه فيه
في كثير من مباحثنا فاذا جاز الجمع في المتمكن مع كونه من جهة الظاهر جاز الجمع في المكان ويجوز ان يكون
المراد بربوات المقدسين منازل الائمة ع لانهم الذين شهد الله لهم بالتقديس والتنزه عن كل رجس حيث
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا او قد نعلل بالاوراد والحمد والذكر وجنود الملائكة
الصافين الالوا [illegible] لاقامة الخدمة وسدة الصفوف في الطول والعرض والعمق والصفة
والكمية وبهذه الفقرة اشارة الى قوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وخشوع الملائكة المسبحين الذين
شغلهم التسبيح والتقديس لا غير فمنهم من هو في القيام فلا يركع ومنهم في الركوع فلا يقوم ولا يسجد
ابدا ومنهم في السجود فلا يركع ولا يسجد ابدا ومنهم من هو مشغول بالذكر ابدا ومنهم بالذكر ابدا ومنهم
صفوف يكتبون مناقب علي عليه السلام ومنهم من يحملون قنابل علي عليه السلام ومنهم من هو يستغفر
لشيعته ع ومنهم من هو يكنسون لزوارهم ويزور اهل بيته وشيعته ومنهم من [illegible]
وشيعته وهكذا من انواع التسبيح والتقديس بالالسن والجنان والاركان وقد [illegible] عليهم السلام انا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وهذا هو المناسب للمقام حيث اتى بهم بعد ذكر النبي ص وبين كالملك
التي باركت فيها على ابراهيم خليلك ع في امة محمد صلى الله عليه وآله وباركت لاسحق
صفيك ع في امة عيسى ع وباركت ليعقوب اسرائيل ع في امة موسى ع وباركت
لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله في عترته وذريته وامته البركة هي الزيادة والنمو والبركات
هي النمو التي نادى الله لها او حصل الزيادة عليها على الكمال [illegible]

اهل البيت ع

يقوم

ام

والمناسب

من انما نسب البركات لهؤلاء عليهم السلام لان اثرهم لان الزيادة في البركة ولهذا
انما جعلها الله سبحانه في نسلهم عليهم السلام دون ما سواهم لان جل الانبياء من نسلهم وان
كان ابراهيم ع هو الاصل لكن من جهة اعتناء الله تعالى باسحق ويعقوب عند ذكر ابراهيم ع
في عدة مواضع من القرآن بحسب ذكر ما انعم تعالى سبحانه في كتابه ونسب سبحانه البركة الى اسحق
ويعقوب عليهما السلام في الدعاء الحق ما اراد الله سبحانه وانما نسب بركات ابراهيم ع الى الامة
[illegible] كمال اتصال ابراهيم ع به لشدة محبته له والاخلاص فيه ولانه من حيث شابهه في اقرب
الصفات اليه [illegible] بعض الجهة فقد نسب سبحانه النبي صلى الله عليه وآله في القرآن الى ابراهيم
حيث قال واوحينا الى ابراهيم حنيفا وقال ملة ابيكم ابراهيم كما طلب الائمة عليهما السلام وامثالها
كثيرة في القرآن ولكونه اشبه الخلق خلقا وخلقا به ص ونسب تلك البركات الى الامة اشارة الى
عمومها وشمولها ولان نبينا ص من البركات التي من بها الله تعالى ابراهيم ع حيث جعله من نسله وهو
افضل النعم التي من الله سبحانه على ابراهيم بان جعل نبينا ص من سلالته فشملت هذه البركة الحاصلة
الثابتة الكاملة امته ص وله الحمد والشكر ومن امته وشيعته وصحبه على ابراهيم فانهم مما نسب بركات
اسحق ع الى امة عيسى [illegible] لكمال الترتيب في العقود ولكون مناسبة يعقوب ع لموسى انه من اسحق ع
مثل كون ان موسى ع قطعهم اثني عشر اسباطا امما كلهم من اولاد يعقوب كما كان ليعقوب اثنا عشر ولدا
والمناسبة الباطنة ان موسى ع مثال النبي ص ويعقوب مثال علي ع واولاده الاثنا عشر دليل الائمة الاثنا
عشر ع والاسباط الذين كانوا ولاة امة موسى ع وغيرها من المناسبات مما يطول بذكرها الكلام وانما خص
الانبياء الثلاثة بالذكر مع ان الانبياء كثير مما اشتمل على اسمهم بركات هؤلاء ع لان هذه الثلاثة هم اولوا العزم
وهم قطب رحى النبوة فلا يذكر غيرهم مع انهم الاصل والفرع وفوائدها اخر والمنقول بركات [illegible]
وورثته [illegible] ظاهرة لا تحتاج الى البيان [illegible] ذلك [illegible] ذكر من
الظهورات والتجليات واثار الاسماء العظام والايات البينات والمعجزات الباهرات التي ظهرت
على ايدي الانبياء وقد ثبت بها الامم الماضية والقرون الخالية ورأوا ذلك بالعين والمشاهدة
[illegible] ذلك ولم يزيدوا [illegible] ايمانا وتصديقا للنبوة كذب [illegible] ونفاق [illegible]
عن ذلك [illegible] الاخلاص الحقيقية [illegible] قولهم بان
[illegible] البشر [illegible] صدور القبائح من الله تعالى وامثال ذلك من
الاعوجاجات [illegible] في عقائدهم حتى [illegible] عليهم اهل الاديان والملل نعوذ بالله من [illegible]

الى كما اتبع ملة

عما ذكر

وان تصلي على محمد وال محمد مفعول لتسئلك الذي في اول الدعاء او سطره والصلوة مشتقة
اما منه الصلة وهي العطية اي ان تعطيهم الوسيلة والفضيلة والمنزلة الجليلة ورتبة الشفاعة الكبرى و
الرياسة العظمى والسيد العليا او من الوصل اي تبلغهم مقام نحن هو وهو نحن كما في الحديث لنا مع الله
حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو الا انه هو هو ونحن نحن وقد روي عن النبي ص ما يقارب هذا المضمون
فيه او من الصلوات اي جعلهم مظاهر صفاتك واتم مقاماتك كما قال ع فاقامه مقامه في سائر عوالمه في
الاداء اذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وان تبارك على محمد وال محمد اي تجعل
البركة والزيادة والنمو في ذواتهم وصفاتهم وفي احوالهم وفي رعاياهم وفي شيعتهم ومحبيهم وفي حسن
اخلاق شيعتهم وادابهم وفي علومهم وكمالاتهم وفي اولادهم وذراريهم وفي نعيمهم ودوام تجلياتهم وحسن
النظر اليهم والى غير ذلك من الاحوال وتترحم على محمد وال محمد بان ترحمهم وتنتقم من
اعدائهم وحسادهم ومن ظالميهم وتمكنهم في ارضك وتنجيهم من ضلك وتنصر شيعتهم وتعز محبيهم
وترحم الضعفاء والمساكين بهم وبمحبيهم وبولايتهم كافضل ما صليت وباركت وترحمت على
ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وانت على كل شيء قدير و
على ما ذكر في هذا الدعاء اندفع الاشكال المشهور الوارد على قوله اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابراهيم وال ابراهيم فان المشبه به يجب ان يكون اقوى من المشبه ولا يصح في هذا المقام فان
الصلوة على ابراهيم ليست لها نسبة مع الصلوة على محمد واله ... فضلا ان تكون اقوى ...
... المراد ليس ... التشبيه بل الذكر بالطريق الاولى كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم ...
الذين هم اولاد وحفدة صل على محمد وال محمد الذين هم اولياء ما عليه وافضل بالطريق الاولى ولا يلزم على هذا
ان يكون ابراهيم وال ابراهيم افضل من محمد واله ... هذا كما تقول للسلطان مثلا كما انك تعطي ...
واعط العلى الابرار ... الظاهر ... ما ذكره في هذا الدعاء فلا يلزم ذلك فان
المشبه به هو افضل ما صليت وليس له حد محدود ولا اجل معدود ونسبة الافضل كما تقول نعم
سبحانك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين ويا احسن الخالقين ويا خير الرازقين وهذا لان ماله تعرف
الا ان ماله ... كما حسب بعض ... لم يصل لحقيقة الامر وقد قال امير المؤمنين ع في نهج البلاغة
ليس بينه وبين خلقه وصل ... واله عليها افضل ... حكاية للمثال والصفة ...
... عالم الفرق قبل ان يصل لعالم الجمع ... وصل هناك ... موقع انا وانت وقد اشرنا
لك سابقا ... فتقول اللهم صل على محمد وال محمد كافضل ما صليت على ابراهيم وهذا الافضل

هو اللائق

في الصافي

هو اللائق بمقامهم صلى الله عليهم واذا جعلت المشبه عين المشبه به كما هو التحقيق فالامر ظاهر ويكون
افضل ما صليت على ابراهيم ع هو الذي يجعله لمحمد صلى الله عليه واله وهذا الافضل يفضل ... كما روي
عن النبي ص في جواب اليهودي لما ان قال ص يا يهودي لا ينبغي ان افتخر بما عظمه الله ... ادم
او من اباي محمد ص فضلك على الانبياء كفضلي وانا رب العزة على كافة الخلق ... حديث
والنسبة للابراهيم ع لما ذكر ... اذ حالهم صفته ... المقتضي للصلوة وهو المحبة وهي المقتضية
للوصل والوصال ... جعلت المشبه عين المشبه به في قوله اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على
ابراهيم وال ابراهيم ... دقيق ... كتاب ... الجهال والضعفاء المعاندين ... صلوات
على محمد وال محمد ... لم ... ينظر ... والاشراق ... لتشبيه سلطانهم
وتشييد اركانهم عليهم السلام ... طهور ... عليهم وانهم
يقفون ... شيعتهم ... ذواتهم ... الذاتية من الله ... من اطلاق كلام
من قال بالاستغناء لا ان ذواتهم وكمالاتهم صلوة الله عليهم ... القبول الزيادة فان الله سبحانه
الكلام واعظامهم ... لا يمكن ... لان ذلك ... سلطانه ... وكرمه
ونهاية لفيضه وفضله ... عليهم السلام حيث ... القبول الزيادة والانتقاد ...
... رفعت لهم علما ... لهم ...
ولا نهاية ... ولانهم كانوا ... عن ذلك ...
زيادة ... سلطة ... بالنسبة الى الله سبحانه ... الضعفاء ...
... عليهم ... لا ...
ودعاء اللهم زد ... الدنيا ... البرزخ ... الاخرة ... لكن هذه الترقيات
الذاتية لهم عليهم السلام لا تكون بدعاء شيعتهم نعم دعاء شيعتهم ينفع لاظهار شوكتهم وسلطانهم
وذكرها ... شيعتهم ... باطنهم ... الشمس اذا اشرقت
على بيوت كلها من الزجاجة ظاهرة وباطنها يكون نورها ... حالا ...
مشرقة على ظرف ... كانت صفرا ... بالنسبة ...
ظاهرهم والحق ... الاخبار كلها واقوال العارفين العالمين في هذه ...
ثم ... الدعاء ... على محمد وال محمد ... الله سبحانه
... الدعاء ... ان يستحب بعض الدعاء ... الامر وهو

سقام

وهو المتفضل والاصل فيه الداعي وقف على باب فوارة النور فلا بد ان يصل اليه منها شيء اذا جرى لها
سوى ذلك الباب ولا خوف الجريان لنفيه وتقول يا الله هو اسم للذات الظاهرة بالالوهية المستجمعة لجميع
الصفات الكمالية من صفات القدس وصفات الاضافة وصفات الخلق فمن قال انه علم للذات المقدسة
اخطأ وهكذا من قال انه كلي لا افراد لكنها منحصرة في الفرد ويمتنع الشركة بالدليل الخارجي وكذا من قال ان جامعه
فان مولينا الصادق عليه السلام صرح باشتقاقه من اله وحقيقة الحال فليرجع الى سائر رسائلنا ومهيمنا
للسائل يا حنان اي كثير العطف على العباد وعظيم الميل للاحسان اليهم وقضاء حوائجهم والتجاوز عن ذنوبهم
ميلي فان عبدك يا منان اي كثير المنة والاحسان على الخلق مترادف نعماؤه عليهم ومتوفر الاؤه عليهم
والايجاد لهم من غير استحقاق واعطائهم قبل القابلية واعطاء قابلياتهم وتمكينهم من قبول نعمه يا بديع
السموات والارض اي فاطرهما ومصورهما لا من شيء ولا على احتذاء مثال ويحتمل ان يريد بالابتداع ما يعم
والاختراع فيكون معناه خالقهما لا من شيء والمنشئ والمقدر لهما ومركبهما ومفنيهما ولكن شيء بمعنى وسهاد
اشعة صفاتها لا الانقطاع وجوداتهما وحافظهما وحافظ صفاتهما وافعالهما يا ذا الجلال والاكرام
الجلال مقام القهر والعزة والتمنع والاكرام مقام البسط والعطية والايصال والاتصال وهما اي هاتين
الصفتين اتم الكونين على وجه العالمين وهما يداه المبسوطتان وظاهر الباب وباطنه فمن كان عنده طرق باب
بسور له باب وهو الجلال باطنه معانقته ومواجهته فيه الرحمة وظاهره ان خالفه وطاردته والابتعاد
عنه من قبله العذاب اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء لا يعلم تفسيرها ولا يعلم
باطنها غيرك صل على محمد وال محمد واذكر حاجتك وفي بعض النسخ لا يعلم تفسيرها ولا تاويلها
ولا باطنها ولا ظاهرها غيرك المراد بالتفسير والظاهر والتاويل والباطن في هذا المقام ولعله وان كان
في القرآن مختلفا للكلام احمد بعض خير الاخرة وذكرنا بعض تفصيل الامرية في شرحنا على اية الكرسي وان حمل
الفرق لبعض في هذا المقام الا انه بعيد عن مدارك العقول والافهام لما اظهره في هذه الاسماء وكونها
الاسماء الحسنى الدالة على النعوت الجلالية في مقاماتها ومراتبها واطوارها ومواقع تنزلاتها وتعلقاتها
بالامور اللامتناهية لما به وجودها فان تفاصيل تلك الاحوال لا يسع معرفتها الا الله سبحانه لانها حكمة
في شيء من اطوار الشمس المضيئة في فلك بحر القدر المتلاطم الامواج كثير الحيات والحيتان يعلو مرة
ويسفل اخرى وتلك الشمس المضيئة هي الاسم الاعظم الذي تفرد الله سبحانه به كما ورد ما معناه ان
الاسم الاعظم ثلثة وسبعون اسما اثنان وسبعون منها عند محمد وال الطاهرين وواحد تفرد به
الله سبحانه وذلك الاسم الاعظم علم البداء والكيفوفة ومن ذلك يستزاد الائمة عليهم السلام ومن

بكماله

في كل حال ولان فيه الدنيا والاخرة ومن ذلك الطلاء اداتهم واكثر اداتهم وهذا هو الاسم الذي استأثره الله
في علم الغيب عنده لم يطلع عليه احد الا بعض الوجوه الظاهرة واما الاحاطة به فلا كان من جملة
وهذه الاسماء وان كانت جهات ظهوراته الا ان الاحاطة به التامة بالنسبة لا يكون الا بعد
الاحاطة بجميع متعلقاته من شرائطه ولوازمه واسبابه ومعداته ومحاله ومع ذلك الاحاطة بذلك الاسم
لنفسه وهو مستحيل لغير الله جل شانه فعلم هذه الاسماء والاحاطة بها على الحقيقة المطلقة خاص بالله
سبحانه وحده لا شريك له وباطن هذه الاسماء ان يريد الاسماء الخاصة التي وضعت بها الالفاظ و
سر الامرية الوضع معلوم منطق بما في ولم يجربه فلم كان ذلك لنفسه على الحقيقة الاولية خصوصية بعلم
وان ظهر للمخلوقين بعض الوجوه بحسب تفاوت احوالهم ودرجاتهم والوجه الاخر ان يعلم هذه على الاستقلال
من غير الاستناد والاستفادة من احد فهو مخصوص بالله عز وجل الا انه سبحانه من كرمه وفضله يعلم من ارتضاه من
خلقه ممن سبقت لهم الحسنى وهو قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
وان قلت كل شيء هكذا فما وجه الاختصاص ولا يكون وجه لهذه الاسماء مزية قلت ان الا ان التعليم
على قسمين تعليم عام وهو الذي لا يختص بشيء دون شيء ولا شخص دون شخص وتعليم خاص وهو الذي يختص
باهل الاسرار ويحتاج في هذا التعليم من عناية خاصة زائدة على غيره كما قالوا الاجر على قدر المشقة
فيهما او يسع من السماء والارض لا يعلمها الا العالم او من علمه الله العالم ولا شك انه يريد به التعليم
الخاص للعناية الخاصة وكذا الامرية هذه الاسماء لمن عرفها وادراك اسرارها والوجه الاخر ان هذه لا
يعلمها الا الله عز وجل لان الادراك انما يكشف الخفيها والايات تتنزل لا نظائرها ظهرا ان معرفة توحيده
لا يمكن لغيره ولا عرفوا الله بالله كل معرفة اسمائه وصفاته ولا عرف الاشياء فالاسماء تعرف الخفيها الاعز كه
ولما كانت الاسماء مضمحلة متناهية عند النسج فنقول لا يعرفها سواه والغير كلما
الى الشيء واحد لا يتغير فافهم هذا السر المنمنم والرمز المرمز في بسط المقال
تمام اخر ولكن هنا اخر ما اردنا ايراده في شرح هذا
الدعاء على نهج الاجمال والاختصار و
وصلى الله على محمد واله الطيبين
الطاهرين وقد فرغ
من تسويده
الراجي في جامع الكوفة حامدا مصليا مستغفرا تم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله
الطاهرين اما بعد فيقول العبد المفتقر الى الله كاظم بن القاسم الحسيني الرشتي
ان الدر الفاخر والنور الزاهر والبحر الزاخر والعلم الباهر قدوة اهل
المعاني ميرزا محمد باقر الطبيب الهمداني حرسه الله عن كل شر وانتم
تدر وامضى في مشهد مولانا وسيدنا الحسين عليه الصلوة والسلام وسألني
عن مسألتين عظيمتين جليلتين في يوم مسافرته من تلك الارض المقدسة والبقعة
المنورة على اخر حل منها الى التناء (?) والتحية وكان ذلك قد نزل الكت على انواع الهموم
وانواع الغموم ولما كان سلمه الله اهلا للاجابة كتبت له مختصر الجواب والشرح لا امراد اشارة
اجمالية في كل باب على ما رجح للموطن مع مناسبة بالاقتصار ولم تحتمل البسط في المقال ولربما
يسر الله الامر اعطيهما في الاغلاق والاشكال وان كتابة ايده الرحمن عند رجوعي من ذلك المشهد
ورحي الى مشهد الرضا عليه السلام وكان مستعجلا لارسال الجواب فوعدته ان اطلع على
تلك المسائل في بعض المنازل على ما اراد حسب ما اراد الله سبحانه ولكن مع كمال
اشتغال البال بمعاناة الحل والارتحال وجمود القريحة مما تواتر من الكلال والملال ومع ذلك
بالبحث ان الكتب كلما اعلم ادركا كلما يليق لان من الناس من يحتمل ومنهم من لا يحتمل
ومن العلوم ما يحتمل ومنها ما لا يحتمل سيما علم هذه المسئلة بل الكتب ما هو الميسور لله
لا يسقط بالمعسور ولا الرب يرجع الامور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعلت كلام سلمه الله
متنا وجعلت الشرح له ليطابق كل جواب لسؤاله كما هو عادتي في اجوبة المسائل قال سلمه
مولانا وسيدنا وفقكم الله تعالى وفضلكم بحقه محمد ونلتمس من جنابكم ان تبين لنا مراتب التوحيد
ومقام الوحدة والتفريد ليكون تذكرة لزيادة الخضوع والخشوع والتذلل والعبودية على الوجه
الاكمل سيما في اوقات الصلوة اقول التوحيد له مراتب بحسب ذاته ومراتب بحسب الموحد
بالكسر وقوابله وباعتبار المتعلق والا فالتوحيد متعدد والمراتب [illegible]
وهذه المراتب انما تحصل في حال كون الشخص في عالم التفصيل وتمايز المراتب والا
فعند توجهه للكل حرية لا يجد هناك تعدد الا الاختلاف النظر في الذوات المتأصلة
فالتوحيد توحدك له الواحد وهذا المعنى المصدري ليس كغيره اما اشارة كما زعم
القوم وانما هو ذات متأصلة اشتق منها الموحد والموحد اسم الفاعل والمفعول

لا كاشتقاق

لا كاشتقاق الفرع من الاصل لانه التغير كما هو الاصل في الاشتقاق لانه اقتطاع فرع من اصل
وذلك لضيق دائرة الالفاظ لضيق فضلا عن دائرة الالفاظ عن سعة الاشتقاق كما قال امير المؤمنين
عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها واذا اعييت النظر واتعبت
الفكر وجدت امثال ما يكون في كل المشتقات لانها كلها تحصل من التوحيد وهو الاصل في كل
قريب وبعيد وقوي وضعيف فلقصور العبارة فلخطال ان ذا ان مراتب التوحيد اربعة
الاولى توحيد الذات كما قال تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر الشريك له في ذاته وقدمه وازليته
والا لم يكن لما كان الاشتراك يستلزم المغايرة وهما يستلزمان التركيب والقول بان ما به
الاشتراك عين ما به الامتياز في الاشتراك اذ لا يعقل ان يكون شئ واحد من جهة واحدة هو
مشترك ومتميز لان الامتياز لا يكون الا في محل صلوح الاشتراك فاذا امتنع صلوح الا
شتراك امتنع الامتياز فاذا امتنع الاستناد امتنع المعتقد في تلك الرتبة لان الاثنينية
انما تتحقق عند امتيازهما فاذا امتنع الاشتراك وذكر الغير امتنع ان يكون ما به الامتياز عين ذلك
والا لم يذكر الغير وذلك واضح لمن تخلص من الجدال والقول بان احد الاشتراك في المفهوم
العرضي في الصدق العرضي فهما متباينان ومتمايزان في الذات لا يصدق احدهما على الآخر
ويصدق والوجوب والوجود عليهما بالعرض كما هو شبهة ابن كمونة في الالهية لا يثبتين
اذ يرد او الوجوب والوجود ان كان صدقهما عليهما بالعرض فليسا بواجبين في الذات ولا موجودين
فيها والا لم يكونا صرفين فالذات التي ليست بواجب ولا موجود لا يكون الها وعلى ما ذكرنا ينطبق تمام
حكم صدق الذاتي على الانسان ونحوه فان الشخص ليس ذاتيا للانسان ولا لغيره ولذا اذا اوردت (?)
اليهما نحصره انهما تنتهي الى الشئ ونحوه والقول بانه لصدق الاثنين الكلي على زيد وعمرو فان
صدقه عليهما ذاتي لا عرضي وقد اقمنا براهين عقلية ونقلية على ذلك في شرحنا [illegible] وبيانا
ذاتنا وجوبنا للمسائل وبينا ان الكلي الطبيعي والعقلي والمنطقي موجود في الخارج وان
المفاهيم مرايا للاجسام عيان الخارجية صحة الاستدلال عليها لا فرق بينها وبينها الا انها
صورها وآثارها وه لا يقتضي المقام لتحقيق هذا المقام المرام وهذا التوحيد لا يتحقق يحتاج
الى الاستدلال اذ لا يتصور الشريك حتى فيحتاج الى دليل الحق لان التوحيد للشئ الكو

الابعية لا العينية اعرفوا الله بالله وهيئة الله لتعرفه بما هو ولا تكيف وجوابك وصفك لتبعيرو
ليست هناك جهة وحيثية وكيف وكيفية وابعاد واقتران واتصال وانفصال واشتراك
ومغايرة حتى يتصور ملاحظة الغير فاين تحويه الشركة واين فرضه واين ذكره وما فرضوا
من توهم الشركة بالمقصود وانما هو مقام النفس وهو مقام الاحتجاب فلا يعرف بها الله
تعالى وانما يعرف بها سوى الله في الوجه الاسفل الا ان اهل الرسوم من اهل المجادلة لما كان مقام
عالم النفس وهو مقام الكثرة والاختلاف وهو اوفيها وهو اهل المنازعات تعارضات والا النفوس
ختلافات والمشاجرات ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل في خوضهم يلعبون قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون التناسبة توحيد الصفات بان لا يجعل مع الله تعالى شريكا في صفاته و
لا القول ان الصفات تصدق عليه تعالى وعلى غيره بالاشتراك المعنوي كما في الوجود
فان الاشتراك المعنوي يورث التركيب في الصفة الخاصة به تعالى ولا يصح ذلك لانها
عين ذاته المقدسة والقول بان الاشتراك في المفهوم لا في المصداق فكلام [illegible]
والعيوب لان المفهوم لا يخالف المصداق لانه كالوجه المطبوع في المراة فمن رتبه الخارجية لوجه
دليل [illegible] من حيث الدلالة لا فرق بينه وبينه ومن حيث الذات والحقيقة اثره لا هو
وهو كما حققنا ذلك في كثير من مباحثنا واجوبتنا المسائل [illegible] المفهوم ولذا
للمصداق فالاحكام الجارية عليه بعينها احكام المصداق لكن فان كان في الاشتراك [illegible]
فلا يصح ان تقول ان العلم مثلا موضوع لمن له العلم فيصدق على الله لانه كذلك وعلى غيره
لانه كذلك الا ان الصدق بالتشكيك فان صدقه على الله اقدم واشرف واولى وكذا قولهم
في الوجود وغيره ولكنهم لا يتشككون ولا يتكلمون في الصدق المعنوي في غير الوجود من سائر
الصفات والمعاني التي يطلق عليه تعالى كالعلم والقدرة والسمع والبصر وامثالها
الا ان اصلهم في الوجود بل يكون صدقه عليه تعالى وعلى غيره بالاشتراك اللفظي ام المعنوي
فالاغلب على المعنوي [illegible] بان القول باللفظي يورث الكثرة [illegible] تباين الحقيقي
فلما كان الوجود الصادق على الممكن هو المعنى المعبر عنه بالفارسية بهستي فلو كان بالصدق
عليه تعالى وعلى غيره لكان [illegible] مباينا له ومباينا [illegible] وليس الا العدم فلزم ان يكون انه
معدوما [illegible] ذلك كفر اقول وكلامهم هذا غلط ان يكون الوجود الذي يثبتونه لله تعالى مقابل

ومباين

ومباين ويلزم ان يكون له ضد واثبات المقابل والمباين والضد له تعالى كفر محض
ولا ريب ان وجود الممكن له مقابل ومباين كما اعترفوا به فلا يكون ذلك المعنى ثابتا لله
تعالى لا بالاتفاق للسلب على نفي المقابل والمباين له تعالى لا يستلزمها [illegible] النسبة المستلزمة
للاقتران المستلزم لحدوث المنع للازل المنع عن الحدوث لان النسبة اقتران المنتسبين
واتصالهما وارتباطهما والا لا لبطل الاقتران كالقرينة للمنطق والقابل والضاد و
الناقض كلها من اقسام المباين وهو احدى النسب الاربع التي لا نوع الممكن منها
فاذا بطلت النسب في حقه تعالى لاستلزامها الاقتران بطل اثبات الوجود الذي يصدق
على الممكن له تعالى وشذ منهم قالوا بالاشتراك اللفظي حيث منعوا اتحاد الرتبة بين الممكن
والواجب مطلقا مفهوما ومصداقا وهذا ايضا باطل لما ذكروا بل لان الاشتراك اللفظي
يشترط وضع اللفظ للمعنى المباين ووضع اللفظ لذاته الاقدس مما يثبت اشباههم [illegible] بطلانها
القول في جواب المسائل التي اتانا من شيعة الفاطميين عليها السلام لعبد الله الجيلك وحققنا
هذه المسألة هناك بما لا مزيد عليه فمن اراد فليرجع اليه فان العقل الان مشغول والان
محول لمشاق السفر وكذلك القول في اثبات المباين له تعالى كما سبق وبعضهم كالسيد
قطب الدين الشيرازي وغيره بالحقيقة والمجاز في الاشتراك مطلق الوجود وما لنظم
في غيره لغيرهم من الصفات وهذا ايضا باطل لان الحقيقة والمجاز من احكام اللفظ الموضوع
وصفاته تحت بطل اصل الوضع في الذات وصح بطل القول في ان الصفات وضعت ذلك
حقيقة لله تعالى واستعملت في غيره مجازا او لان المجاز لابد ان يكون بينه وبين
الحقيقة علاقة واي علاقة بين امرين احدهما ممتنع عند الاخر ولعمري ان السيد اقر
واثبت بالادلة القطعية من العقلية والنقلية بان الوجود كان ولا شيء معه والان على ما هو عليه
كان فاين ذكر الغير فضلا عن الارتباط والعلاقة وقد ذكرت فساد هذه القول في اللوامع
الحسينية عليه السلام على احسن وجه الا ان يريد بهما اللغويتين وهذا صحيح بالنسبة لغير ما نحن
فيه فانهم اذا نفيت هذه المعاني عن صفاته تعالى وشرتهم عن مشاركة الغير معه ولفظا و
علاقة وارتباطا وجعلت صفاته تعالى عين ذاته من غير فرض مغايرة لا في المفهوم و
لا في المصداق الا عند اطلاق الاثار وجعلت هذه الالفاظ تعبيرات عنه تعالى في مقام فعله

امير المؤمنين عليه السلام وجه عن الوصف الى الوصف ودوام الملك في الملكوت وعمى القلب
عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وهجم الفحص عن العجز والبلاغ
على الفقد وهجم على اليأس انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله الطريق
مسدود والطريق الطلب مردود ودليله آياته ووجوده اثباته [illegible] الى [illegible]
واني لقد جمع في هذه الكلمات جميع معاني التوحيد والموحدين فاولئك [illegible] كان
الموحد لله تعالى في صفاته الذاتية في مقام واحد كما وحدت ذاته بها ويثبت [illegible]
التوحيد الفعلي والاثار وانها الصفات الفعلية كذلك لا يشترك فيها غيره [illegible]
الآثار والصادر [illegible] في مقام الاطلاق لا في الاشتراك المعنوي [illegible]
التواطي والتشكيك ولا الانقطاع [illegible] الصيغ [illegible]
[illegible] المسبب لا يكون [illegible] بالسبب والامر يكن كذلك [illegible]
التباين في الحقيقة والمجاز الا المعنوي لان علامات الحقيقة واما [illegible] الاحكام اللفظية
في كل المقامات موجودة فلم يبق الا الحقيقة بعد الحقيقة وهذا [illegible] في الالفاظ [illegible]
عليه اهل اللغة الظاهرة وانما هو عند اهل اللغة العربية الحقيقية [illegible] اهل العصمة
عليهم السلام وبهذا ينفتح باب صحة القول بخصوص الوضع وعموم الموضوع له كما اتفقوا
على بطلانه وقد شرحت لبعض احوال هذا الباب [illegible] في شرح الخطبة [illegible] في مقام
الخطاب [illegible] وهذا الذي ذكرنا هو الوجه الظاهري في معنى التوحيد الصفاتي واما
الوجه الحقيقي فهو ان عالم الامكان [illegible] الاكبر [illegible] صدوره [illegible] كل الوجود
والرجع كماله تعالى وجلاله وجماله فان الاسم [illegible] كما قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] وكل الخلق [illegible] ثم [illegible] توحيده تعالى وقد قال مولينا الرضا عليه السلام
في الاسم انه صفة لموصوف ولعدوه الحجة قال عليه السلام في حديث عمران الصابي الا
والسماء وصفاته [illegible] هنا [illegible] حق وخلق ولا ثالث لهما بينهما ولا ثالث غيرهما
[illegible] للمقال [illegible] العلم [illegible] الجهال [illegible] ليس الا واحد هو الاول عز وجل
[illegible] صفات افعاله [illegible] آثاره و اسمائه [illegible] الا
[illegible] الانوار [illegible] صوت [illegible] الاشتراك في الصفة او الكان العالم [illegible]

صفة ولما كان الشيء يعرف بصفاته الدالة على الكمال ولا بغيره قال عز وجل سنريهم اياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ايه وقال سيد الساجدين عليه السلام
في دعاء [illegible] بك عرفتك وانت دللتني عليك [illegible] قال جده امير المؤمنين
عليه السلام في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته وقال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ومولينا الحسين عليه السلام شرح هذا المقام
كلام في قوله عليه السلام في دعاء عرفة الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار
الاستبصار [illegible] منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد
عليها [illegible] على كل قدير [illegible] ومعاني هذه الاحاديث كلها متحدة وانما خالف
بين الالفاظ [illegible] على الاسرار ويصونوها عن الاشرار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
ومرجع ما قالوا [illegible] في هذه المقامات كلها الى التوحيد الصفاتي الثالثة توحيد الا
فعال وهنا هو الداء العضال ومزال اقدام الرجال والمراد بهذا التوحيد طائفة [illegible]
بيان في الاختيارية افعال العباد مع ان ذلك يحقق الاختيارية للعبد والعباد [illegible]
[illegible] العوام هو ان يوحد الله سبحانه في افعاله بان لا شريك له في فعله ولا معين
في خلقه ولا مشير [illegible] ولا استشهد احدا حين فطر اجناس خليقته بل هو
سبحانه المستقل في فعله المستبد برأيه لا شريك في امره ولا مضاد في حكمه ولا معترض عليه احد
في تدبيره وهذه الافعال الخاصة به تعالى وان كان لغيره تعالى افعال باعانته تعالى واقداره
اياه الفعل كما في الافعال الاختيارية للعباد وهذا هو مذاق العلماء الذين يفرقون بين الذات
والصفات الذاتية واللوازم الخارجية والاسباب الموجبة والشرائط [illegible] وبين الافعال القديرة
الاختيارية لاما هي لغيره [illegible] وقوع [illegible] وفعل النائم والملك والساهي
وامثالها من الافعال فانها كلها لاه دخلية للاختيار فيها [illegible] فانتفوا الاضطرار فيما
سوى الافعال الصادرة على نحو الشعور الذي يعرفون ونعم العوام ظاهر واضح لا اشكال فيه واما
[illegible] من صدق الله سبحانه قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قل الله خالق كل شيء [illegible] اخلقوا من الارض

واستنا المهاهر الايات وصدقوا اولياءه المعصومين عليهم السلام وقولهم ليس لنا من الامر
الا ما قضيت ولا من الخير الا ما اعطيت ولا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا
بسبعة بمشية وارادة وقضاء وقدر واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض
واحدة منها فقد كفر وفي الحديث القدسي انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الخير
فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله الذي لا اله الا انا خلقت الشر فويل لمن اجريته على
يديه وامثالها من الروايات فلم يفرقوا بين الافعال والذوات والصفات والكينونات
مع مقاماتها من سائر اللوازم والشرائط وسائر المتممات والمكملات وكلها جارية
بفعله تعالى على ما من محكم وصنع متقن بالاولوية لا الاضطرار فاعطى سبحانه الاشياء ما طلبها
منه بالسنة الاستعدادات وتلك الاستعدادات انما تقومت بنور صنعه وفعله
عند خلق الكائنات فلا قدم للقابليات ولا حدوث للاشياء الا بها فالاشياء انما
تكونت على حاجة الاطلاق من امره كن وانفعالاتها وقابلياتها انما انوجدت عند فيكون
قال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى وما تشاؤون الا ان
يشاء الله فاختلاف الاشياء بحسب اختلافاتها الاضافية وهي القابليات وهي انما تقومت با
لمقبولات وهي متقومة بفعله تعالى فالافعال كلها منتسبة اليه تعالى بكن فيكون وذلك سر
الامر بين الامرين وبيان حقيقة هذه المسئلة على ما يكشف القناع عن وجه المرام
مما ابى الله الا كتمانه لعدم تحمل العقول ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن ذلك
بحر عميق فلا تلجه وسئل ثانيا قال عليه السلام طريق مظلم فلا تسلكه وسئل ثالثا قال
سر الله فلا تتكلفه وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما اوسع مما بين السماء والارض لا
يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم فلو قدر الله المشافهة والملاقاة لاعيت الحكم
بهذا الدر المكنون والسر المصون ما تطمئن به القلوب وتقر به العيون نعم ربما يحصل ذلك بالكتابة
لكنه يحتاج الى بسط مقدمات كثيرة وذكر اشياء ربما يؤدي الى ذكر ما لا ينبغي سيما في السفر واتيان
المنازل مع كمال اختلال البال ما عن تشتت الاحوال ولو نظرت في الاعصار في سلسلة
الاثار المروية عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله في اناء الليل واطراف النهار انهم عليهم السلام ما غلطوا المسئلة

دفع توهم الجبر
[illegible] الشرك

بين الامرين

من المسائل

من المسائل في دقتها وغموضها مثل ما غلطوا في هذه المسئلة حتى قال
امير المؤمنين عليه السلام ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله وامر من امر الله
مختوم بخاتم الله موضوع عن العباد وعلم رفعه الله سبحانه فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم
لانهم لا ينالونه بحقيقة الصمدانية ولا بقدرة الفردانية بحر عميق مظلم كالليل
الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء
لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد ومن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه
في سلطانه وباء بالغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير انظر كيف صرح
بالامر وقوله لا يعلمها الا الله ليس المراد لا يمكن الوصول لاحد اليها الا بتعليم خاص
وعناية خاصة زائدة على عامة للخلق لا ينال الا بالاخلاص في طاعته والاتكال
الكلي عليه كما قال عز وجل ذكره واتقوا الله ويعلمكم الله ولما بلغ اشده واستوى اتيناه
حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين اية ما وانت ان المهية ليست مجعولة وانها
ثابتة في الازل اقتضت واتيان من النور والظلمة والخير والشر والسعادة والشقاوة
والذاتي لا يعلل وان الله لم يجعل المشمش مشمشا وانما جعله موجودا وان الشرور
اعدام لا وجود لها وان الامكان لا وجود له ولا تعلق به جعل وامثالها من الامور
الواهية ما وجدت الهية افعاله ولا احد قدرة في افعاله بل نسب الذوات
والصفات والقابليات الى فعله تعالى بسر الامر بين الامرين كما ان الشرط لا
لوح الامر خير فافهم وانظر الى الشمس والشعاع والرجل وكلامه والعاطم و
سائر اثاره من الاثار الفعلية والصدرية والجدية تدرك سر الامر واضحا ظاهرا مشروحا
وذلك من الامثال التي ضربها الله للناس وما يعقلها الا العالمون السابع في
توحيد العبادة كما قال تعالى عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وهذا التوحيد بان لا ترى لشيء تذوتا واستقلالا
سواه تعالى فلا تخاف احدا ولا ترجو احدا ولا تعدل بالله احدا فانك اذا توجهت

الى شئ فهو معبوده كما في الحديث كلما يشغلك عن الله فهو صنمك وقال الصادق عليه
السلام من استمع الى ناطق فقد عبده وان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد
الشيطان وجامع الاسرار ان المعبود يجب ان يكون هو المستقل الثابت الاعم الذي
كل شئ يستقهره ويضمحل دون جلال عظمته وكبريائه وبهائه اذ لو كان احد اعظم منه لابى
النفس عن التوجه الى الادنى الاسفل مع وجود الاعلى الافضل ولا ريب ان الشئ
حين توجهه والتفاته الى الاعلى لا يلتفت الى الاسفل والاخس لغافل ولا ذي
شعور بل لا يمكن ذلك فاذا اعتقد في حق شئ انه الاعلى مع حضوره عنده يستحيل ان
يتوجه الى الاسفل فاذا رايت ان الرجل يتوجه الى الاسفل مع وجود الاعلى فقد
جعل الاسفل اعلى حتى في ظهوره الاعلى وجعل الاعلى اسفل حتى يمنع الالتفات اليه
عن الالتفات الى الاعلى وهذا يكون في نظره واعتقاده وعمله والا فلا يكون الاعلى
اسفل ولا الاسفل اعلى في الواقع فاذا نظر الى الاسفل جعله مقصودا ومعبودا اذ
لو كان عنده خيرا واعلى منه لما ساغ النظر الى هذه الاسفل بل من ظهور الاعلى فيه عند
ذلك الاسفل فان كان نظره دائما الى الاسفل فهذا كافر وان كان نظره مرة الى الاعلى
ومرة الى الاسفل فهو مشرك بالنفر الذي هو سواد الوجه في الدارين وهو من الاول وكذا
الفقر لا من ان يكون كفرا من الثاني فالعصاة كلهم مشركون في هذا التوحيد لان
الكل تابع لهواه مخالف لامر مولاه وهو قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه لانه
جعل هواه معاد الامعه تعالى بل لم يترك ما ارج حتى افساد واثره دادته على ادادة الله تعالى
نعوذ بالله منه ونستغفر الله وهذه المراتب بحسب الرتبة والخلطة والكبر والصغر حتى
يؤل الى ما قال صلى الله عليه واله ان الشرك في هذه الامة لدبيب اخفى من دبيب
النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومراتب هذه التوحيد وهذه
الشرك كثيرة لا نهاية لها ولو اردنا شرح الكل لطال الكتاب ما وسعنا المقام الآن نبين
ما يجمعها كلها بجمع مراتبها في ثلث مراتب المرتبة الاولى في توحيد العوام وهو

هذا

التوجه

وهو التوجه الى المعبود الحق تبارك وتعالى بفعل الامر الوجوبي وترك النهي التحريمي
في كل الاعمال والاقوال والحركات والسكنات كما قال عليه السلام في معنى
الذاكرين كثيرا والذاكرات ان الذكر ليس هو قول سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وان كان ذكرا بل الذكر ان تذكر الله حال الطاعة
فتفعلها وحال المعصية فتتركها ولذا يخرج الشخص حال المعصية عن الايمان
كما قال عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن
ويدخل في حد الشرك من ترك العبادة على المعنى الخاص لا على المعنى العام كمن
جعلوا الاصنام الظاهرة والباطنية شركاء الله واوجبوا العبادة لها معه تعالى
المرتبة الثانية توحيد الخواص وهو التوجه الى المعبود الحق سبحانه بفعل الامر
الامر الندبي وترك النهي التنزيهي وهؤلاء اولوا الالباب الذين عرفوا الماء من
السراب والمراد بالامر الندبي المستحبات والنهي التنزيهي المكروهات فان العبد
ليس طاعته وعبادته لله عز وجل لاجل طمع في الجنة ولا خوف من النار وانما هي
طلب الرضاء وحذرا عما ينافي محبته ورضاه ولا شك ان المستحبات فيها رضاه
تعالى والمكروهات ليس فيها رضاه فاذا تركها وفعلها مع امر الله عز وجل
ورفع الموانع فقد اثر شهوة نفسه والبنية الملعونة على رضاه تعالى ومحبته فقد
اتخذ هواه الهه واضله الله على علم وختم على سمعه وبصره وجعل على بصره غشاوة
فمن يهديه من بعد الله اللهم اهدنا بهدايتك وافتح مسامع قلوبنا على معبودك يا
نور النور ويا مدبر النور المرتبة الثالثة توحيد اخص الخواص وهم المعصومون وهم
اولو الحقيقة والاقطاب وهو التوجه الى المعبود الحق سبحانه في كل ما ذكرنا في المرتبتين
المتقدمتين وترك المباحات التي لم يرد فيها امر ولا نهي وورد انها مباح لكم
كما قال عليه السلام كل شئ لكم مطلق حتى يرد فيه نهي او امر وهو قوله عليه حتى هؤلاء
الابرار يدعون ما لا باس به حذرا عن الوقوع فيما فيه باس بل ترك الامور التي

فيها محبة الهوى والنفس لانهم قطعوا اعتبار انفسهم ومشاهدة هويتهم وملاحظة انانيتهم
وانهتكت شهواتهم وبطلت واضمحلت اراداتهم في ارادة مشيته وشيئتهم في مشيته
وهم المعنيون من قوله عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله وبحفظ السر عن النظر الا السواء
ومشاهدة غير الله فقد امتثلوا امره تعالى ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث
تؤمرون فلا يخطر ببالهم ولا في خاطرهم شيء سوى نور عظمته تعالى وبهاء قدرته
فاستظلوا بظل التوحيد واووا الى الكهف التفريد والتنزيه وهم قال عز وجل في التأويل
فاذا اعتزلتموهم وما يعبدون من دون الله فأووا الى الكهف ينشر لكم من رحمته
ويهيئ لكم من امركم مرفقا والشرك في هذه المرتبة مقابلات ما ذكرناه وما ال هذه
الدرجة من التوحيد على الحقيقة والواقع على اكمل الوجوه واعلاها واشرف الدرجات
واعلاها آل محمد واهل بيته الاربعة عشر المعصومون صفة الياقوت وحجاب اللاهوت
وسلاطين الملك والملكوت صلى الله عليهم اجمعين والصراط موضوع على مقتضى هذه
التوحيد وهو قوله عليه السلام ان على الصراط عقبات كؤود لا يقطعها بسهولة الا
محمد واهل بيته الطاهرين ثم بعدهم عليهم السلام نالوا بهذه الدرجة من التوحيد الانبياء
المرسلون المعصومون عليهم السلام على تفاوت درجاتهم فلذا اختلفوا في اولي العزم و
غيرهم وكان بعده ومنهم بعض الصفوات من ترك اولى الائمة ثم بعدهم اخص الخواص من
الشيعة المخلصين وهم القائلون على الحقيقة ان كل معبود دون عرشك الى قرار ار
ضيك السابعة السفلى باطل مضمحل ما خلا وجهك الكريم فلا يلتفتون طمعا و
خوفا ورغبة ورهبة الا اليه وحده لا شريك له وهم الذين يعمرون مساجد الله والمساجد
هم الائمة عليهم السلام وتعميرها احيا امرهم وذكرهم اداب وهم هداتهم وولايتهم وقد قال
عز وجل انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا ولم يخش الا الله
فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين وشرح احوال هؤلاء طويل وهذه الاشارة
كافية لاولى الدراية وهذه مجمل مراتب توحيد العبادة والموحدين لله تعالى فيها انظر

نفسك

في نفسك بل انت منهم ام لا فاذا كنت منهم فاطلب اي درجة منها لكي تطالب في الترقي
الى المراتب واعلم ان اهل الدرجة الاولى قد خلصوا من الشرك الجلي والثانية من
الشرك الخفي والثالثة من الشرك مطلقا من الجلي والخفي والاخفى والمدارج القرآنية ومنازلها
كلها يجري على اهل هذه المراتب على تفاوت درجاتها وتعدد مقاماتها وهذه
المقامات التي ذكرناها كلها مراتب اهل الحق الذين ظاهر دعوتهم التمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها وليسوا اهواء حين قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به وان كلمة
باب التأويل والمعه وحكم التنزيل جامع واما مقامات اهل الباطل من المنكرين للاوصياء
عليهم السلام او الوصي المطلق امير المؤمنين عليه السلام او انكار منكر حق بعد ثبوته
ووضوحه لديه او منكر الانبياء عليهم السلام او منكر البعث والنشور بعد تركنا ذكرها
للوضوح والظهور واعلى الاشكال في الشرك الموجود عند هؤلاء هو الشرك الذي يشبه العاقل
ويستقط الجاهل ويذكر بعض المسائل التي الى الباطل والمعقول الحق وهو يهدي
السبيل واعلم ان من اعظم الشرك في العبادة ما يأمر الصوفية مريديهم بان يتمثلوا صورة
المرشد في خيالهم ويتصوروا النظر عليها وانه لا يلتفتوا الا غيره ولا انظار ولا اشواق لا يجعل ذلك
كل الهموم هما واحدا ويقربهم الى عالم الوحدة ثم بعد ذلك يعرفون نظرهم عن تلك الصورة ويتو
جهون الى الرب فان تلك الصورة التي يتصورون نظرهم عليهم عليها الا الى دليلهم الى الله
عز وجل وهي يتوجهون الى الله بتلك الصورة المجردة فان ذلك كفر حيث وجه الله الكيف
له ولا الحد والا كان للتحديد وكيف تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد قال في الدعاء ومقاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك الخ فاذا كان هذا حال الوجه وآية المعرفة فكيف يكون تلك الصورة وجها
فاذا لم يكن وجها كان شاغلة فكان صنمك لقوله عليه السلام كل شيء يشغلك عن الله فهو
صنمك وهي وان كانت تجعل الهموم هما واحدا الا ان ذلك افعل الجن والشياطين لتحصيل
التسخير ان يقطع عن تلك الهموم لعدم ثباتها بدليل اختلافها ولا يمكنه قطع تلك الصور

لشاهدناه رسوخها لكان الرجس في سدة عن عبد الوثن وهو يريد التوجه الى الله بواسطة كما
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ولقد كذبهم الله في دعويهم وابان عن غيهم وافترائهم
لقوله الحق وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وما
كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله ولكن كونوا ربانيين الى ان قال ولا يأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون انظر الى
هذه الكلمات كيف صرح بكفرهم لانه اتخاذهم تلك الصورة معبودا من دون الله
وقد بين الامام الصادق عليه السلام من عبد الاسم دون المسمى فقد كفر ولم يعبد
شيئا ومن عبد المسمى والاسم معا فقد اشرك ومن عبد المسمى دون الاسم فذاك
التوحيد الحقيقي فيجب ان تلك الصورة سبيل لا تكون اقرب من الاسم فتكون
اسما او هو للتخصيص في الدلالة وحالة الاسم كما ذكر عليه السلام وقد شرحنا هذه الاحاديث في اجوبة
مسائل اتانا بها من جبل عامل وبالجملة فالكلام في ذكر مخازي هذه الطائفة الملعونة كثير و
الاعراض عنه اولى والاشارة كافية لمن طلب الهداية وهذه المراتب الاربع هي
مراتب التوحيد المشهورة والقسم الاخر اي مراتبه بحسب الموحد بكسر الحاء وان كانت
لا حد لها لان الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق الا ان كلياتها بحسب حاجتها مرتبتان
احدهما التوحيد الذاتي والثانية التوحيد الصفاتي والمراد بالاولى توحيده تعالى على
ما هو عليه في عز جلاله وتقدسه وذاته المقدسة وهذا هو قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
هذا التوحيد مختص بذاته المقدسة سبحانه وتعالى لان ركب احد ولا يصل اليه مخلوق وكل الخلق
عاجزون عن الوصول اليه بل هم دهشون ومتحيرون عند ظهور جلال تلك القدرة والعظمة وبلا
تلك المرتبة يشير لما قال سيدنا ونبينا صلى الله عليه وآله ما عرفناك حق معرفتك فاذا عجز عن
عن نيلها اشرف الخلق فسائر الخلق عن نيلها وادراكها اعجز فلا يصل اليها احد سواء الله
المحدود التعيين او من هاهنا منزه عن الحدود بلوح الرسم والاسم والحقيقة والاعيان وما قالوا

في هذا المقام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سلّمه الله تعالى وابقاه سيدنا ومولانا واستادنا السيد كاظم بن السيد قاسم
الحسيني الرشتي اطال الله بقاءه وحرسها الله تعالى بحق مواليهم وآبائهم واجدادهم
الائمة الطيبين الطاهرين في بيان مسائل الملا حسن علي اعلى الله شانه قال بيّن
لي حقيقة المصدر والفعل واسم الفاعل والمفعول وطبايعها واصالتها وفرعيتها
ظاهرا وباطنا وبيّن لي في ذيل ذلك سر الضماير في الجملة اقول اما المصدر
فهو الحدث والاثر الحاصل من الفعل وذلك الاثر هيئة الفعل ولذا يقع تاكيدا
له في قولك ضربت ضربا ولا شك ان التاكيد تابع والتابع لا يساوي المتبوع
في رتبة ذاته وهذا مراد من فسر المصدر من النحاة وقبله الاخرون وانه اسم الحدث
الجاري على الفعل اي يوازن الفعل ويوافقه في الهيئة لانه حقيقة ثانية للفعل
فيعمل عمله ويدل دلالته بالتبعية لا بالاصالة وهكذا كقولهم اسم الفاعل جار
على المضارع اي يوافقه في الحركات والسكنات وليس المراد ما توهم جماعة من
انه الاصل للفعل وهو الماخوذ عنه كما يأتي وانما سمي مصدرا لانه محل الصدور
وقيامه بالفعل هو القيام الصدوري وهو اول ما صدر من الفعل ولذا كان هو المفعول
المطلق المقدم على كل المفاعيل واما الفعل فهو التأثير والاحداث الحاصل منهما الاثر
والحدث الذي هو المصدر وهو الحركة الكونية الايجادية ولذا كان هيئته تخالف
هيئة المصدر لكونه في الثلاثي المجرد الذي هو الاصل في الافعال كلها متحركة
ولذا قالوا ان الفعل يدل على الزمان بهيئته وعلى الحدث بمادته وليس الفعل كما
زعموا انه مركب من الحدث الذي هو المصدر ومن الزمان ليكون نسبة الفعل الى المصدر

نسبة المركب الى البسيط فيكون الفعل في الوجود مؤخرا عن المصدر ولانهم
صرحوا في المفعول المطلق بانه المفعول الحقيقي الذي اوجده فاعل
الفعل المذكور وفعله ولاشك ان الفاعل انما يوجد المفعول بالفعل
والا لم يكن فاعلا اذ المشتق قبل وجود المبدأ لا يصدق اجماعا فان
كان هذا المفعول هو عين الفعل فلم يكن بين المصدر والفعل فرق
اصلا وهو خلاف ما اجمعوا عليه ولم يصح قولهم في حد المفعول المطلق
بالذي فعله فاعل الفعل لان ضمير المنصوب في فعله يرجع الى المصدر
فيكون المعنى ان المفعول المطلق هو الذي تعلق به فعل الفاعل
فلو كان المصدر المفعول المطلق هو الفعل كان المعنى هو الذي تعلق
به نفسه وهو باطل بالضرورة فيجب ان يكون الفعل غير المصدر وان
يكون متوسطا بينه وبين الفاعل لان المفعول المطلق الذي
تعلق به فعل الفاعل لو لم يقبل التعلق لم يكن شيئا وشيئيته انما حصلت
بنفس التعلق ويكون الفعل ملزوما عليه ولاشك ان
المؤخر في الوجود لا يكون ابسط من المقدم شيئا اذا كان المقدم
علة لايجاد المؤخر ان قلت ان اعترضنا على الاصطلاح والاعتبارات
ولا ينكشف به سر الواقع قلت اذا نظرنا الى الواقع وجدت الامر عيانا
كما اقول لك وانك اذا نظرت الى وجدانك وجدت عند صدور
شيء عنك تحقق ثلاثة اشياء الاول ذات شيء واصل بحقيقته

وهي التي يعتبر عنها عند طلب معرفتها بلي انه بل الفاعل والثاني حركة
الشيء لاحداث ذلك الحدث وهو الفعل والثالث الحدث الصادر بتلك
الحركة وهو المصدر والمفعول المطلق ولاشك ان الضرب ليس هو نفس
الحركة ولاشك انه لا يحصل من الذات بدون توسط الحركة فالضارب
عن الذات وضرب عبارة عن النفس الحركة من حيث التعلق بالمتعلق
الخاص والمصدر هو الضرب فالمصدر معنى علة تعين الفعل وتسميته
بالاسم الخاص اذ نسبة الحركة الايجادية للاكل للانام متساوية لكنها
تتخصص حال التعلق فعند الضرب تقول ضرب وعند نصر تقول نصر
وعند الاكل تقول اكل وهكذا وقد صرح مولينا امير المؤمنين عم بما ذكرته
في الحديث المشهور الاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبئ عن الحركة
المسمى فتبين لك ان الفعل هو الحركة ولاشك ان المصدر ليس اياها وانما
هو اثرها كما تنظم متثلثات في الضرب ولكن لما كان الفعل في غاية الاتحاد
هو اثرها كما تنظم متثلثات في الضرب ظهر بالحركة التي لا قوام لها
والذوبان عند ظهور سلطان الذات ظهر بالحركة الا بقاء لنفي القاهر
في الخالق فلما كان مما ان ايتهم متحدا متحدا امتنعهم الا بقاء التثاني الذي
في ادا بني ناصبي اقطار انه بها فرعى في حقيقة الفعل نفس منتهى اليه
هو الحركة والتمام واما الاسم فلما كان مقام الوقوف اي
تعلق الحركة وتمام مقام السكون ولم يعتبر في حقيقته من حيث بها اثره

السيلان والذوبان اذ ليس واسطة بشيء اخر كالفعل وانما هو ما توسط له
قطع في الواسطة ظاهرا بالاستقلال اما الطرف الاول فهو الفاعل فلا استقلال
الذاتي واما الطرف الثاني فلا استقلال الحركة بل الادعائي واما الواسطة فليست الا
بطه للوصول الجادي واستقلالها وان كان اعظم من الطرف الاخر لكنه غير ملحوظ
في مقام الوساطة التي هي الحركة فوجب ان يكون الفعل نفس الحركة المفيدة بقدر ما
والاسم اي المصدر هو الحاصل من الحركة والمعتبر فيه الاستقلال وان كان بالعرض
ولما كان الفعل هو الاصل الذي يدور عليه الاسماء والمفعولات كلها فيكون في الا
ستقلال اشد واعظم من غيره فليلاحظ ذلك المعنى فيه لئلا يتوهم عدم استقلاله بالمرة
حيث اخذه فيه علة قيل في حد الفعل انه المستقل الاقتران وقد اخذ هذا
المحل من كلام مولانا الرضا ع حيث سئل عن المشية التي هي فعل الله خلق الخلق
ساكن تدرك بالسكون فجوابي لي كلامه صريح في انه لم يرد بعض السكون ضد الحركة
وانما اراد به الاستقلال والثبوت وقوله ع لا تدرك بالسكون اشارة الى انه
نفس الحركة لان السكون بعد الحركة كما اذا فرض في حقه ذلك لتعقل منه حركة والفروض
خلافه فلو لوحظ الاقتران لان الفعل هو الحركة ولو لوحظ الاستقلال لكان به قوام المقابل
فافهم ان علمت تفهم والا فاسلم تسلم ثم ان الفعل لما كان هو الظهور وهو حركة الم
المسمى كما قال ع وهو في نفسه واحد لكن بحسب اختلاف المتعلق تتعدد
احواله ويختلف اوضاعه بالنوع الحرضي الذاتية انشقت منه الامثال السبعة هذا
هو الكلام الواقعي الاولي ولسنه على مقتضى ما يفهمون اذ الفعل

لا يخلو اما ان يتعلق بالمفعول ولم يتعلق فالاول هو الفعل الماضي
والثاني لا يخلو اما ان الشرائط ما توفرت للتعلق وبعد ذلك تتوفر
فهو المستقبل او انها توفرت تسلسل الاثر الذي هو نفس التعلق وهو فعل
الامر او انها ما حصلت فهو الجحد او ان الشرائط توفرت ووجدت عدم
التعلق وهو النهي او انه ليس من شأنها الاجتماع والحصول لموانع
اخر فهو النفي او انها متوقفة على اباء الاذن وهو الاستفهام فيتشعب
الفعل لما ذكرنا بما ذكرنا الى سبعة وهي العدد الكامل الذي عليه يدور
الوجود واما الاسم الفاعل والمفعول فلا يتشعبان من الفعل وانما
هما من المصدر وهو من الفعل كما سنذكره ان شاء الله تعالى واما الاسم الفاعل
والمفعول فهو ظهور الذات بالاثر وهو مركب من مادة وهي نفس الظهور
ومن صورة وهي حقيقة الاثر وبعبارة اخرى ان اسم الفاعل هو الشبح الم
لمنفصل من الذات اي ظل الكينونة الظاهرة بالقيومية كلية كانت او
جزئية ولا يصح ان يكون هو الذات البحت من حيث ظهور الاثر والصفة وان
كان كذلك لكن لا على المعنى المعروف عند العامة لان زيدا مثلا لم يكن قبل ا
لقيام قائما وفاعلا اي لم يوصف به فاذا تعلق فعله بالقيام وصف بالقائم
فهذا الوصف لا يخلو اما ان يكون صفة ذاتية له او فعلية فان كان الاول
يلزم ان يتغير الموثر باثره لانه في ذاته لم يكن موصوفا ثم صار كذلك

فيه ذاته فصارت له انفعالات آن وهذا هو التغير ولا شك ان هذا التغير
انما حصل بالقيام الذي هو نفس الاثر فيكون الاثر مغيرا بالحقيقة للمؤثر
فيكون مؤثرا بعد ان كان اثرا والمؤثر يكون اثرا بعد ان كان مؤثرا وليس هذا من
قول العقلاء فضلا عن العلماء وان لم تكن الصفة ذاتية وهي الشق الثاني كانت
فعلية فلا توصف الذات بها ولما يوصف بها ظهوره بفعلها فذلك الاثر ولذا
الفعل اصلا لاسم الفاعل ومثاله انك اذا نظرت الى المرءة ورايت صورة المقابل
فيها فتحكم على المقابل بما رايت من ظهوره وشبحه في المرءة مع انك ما رايت
المقابل بما لخلق وصفك اياه بسبب تغير ظهوره من جهة المرءاة فتحكم
في المرءة السوداء بانه اسود وفي الحمراء بانه احمر مع انه ليس في الواقع فصح
ان الذي اليه توجهت وحالت عليه بانه المقابل انما هو ظهوره وشبحه
لا فرق بينه في التعريف والتعرف والمعروفية الا انه اثره وخلقه فالمقا
بل الخارجي هو الذات والمقابلة هي الفعل والمرءة هي نفس المصدر الاثر
والشبح المرئي في المرءة هو الفاعل وهو القائم فافهم المثال على طبق الممثل
ولا تكثر للقائل فانما العلم نقطة كثرها الجهال واما اسم المفعول فقد
اشبعنا الكلام فيه في الجزء الاول من شرح الخطبة الاشارة اليه ان نفس
الاثر من حيث هو هو المفعول المطلق ونفس الاثر من حيث التعلق با
لحدود المشخصة الستة التي هي الزمان والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف
والتكيف هو المفعول به فاذا قلت رايت زيدا المضروب هو حقيقة نفس
ذات

ذات زيد والالم الموصوف بالضاربية ولما قلنا سابقا في اسم الفاعل
فيكون المضروب هو الضرب الواقع فيه تلك الحدود والمجمل الجاري
عليه حكم الحدود ولذا كان الضرب مادة للضارب والمضروب فزيد في اسم
الفاعل الالف في الوسط للاشارة الى انه جهة الوحدة وهي الوجه
الاعلى لظهور المبدء والمثل الاعلى والمقامات التي لا تعطيل لها في كل مكان
وزيد في اسم المفعول في وسطه الواو للاشارة الى الحدود الستة التي بها تقوم
حقيقة المفعول به وزيدت الميم في الاول لانه مقام الشهادة ولانه
مقام التربيع ولذا كان المصدر مبدءه شكل المثلث والمفعول به مبدء

واما طبايعها فاعلم ان طبيعة الفعل حارة يابسة لانها الحركة والاسم الذي
استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره وطبيعة الفاعل كذلك ايضا لانه حكاية الفعل للمفعول
على عدم استقلالية نفسه فيكون وجه الذات فلون الفعل والفاعل احمر واما الفاعل من
حيث هو فاعل فلانه الحمرة واما الفعل فقد تعتريه الوان اخر من جهة التعلق فيحدث
اللون المركب او يظهر على لون المتعلق واما المصدر فطبيعته حارة رطبة وهي
مظهر الهواء اما حرارته فلكونه اثر الفعل والاثر يشابه صفة مؤثره كما برهن عليه
واما رطوبته فلارتباطه بالمفعول واما الاسم المفعول فله طبيعتان ظاهرة وباطنة
اما الظاهرة فهي البرودة والرطوبة اما البرودة فلكونه وجه التكون ومقامه مقام السكون
المقتضي للبرودة واما الرطوبة فلكونه مرتبطا بالمصدر وقابلا منه المدد والمصدر عن
الفعل والفعل عن الفاعل واما الباطنة فهي البرودة واليبوسة اما البرودة فلما قلنا
من انه جهة الانضداد والتكون واما اليبوسة فلكونه حافظا لمدد الفاعل اليه
بواسطة الفعل فلون المصدر اصفر صفرة شديدة ولون المفعول المطلق
ابيض وقد يكون احمر لارتباط الصفرة بالبياض واما لون المفعول به

فظاهره ابيض وباطنه اسود والغالب على ظاهره البلغم وعلى باطنه السوداء نعم اذا
تحت الارض بالماء وسقيت بالتراب فحينئذ يكون ظاهره عين باطنه ويظهر في كل
هذه المراتب المذكورة سر الاعتدال الحقيقي فيكون كل واحد منهم له طبيعة اخرى ونوع
خاصيته وحكمة فافهم فقد كشفت لك عن حقيقة السر واما اصالتها وفرعيتها فاعلم
علم ان الفعل هو الاصل الذي عليه يدور هذه المراتب على جهة الاطلاق وكل ما عداه
ماخوذ عنه ومشتق منه وتابع وفرع له وهو الاصل في العمل والتاثير وما اختص
بذلك الا لحكمة معنوية وحقيقة الهية اذ الالفاظ لا حكم لها الا من جهة المعاني مع
ما دل عليه الدليل القطعي من العقل والنقل من اثبات المناسبة بين اللفظ والمعنى
فلا استحق اللفظ الدال على الفعل العاملية الا لاستحقاق معناه مثل ذلك كما انك تجد
في نفسك ان جميع اثارك وشئوناتك واحوالك واقوالك وجميع ما يتعلق بك
انما هو متقوم ومتحقق بفعلك وهي حركتك المطلقة التي بها تحدث الاثار الباطنية
والظاهرية والقرانات المعنوية والروابط الصورية وكلما لك ومنك واليك وفيك
وعندك وعليك كلها تابعة لفعلك فيكون غير الفعل كائنا ما كان وبالغا ما بلغ
تابعا للفعل وهو الاصل وقطب رحى الموجودات كلها واما ما ذهب اليه البصريون
من كون الفعل تابعا للاسم ومشتقا من المصدر نظرا الى بعض الامور الواهية
فساقط عن نظر الاعتبار بل الحق ما ذهب اليه الكوفيون في هذا المقام من
اصالة الفعل واشتقاق المصدر منه لما ذكرنا من توافق الظاهر مع الباطن
واللفظ مع المعنى وكون الفعل اصلا في العمل والبناء ولا يعمل الاسم الا لمشابهتها
وكذا الحرف فانها وجوه وآلات لظهور تاثير الفعل وتتضمن معناه وكون
الفعل مبني الاصل وهو اشرف من المعرب
وعدم تاثير العامل فيه بوجه من الوجوه للاستقلال وعدم تغيره بالعوامل
وذلك كالشمس فانها على حالة واحدة لا تتغير اوضاعها باختلاف اوضاع الكواكب معها بخلاف سائر الكواكب فان
لها مع كل وضع مع الشمس حالة مغايرة للحالة الاولى وانظر الى اختلاف احوال
القمر وقس عليه سائر الكواكب فالشمس اية المبني والقمر وسائرها اية المعرب واما
الحرف فانما استقرت على البناء لمشابهتها للفعل ولضعف ماهيتها عن

عن حمل ظهور الجهات الكثيرة فيها وآية ايجاد الحروف العاملة هي الملائكة فانها مؤثرات
ومتاثرات لكنها تختص بجهة من الجهات الخاصة بها فلا تتعداها كالانسان
وسائر المركبات القوية وكل واحد منها حامل الجهة من جهة ظهورات الفعل الكلي
وهو المشية فالانسان اشرف من الملك مع انه مؤثر فيه لكونه بدلا للفعل وكذا
الاسم اشرف من الحرف واما الفعل فليس تاثيره من جهة كونه تابعا للاخر
ولو كان الاسم كما يزعمون انه هو الذات والفعل تابع لها لما جاز تاثير
الفعل فيها اذ التابع لا يؤثر في متبوعه والعالي لا يتاثر من سافله بالضرورة
والبديهة واما تاثير الملائكة فانها تاخذ من الانسان في الوجه الاعلى
وتوصل اليه في الوجه الاسفل وتلك الجهة العليا مستمدة من الفعل وهو
انما يستمد من الذات بنفسه لا بغيره فجهة العاملية فيه بنفسه لا بامر
اخر كما قال عم خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها والذات
التي تشتمل بها الفعل لا توصف بالعاملية ولا بالمعمولية ولذا قالوا ان
الاصل في المبني السكون اشارة الى كمال الاستقلال وانما الفعل انما بني
بالحركة كما قال الامام عم انه تحرك ساكن لا يدرك بالسكون ولما كان
الجهة الثانية لا تلحظ في الحرف فصارت مبنية بالسكون في الاغلب والاسم
اذا شابه الفعل يبنى ويعمل واذا شابه الحرف فيبنى ولا يعمل والفعل
اذا شابه الاسم يعرب كالفعل المضارع للمناسبة ويعمل عليه الاسم لقبح
تاثير السافل من حيث هو للعالي نعم يعمل عليه الحرف لانه وجهه في
مقام قوله عم اقام الاشياء باظلتها وذلك كاستمداد الائمة عم
وسائر الانبياء عم من الملائكة ولا يجوز استمدادهم من سائر الرعية
واما قصة موسى وخضر عم فللحكمة يطول ذكرها ومجملها انه حينئذ حامل
حكم الملائكة فافهم والحكمة الالهية يقتضي تطابق الظاهر بالباطن كما
قال عز وجل لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

وقال ع ان قوماً آمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ايمانهم شيئاً وقوماً
آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم ايمانهم ولا ايمان ظاهر الا بباطن
فاذا كان الباطن والظاهر متوافقين كان الامر كما ذكرنا لك وان كانا
مخالفين فلا يصح الايمان الا بهما معاً ومعنى ان المصدر مشتق من الفعل
هو ان المصدر اخذ كل حرف منه من شعاع كل حرف من الفعل مثل السراج
بالنسبة الى الاشعة ومثل المقابل بالنسبة الى الصورة في المرآت فالضاد
في الضرب جزء من سبعين جزء من ضاد ضرب والراء والباء فيه كذلك
والاسم الفاعل والاسم المفعول مشتقان من المصدر اشتقاق المفصل من المجمل
والاعداد من الواحد وليس كاشتقاق المصدر من الفعل واشتقاق الافعال
السبعة عن الفعل كاشتقاق الاسم الفاعل والمفعول من المصدر لا كالمصدر
من الفعل وهب الى اقول الصحيح ليل يعمى الناظرون عن الضياء فان كنت
ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم تكن فهم فتاخذه عنا واما باطنها فاعلم ان الفعل
هو المشية الكلية آدم الاكبر وحواء ارض الامكان وهو باطن الحقيقة
المحمدية ص والمصدر هو ظاهر الحقيقة المقدسة الزيتية كالحديدة المحماة
بالنار والمفعول المطلق هو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو بحر الصاد في قوله تعالى
كهيعص والاسم الفاعل هو المثال الملقى في هويات الاشياء كما قال امير المؤمنين ع
فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله والاسم المفعول هو العقل الكلي
والنور المحمدي ص والقلم الاعلى والنور الابيض الذي هو ركن العرش الاعلى
العرش منه ابيضت كل بياض وضوء النهار واما التاويل فلجها ذكرنا لك
من غير التقييد والتشخيص فافهم واما سر الضماير في الجملة فهو يرتبك بيانها
من جهة دليل الحكمة المأخوذ بالعقل المستنير من انوار اهل بيت العصمة ع
اعلم ان الضمير هو سر الظاهر وحقيقته كالروح للجسد وقد قال امير ع اللفظ

اما

بحث في الضماير

اما ظاهر او مضمر او ليس بظاهر ولا مضمر ولذا كان الضمير من المعارف لقربه الى المبدأ بما النسبة
الى الظاهر فكلما هو اقرب الى المبدأ اعرف من غيره مما هو دونه ولذا كان الاصل فيه
الاستتار ثم الاتصال ثم الانفصال وهو ثلاثة اقسام للغايب والمخاطب والمتكلم
وكل واحد من الثلاثة مذكر ومؤنث وكل من المجموع مرفوع ومنصوب ومجرور
فتكون اقسامه ثمانية عشر واللفظ الدال على المجموع اثنى عشر فنقول ان الضماير
هو هما هم الخ اعلم ان المعرفة جهة الوحدة والنكرة جهة الكثرة والضمير وان كان من
المعارف لكنه ليس في التعريف كالعلم ولذا كان العلم في افادة التعريف لا يحتاج
الى شيء سواه بخلاف الضمير فانه يحتاج الى قيد الغيبة والخطاب والتكلم ثم
انه يعين جهة خاصة او مطلقا ففيه جهة وحدة وتعريف وجهة كثرة وتنكير الا ان
الغالب فيه جهة الوحدة لا جهة الكثرة ولما كانت بين الالفاظ ومعانيها مناسبة
ذاتية وجب ان تكون الالفاظ الدالة على الضماير تفيد المراد ولما كان الغايب فيه
امران احدهما اثبات الشيء وثانيهما غيبته او مطلقا او عن الجهة الخاصة ولما كانت
الالفاظ انما وضعت بالوضع الاول في العالم الاول واهل ذلك العالم لا يشيرون
الا الى الله الا انه الغايب المطلق فلا غيبته لسواه في عين حضوره بشيء من
الاشياء ابداً فجعل له لفظ هو فالهاء اشارة الى تثبيت الثابت في اللفظ والى مقا
مات ظهور الثابت بالعدد والى النسبة ذلك المقام بالصفة ولفظها يخرج
من غيب الغيوب الى عين صورة باطنها والواو اشارة الى كف الحكيم وصورة
جهة الظهور وان لم تظهر وعددها خمسة لاشارة الى كف الحكيم وصورة ظاهرها
عين باطنها والواو اشارة الى الغيبة باللفظ والى مقامات الذين غاب عنهم
بالعدد والى نسبة تلك المقامات بالصفة والصورة ولفظها يخرج من الشهادة
الى الغيب ومن الظهور تميل الى الغيبة والخفاء وعددها اشارة الى الايام
الستة الجامعة لكل الذرات وهي مقامات من تقع الغيبة عنهم وصورتها

الاستدارة وان لم تظهر تامة المناسبة اللفظ مع المعنى فالهاء اسم محمد ص ع
الى الغيبة وسره والواو قد اشبعت منها وهو اسم على ع فاذا اثنيت يظهر
مع اولاده اثنى عشر ع ولذا كانت الواو سر الغيبة لاشارة الى الكثرة اى
الكرسى الظاهر ظاهرا باعظم درجاته اى المنطقة المفصلة باثنى عشر
برجا ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا فى كتاب الله والكثرة تكون
سبب الغيبة وعلتها ففى العالم الاول الذى ظهر الوضع لم يكن الا الواو
اى ستة فى مقام الجمع والاجمال وقد ثنيت فى عالم الامر الذى ظهر الوضع لم يكن فى
علم الفرد والتفصيل فقول الباقر ع اشارة الهاء الى تثبيت الثابت والواو
واشارة الى الغايب عن درك الحواس صريح فى ان الضمير هو مجموع هو لا الهاء و
حدها وان كانت الواو من اشباع الهاء ومنها اليها ولا يضر تحركها لكون اصلها
من الاشباع والحركة انما هى لبيان طبيعتك خلاف كينونتى ولذا كانت دليل
الغيبة ولو كانت ساكنة لما ادت هذا المودى فمن قال ان الضمير هو الهاء
واراد هذا المعنى الذى ذكرنا فقد صدق ولا ينافى ذلك قول من قال انه
مجموع الهاء والواو وكذا قول من قال ان الواو من الاشباع ومن انكر فان كان
انكاره بعد الحركة فصحيح وان كان من الاصل فباطل فافهم واما ساير الضماير
فلما لم يلحظ فيها جهة الغيبة وجب اتيان الالف لتاكد التعريف ولذا
قالوا ان المخاطب والمتكلم اعرف من الغايب وهو حرف من اسم محمد ص ع وتمام
بسم الله الرحمن الرحيم لانه تسعة عشر واستنطاقها واحد وحرف الالف وتكرارها
الباء وتكرارها الدال وتكرارها الحاء وتكرارها الميم بعدد الهاء وهو الحد المشتق
منه محمد ص ع وقد بسطنا فى رسائلنا ولما كانت جهة الكثرة فى هذا المقام ضعيفة
اكتفى بكثرة الاولاد وهى الكثرة الذكرية ومقام الاعيان الثابتة والرتبة

الواحد

واحدية وحرفها النون فى كن ولذا نقول ان النون حرف من حروف اسم
على عليه السلام فتمت الضماير بحرفين من هذين الاسمين الاعليين الاعزين
ولما اراده والامتياز بين المخاطب والمتكلم زاد والمخاطب التاء لانها تمام
سر التربيع وهى حرف من حروف فاطمة ع لان مقامها هو الرابع وبها
تمام التاليف والتركيب المعتبر فى الخطاب فى كن فيكون وتمام الكلمة فى بسم الله
الرحمن الرحيم وانما اوتى بالتاء لسر التربيع لوقوعها ع فى الرتبة الثالثة
فالاصل الاول هو محمد ص ومقامه الاحاد والاصل الثانى هو على ع ومقامه
العشرات والاصل الثالثة الصديقة الطاهرة ومقامها المأت ولما
كان بتمام التربيع يظهر التاليف والخطاب مقام التركيب وذلك فى العالم الاول
عالم الانوار عند خلق هيكل التوحيد الاربعة عشر ولم يكن الا التاء فتعينت
العلامة الخطاب وهنا كلمات غريبة تركتها خوفا التطويل والاستيحاش
اشباه العلماء فصار فى المخاطب ثلثة احرف الالف والنون والتاء فا
الالف يجب ان يكون فى الاول لانها الاصل فى التعريف المحفوظ الملحوظ و
يجب ان يكون فى الاول لانها الاصل فى التعريف متحركة لانها صاحب
الاثر والحكم والتاثير وانما صارت مفتوحة لبيان عدم تمحضها فى الوحدة
والشوب الكثرة ايضا لعدم اضمحلال حكم الوحدة وعدم تابعيتها الاخر
والنون يجب ان يكون ثانية اذ بها تمام ظهور الالف وبها تمام الضمير ويجب
ان تكون ساكنة لعدم ظهور الاثر منها وعدم ترتب الحكم عليها الا من
جهة البقاء والحفظ والتاء يجب ان تكون مفتوحة قالوا لانها خف

اقول لأنّ طبعها البارد الرطب اى البلغم المختلط بالدّم وهى طبيعة فلك
الجوزهر واعرابها الفتح والنصب واما المتكلم وحده وهو الأصل وهو اعرف الضماير
فزادهم واله الألف فى اخره عوض التاء واخراً والمتوسط حرف من اسم على
ع ٣ وفى المتكلم مع الغير انعكس الأمر الملاحظة حرف من اسم محمّد ص ٣ اذا
مطلوبية فيه نفيه حرفان من اسم على ع ٣ وهما النونان اولاً و
اخراً والمتوسط حرف من اسم محمّد ص ٣ اذ مطلوبية الكثرة فيه اعظم من
الوحدة والقضية المجموعيّة فى الجزء الثّانى من شرح الخطبة الشريفة
الطتنجيّة فظهر لك ان الظهر حوان والباقى ملحقات وعوارض و
علامات ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی لا یستحق سواه والصلوة علی المحمود علی کل من عداه محمد وآله الذین من والاهم فقد
والی الله ومن عاداهم فقد عادی الله اما بعد چنین گوید ذرهٔ بی مقدار و حقیر کمتر
کاظم بن قاسم الحسینی الرشتی این کلمات است قلیله مشتمله بر معانی جلیله در جواب مسائل چند که صادر شده از
ینبوع عزت و احسان و مصدر بر و امتنان یکه تاز میدان کمال و شهسوار وادی معرفت و رفعت و اجلال
و زبدهٔ دانش و زبدهٔ حدیقهٔ بینش العزیز المحمود و منا الاعظم و ملاذنا الاقدم جلالة الملک المعلی حسن الوالی المؤتمن
الامیر محمد حسن خان المسرور الممجد احمد الله احواله و اصلح باله بمحمد و عترته الامجاد چون مسائل از مسائل عظام
است و موجب بسط است در کلام چه ناشی از فؤاد و بحار از بحر صاد است لکن چون حقیر در جناح سفر
با قلیل از تواتر هموم مختل و مکدر لهذا باشاره و حضر عبارة اکتفا نمودم اعتمادا علی فهمه لها و ادراکه اسرار
ولان ذلک هو المیسور والی الله ترجع الامور مسئلهٔ اولی در بیان معنی قاب قوسین و بیان اینکه
کدام یک از مراتب است جواب بدانکه چون نقطهٔ الکلام از فیض فیاض منان در عالم تحقق و مشیة
قدم گذاشت بنفس خود حرکت کرد و از آن دایره تامة الاستدارة هویدا گردید و چون نظر به مرکز کرد
آن دایره کره صحیح الاستدارة شد و منجز حرکت بنفس خود شده بر نهایت خود است و دلیل ثمرات و اقتضاءات
ذاتیه خود است و از اینجانب دلیل بیدا و معنی نظر به آن میل اوست بجهة مدد ش از جهات و تمام ب
العطایا پس علی التفصیل گشت جامع و ملک و سر کن فیکون بکلی ظاهر گردید و از اینجا روز و نهار بیدار آشکار
پس عین تفصیل گشته و از تراکمه یکی بر دیگری کاینات یکی در معرض ظهور آمده و هر قوله تعالی الصبح یلج کل واحد منهما
فی صاحبه و یولج صاحبه فیه تبتلا منه للعباد فیما یعنیهم به و یعیشهم علیه الی ان قدر بکل ذلک
ذلک یصلح شانهم و یبلوا اخبارهم الدوة پس کل کلام عن الیه کره واحده غیر متعدده و غیر مختلفه میباشد

اما

اما کره بجهة نسبت و قوسین اما اسجاده درست قد قوسی و از نسبت مفعل الرسین نسبت با ده ازش کما قال الله تعالی تقدیر وله
الرحمن علی العرش استوی علیش سوی ارب لیس بشری و این کره چون بعقیب حرکت نماید لا لاجل جهة اجزاء متعدده و مختلفه
در او پیدا شود و چون مجرد حرکت که نقاط متعدده در او پیدا شود و چون هر دو نقطه قوس پیدا گردد پس
آن کره منقسم بقسمی غیر متناهیه شود و مقدار آن قوسها بجهة تخفیف یکی ممتنع است لکن کلیات آن ۹ قوس است
و در عالم تفصیل و خلاف هر قوس منشأ عالمی از عوالم است و چون هر عالمی حاکی کل است کلیات آنه منحصر
پس در هر عالم الیه منظاهر این نه قوس باید ظاهر باشد و آن افلاک تسعه است در هر عالم و اما آن قوس در بانم آن
کره کلیه مطلقه عالم تمام گردد و سفل و ادنی آن عالم اجسام است مبدأش محدب محدد الجهات است و منتهی او تراب
دوم عالم مثال و عالم برزخ است و در اینجا است جنت حور طلیا و جابلقا و جابلصا مبدأش منتهای عالم ماده است و منتهای غیر
الطار محدب محدد الجهات است سیم عالم امر او جوهریه است و محصلش یعنی اسرجش بعالم مثال محدود و معتدد گشته در عالم اجسام
ظاهر و منتشر گردید و آن همان بحر است که از فارش یعنی از لطایفش آسمانها را آفرید و از زبدش زمین گشا مش از بخارش
خلق فرمود چهارم عالم طبیعت است و آن حقیقتی است منحصر از قرآن عالم عقول و ارواح و نفوس با قطع نظر از خصوص احوال
و مقتضیات ذاتیه در صنیع هر یک هر یک از ثلثه بلکه امر اربع متحصل است از جمع تمامی بحکم هر یک بالقوه از او مسلوب است و جهة
امتیاز ادراک و شعور هر کدام مشغل است با این جهت ایجاد از اول و کسر اول میباشد و این همان با قوس برزخ است
مرحق تو در آن بنقطه هیبت نگرست پس ذوبان بهرسانیه بجز بحرانی با قوس قمر اما عالم طبیعت است دیگر عالم مواد است
و تسلط ریح بر بحر قرآن صور و هیاکل و اشباح عالم مثال است برآن و اهتزاز سما و ارض و جبال و براری و بحار در عالم
اجسام است و در این مقام تفاصیل است عجیبه و الان ذکر آنها ممکن نباشد پنجم عالم نفوس است و ان جوهریست مجرده
از مواد عنصریه و شبحیه و مده زمانیه و مثالیه صورة عاریة عن المواد عالیة عن القوة والاستعداد و ابعاد دهر و عالم ملکوت
است و عالم ذر ثالث پایان اول مشتغم ششم عالم ارواح و ان رقایقیست جهة عقول و نفوس و آن حجاب رکب
عقل است و ارض زعفران هفتم عالم عقول است و آن جوهریست نورانیه مجرده در کلیه معنویه
اول و اول غصن ماخوذ من شجرة الخلد و روح القدس و آن اول روح است و در کب شده در عالم ظهور و تفصیل و آن مخاطب
است بخطاب اقبل فاقبل و ادبر فادبر هشتم عالم فؤاد است و اول مراد و بحر صاد و مادة المواد و هیولی الهیولیات و
و طلعة التعلقات و آن است ماء اول و ما جیرة آنها و آن است اول و آن است اول مصدر و
مفعول مطلق و مبدأ ذوات و حوادث و منشأ هیات و حقایق و اول فیض متعاقب و اعلی المشاعر و در این لفظ اول

۱۰۱

المظاهر فهم علم الامکان است و منبع حقایق و اعیان و خزانه علیا و الکلام الاعظم الذی تفرد به الله و معدن اعیان ثابته
امکانیه و معدن علوم و اسرار سبحانیه و شمس مضیئه تحت بحر القدر لا ینبغی ان یطلع علیه الا الواحد الفرد فمن تطلع علیها فقد
ضاد الله فی ملکه و نازعه فی سلطانه و باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصیر و در باب [illegible] و آن که کلید مطلق تمام
نشود و چون آنکه امکان محض و نابود بود نزد رتبه ازل سبحانه بلکه در آن رتبه این که معدوم و ممتنع است و چون بادله نقلیه
عقلیه و نقلیه ثابت و محقق شد که هر چیز از رتبه خود تجاوز نکند ما [illegible] و ما منا الا له مقام و قال علیه السلام انما تحد الادوات انفسها
و تشیر الالات الی نظائرها و هر ممکنی واجب نشود و واجب در امکان تنزل نکند یا بشوند که حدوث و حدود نشود تا ممکن
پیدا کرده پس معراج عبارت است از عود عبد و صعود او است بسوی مبدء خود و اول فیض فایض از رتبه خود آنکه از آن
به تجلی اول و نفس رحمانی تعبیر شده و چون آن معرف ظهور و وجه حق است پس نور لا فرق بینک و بینها الا انهم عبادک و خلقک
در آن ظاهر گردد و چون بجهت اظهار جلال و عظمت و کبریا از آن رتبه امر بنزول فرمود تا آخر رتبه و تنهای کرده عالم
اجسام است و مقام نقش و اثر است و بار دیگر امر بصعود فرمود تا آخر رتبه و تنهای کرده [illegible] اجسام است تا ملکوت [illegible]
باطل نکرده و در جهت عنایات اسما خود راج کرده و در قوله عز و جل کما بدءکم تعودون پس معراج مطلق بقدم حقیقت
قطع مسافت این و تنهای [illegible] خطاب اقبل بعنایت الهیه نمود [illegible] به [illegible] بر مرکب [illegible]
قطع نمود و از عالم مثال الی العالم النوری بمرکب براق [illegible] و از عالم [illegible] الی [illegible] الارواح بمرکب رفرف
اخضر و از [illegible] ارواح تا [illegible] عقول پیاده بمرکب [illegible] قلب [illegible] و علیه الصلوة و السلام چون [illegible]
عقل [illegible] رسید مقام قاب [illegible] ظاهر گردید چه از آن [illegible] کلا تمام دائره عالم [illegible]
یکی [illegible] از آن [illegible] تغیر شود [illegible] امکان [illegible] سر [illegible] از آن عالم برتر آمده با امانت
[illegible] و [illegible] الصلوة [illegible] آن [illegible] است [illegible] و از [illegible] از رتبه عظمت [illegible]
[illegible] ظاهر گشته پس از [illegible] ظهور [illegible] از [illegible] اکبر رتبه [illegible] الصلوة [illegible] است از وصل و وصال است
در عالم ظهور مطلق و [illegible] فقد طلع الصبح [illegible] ظهور است بدون مغرب و غروب این است مقام او ادنی
پس بجهت خرق و التیام دائره عالم [illegible] در آن [illegible] امکان است و آن [illegible] دائره [illegible] ممکن [illegible] واجب
نشود این جهت است و در مقام او ادنی ظاهر شد مقام لا فرق بینک و بینها لکن باستثناء الا انهم عبادک و خلقک
و این استثنا دلیل عدم قطع [illegible] عالم امکان است و در این مقام اهل معرفت از اهل حق با صوفیه از اهل باطل [illegible]

الله

بیان [illegible] معراج

کیفیت عروج و صعود

نرسد و اثبات اینکه آن استثنا گفته بخلاف اهل حق پس در رتبه [illegible] کلا دائره قطع کرده پس و او ادنی [illegible] رتبه ازل باشد
نموده با قدم [illegible] العقل قال فی الحدیث القدسی کما وصفت [illegible] لیس [illegible] غایة و لا نهایة پس ثابت و محقق شد
در عروج و جذب [illegible] در [illegible] رتبه امکان [illegible] باحجاب [illegible] که مصداق [illegible] است [illegible] الزجاج و رقت الخمر
[illegible] کلا [illegible] الامر [illegible] خمر و لا قدح و کانما قدح و لا خمر و این [illegible] ظاهر [illegible] طلعان [illegible]
او ادنی [illegible] است و [illegible] بجهت اتصال و ارتباط مرتبه [illegible] عقل و نفس و سایر موجودات [illegible]
بلکه ذوات سرمدیه چه کل اینها مستلزم حدوث و ترکیب است [illegible] حق [illegible] این [illegible] بلا کیف و لا اشاره
کما قال الصادق علیه السلام فی تفسیر العبد [illegible] الله [illegible] الخلق والدال [illegible] کیف و لا اشارة فافهم
و اما سایر مراتب پس آن بر دو قسم است مراتب سافله و مراتب عالیه اما مراتب سافله پس آن [illegible] کرده است
و از آن صعود و عروج فرموده و اما مراتب عالیه پس آن صعود در مراتب و مقامات اسما است [illegible]
در مراتب و مقامات و کینونات و اول صعود در مرتبه رفیع الدرجات ذو العرش در مرتبه [illegible] العرش
یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده و در میانه هشت مرتبه [illegible] دائره [illegible]
[illegible] صعود در مرتبه [illegible] آن اسم است [illegible] ظهور [illegible] آن اسم [illegible]
[illegible] تا رتبه [illegible] اسم اعظم است پس از آن رتبه [illegible] آن [illegible]
کرده [illegible] اسم اعظم الله کرده پس حق [illegible] در [illegible] حدوث [illegible] خرق نموده
در [illegible] از آن [illegible] التوحید ظاهره فی باطنه و باطنه فی ظاهره ظاهره
موصوف [illegible] و باطنه موجود [illegible] و کل [illegible] است و صعود از آن قوس [illegible]
چه صعود [illegible] نزول است و نزول خلق [illegible] تا [illegible] مسافت امکان [illegible] امکان [illegible]
و صعود [illegible] است و [illegible] مستلزم اعدام [illegible] و در این مقام مراتب [illegible] اسرار [illegible]
[illegible] است [illegible] و [illegible] جبرئیل [illegible] الروح القدس [illegible] **مسئله ثانیه**
الحکماء [illegible] علیه و [illegible] الاشیاء [illegible] و جار [illegible] علیه [illegible] قول [illegible] حیات
جوابش [illegible] العلة [illegible] است بلا فرق و این کلام [illegible] است [illegible] ذات
[illegible] از صفات فعل [illegible] الحکمة [illegible] فاعل است [illegible] صفة فعل در رتبه فعل است

[illegible]

و حلول شیئیه است پس فاعل صفت فعل و مشیئه است خواه بود نه صفت ذات و هر وجه است تو هرگاه بقول الغیرة قائل باشیم
باو قائل است هر اینها و امثالش از صفات ذاتیه اند و تقسیم صفات بسوی ذاتیه و فعلیه باطل است و غلط است
و قائلی بر این قول حقیر باشم یا قائل است باینکه این صفات من حیث المبدء ذاتیه اند و من حیث المتعلق فعلیه اند
و حادث است چنانکه مشهور در میان علما است الآن اما قول اول پس در غایت سقوط است زیرا که صفات
ذاتیه بنا بر مذهب الامامیه عین ذات واجب است بدون فرض مغایرة مفهوما و مصداقا اگرچه بعض بتغایر مفهومی قائل
شده اند لکن آن از جهت غلط یا اعدا است والا قائل است که ذات از لحاظ در او جهت و حیثیت و اعتبار نیست
و حیثیات مختلفه ذاتیه مصداق آنها منکر گردد پس در حقیقت ذات علم مغایر قدرت یا سمع یا ذات نیست بلکه
جمله همان ذات است احدی الجهة است پس [illegible] سلب این صفات و اتصاف باضداد آن در کل احوال [illegible] پس
نمیتوان گفت لم یعلم الله و لم یقدر الله او انه عاجز او جاهل العیاذ بالله و ملائکه در خالق و فاعل سلب صحیح است بعض از
احوال چنانکه گفته ان الله لم یخلق الآن ابنا لزید و یخلق بعد و کذلک لم یفعل الاکراه [illegible] و لم یفعل [illegible] الانبیاء
و لم یفعل الظلم و لم یفعل القبیح و غیر ذلک من الامور الممکنة التی یحیل العادات یتعلق [illegible] پس چگونه صحیح است که صفت
ذاتیه باشد لازم می آید سلب ذات در نزد سلب و اثباتش در نزد اثبات چنانکه در نفی و اثبات علم و قدرت لازم می آید
نفی ذات در نفی و اثبات ذات در اثبات و نفی علم در قوله تعالی لم تحیطوا بالا علم [illegible] برای علم وقتی
ذلک جزو است [illegible] ممکن است الآن تعلق نگرفته و بعد تعلق خواهد گرفت و آیات داله بر آنکه علم [illegible]

لیعلم الله من یخافه بالغیب و امثالش مراد از آن علم اولیا الله است تشریفا که نسبت داده چنانکه در مورد [illegible] ظلما انفسنا
[illegible] و امثالش پس بالضرورة لازم آمد این صفت خالق و فاعل ذاتیه نباشد بلکه فعلیه باشد پس قول اول ساقط [illegible]
[illegible] است و اما قول دوم پس آن هم [illegible] زیرا که معقول نیست شیئی واحد بذاته و اعتبار [illegible] قدیم و هم حادث باشد
تا مجعولیه ذاتیه و لا مجعولیه در یک چیز تحقق پذیرد و آن خلاف طریقه عقلاست با اینکه میگوئیم در قول خالق من حیث
المبدء ذاتی است اگر مرادش این است که عین ذات است مثل سایر صفات ذاتیه پس اگر من حیث التعلق حکم کند بحدوثش
[illegible] است اگر همان عین ذات [illegible] لازم می آید که ذات [illegible] متغیر شود و [illegible] از قدم [illegible] غیر ذات است
پس دو حیثیت در شیئی واحد جاری نشد و باطل شد قول باینکه این صفات من حیث المبدء ذاتیه اند و من حیث التعلق
فعلیه و حادث است چه آنچه حادث و فعلیه است بالحقیقه غیر از آنچه قدیم و ذاتیه است و کلام ما در فاعل و خالق فعلیه است

مطلقا

ادراک

و باقتران جوز قائل شده و آن صفت مشیئه است و فعل است باتحاد آنکه کلام در اینکه خالق و فاعل است غیر ذات است
و دون اثباته خرط القتاد مگر اینکه راجع بعلم و قدرت ذاتیه با قطع نظر از تعلق و ارتباط بحوادث کما فی قول امیر المؤمنین
لمعنی الخالقیة اذ لا مخلوق که مراد قدرت و علم است و این هم از محل نزاع خارج است بلکه مراد فاعل مقترن بفعل است که لازم
پس ثابت شد [illegible] بر اینکه اقتران و افتراق [illegible] علامت حدوث است
و معاضد [illegible] است ادله عقلیه و نقلیه و شکی نیست که در فاعل اقتران است بمفعول [illegible] معلول و خالق بمخلوق
چه خلق و فعل [illegible] خالق و فاعل ماخوذ است چگونه [illegible] تصور [illegible] کرد [illegible] با قطع نظر
از جهت اقتران و اتصال و وضع [illegible] در این وقت فرق میانه [illegible] و آن غیر [illegible] است بالجمله
بنا بر قول اهل اسلام و ادله عقلیه و نقلیه امر [illegible] است [illegible] لکن [illegible] فاعل مستقل
است [illegible] و کلا بلکه فاعل و خالق [illegible] اسماء و صفات [illegible] الا بذاته [illegible]
کند و حفظ [illegible] آنها را [illegible] صفات را در ذات [illegible] در مراتب حدوث [illegible] قائم است
قیام صدور [illegible] امیر المؤمنین [illegible] در الیتیمه [illegible] کلام در این مقام [illegible] العالم
[illegible] و قلب [illegible] امور [illegible] علماء را با این قول ابطال
آن [illegible] و حقیقه فاعل [illegible] آن بدلیل حکمت [illegible] عقل [illegible] کلمات است
[illegible] از آن در شرح خطبه [illegible] ذکر کرده ام [illegible] الدرایة [illegible] مسئله دوم
در بیان اینکه [illegible] بعضها [illegible] جواب [illegible] حادث [illegible]
محتاج است [illegible] ظهور ذات [illegible] التعلق
[illegible] ذات [illegible] افعال
[illegible] مثلا
[illegible]
[illegible]
پس [illegible] ظهور ذات است [illegible] لازم می آید تغییر
ذات بتغییر اثارش و آن ممتنع است چه ذات منفعل از اثرش نشود اجماعا من العقلاء [illegible] عقلا است

و امّا افتقار ذات بماده و صورت پس آن واضح است و بیانش نیز موجب تطویل است چون این معلوم شد پس حوادث هرگاه مرکبات
مأخوذ باشد از ماده مطلقه همچون متولدات که ماده ایشان عناصر اربعه است یا صورت ایشان مأخوذ باشد از صورت کلیه الهیه
اولیه یا آنهای ایشان بسوی ظهور مطلق نیز چه تعلق باشد اینها بنفسها مخلوق نمیشد بلکه بغیرها مخلوق‌اند امّا آن صورة
اولیه که کل صور باو مشهود شود هرگاه بصورة دیگری مشهود شود تسلسل لازم آید هرگاه مشهود بذات اقدس شود تکثر و نقص لازم آید
پس بالضروره آن صورت کلیه مطلقه اولیه بنفسها مخلوق میشود یعنی نه بصورة دیگر اگرچه متقوم است بماده و بعد قیام تحقق و ظهور
ذات و فاعل است قیام صدوری و از این قسم تعبیر با ابداع شود همچو نفس کلیه در ذوات و جهه جعلیه و اراده در وجود مطلق در
ثانیه و باکو در حروف و هم چنین است آن ماده اولیه که کل مواد باو متقوم شود نیز بنفسها مخلوق است و الّا لازم آید اگر در صورت
لازم آوردیم هرچند متقوم است بظهور ذات بغیر فاعل در صدور و وجود و بصورت در ظهور و تعیّنش در تحقق و آنکه از این قسم
تعبیر با اختراع میشود و آن الف است در حروف و عقل است در ذوات و وجود مقیده و مشیئه در وجود مطلق و هم چنین است
آن ظهور اول که کل موجودات و مظاهر آن موجود و مظاهر میشود چه هرگاه آن ظهور بظهور دیگری بشود لازم میآید تسلسل و هرگاه بعین
ذات بشود لازم میآید انکار فقر و فنا آن چه ظهور رسمی فقر و حاجت بغیر است نه حیث او هرچند دلیل بغیر است فافهم و دلیل هرچند
غیر است و لیکن احتیاج بسوی او است لکن هیچ یک از اینها در او ملحوظ نیست نظر کن در صورت مرآة این امور بر تو منکشف میگردد
زیرا که آن صورت دلیل مقابل و ظهور او است لکن هرگز با او در رتبه واحده جمع نگردد و این معلوم است لکن در نزد ما ظهور
ظهور زید در آن مرآت ملتفت بخصوص مرآت و اینکه اثر او است نمیشود و [illegible] الهی امرت بالرجوع
الی الآثار فارجعنی الیک بکسوة الانوار و هدایة الاستبصار حتی ارجع الیک منها کما دخلت الیک منها مصون السر عن النظر الیها و
مرفوع الهمة عن الاعتماد علیها انک علی کل شیء قدیر الدعاء پس آن ظهور اول بنفسه مخلوق و ظاهر است و چون دانستی که فاعل همان
ظهور ذات است نه عین ذات است و نه غیر ذات است و ظهور ذات در وجود اول حیث الاشیة پس فاعلیه [illegible] بنفسها
و ماده و صورتش نیز بنفسها [illegible] مخلوق است بنفسها در مقامات ثلثه در تعارض لیکن ظهور ذات و لیکن بصیر ماده
و لیکن صورة و کل آنها همین مشیه است پس از جهة تعارض لیکن ظهور او آن نفس او است مستتر است بر نفسش بر خلاف [illegible]
و چون نفس همان آن ظهور است [illegible] با آن بر نفسش مستتر است [illegible] متصل است از ماء
در چهار مرتبه عناصر به نار و هوا و ماء و تراب و کل اینها عین نفس او است چنانکه [illegible] نفس او است و این بیان جواب است از منع
و ظهور دارد و او و منع از این بیان [illegible] کان خادم [illegible] از هرجا خواسته هرگاه او وجود او هم بیان [illegible]
اصل مسئله است نه [illegible] و صحیح بیان و نه تقصیر در فهم [illegible] در صدور
او است از اظهارش در نظر و الله الموفق و المعین — مسئله: اینکه بعضی از اسماء الهیه بحسب از زبان مقامات

الحمد لله

در بیان اینکه بعضی اسماء الهیه [illegible]

بچه معنی است جواب — بدان وفقک الله لفهم الحقایق و الاسرار که اصل وضع اسم از برای غیر است و در رتبت
رتبه مستتر [illegible] یعنی برای کسی است که [illegible] در رتبه ذات برای خود اسم ضرور ندارد چه اسم برای تعریف است
و معرفه حاصل است بنفسش پس وضع اسم تحصیل حاصل خواهد بود و آن ممتنع است و هم چنین است کسی که متحد باذات او است
چه آن عین ذات او است امّا مغایر با صدور در [illegible] باذات همچون زید و عمرو و مثل اینها [illegible] ذات جدا است بدون
جهة وحدة و وحدة پس آنرا ناچار حاجت باسم نیست چه در مقام [illegible] است و اسم مقام تمیز است امّا مادامیکه ذات احد [illegible]
دیگر غائب است یعنی نظر دیگری بغیر ذات نیست [illegible] در ظهور [illegible] آثار او [illegible] المنزلة
چنینها پس محقق شد وضع اسم برای تعریف خواهد بود برای کسیکه در رتبت معرّف نباشد چه اگر در رتبه او است [illegible]
باصل کنونت او است نه باسم پس چون وضع اسم برای تعریف است برای حضرت حق اسماء لازم [illegible] تعریف ذات بحسب برای
از ممتنع باشد و غایة تعریف آثار ظهورات متعدد است نه اصل ذات پس وضع اسم برای ظهورات خواهد بود و الّا لازم آید که
وضع اسم عبث باشد چه وضع اسم برای تعریف است و آنچه برای او وضع است معروف نیست و این از حکیم صادر نشود و آن
ظهورات همان مقامات مشیت و موضوع اند مثلاً لفظ قائم موضوع است برای ظهور زید بقیام و هم چنین لفظ قاعد موضوع است
برای ظهور [illegible] در کل ظهورات [illegible] همچون لفظ آکل [illegible] که هر وقت که قائم
شود [illegible] ملتفت [illegible] آن هیئت قیام نه باصل ذات مجرد و هم چنین [illegible]
ملتفت [illegible] ظاهر [illegible] مقامات زید [illegible]
همان [illegible] اسماء دالّه بر ظهور زید [illegible] از الفاظ زید مثلا [illegible]
اسماء آن ظهورات ظاهره [illegible] مرآت [illegible] زید [illegible] آن صورت اسم دال بر [illegible]
[illegible] دلالت بر اصل زید [illegible] من حیث الوجود [illegible] التعریف [illegible]
جهة است [illegible] در مرآت [illegible] زید [illegible] ظاهر [illegible]
مرآت است و آن ظاهر در مرآت مقامات زید مشیت و علامات زید است پس هرگاه حقیقة [illegible] اسماء الهیه [illegible]
در خود [illegible] حقیقت ایشان است پس الفاظ این دلالت [illegible] ظاهر [illegible] است و صورت [illegible]
قال [illegible] قد علم اولوا الالباب ان الاستدلال علی ما هنالک لا یعلم الا بما هیهنا [illegible] و لیکن چون المقامات در نزد ذات
[illegible] پس [illegible] ذات [illegible] از جهة [illegible]

در نزد ظهورش بلکه اگر دقت کنی همان ذات مقدسه الیها همان مقامات است الکاملات که تم الادوات الغنیه ما در تفسیر
الالات الغنیه المفتقرة اگرچه بیان شد و ظاهر بود از دلیل حکمت و ما دلیل الادله در این مقام بسیار است و در رسائل دیگر مسائل
و سایر مباحثات مشروح و مطول و مفصل مذکور نموده ام و محتاج نیست ذکر آن بتطویل مقال خصوصا کسی که طالب جدال نیست
و اقوال ثابت ما بعضی آنها است آسمان برای مقامات در این جا کلام است طول الذین چون مطلب شما از آنچه مذکور شد حاصل است الحمد
پس بجهة ضیق مجال در صدد تحقیقات دیگر بر نیامدیم مسئله خامسه اینکه کل خطابات راجع بمقامات است
بجهة ضعف است جواب بدانکه خطاب وجه مخاطب است بکسر طاء بمخاطب بفتح طاء و آن متعلق است بخطاب است
پس اگر خطاب مخاطب بفتح طاء اثر مخاطب بکسر طاء باشد آن وجه عین حقیقة آن اثر خواهد بود پس که گویی خود خودش
خطاب کند بذات خودش مثلا چون قرب بود فردیری بقوله تعالی یا ایها الذین آمنوا آمنوا بالله ورسوله پس ببین که
و سعی کن و شکی نیست که مخاطب بکسر طاء حق سبحانه و تعالی است و لکن خطاب قرآن است و عبیان و عیان شده است
پس خود خطاب که خطاب او بسیار در این صورت خود مخاطب بفتح طاء است زیرا که اجابت میکنی پس حق تعالی را به خطاب فرقا بظاهر
حقیقة آن ظاهر است چه گفته است و در نطق کتاب تکوینی و هو قوله تعالی بل تجلی لها بها و بها امتنع منها و الیها حاکمها و هرگاه مخاطب
بکسر طاء اثر باشد پس شکی نیست و متعلق خطاب عین ذات موثر نخواهد بود چه حقیقت اثر و آن مرحله عدم است تفضلا
عن خطابه پس متعلق خطاب اثر ظهور موثر خواهد بود در رتبه آن اثر و آن اثر و آن ظهور وجه موثر است برای اثر که بهر لیه او
و ادراکا و ایصال فیض برای او و وجه اثر است برای موثر است در استمداد و استفاضه و از جانب او قبول الفیض از موثر و آن
وجه مقامات است از مقامات الحق لا تعطیل لها فی کل مکان یعرفک بها من عرفک لا فرق بینک و بینها الا انهم عبادک
و خلقک که ما کان الرحمن و قد قال تعالی فاینما تولوا فثم وجه الله حتی بکلام السابق الاثار خلق و منفعل است پس
پس صحیح است که خطاب در آیات ایشان راجع بود بذات الحق سبحانه و تعالی باشد پس بالضرورة راجع بود بوجه مشیة
من حیث کونها حاکیة لظهوره تو خواهد بود و این مقامات است مثلا هرگاه شخص خواهیم که توجه کنیم بشمس اتصالی ایشان بذات شمس
نخواهد بود چه در آن رتبه معدوم است بلکه توجه ایشان بشعاع شمس و در حقیقت او است و چون توجه ظهور شمس را در شعاع نظر کنی
آینه در شعاع شمس بگذار و بعد باید که شمس را در آنجا می بینی و آنچه در آینه دیده مثال شمس است نه ذات شمس است بلکه مثال و ظل
شمس است و آن مصدر فیض و آثار و باب فواره نور است برای شمس و مورد خطابات و طلبات او است و هو ولی التوفیق
فالحقیقة هو مثالها مثاله فاطر عنها افعاله و بجز این توجه برای اثر ممتنع خواهد بود زیرا که در رتبه فوق خود ممتنع است
مسئله سادسه اینکه اشیاء موجود در دنیا کلها در امکان بعینها و بعضی در عالم امکان که بیان فرموده جواب

در بیان اینکه خطاب بمخاطب

در بیان امکان راجح

این امر شایل او است بدانکه امکان بر دو قسم است امکان راجح و امکان جایز اما امکان راجح عبارت است از نفس کون شیء آ
در رتبه مساوقه که ما حیی وجود ها و مراد بمذکور نیست محض صلوح تعلق است بلکه مراد در این جهة است که از هر عدم بایین وجود اطلاق
بر شود کائنه و لم ... و لا یذکر الا ان کا خلقناه من قبل و لم یک شیئا و اطلاق وجود علی نیز بر آن شده کائنه و لم یطرأ
الاول ان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا قال الصادق علیه السلام کان مذکورا فی العلم و لم یکن شیئا مکونا و فی العلم انه المتعلق
هو المشیة کما قال الصادق علیه السلام و علم الله بالمشیة پس امکان راجح ذکر شیء است در رتبه و راجح برای آن است صرف تحقق
وجود خود محتاج است بشرط و سبب و للذا نیز از ذات خود در ظهور رتبه نمی شده چون فیض فیاض منحصر است و متعالی از ایشان نیست
بجود او جود اکمل پس قابلیت بالعدم حصول اسباب قابر حق تعالی روا نباشد بالعدم فیض و اعاطه اش بر منشا ذاتیه او وابعی
بجهة است و حکمی نیست در تردد و فنا و اضمحلال که بر ذکر شیء مشتمل است مردود باید ذکر مساوق وجود شیء است نه قبل و نه بعد
و نسبة مشیة با این نسبة چه در جمیع الجهات است که تمام اجسام کلا و مثال این بجهة ترجیح حرکت است که الی است در نفس خود چون که گر کرا
ایجاد کند قبل از ملاحظه تعلقش بابرر خاص مبینه و آن حرکت صالح است بجهة تعلق جمیع آنچه که از او صادر میشود از قیام و قعود
و حرکت و سکون و اکل و شرب و لازم و بقظه و امثال آنها از احوال و اثار چون بجهة شرایط و اسباب و لوازم خارجیه متعلق
گردد مخصوص شود و وجود که نحو وجود آنچه و جود آنکه و جهر از وجوه نیز شباهیه لذا آنچه در عقل تمام گردد ممکن بود پس هرگاه اسباب
و شرایط خارجیه مرتفع شود آنکه نیز از کون مرتفع شود آنکه در امکان عقل ثابت است پس ذکر چیع آثار تو در عقل تو امکان
راجع آن آثار است و در او وجود تو ثابت و ثابت است و مشتمل و ملاحظه و نابود نکرده و آنچه بوجود خارج آمده از آن آثار و افعال
و منوالات امکان جایز است یعنی وجود و عدم هر دو یکسان است یعنی چون اسباب حرکتش موجود شده بمقتضای آن اسباب آن اثر را
موجود میکنی و چون اسباب بخلافش حاصل شد یا آن اسباب مرتفع شد آن سبب نیز مرتفع شود و آن هم است که آن مثل کردم
برای معرفت آیات خود قرار داده و یضرب الله الامثال للناس و ما یعقلها الا العالمون پس مثال کلمه الست در نحو شده است
از بر ابراهیش کما یصح ان یصدر منک انما ذکرا کلما فی اشیاء و اثار تو پس آن دفعه موجود شده و آنها وجود خارج تحقق او ممتنع که مر کوه
و این است انقطاع القلم بما هو کائن از ذکرا فی الامکان یعنی وجود شیء کما یصح ان یصدر منک انه متذکر و موجود شده و ثابت
مانده داشتی سبحانه و تعالی که آن متعلق مشیة نبود و شرکتش و آن ممکن نیست پس معقول و متصور نیست از این بیان کامل معنی
امکان باقسامش معلوم شد و موجود بودن اشیاء در امکان مراد و مذکور نیست که آن وجله در رتبه مشیة موجود است نه علیه
بلکه کلام از جانب شیخ مذکور مرقوم است که بسیر دقت دارد و او در کتب ضیب اول الافئدة است و آن ایمه است که اشیاء علیه

کلا عند الله موجودند در امکان خود و رتب وجودات خود از ذوات وصفات وحیثیات واضافات وقرانات
از احوال دنیا و آخرة وجنة ونارا وجمیع احوالها الغیر المتناهیة من الازل الی الابد الذی هو نفس ذلک الازل واین مسئله
از مهمات مسائل است واغلب مسائل بر این متفرع است از مسائل صعبه مثل مسئله علم ومسئله قضا وقدر ومسئله عموم
خطابات شارع بکل مکلفین وحل بسیاری از احادیث مشکله وآیات قرآنیه وامثال اینها بالجمله فروع این مسئله است بیش
از این است وقلم چه در آید هر گاه مستعجل نبودم هر آینه کمیت قلم را در این میدان بجولان در میآوردم ودر شرح مسئله
کما ینبغی سعی میکردم ولکن لا کلام یتمیز الا المرید که ویشاره باین این است در چون حق تعالی مکانه وفوق مقدس است از زمان وزمانیات
در بر او همه بیک حالة مشغولند وبستقبل وحال وماضی در حق تعالی صورت نبندد پس بالضروره بایست ما سیکان در نزد او حاضر باشند
والا بر ایشان حالت منتظره خواهد بود واحاطه ایشان مطلقه نخواهد بود واز اینجا کسی توهم نکند که پس لازم میآید ما یشان قدیم باشند
بلکه ایشان موجود شدند الا در اماکن خود شان حین وجود خود شان نه قبل وجود خودشان مثلا ادم را حق خلق کرد در زمان
خود ودر مرتبه خلق کرد لیکن از زمان ادم در این زمان موجود بشد واین دو زمان عند الله در مرتبه خودشان حاضر ووجود دارند
پس قیامت الآن در نزد ما موجود نشده چنانکه ما در زمان ادم هم موجود نشده بودیم پس ما موجود نشدیم الا در این وقت ودر این
مکان وقبل از این وجود ما ایشان ما نبود ودر جمیع عالم هم چنین حضرت ادم هم موجود نشد الا در زمان خود وقیامت موجود نشود
الا در زمان خود لکن عند الله این از منه والمکنه وما فیها جملة حاضر نشسته حق العلم بالنسبة الیه والقلم ربط بالنسبة الیها وکلام
هر مرتبه بشان وصفه لا یستقطع ولا یتناهی ابد الابد وازل الازل وهو کان محیطا بالا یتناهی و[illegible] در حدیث امام [illegible]
جناب سید الشهدا در مدینه منوره چون قتل مبارک خود را وامثال بیت الفضائل خود مجتمع وعسکر خود را ابتدا بها باد نمود در غیر آن کاری شد
وآن بزرگوار از علم بسیار بحیا و نمود ماشد وکلا ملکه با بسیار وجود حقایق بود واز اینجا است که کل انبیا آیات کل ذرات بر آن بزرگوار گریسته
قبل از وقوع این واقعه و آیه که کلمات کلام در این میدان کشیدن اولی و انسب است هر گاه مشاهده روز شود ودر عهد کرده با نظر از بیان
ما یکن از خیال خواهد کرد تا معلوم شود که چنانکه مشهور نظر و بصیرت نیست الا بالتفسیر واز این بیان ادله در وقت قوانین ذوق هم مسئله
معلوم خواهد شد والله خلیفة علیک ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وصلی الله علی محمد وآله الطاهرین ۵ تمت [illegible]

روى الشيخ الثقة ابو الحسين محمد بن علي الجلي عن شيخه السيد ابي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قال حدثني جعفر بن مالك الفزاري الكوفي
عن عبد الرحمن بن يونس الموصلي عن محمد بن صدقة العبدي عن محمد بن سنان الزاهري عن صفوان بن مهران عن المفضل بن عمر الجعفي قال قلت
لمولانا الصادق عليه السلام الصادق الوعد منبع الرحمة وخلوت به فرحت برؤية المقام الذي ... عالم العوالم ... جل
طلعته بصورة مرئية وهل الذات تتصور او تتجزى او تتبعض او تتحول عن كيانها او تتوهم في العقول بحركة او سكون وكيف ظهور العرب
المترع بكل ضعيف وكيف تلتقي المخلوق لنظر الخالق مع ضعف المخلوق فقال يا مفضل ان في خلق السموات والارض و
اختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب يا مفضل هذا صعب مستصعب وسرنا وعز بعيد على القاس ان ترجم عن
الا وكيا ما يرد صعبا تحت ... بنا وسرتهم لنا احتمال من يرد ... ويعتقد ما لا يعرف ... عقل ولا يفتح ذلك وذلك قول
نقصان ودعوى الحواس والحجة ... صاحبه وذلك ان القران نزل بلسان ... باجلاله فستمع ما ... الكف و ...
عقلك والفت بنورك واسمع وع فقد سئلت عن بيان عظيم وحق يقين وسالت عليك منه ... وهو الذي ... معرفته
معرفته على كثير الاولين ... انه هو الغفور الرحيم وما اثباته ... الاكابر ... الذي خفي عن سائر العالم الا عن صفوة ٥
المختصين والبلغا المستخلصين الذين خلصوا واختصوا ... والحق لطيف سر هذا العلم ... ان الذات تجلى عن الاوهام
والصفات غير ... لطيف ولا ليس ... بالاثر الاعظم ... بايصافه لمن ... بانه معروف بظهوره ان
كان قبل القبل وقبلان ... بحيث لا حيث ... وقبل الظهور ... الا ما كونه ... الى ما ... عن ... ولا
عن ما كان ... كيانه ولا يفتقر الى الاثر ... ولا ... بغيره ... حيث كان فلم يكن الا هو حي ... الكلمة
... الظهور ... والبطون ... والقدرة والعزة ... لم يكن ... الحكمة ... قائمة ...
... الحليم وان كان ... كالمصطفى ... يقرب بتقريب ...
... فقال عليه السلام يا مفضل ان ظهور الازل ... عجب العلم ... ذلك الاعلام ... ان الذات
... يزيد ... الاسم ... الظهور المشيئة ... وهما الميم والشين ... ذاته
... لا ... عن ذاته ... ظهر النور ... الضياء ... ظهر الضياء ... صورة ... الضياء ... لظل
وجعل النور بالمشيئة والذات منه ... سيد ... وذلك الاسم ... خلقه ... الذي ...
الذي هو ... يا مفضل ... عن ... عظيم ان مولاك القديم ... ذكره ... لم يزل ... على
... ارادة ... ولا ... فكرة ولا انتقال ... الى الحركة ... المكون ... القدرة ... ذلك ... ظاهر
التي ... ذاته للحاجة منه اليه ولا ... بكل ... حكمة ... الاسم ... الحكمة اظهار
هذا الكيان الى العيان ولم ... علمه ... بعضها ... والحكمة ... تمام القوة الفعل
وتمام العلم المعلوم وتمام الكون المكون فافهم يا مفضل ... ان النور لم يكن باطنا في الذات
وظهر منه ... النور من الذات بلا تبعيض ... بلا ... الانفصال ... الشعاع من القرص
والنور ... لمولاك يا مفضل اخرج الاسم الاعظم ... الاشياء ولم يكن النور ... اللام
زيادة ولا نقصان و... الاسم من نور الذات بلا تبعيض ... ولا تجزية ... وذلك ... لتعز كلمته
لاثبات الحجة واظهار الدعوة ... القرار ... فان غاب المولى ... فهم المحجوبون بالغيبة
يتحرون بالصورة يا مفضل التي ظهر الاسم ضياء ... الذي ... الخلق ... يا ... بالصورة التي هي ... الذات والاسم ... الذات ذلك ... ولا ...

علي م

منه كم ان يجعلوا خزانة صفة الربوبية المصنوعة لكان الذات محدثا مصنوعا وهذا هو الكفر الصراح قال اعلم يا مفضل ان الميم
بين الاحد والواحد كالبين الحركة من السكون او بين الكاف والنون لاتصاله بنور الذات قائمة بذاتها وهو قوله الم
تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا يعني ما كان في الذات في الصورة
الانزعية من الضياء والظل وهي التي لا تتغير في قديم الدهور ولا فيما يحدث من الازمان فظاهره صورة الانزعية وباطنه
المعنوية وتلك الصورة هيولى الهيولات وفاعله المفعولات وأس الحركات وعلة كل علة لا بعدها ستر ولا يعلم ما الا
هو ويجب التكلم يا مفضل ان الصورة الانزعية التي قال ظاهر الامامة ووصية وباطن غيب منيع لا يدرك وليست كلية
الباري ولا الباري سواها وهي هوانية ثابتة ايجادا وعيانا يقينا لاهو كلا ولا جمعا ولا احصاء ولا احاطة قال المفضل
قلت يا مولاي زدني شرحا فقد علمت من فضلك ونعمك ما قصر عن صفته قال يا مفضل سل عما احببت قلت يا مولاي تلك
الصورة رايت على المنابر يدعو من ذاتها الى ذاتها بالمعنوية وتقرع بالاهوتية قلت لما انها ليست كلية الباري ولا الباري
سواها فكيف يعلم حقيقة هذا القول قال يا مفضل تلك بيوت النور ومقص الظهور والسن العبارة ومعدن الاشارة
محجوبة بها عنه وذلك منها اليه لا هي هو ولا هو غيرها محتجب بالنور ظاهر بالتجلي كل يراه بحسب معرفته وينال على مقدار طاقته
فمنهم من يراه قريبا ومنهم من يراه بعيدا يا مفضل ان الصورة نور منير وقدرة قدير ظهر بها لك رحمة لمن آمن به واقر وعذابا
على من جحد وانكر ليس وراءه غاية ولا له نهاية قلت يا مولاي فالواحد الذي هو صفة الربوبية اليه فقال هو الواحد الذي
هو اذا وصف قلت يا مولاي فعلام بان عن المعنى وصف بهم قال الم تسمع الى قوله ظاهر
غيب لا يدرك قلت يا مولاي فالباطن الميم فقال نور الذات وهو اول الكون ومبدع المكو
ومنفصل النور منفصل لمشاهدة الظهور ان بعد فقريب وان دنى فمحجب وهو الواحد الذي ابداه الاحد من نوره
ينطق عنه ويدل على الواحد اصل الاصل واليه عوده وهو المكنون قلت يا مولاي فيقول الستة الميم انا مدينة العلم وعلي بابها فقال
يا مفضل انا عني به المنفصل الذي سلسل من نوره فيعني قوله وعلي بابها يعني انه هو ابدع المراتب وباب لهم ومنه يدخلون الى
المدينة والعلم وهو المترجم بالكلمة عنه ومن علم الملكوت وجلال اللاهوت فقلت يا مولاي يقول الستة الميم انا وعلي كهاتين
لا ادري بينا ولا شك الاول والاخر بين سابقته فقال يا مفضل ليس مقدار احد من اهل العلم فيفصل بين الاسم والمعنى عن
ان المعنى قوته لان من نور الذات اخترعه فليس بينه وبين النور فرق ولا فاصل فلاجل ذلك قال انا وعلي كهاتين اشارة
منه لاهل الدين ان ليس هناك فصل ولو كان بينه وبينه فصل لكان محدثا غيره هذا هو الكفر الصراح اما سمعت قوله تعالى
يريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله وقوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل واسرارها لا افعال ان يقال
ان الله بينه وبين بارئه واسطة ولا حجابا قال انا وعلي كما يقول الائمة بذوي الاسماء واقول استره فمن عرف الاشارة استغنى
عن العبارة ومن عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة الم تسمع الى اشارات الاسم الى مولاه تصريحا بغير تعريض حيث يقول الله
كاشف الهم عني وانت مفرج كربتي وانت قامع ذريتي انت منجز وعدي ثم يكشف عن سمه الظاهر بين خلقه فيقول انت عني اشارة
منه الى مولاي فلذلك الاشارة الى باب انا مدينة العلم وعلي بابها من اراد المدينة فليقصد الباب الحديث فافهم
في المرموق والمعشوق بحديث آخر وهو ما رواه مفضل عن مولانا الصادق منه السلم انه قال له في خبر طويل ذكر منه مفضل الذي
يحتاج اليه وهو انه قال عليه السلم يا مفضل ان القديم هو هو بلا كيفية لما شاء ان يظهر حجاب ذاته اخترع نوراً من نوره الابان

حدیث دلیل بر [illegible]

حدیث مرموق و معشوق

والسلم من السلامة من الآفات وهو اسم من اسماء الله فمن قوله ثم ادم دار السلام
ان دار الله وهي الجنة نسبها اليه لشرفها ويجوز ان يكون الاضافة بيانية ان دار
هي السلام لان اهلها يسلمون من كل مكروه في الدنيا من حزن ووصب وفقر وهم
وفراق محبوب وتغير حال واهرم وموت وما اشبه ذلك وان يكون على
المومنين على التحية اليه من كل محذور وان يكون معناه مثل السلام والرضاع
والرضاع والرضاعة واللذاذة واللذاذة يعني ان السلام من المكاره انما بانه
منه او بمعنى انه سبحانه سالم من كل عيب ونقص واختلاف زوال وانتقال
وتغير حال وغير ذلك مما يلحق الخلق واما بكرة بنفس الصواب والسداد كانه
قوله هو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ارض لنا وسدادا يعني انه سبحانه الصواب والسداد المطلق
قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في بيان ما يمكن العبارة عنه
من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات اذ بدون تلك الحيثية لا سبيل
للممكن اليه وتلك الصفة صفة وسم لا صفة تقدم فان القديم يتعالى عن الحدث
بكل اعتبار وان العبارات تعبير وتفهيم وان ذلك النظم يعني منه فان ذلك اللفظ
تلك المعنى من المعاني وهي بنيان المعاني السفلى وهي من المعاني العليا كالشعاع من المنير
وتلك العليا هي اليقين الاول وهو اول مظاهر الذات فافهم فاقول اعلم ان الله سبحانه
علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء معه بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة
الامكان وهو اذ ذلك عالم اذ لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما هي عليه
علمها لذاته بلا اختلاف ولا تكثر وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها
هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب الوجود الجاري من الازل الى الحدوث الى
الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن لها و يمتنع في الامكان كما تستوجبها صفة
الكينونة التي هي ربوبية تلك الاقتضاءات وتلك الصفة هي نور الكينونة
وظلها وتلك الاقتضاءات هي سؤال المعلومات ما لها من تلك الصفة بحكم
لها انما يا صحيح سالها فسوالها بالسنة في كل رتبة بالها فيها وهذا الحكم هو
تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهي الربوبية اذ مربوب وبها تم كل مربوب في
كل رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل بمعنى
الامتناع الا بما هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان وما هو في الامكان
نفي شيء بما شاء كما شاء يعني انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها
بحكمه ومشيته ما سألته من الوجود وما يمكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه
في الوجود فلم تقتض وجوده في الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهذا ناظر
اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في
الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود لان ذلك هو ما لها من

تلك

تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك الحكم الاختيار الوجودي
فلم تقتض الا ما شاء لان المشية هي الربوبية اذ مربوب وهي صفة الربوبية اذ لا
مربوب كما هو ولم يشاء الا ما اقتضت به من مشيته وتلازمهما في التحقق الظهوري
وتقدم المشية على الاقتضاء ذاتا كمثل تلازم الفعل والانفعال في التحقق الا
الظهوري كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا وان تساويا
في التحقق الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما مر
هي علمه بمخلوقاته اولا وصفتها التي هي ظل الكينونة والربوبية اذ مربوب علمه
بمخلوقاته ثانيا فالاول اشارة الى قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء ومن علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء
منه اي الكينونة هو من علم الله الذي هو ذاته كما يليق به كما في رواية
حمران ابن اعين عن ابي جعفر ع وكما في رواية هشام ابن الحكم عن ابي عبد الله ع
وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو السميع العليم سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وكتب منشيها في ١٢
من شهر ربيع المولود سنة ١٢٢٢ حامدا مصليا مسلما مستغفرا مستقبلا

بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة اعلم ان اللفظ والمعنى اما ان يتحدا او يتكثرا او يتحد احدهما ويتكثر الآخر والمعنى تقسيم
اما ان يكون الكثرة من جهة اللفظ او من جهة المعنى فينقسم الاول الى الواحد الكلي ويتشعب الى الكلي
المتواطي والمشكك والاشتراك المعنوي اما الاول فلكون اللفظ الموضوع للمعنى ان لم يمنع
صدقه على الكثيرين فهو الواحد وان لم يمنع فهو الكلي مع اقسامه الكلي المنطقي والطبيعي والعقلي
باقسامها الخمس من الجنس والفصل والنوع والعرض العام والخاصة فيرتقي اقسام الكلي على
هذه التقادير الى عشرة واما الثاني فلان الكلي اما ان يكون صدقه على افراده على السوية
فهو المتواطي او بالاختلاف في الشدة والضعف والاولية والاولوية والتقدم والتأخر
وامثال ذلك فهو المشكك والاحتمال العقلي في هذا المقام يحكم بارتقاء اقسام الكلي الى
التثنية والمطلق والمقيد والامر والعام والمجمل والمبين والمحكم والمتشابه والنص والظاهر
فانشاء ما هي الاسم والفعل والحرف وهو من اقسام تقسيم الاول ويتفاوت باعتبار
كما هو مبسوط في كتب الاصول ويتشعب منه الى المتماثلان والمتباينان والمتضادان
والمتناقضان والعموم والخصوص المطلق ومن وجه وذلك لان المعنيين اما ان يشتركا في
النفس ام لا فان كان الاول فهو الاول وان كان الثاني فهو المتماثلان ثم ان الثاني اما ان لا
يجتمعان اصلا او يجتمعان ففي الاول لا يخلو ان لا يفترقان اصلا او يفترقان فالاول هو
الرابع والثاني هو الثالث والثاني اما ان يكون الاجتماع كليا والافتراق جزئيا
واما ان يكون كلاهما جزئيين او يكون الاجتماع كليا من غير افتراق والافتراق كليا من غير اجتماع
او الافتراق كليا والاجتماع جزئيا فالاول هو المتساويان والثاني المتباينان وقد سبق
والثالث فلا يتحقق لان النقيضان لا يجتمعان في محل واحد الا الاول
الكلي هو النسب الكلي والاجتماع الجزئي هو الاول الخ وقد اجمع العقلاء
العلم اليقين ان النسب الكلي والاجتماع الجزئي بالحركة بالقوى الايجابية الجزئية
فهو انه ان يرجع حكم المتناقضان او الاجتماع والترديد يتبع الحكم لا يمنع الجمع
ثم اعلم ان اللفظ يتبع المعنى في هذه الاحكام فيتصف اللفظ بها الخ تبعا للمعنى
فليس بين الالفاظ من ... الا الثاني فتامل وفيه ما ...

الاخراج

قال الشيخ احمد
بن زين الاحسائي
[illegible] له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فائدة كل احمد بن محمد بن يحيى بعد المفيد فهو ابن الحسن بن الوليد
وكل جعفر بعده فهو ابن محمد بن قولويه [illegible] وكل احمد بن
محمد بعد ابن يعقوب فهو العاصمي وهو بواسطة العدة
فهو احد الاحمدين ابن محمد بن عيسى الاشعري وابن محمد
بن خالد البرقي وكل من يسقط العدة سهوا فهو هم ان قيل
كلية العاصمي لولا ان النظر في الطبقة يحميها عن الانتقاض
وكل محمد بن الحسن بعد ابن يعقوب فهو الصفار وكل محمد
بن يحيى بعده فهو العطار وكل علي بعده فهو مشترك بين
ابن محمد بن ابراهيم بن ابان المعروف بعلان وابن محمد
بن عبد الله القزويني وابن محمد بن بندار ابي القاسم ماجيلويه
وابن ابراهيم بن هاشم القمي الا ان يكون عن ابيه فيتعين
الاول او عن سهل فيتعين علان لا لكونه احد رجال
العدة التي تروي عن سهل او ابن عبيد فيتعين الاخير كما
لو كان عن ابيه عن ابن ابي عمير عن النضر بن سويد او حماد وهو
الاربعة ورد في الاسناد كما جاء الحسين بن عبيد الله
عن احمد بن محمد فهو الخضيب عن ابي الخطاب وكل احمد
بن محمد عنه سعد بن عبد الله او محمد بن علي بن محبوب
ومحمد بن الحسن الصفار ومحمد بن يحيى ومحمد بن احمد بن يحيى فهو
احد الاحمدين الاشعري والبرقي وان كان الاول اكثر ورودا
من الثاني وكل ابي جعفر بعد سعد فهو احمد بن محمد بن عيسى وكل
احمد بن محمد بعد احمد بن ... او الحسين بن سعيد او محمد بن عبد الحميد

وص في قد رتبتهم فهو ابن نصر البزنطي وكل ابن سنان
عن ابي عبد الله ع فهو عبد الله كل ابن مسكان عنه
صفوان او فضالة فيه رتبة كابن ابي عمير محمد بن سنان
فهو عبد الله وكما جاء الحسين بن سعيد عن القاسم بن
محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير فهو الاهوازي
عن الجوهري عن البطائني عن يحيى الاسدي كما جاء الحسين
عن حماد عن شعيب عن ابي بصير فهو ابن سعيد عن ابي عيسى
عن العطر فهو [illegible] عن يحيى كما جاء الحسين سعيد عن فضالة
فهو ابن ايوب او عن النضر فهو ابن سويد او عن ابن سنان
فهو محمد وكل محمد بن عيسى عن يونس فهو ابن عبيد عن ابن
عبد الرحمن كل محمد بن عيسى عن الصفار او فضالة فيه رتبة
فهو ابن عبيد وكما جاء محمد بن احمد بن يحيى عن ابي عبد الله
فهو احمد بن محمد البرقي [illegible] الى مولاهم او عن محمد بن علي
فهو الصيرفي الكوفي ابو سمينة او عن علي بن اسماعيل فهو
ابن عيسى المتحد بابن السندي كما [illegible] ويشترك
في الاخير بين [illegible] في مرتبة محمد بن احمد بن يحيى كل ابن
فضال عن ابن بكير فهو الحسن بن علي عن عبد الله كل محمد
بن الفضيل عن ابي الصباح فهو الازدي عن الكناني كل
عثمان عن سماعة فهو ابن عيسى عن ابن [illegible] صهبان عن
كل صفوان عن الرضا او عنه ابن ابي الخطاب او يعقوب
بن يزيد او الحسين بن سعيد فهو ابن يحيى كل صفوان عنه
السندي بن محمد او عبد الله بن الصلت فهو ابن مهران
كل عبيد

العطر فهو ابن النقر [illegible]

كل محمد بن الحسين عنه سعد او من هو في مرتبته فهو ابن ابي الخطاب

كل عبد الرحمن عنه اللؤلؤي او الحسين بن سعيد او الحسن
بن علي بن فضال فهو ابن ابي نجران كل عبد الرحمن عنه ابن ابي
عمير او الحسن بن محبوب او صفوان فهو ابن الحجاج
كما جاء القاسم عن ابان عن ابي العباس فهو الجوهري
عن ابن عثمان عن الفضل بن عبد الملك كما جاء علي عن
اخيه عن ابيه او عن اخويه عن ابيهما فهو ابن علي بن
الحسين عن اخيه احمد او عنه او عن اخيه محمد عن ابيهم
كما جاء الحسن عن اخيه عن ابيه فهو ابن علي بن يقطين
عن اخيه الحسين عن ابيهما كما جاء الحسين عن الحسن
عن زرعة عن سماعة فهو ابن سعيد عن اخيه عن
زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة بن مهران كما جاء
النوفلي عن السكوني فهو الحسين بن يزيد عن اسماعيل بن
ابي زياد كل محمد بن قيس عنه ابن عثيمة او عاصم بن حميد
او يوسف بن عقيل فهو البجلي الثقة او عنه يحيى بن زكريا
فهو الضعيف كل ابي بصير عن ابي عبد الله ع فهو مشترك
بين ليث ويحيى الا اذا كان عنه ابن مسكان او ابو جميلة
او المفضل بن صالح فيتعين ليث او كان عنه الحسين بن ابي
العلاء او يوسف بن يعقوب او عبد الله بن وضاح او علي بن ابي
حمزة او شعيب بن يعقوب فيتعين يحيى هذا كل من هذه القواعد
شواهد [illegible] فيها [illegible] الى جليل
[illegible] التصريح برجال كل قاعدة منهم
مع الاشتراك وقد نقلها [illegible] التمييز بين المشتركات كما

بسم الله تعالى اسمه

ومن
اخام
كان بين عشر كل الثقات كالمجاهيل والثقات [illegible] لم يطلق
عنان القلم في كل موضع يشترك فيه الا حماد الاشعري بين
ابن عيسى وحماد بن عثمان الناب والفزاري والخراساني ابن عمرو بن
ابن عامر والجمال وابن دلال وابن صالح والحلي وابان
ابن وهب وابن عمار والهشامان ابن الحكم وابن سالم بن
لاشتراك الجميع في التوثيق فانه لا يغلط فيها فمثلها
في الرواية ويسمى الصحيح في اصطلاح اهل الدراية وهو نادر
الوقوع في الغاية [illegible] احدهما من الاخر مشافهة
وبالواسطة فهو اشهر من ان يذكر والغرض ان يحصر والحكم
باعتبار السند يجود فيه [illegible] الفهم وغلبة سلطان
الوهم ومن او شيطان يشكك [illegible] فلينظر في تضاعيف
الكتاب

قال شيخ المشايخ الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي
في كشكوله فاكثر الاركان الاربعة واولهم سلمان الفارسي
وثانيهم المقداد بن الاسود ابو معبد وثالثهم
جندب ابو ذر ورابعهم حذيفة بن اليمان الزهاد
الثمانية من التابعين عامر بن عبد قيس واويس
القرني وهرم بن حيان والربيع بن خثيم وابو مسلم
الخولاني والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع
والحسن بن ابي الحسن اجمعت العصابة على ثمانية عشر
رجلا فلم يختلفوا في تعظيمهم غير انهم لهم ثلث درج الدرجة
العالية فهم من اصحاب ابي جعفر ع اجمعوا على تصديقهم و
انقاد

ظ ل الفزاري

خثيم ظ ل

امام ح

وانقادوا لهم والانقياد لهم في الفقه وهم زرارة بن اعين
ومعروف بن خربوذ وبريد بن معاوية العجلي وابو بصير
ليث بن البختري والفضيل بن يسار ومحمد بن مسلم الطائفي
والدرجة الوسطى فيها ستة اجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم
واقروا لهم بالفقه وهم من اصحاب ابي عبد الله ع يونس
بن عبد الرحمن وصفوان بن يحيى بياع السابري ومحمد بن
ابي عمير وعبد الله بن المغيرة والحسن بن محبوب واحمد بن
محمد بن ابي نصر والدرجة الثالثة فيها ستة اجمعوا على
فضلهم وفقههم وتصديقهم وهم جميل بن دراج وعبد
الله بن مسكان وعبد الله بن بكير وحماد بن عيسى وحماد
بن عثمان وابان بن عثمان وافقههم جميل بن دراج وهو
المراسيل المقبولة ثلاثة من مراسيل ابن ابي عمير ومراسيل
صفوان بن يحيى ومراسيل احمد بن محمد بن ابي نصر لانهم
لا يرسلون الا عن ثقة ذكره ع قال الصادق ع رحم
الله زرارة بن اعين لولا زرارة ونظراؤه
لاندرست احاديث ابي وقال عليه السلام ما احد
احيى ذكرنا واحاديث ابي الا زرارة وابو بصير ليث
المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي هؤلاء
دين الله وامناء ابي على حلال الله وحرامه وكانوا
عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي مستودع سري واصحاب
ابي عليه السلام حقا اذا اراد الله باهل الارض سوءا
صرف بهم السوء هم نجوم شيعتي احياء وامواتا يحيون

بصير

بريد ظ

في السماء ثمانون ذراع فركب فيها فطافت بالبيت سبعة اشواط
وسعت بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم استوت على
الجودي ع ه

ذكرنا عليها السلام [illegible] وبهم يكشف الله كل بدعة بنفوه
عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين ثم بكى
قال الراوي فقلت من هم صلوات الله عليهم ورحمة احياء
وامواتا بريد العجلي وزرارة وابو بصير ومحمد بن مسلم
وقال ع لعبد الله بن يعفور حيث قال له ع انه ليس كل ساعة
القاك ولا يمكن القدوم ويجيء الرجل من اصحابنا فيسئلني
وليس عندي كلما يسئلني قال ع فما يمنعك من محمد بن مسلم
الثقفي فانه قد سمع من ابي وكان عنده وجيها وقال ع
بشر المخبتين بالجنة بريد بن معاوية العجلي وابا بصير ليث بن
البختري المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة نجباء امناء الله
على حلاله وحرامه ولولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندرست
[illegible] من مسائل في المهذب في شرح بداية الجرح
في روضة الكافي عن الكاظم ع [illegible] وقال في موضع وقد تنازع
[illegible] ولد تولدت [illegible] بذلك اثنا عشر [illegible]
[illegible] التي [illegible] بالليل والنهار بامر الله عز وجل
وبعد علم القرآن ما يكون اشرف من علم النجوم وهو علم الانبياء
والاوصياء وورثة الانبياء قال الله عز وجل وعلامات
وبالنجم هم يهتدون ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره الحديث
في الكافي بالاسناد عن الحسن بن صالح عن ابي عبد الله ع قال
سمعت ابا عبد الله ع [illegible] كان طول سفينة نوح الف
ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في
في السماء

قال منهم [illegible] الهم
معاوية ع
المرادي ع
سنين ع
جعفر ع

في بعض العوالم

في البحار عن الخصال ابي سعد عن الحسن بن عبد الصمد عن ابي ابي عثمان عن العبادي عبد الخالق
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع
ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم وان الحجة عليهم وفيه عن البصائر ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام رفع الحديث الى الحسن بن علي عليهما السلام انه قال ان لله مدينتين
احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة
يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي وفيه عن محمد بن
الحسين عن الحكم بن مسكين الوسطي عن سهل بن زياد عن عجلان ابي صالح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم
ولله قباب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة
عين لا يدرون خلق الله آدم ام لم يخلقه يبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل
اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء وفيه عن منتخب البصائر
محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس
اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما
فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه وقد الهموا كما الهمت النحلة لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد
وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا وفيه عن السرائر من جامع البزنطي عن سليمان بن خالد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ما من شيء ولا من آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات والارضين الا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقا الا وقد عرض ولايتنا
عليه واحتج بنا عليه فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والارض والجبال وفيه عن كتاب البصائر لسعد بن
عبد الله الاشعري عن سلمة بن الخطاب عن احمد بن عبد الرحمن الصيرفي عن محمد بن سليمان عن يقطين الجوانيقي عن قلقلة عن ابي
جعفر عليه السلام ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجدة خضراء وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا لم يفترض
عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما في كتاب البحار عن صحيفة الابرار
عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن ابيه وكان خادما لابي الحسن الرضا عليه السلام قال حدثني العبد الصالح الكاظم موسى بن جعفر عن آبائه
عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني اخي وحبيبي رسول الله صلعم قال من سره ان يلقى الله عز وجل وهو مقبل عليه
غير معرض عنه فليتول عليا ومن سره ان يلقى الله وهو راض عنه فليتول ابنك الحسن عليه السلام ومن احب ان يلقى الله ولا
خوف عليه فليتول ابنك الحسين عليه السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد محص الله ذنوبه عنه فليتول علي بن الحسين عليه السلام
فانه ممن قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو قرير العين فليتول محمد بن علي
ومن احب ان يلقى الله عز وجل ويعطيه كتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد ومن احب ان يلقى الله عز وجل طاهرا مطهرا فليتول
موسى بن جعفر الكاظم ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو ضاحك فليتول علي بن موسى الرضا عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله
عز وجل وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد بن علي عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل ويحاسبه حسابا
يسيرا ويدخله جنات عدن عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فليتول علي بن محمد الهادي ومن احب ان يلقى الله عز وجل وهو من
الفائزين فليتول الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ومن احب ان يلقى الله عز وجل وقد كمل ايمانه وحسن اسلامه فليتول الحجة بن الحسن المنتظر
صلوات الله عليهم فهؤلاء ائمة الهدى واعلام التقى من احبهم وتولاهم كنت ضامنا له على الله الجنة تمت في يوم ... على يد ... ١٢٣٢

لعنهما

عن كتاب

عالم الستر والخفيات
رافع عدا
١٥٦
مالك الملك
٢٣٠
صاحب الزمان
٢٣٠
اول من اسلم
٢١٨
علي بن ابي طالب
٢١٨
فرقة بحق سبعة عدد
٧٩٥ ٧٩٥

انا من المجرمين منتقمون

اورد في ترجمته انه يقال للشيخ آية الله قبل القرآن البيني
ولنحوها
يقال هكذا مرات يا امير المؤمنين
انا ذري صنيع وانت ذخيري
وأعظم في الدنيا وانت نصيري
وهو فادية
وقائد على على المحيي
اذا انسانا في النيل اعقال العيري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد وردت علي هذه المسائل في غاية اشتغال البال بكثرة الاعراض والامراض في اغلب الاحوال وعدم القدرة على الاتيان فكتبت الجواب على جهة الاقتصار اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور قال وارجو من جنابك الاكشاف عن كيفية صدور الموجودات عن المبدء الاول اقول اعلم ان صدور الموجودات انما كان عن فعل الله سبحانه عز وجل بمعنى انه يراد بالمبدء الاول هو فعل الله وهو مشيته وارادته فاول ما صدر من فعل الله صنع الصادر وجوداتهم واصل الوجود الذي منه كانت الاشياء وذاته العنصر الاول وهو اول ما فاض عن فعل الله وهو العنصر الجوهري وذلك لان الله سبحانه كان ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما كان ولم يكن ثم ثم احدث الفعل بنفسه بنفس الفعل لا بشيء غيره وهو المشية وهو الامكان الراجح فالكون بكمالة الامكان المطلق الذي هو الحق الاكبر فانبسطت مشيته على طبق الامكان بما فيه من جميع الجزئيات على جهة الكلية الاضافية مثلا المكن بمشيته امكان زيد الكلي يعني امكان زيد قبل ان يكون يصلح ان يخلق منه عمرا او نبيا او شيطانا او ملكا او ارضا او سماء او جبلا او شجرا او حيوانا وهكذا الى غير النهاية بهذا امكان زيد قبل ان يخلق وبعد ان يخلق فامكانه لم يفارقه فيخلق فيه كلما يخلق فيه قبل ان يخلق بتغيير والى ما شاء الله وهكذا الكل غيره فامكان الواحد الجزئي كلي لا نهاية له وهذه الامكانات الجزئية وجميع الممكنات متعلق المشية الامكانية ومحلها واحدث بمشيته الكونية النور الاول الذي تنورت منه الانوار وهو الحقيقة المحمدية وهو اول موجود تعلق به النور بارض الجرز ارض القابليات فصار منها العقل الكلي عقل الكل ثم تنزل بالروح الكلية ثم النفس الكلية التي هي اللوح المحفوظ ثم بالطبيعة الكلية فالعقل هو النور الابيض والروح نور اصفر والنفس نور اخضر والطبيعة نور احمر وهذه الاربعة الانوار هي العرش وهي العرش تحت احاطة جميع الاكوان فالمعاني في العقل والرقائق في الروح والصور الجوهرية في النفس والطبائع كلها في الطبيعة ثم جوهر الهباء ثم عالم المثال ثم جسم الكل في العرش ثم الكرسي ثم فلك الشمس ثم فلك زحل وفلك القمر ثم فلك المشتري وفلك العطارد ثم فلك المريخ وفلك الزهرة والشمس تستمد من مؤثرات العقل وتفيض على زحل وهو مدرك العقول الجزئية ثم تستمد من صفة العقل وتفيض على القمر وهو مرتبة النفوس الجزئية الحساسة وتستمد من مؤثرات النفس والروح وتفيض على المشتري مرتبة العلوم الجزئية وتستمد من صفة النفس وتفيض على عطارد وهو مرتبة الافكار وتستمد من مؤثرات الطبيعة وتفيض على المريخ وهو مرتبة الاوهام ومن صفة الطبيعة فتفيض على الزهرة مرتبة الخيالات فتضمنت سبحانه الافلاك حقائق اجزاء الموجودات فاذا اراد سبحانه ايجاد زيد مثلا امر كلمته التامة وهو فعله ومشيته فقبض عشرة قبضات ويجوز فيه ان يراد بالقبض بزيد من مشيته لان كل شيء له راس مخصوص يقبض به قبض من محدد الجهات قبضة فخلق منها قلبه في اربعة ادوار ومن الكرسي قبضة خلق منها نفسه في اربعة ادوار ومن زحل قبضة خلق منها عقله كذلك ومن المشتري قبضة خلق منها علمه كذلك ومن المريخ قبضة خلق

منها

في بيان صدور الموجودات عن المبدء الاول

منها علمه كذلك ومن المريخ فقبضة خلق منها وهمه كذلك ومن الشمس قبضة خلق منها وجوده الثاني كذلك ومن الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن العطارد قبضة خلق منها فكره كذلك ومن القمر قبضة خلق منها روحه الحسية كذلك ومن العناصر قبضة خلق منها جسده كل قبضة في اربعة ادوار فهذه اربعون رتبة هي المراتب الوجودية كيفيات فادوار الافلاك الثمانية والفلك الاطلس المسخر لها فالتاسع كل منها قبضة على شاكلتها ثم قبضة العناصر فتجري تلك القوى الروحانية كل في شكله ومطبوع العناصر في طبيعته فجرت لنطفة الغيبية في المطاعم والمشارب فاستحكمت فيها وانحدرت من المطاعم في النطفة التي هي نطفة اب زيد فالقاها في رحم ام زيد ونطفة الرجل حارة يابسة ونطفة المراة باردة رطبة فاذا اراد الله ايجاد زيد كان نطفة ابيه جزؤه ومن نطفة امه جزوان امر الملك الخلاقة فيقبض قبضة من تراب الارض من الموضع الذي يدفن فيه زيد اذا مات فاذا تم النطفتين والتراب بارد يابس فيبوسته يلائم نطفة الرجل وبرودته يلائم نطفة المراة ومقدار هذا التراب من النطفتين الثلث ثلثه فقد يكون بقدر نطفة الرجل فاذا كان هذا المخلوق ترابه ونطفتاه صافية كان نبيا او وليا او مؤمنا صالحا تقيا لكثرة تراب وقد يكون التراب بقدر نصف نطفة الرجل او ثلثها او ربعها او اقل الى سبع الربع تقريبا وكلما قل التراب ضعف عقله وفهمه ودينه وكلما كثر التراب قوي عقله وفهمه ودينه وذلك على حسب مقتضى قوابلهم وما ركب نطفتهم الطيبة من النطفتان والتراب المصلح لها والافلاك المذكورة تدور عليه بشعاعها كل منها في القبضة التي منها والملائكة الخلاقة باذن الله سبحانه قائمة بفعلها في ذاتها وفي صفتها قيام صدور فهو عز وجل هو الخالق على الحقيقة وهم بامره يعملون وبه يكون تلك الاطوار التي من اشعة تلك الافلاك في موضع يحتاج اليه المولود من لحم ودم وعظم ومخ وعصب وشعر وعروق على حسب ما يراد بهم الرحم فالامكانات كانت بمشيته الامكانية والاكوان كانت بمشيته الكونية والمشية الكونية هي المشية الامكانية ولكن تسميتها باعتبار متعلقها فان تعلقت بالامكانات الكلية فهي امكانية وبالاكوان اي الوجودات هي الكونية وبالاعيان اي الذوات هي الارادة وبالحدود الهندسية من الطول والعرض والاجل البقاء والفناء والرزق وغيرها هي القدر وبالتمام الصنع هي القضاء وباظهار المصنوع وتبيين اسبابه وشرح علله هو الامضاء واصل المصنوع هو الحقيقة المحمدية خلق منها محمدا واهل بيته صلى الله عليهم ولم يبق منها شيئا لغيرهم فبقوا العبيد دون الله الف دهر كل دهر مائة الف سنة او ما دون الف سنة ثم خلق من شعاع انوارهم حقائق الانبياء عم فبقوا الف دهر ثم خلق المؤمنين من شعاع انوار الانبياء عم وهكذا الحكم في الخلق الى الاسفل من طينة الاعلى فقط بل من شعاع نور الاعلى وهكذا واعلم انه سبحانه خلق الاشياء الاربع فاول المخلوقات اخترعه لا من شيء اخترع مادته وهو الوجود الموصوف وخلق منه صورته من نفسه وهي الماهية وهي الوجود الصفة فكل الاشياء تنتهي الى

في ان الانبياء خلقوا من شعاعهم

الى معنى الاول اى الحقيقة المحمدية وهى محل فعله كالقيام الذى احدثه زيد فانه محل حركته تقوم به اذا قلت قائم فان قائم
مشتق من صفة فعل لا صفة ذات والحركة الايجادية بها تكون القيام فهو محل الحركة فى قولك قائم وقائم اسم فاعل وهو ضرب
الى زيد من جهة فعل القيام فهو صفته تدل عليه دلالة يقينية حقيقية كما قال امير المؤمنين عليه السلام صفة استدلال عليه لا صفة
تكشف له فالاشياء تنتهى الى الحقيقة المحمدية كما تنتهى الاشعة الى جرم الشمس وحقيقتها تنتهى الى فعل الله تعالى وفعله ينتهى
الى نفسه اى نفس الفعل ولا ينتهى شئ من خلق الله تعالى الى الذات تعالى وهو قول امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله
والجاه الطلب الى شكله السبيل مسدود والطلب مردود الكلمة فهذا ابلغ الاشارة الى كيفية العلم
ونرجع الى ما احتمله يبلغ معلوم سؤاله الى البيان بطوله الزمان قال ومن كيفية علم الذات بالجزئيات
اقول اعلم ان الله سبحانه كان وحده ولا شئ معه كما رواه فى الكافى والصدوق فى التوحيد قال عليه السلام كان ربنا عز
وجل والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث
الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الخ كلامه
فى جواب سؤالك وهو كلام الصادق ع وما بعد كلام الصادق ع الا الكلام الكاذب كما قال الله تعالى فماذا بعد الحق الا
الضلال اعلم ان الله سبحانه كان فى الازل وحده وهو الازل ولا شئ غيره وكان عالما ولا معلوم غيره لانه لو كان معه
معلوم فى الازل كان قديما فلا يعلم فى الازل الا ذاته خاصة ولا يلزم منه ما اقول انه جاهل لان الجاهل هو الذى يجهل
شيئا وهو لا يعلمه واما اذا لم يكن شئ وقلت هو لا يعلم شيئا لا يلزم منه انه جاهل وكلما لو وجد فى الامكان فاذا وجد
شئ علمه فهو يعلم كل شئ فى مكان ذلك الشئ ووقته فلا يجوز ان تقول انه سبحانه عالم بها فى الازل لانه يلزم منه انها معه ولكن
يجب ان تقول هو عالم بها فى الازل بها فى الحدوث وهذه العبارة صحيحة والعبارة الاولى باطلة وهذا معنى قول الصادق ع فلما
احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم ومثاله اذا كنت وحدك ولم يكن احد معك يتكلم فانت سميع ولا
مسموع حيث لا كلام فكيف تسمع ولا شئ فلما تكلم الذى معك سمعت كلامه منه ووقع السمع منك على المسموع قبل
ان يتكلم احد انت لا تسمع شيئا ولست باصم بل انت سميع فافهم المثال فانه معنى الحديث بقى اشياء منها اعلم ان العلم
مطابق للمعلوم وواقع على المعلوم ومقترن بالمعلوم وهذه الصفات ثابتة فى العلم الحادث لا تختلف عنه فالعلم القديم
هو ذات الله سبحانه بلا مغايرة فلو ان شخصا قال لك ان الله تعالى يعلم بعلمه القديم الذى هو ذاته بعلم زيدا هذا الشخص المعلوم فما تقول
له ان قلت يعلم زيدا بعلمه القديم فما معنى هذا الكلام اذا كان العلم مطابقا للمعلوم وواقعا عليه ومقترنا به لزم ان
ان ذات الله تعالى واقعة عليه ومطابقة له ومقترنة به وهذا الكفر وان قلت لا يعلم زيدا بعلمه القديم قيل فى هذا الكفر فاذا
لك

فلو

فى علم تعيين المعلومات

قلت ان الله تعالى فى الازل عالم بزيد فى الحدوث كان كلامك صحيحا فافهم معنى ما ذكرت وبيان هذا ان قول الصادق ع
وقع العلم منه على المعلوم فهذا الاقتران والوقوع ليس هو نفس العلم الذاتى بل هو تعلق حادث بحدوث المعلوم ومثاله ما تقدم
لك فى المثال فان تعلق سمعك بالكلام ليس هو نفس سمعك الذى يسمع بل انما حصل لك منه كلام الشخص وكذلك
صورتك فى المراة هو ظل صورتك التى هى لك فاذا وجدت المراة انطبعت الصورة فيها ولم تحدث لك تغير فى ذلك
كالشمس لا يظهر نورها الا اذا قابلها كثيف يظهر فيه نورها فالتعلق والمطابقة والوقوع انما حصل لسمعك حين وجد الكلام
لا قبله وليس هو التعلق سمعك الذى هو ذاتك وصورتك فى المراة انما حصل لها الوقوع والمطابقة عند وجود المقابل
وكذلك فالله سبحانه كان عالما فى الازل ولا معلوم معه فلما وجد المعلوم تعلق به العلم وهذا العلم التعلقى حادث عند حدوث
المعلوم لا قبله لان تعلق العلم بغير شئ يتعلق به محال فلم يحدث لذاته سبحانه تعلق بشئ فاذا وجد ما يتعلق بشئ فاذا
وجد ما يتعلق به حصل التعلق ولو كان هذا التعلق قديما لكان حاصلا قبل وجود المتعلق به ولا يصح تعلق بلا متعلق به
فثبت انه عالم بلا معلوم يحيط فى الازل والتعلق الحاصل عند وجود الحادث انه علمه تعالى بذلك الحادث وكونه لم
يحصل قبل التعلق لا يلزم منه القول بانه جاهل به فانه قلت لك انك لو كان ارتسم شئ فيه تعلقت لم ار شيئا لا يلزم انك لم
تر شيئا الا انه فى ذلك ليس فيه شئ ولو كان فيه شئ ولم تره صح انك اعمى وكذلك قول الصادق ع كان عالما والعلم ذاته
المقدرة وهو عالم ولكن ليس ثم شئ ليكون علمه به ولما كانت الاشياء ابهما فكل شئ كان تعلق به معه لكونه ولم
كان علما بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فهو مثل قوله الكافى تعلم بصورتك قبل ان تقابل المراة التى هو كون صورتك
كعلمك بها بعد المقابلة وهذا ظاهر فانه قد تعبر ان كونها تعلق العلم بها ولم يكن بها الا ان مختصر هيئات
ظلية كما انك تكون الكتابة بحركة يدك وحدود الكتابة وصفات الحروف هيئات حركة يدك كذلك فعله وفعله صادر
عن علمه فلم يكن شئ يكون عن علمه لان كل شئ من صنعه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير واما كلام القوم الذى كلفوا من علم
الجزئيات الزمانية انه لا يعلمها ام يعلمها على وجه كلى فانهم لا يعلمون ما يقولون ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وذلك
لزعمهم انه تعالى ليس له علم الا هو ذاته بان له علما هو ذاته وبه علم ذاته وعلم خلقه فانه فى كتابه والمعلومات فى هذا الكتاب كما قال
تعالى قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى والمراد بهذا الكتاب اللوح المحفوظ
وسماه علمه وقال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ اى محفوظ او حافظ فلما اراد الله

علم الله القديم وان العلم لا بد ان يكون مطابقا للمعلوم اذ لم يكن الجهل ان يكون صورة علمه في ذاته فيتاخر علمه ولهذا ضلوا
واضلوا اتباعهم الصادق عليه السلام كما رواه الشيخ في المصباح في الدعاء بعد نافلة الوتيرة بعد العشاء قال بدت قدرتك يا الهي ولم
تبد هيئته يا سيدي فجهلوك واتخذوا بعض الاشياء اربابا يا الهي فمن ثم لم يعرفوك الاله فلا تاثير لعلمه
تعالى بعلوم فحلول صورة ذاته قالوا اذا تصور زيدا في الدار ثم خرج عنها ان تغير صورة علمه تغير علمه وان لم يتغير لم يكن علمه
فيكون علم ذلك بالوجه الاجمالي وان سكتنا عن قياسهم لقدرنا انه اعلم زيدا في الدار واعلم انه يخرج بعد ذلك فاذا خرج لم
يكن خروجه مغايرا للعلم بل هو مطابق والواجب ان لا يقيسوا علمه بعلوم بل يقولون هو فوق ما تدركه عقولنا وهو يعلم الجزئيات
الزمانيات وان كان يلزم على قياس عقولنا وعقلها عن مقام الازل هذه وذكرهم قدرته وعلمه لا تقدر ان تعقل لنا وكيف لا
يعلمها على جهة التفصيل وهو كلفها على جهة التفصيل فان قيل انا نعلمها بالعلم الازلي الذي هو ذاته لا بالعلم الحادث
الذي هو التعلق قلنا سلمنا ورضينا ولكن نعلمها في الازل او نعلمها في الحدوث في اماكنها فان قلت في الازل قلت
لك هذه الازل نعلمها في الحدوث في اماكنها واوقاتها وهذا قولنا وانا اريد ان لا تقول انه يعلمها في الازل بل تقول يعلم في الازل
بها في الحدوث وهذا هو الحق والاشكالية والاشتباه تعتريه الا في شيء واحد وهو معرفة تعلق العلم بها فان الازل لا
يتعلق بالحادث تعلقا ازليا بل تعلقها انما لا انه في الازل وحده ولو كانت الاشياء معه في الازل تعلق العلم بها تعلقا
ازليا لكنها ليست في الازل وهو في الازل المحيل لهذا التعلق وانما حصل عن صدوره وهو مع قولنا السابق تبعا
لقول سيدنا واماسنا جعفر بن محمد عليه السلام فانهم [illegible] وهذا البحث في هذه المسئلة اسرار دقيقة وكان [illegible] الفرق فيها
الحكماء والعارفون ولم ينج من الغرق الا من ركب سفينة النجاة التي هي طريقة محمد وآله صلى الله عليه وآله قال دعهم كيفية
المعراج وما هو الحق عندك فان اقاويل العلماء فيها مختلفة والاشكالات الواردة في كل منها كثيرة اقول
اعلم ان الناس افترقوا واجتمعهم على كلام يتبعون [illegible] واعلموا من اهل العلم ما هو قول امير المؤمنين ع ذهب من ذهب
الى غيرنا الى عيون كدرة تفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر الله لا انقطاع لها الحديث
اعلم انه لا اقول قال فلان وقال فلان فاذا عرفت مستندي في جميع اقوالي الى من لا يجهل ولا يسهو ولا يغفل فاذا سمعته
من كلامي سائغا لكلام القوم فالنظر فيه ولا تعجل ولا تبادر بالرد فتكون مثل من قال [illegible] بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم
تأويله اعلم ان العروج بجسده الشريف وعليه ثيابه فخرق السموات السبع والكرسي والعرش والحجب حتى وصل الى مقام قاب
قوسين حتى اجتمع مع العقل الاول من خلفه السلام قبل خلق الاشياء ثم جاوزه ووصل الى مقام او ادنى [illegible]

في المعراج

والمراد

فالمراد به انه مع عروجه الى الان انبسطت عليه الهيئة التي هي التعين الاول فكان هو هو كما كانت الحديدة المحماة
بالنار محلا لفعل النار وظهر عليها كمال تاثيرها في مساواتها للنار في الاحراق لان الحديدة اذا احرقت احرقت بالنار
فالمحرق في الحقيقة هو النار لا الحديدة وانما ظهر تاثير النار فيها والى هذا المقام اشار الحجة ع في دعاء شهر رجب في قوله فجعلتهم
معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك
لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك الدعاء فلا اشكال في معراجه ثم بجثته الشريفة
كيف وقد نطق به القرآن وتواتر النقل وانما الاشكال من جهل بمعرفة حقيقة الشريعة وفي معرفة التفاصيل الالهية وفي
معرفة الخرق والالتيام في الافلاك فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة الانبياء ع وخلق
قلوب الانبياء من فاضل طينتهم ع والى مثل هو الشعاع فنسبة قلوب الانبياء الى طينتهم كنسبة الشعاع الى المنير وهو واحد من سبعين
ونسبة قلوب المؤمنين الى طينة الانبياء كذلك واحد من سبعين فنسبة فلكك في النورية والادراك واللطافة الى طينتهم
كنسبة شعاع الشعاع الى المنير وهو واحد من اربعة الاف وتسعمائة فالقول النسبة فلكك وعقلك في نورانيته الى اجسامهم ع وفلكك
الذي هو عقلك مع ضعفه بالنسبة الى اجسامهم كيف ينظر الى ما فوق السموات والى ما تحت الارضين والى ما في الدنيا والاخرة ولا [illegible]
من نفوذه في السموات خرق ولا التيام فكيف الجسم الذي هو الطف من عقلك واقوى منه باربعة الاف رتبة وتسعمائة رتبة اذا صعد
الى السموات لا يلزم منه خرق ولا التيام فان قلت كيف يكون كذلك وابصار الناس تراهم والعقول لا ترى الا الابصار تراهم
الابصار قلت لان الله جعله اجساما كالبا كثيفا لئلا ينتفع بهم الخلق ولو اخفيت هذه البشرية التي البسهم الله اياها
لينتفع بهم الناس الى حقيقتهم لكانت نسبة ذرة واحدة الى جميع العالم او اقل فلا يكون مانعة لقلتها الا ترى ان محمدا ص
يقف في الشمس بثيابه ولا يكون له ظل [illegible] فكيف لا يكون له ظل بثيابه ولو جمع ثوب واحد منها في الشمس لم يكن كذلك حكى
الشريف كان له ظل كغيره وايضا هذا جبرئيل ع له ستمائة جناح او اوسع جناحيه المغرب والمشرق وينزل بكله في صورة دحية بن خليفة
الكلبي واذا شاء تخرج من ثقب الابرة وملأ السموات والارض لان المجردات النورانية لا يكون فيها تزاحم ولا تضايق ولا تخرق
الاشياء كالملائكة تنزل من السموات وتصعد ولا يلزم منه خرق ولا التيام هذا وجه من الجواب ومعنى ثان هو ان الصورة المتنزلة
عند ارادة الصعود ولها احتمالان الاول ان الصاعد كلما صعد الى فلك القى منه في كل رتبة ما منها فيها مثلا اذا اراد تجاوز النار القى
ما فيه منها فيها واذا رجع تناولها القد جسده الشريف ما في كرة النار واذا وصل الى الهواء اخذ ما له من الهواء فان قلت
على هذا يلزم انه انما رجع روحه قلت ليس هذا عروجا بالروح لا لان الامر فيها بالقاء اجزاء الهواء وذات الاجزاء بل عوارض الاجزاء

الجواب الاول في المعراج

الجواب الثاني في [illegible]

لا ذوائبها ذوات الجهة زمانها بطل بنية جسده وانحل تركيبه والثاني مثل ما ذكر انه لولا ان صورة البشرية الحقة لطهارة

والتخطيط تابعة للمادة والجسم المستحيلة للطافة والكثافة الا ترى ان المعصوم يكون من المشرق الى المغرب خطوة واحدة وان عليا

يحضر جميع الاموات [illegible] سبعون الف في لحظة واحدة [illegible] الشريف [illegible] الكاظم [illegible] بين ان وضع رجله في الركاب الى ان

ركب الدابة قرأ التورية والانجيل والزبور والقرآن في اقل من دقيقة وامثال هذا كثير كما هو مروي عنهم [illegible] فينبغي ان يكون

اجسام اللطيفة لو اخذت عن الذنوب [illegible] كانت بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق كما يجوز ان يصعد الروح والملائكة

الى السموات بلا خرق ولا التيام مع انه كثيف بالنسبة الى جسم [illegible] الاعلى [illegible] فلا يلزم [illegible] صعوده [illegible] ذلك

بطريق اولى [illegible] من الجواب [illegible] ثالث [illegible] لم يجوز الخرق والالتيام [illegible]

اذا اختل ذلك الوضع بطل النظام فاذا انخرق حصل [illegible] فرجة [illegible] الاجزاء المتاخرة [illegible] الاجزاء السابقة فاذا

وقعت المتاخرة وقفت جميع الفلك وبطل النظام [illegible] ولا يمكن التحلل في اجزائه [illegible] الالتيام [illegible]

انبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون الانبساط الا مع التحلل والوقف واعلم ان هذه التقاريب جارية على مصداق افاعيل

العباد واما على مقتضى الافاعيل الالهية فلا يتوقف على هذه [illegible] وثبت بالادلة القاطعة انه تعالى مسبب الاسباب بلا سبب

ومسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وهذا المعراج من معجز خارق للعادة وذلك لان قدرة الله عز وجل لا تقدر

على مقتضى عقول [illegible] بل [illegible] وذلك [illegible] واذا اردنا بيان ذلك بمقتضى الاسباب عقلا فقد ثبت بالادلة [illegible]

[illegible] الافلاك [illegible] لان الاشياء كلها [illegible]

[illegible]

[illegible] الافلاك [illegible]

[illegible]

[illegible] الشمس [illegible]

الشمس [illegible]

كلما [illegible] في [illegible] العالم [illegible]

[illegible] العالم [illegible] خرق ولا التيام [illegible]

على خط مستقيم [illegible] على خط مستقيم [illegible] الخط المستقيم

دستوري عليهما [illegible]

بيان خرق الفلك والالتيام

الجواب عن الشبهات [illegible]

[illegible] بتاثير [illegible] تاثير [illegible] فكان [illegible] ذلك [illegible] التوالي وخلاف

التوالي في التقدير والتصغير وذلك [illegible] جهة [illegible] الاشكال [illegible]

المولود وطبيعته على الطبائع ونفسه على النفوس وروحه على الارواح وعقله على العقول [illegible] في [illegible]

[illegible] اجزاء العالم [illegible] الروح [illegible]

[illegible] الدنيا والآخرة [illegible] الاصل [illegible] لكل شيء [illegible]

[illegible] في الآخرة وذلك [illegible] يوم خلق [illegible]

ويوم [illegible] ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين

عضدا [illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] المضلين [illegible] الخرق والالتيام [illegible]

[illegible] الافلاك [illegible]

[illegible]

[illegible] الصادق [illegible]

[illegible] الدليل [illegible] الصادق [illegible] على جواز الخرق والالتيام [illegible]

الدليل [illegible] الكلام [illegible] الصادق [illegible]

[illegible] الربوبية [illegible] العبودية [illegible] الربوبية [illegible] العبودية [illegible]

الالباب [illegible] العالم الصغير [illegible]

عالم الكبير [illegible] العالم الاكبر فاذا ثبت هذه الادلة [illegible]

[illegible] فلك القمر وفلك عطارد [illegible] وفلك زهرة [illegible] وفلك الشمس [illegible] وفلك المشتري [illegible]

[illegible] وفلك [illegible] الخرق والالتيام [illegible]

[illegible] الافلاك [illegible] السموات [illegible]

الى السماء [illegible] الروح [illegible]

والريح [illegible] الدماغ والبخار اللطيف [illegible]

[illegible]

[illegible]

وحكمة الاولى في المخلوقات بأن ما فوق الارض هو الماء ويقبل الخرق والالتيام بغير تكثر لاجزائه ولا تخلل شيء منها
ولا حصول فرجة فيه بل بالتموج من غير حصول خلل فيما بين شيء عليه وفوقها الهواء بالطريق الاولى وفوقها النار بهذه المثابة
مع شدة اللطافة ويقتضي الحكمة في الصنع بالادلة السابقة ان ما فوق النار سماء الدنيا وما فوق هذه البقية
بهذا التسهيل ما اودع الله فيك وفي ارائك من الاستدلال بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وليس مقتضى
الرضع بمانع من الخرق والالتيام وكون كجثة انفسنا اذا زادت الحرارة على شيء منها يحصل منه ومع الرطوبة بقوة
وان البرودة مع اليبوسة يبطئ بضعف ومع الرطوبة يبطئ بقوة واذا حصل في الانسان شدة كان نبضه يقف في بعض
النبضات حتى يتحرك بما اقتضته فان وقفت فهو مثل حصول الخرق فما الاكمل امثال هذه في مثل ذلك
لا يحصل بذلك فساد في النظام وفساد في الافلاك على انا نقول ان الذي اتانا بالدين من رب العالمين وهو الصادق
الامين واله الطاهرين زادنا شرفا وهو القائم المطلع على اسرار الحكمة وهو المخبر بذلك فان قوله حق والآراء
إنما العقول يعرف او انه يقول كرم الله جنابه الشريف عن كل النقائص والرذائل فيجب على المسلمين منهم الذين قالوا آمنا
به كل من عند ربنا سمعنا واطعنا وصدقنا ما قال ومع ذلك والله رزقهم الايمان بما جاء من عند الله وعند رسول الله والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين

تم بكتابته سلخة الكلام
في ٤ شهر شعبان ١٢٧٢
١٢٥٣
٤٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد الاثيم الجاني الفاني
عبد الصمد بن محمد حسين الهمداني لما رأيت مسألة الحقيقة بعد الحقيقة في مسألة وضع خاص الموضوع
العام من المسائل التي تفتح بمعرفتها من العلم ابواب بحيث يفتح من كل باب الف باب وتنكشف بها الاستار
عن وجوه بواطن الآيات والاخبار المحجوبة بالف حجاب ونقاب ورأيت انها لصعوبة ماخذها ودقة
مسلكها لا ينالها ايدي ابناء الزمان لعدم تطرقهم فيها بغموضها الا الذين اخذوا علمهم من الملك المتعال
اخذهم العلم من ابناء الرحمن عليهم سلام الله الملك المتعال فاحببت ان اكشف عن وجهها النقاب
ليصل اليها ايدي اولي الافئدة واولوا الالباب وابينها بشرح العلل بين الاحباب ونسأل الله ان
يسددنا للصواب فانه موفق المبدء والمآب فنقول اعلم انا لما نظرنا في الآفاق و
الانفس وجدنا الموجودات واقعة في سلسلتين طولية وسلسلة عرضية والموجودات الواقعة
في السلسلة الطولية هي الموجودات التي يكون بينها ترتب العلية والمعلولية كالشمس ونورها
والسراج وشعاعه والشاخص ومرآته والشخص وآثار افعاله ووجدنا ان هذه الموجودات
لا يجمعها حقيقة واحدة ولا تجتمع في رتبة واحدة بل السافل معدوم في رتبة العالي لا يذكر معه
بوجه من الوجوه كما ترى انك اذا رأيت زيدا انقول رأيت زيدا وحده ولا تقول رأيت زيدا
وقيامه وقعوده لان قيامه وقعوده معدوم في تلك رتبته فلو كانا موجودين في رتبته لقلت
رأيت زيدا وقيامه كما اذا كان معه عمرو والموجودات الواقعة في السلسلة العرضية هي التي لا يكون
بينها ترتب العلية والمعلولية وتجتمع في رتبة واحدة ويجمعها حقيقة واحدة كالموجودات المندرجة تحت
طبيعة نوعية او جنسية ووجود هاتين السلسلتين ظاهر معلوم لا ينكره احد فاذا علمت هذه
المقدمة فاعلم ان لهذه مقدمة ثانية وهي ان السافل والاثر له ثلاث مقامات مقام وصف العالي والمؤثر وفي مقام

دليل لا دليل اثبات ووجود لا دليل كشف وشهود كما كان في المقام الاول وفي مقام حجاب
ففي المقام الاول لا يرى في السائل الا نفس الغالي في حين ان لا يرى الا نفس السائل لما قال مولانا
امير المؤمنين ع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها لانه اذا يرى فيه نفسه لم يكن
وصفا للغالي وحكاية عنه كالمرآة فانها لا تكون مرآة الا اذا انطبق بها بحدوده جميع حدودها
من الاستقامة والاعوجاج والصغر والكبر والحمرة والصفرة والبياض فاذا جردتها عن هذه الحدود
لا ترى فيها غير الشاخص وتكون ح مرآة وآية للشاخص واذا عرفت هذه الدقيقة اللطيفة الشريفة
يسهل لك قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقول النبي ص اعرفكم بنفسه اعرفكم
بربه وهذا العالم الذي يرى في السائل هو الربوبية التي هي كنه العبودية كما قال في قول مولينا
الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية
اصيب في العبودية قال الله تع سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف
بربك انه على كل شيء شهيد وهو الحقيقة المسئول عنها في حديث الكميل وهذا مقام اتحاد الدليل والمدلول
وفي المقام الثاني لا يرى في السائل الا السائل ولكن يرى سائلا لا غيره حجابا الا يليك لنفسه فعلا ولا
من الاوصاف وفي هذا المقام يدل على الغالي دلالة البناء على البناء والدخان على النار والناظرون
الى الاشياء بهذا النظر هم اصحاب الموعظة الحسنة الذين ينظرون الى الاشياء بنظر الاستدلال ولا يرى
في الوجود الا الله واسمائه وصفاته ويقولون حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وفي هذا
المقام مقام اختلاف الدليل والمدلول وفي المقام الثالث ايضا لا يرى في السائل الا السائل ولكن لا
يرى السائل الا ملقا صاحجابا والواقفون في هذا المقام نظرهم الى الاسفل ناكسوا رؤسهم عند ربهم
فاذا عرفت هذه المقدمة فاعرف مقدمة ثالثة وهي ان السائل في المقام الاول من المقامات الثلاثة

المقام

المقام الذي يرى فيه الغالي لا نفسه لا يكون اسمه الا اسم الغالي لانه لا يرى فيه الا الغالي فاذا
سمي باسم اسم الغالي يكون حجابا لا آية ووصفا لا كما لا فرق بين ذاته وذا آيته التعريف والمعرف
الا انه عبده كما لا فرق بين اسمه واسمه وصفته وصفته وفعله وفعله الا ان اسمه عبد اسمه
وصفته عبد صفته وفعله عبد فعله وعرفته هذا وان كان صعبا مستصعبا على الاشخاص
الناظرين الى الاشياء عند ادنى المحدودة من العقول والنفوس الا انه عند من نظر بالفؤاد ظاهر
جلي وواضح من خفي لا يحتاج الى بيان وبرهان وبه يكشف النقاب عن وجوه كثير من الاخبار
والروايات مثل ما في دعاء الرجبية لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك وبه يرتفع
التناقض الذي بحسب الظاهر بين الاخبار مثل التناقض الذي بين قول النبي ص اعرفكم بنفسه
وقول وليه ع من عرف نفسه فقد عرف ربه وبين قولهم اعرفوا الله بالله بائن من علي خلقه انه
بلا انه وامثال ذلك ومفتاح فهم امثال هذه الاحاديث ليس الا هذه المقدمة والمقدمة السابقة
واذا عرفت هاتين المقدمتين ينكشف لك من العلم ابواب كثيرة ويظهر لك امور عجيبة غريبة ويسهل
لك معرفة بواطن كثير من الآيات القرآنية والاحاديث الجزالية عليهم الاف السلام والتحية واذا
عرفت هذه المقدمة فاعرف مقدمة رابعة وهي ان الموجودات الواقعة في السلسلة الطولية
على شكل مخروط راسه عند مبدأ السلسلة وقاعدته عند منتهاها فكلما ابعد عن المبدأ يكون عرضه
اوسع مما قرب كما ترى ان الواقفين في المبدا وسلام الله عليهم ليسوا اكثر من اربعة عشر وفي المرتبة
الثانية صار عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الف وفي المرتبة الثالثة مرتبة الانسان لا يحصيهم
الا الله وفي المرتبة الرابعة الجن وهم اكثر من الانس وفي المرتبة الخامسة الملائكة اكثر من الجن والحيوان
اكثر من الملك والنبات اكثر من الحيوان والجماد اكثر من النبات وان الاشياء الواقعة في المرتبة التحت
حصص من نور الواقفين في المرتبة الفوق وهذا النور المتحصص بهذه الحصص هو الكلي الطبيعي وعلة

الاثنان افراده ومثاله الناطق والمرايا فان المرايا حصص من طبيعة العام الذى هو الكلى الطبيعى
والمرايا افراده ثم اعرف مقدمة خامسة هى ان المقدمة ... وهى ان الوضع يتعدد ويتحد
وعموما وخصوصا تابع للملحوظ حين الوضع فان كان الملحوظ واحدا فالوضع واحد وان كان
متعددا فمتعدد وان كان عاما فعام وان كان خاصا فخاص وهذا الظاهر لا خلاف فيه
يقول به كل العلماء فاذا عرفت هذه المقدمات الخمس فنقول قد ثبت بالمقدمة
الثالثة ان اسم السائل فى مقام الاول من مقامات الثلاثة اسم العالى والان نسئل هل اطلاق
هذا الاسم على العالى والسائل من باب الاشتراك المعنوى او من باب الاشتراك اللفظى او حقيقة فى
العالى مجاز فى السائل او بالعكس او من باب النقل او الارتجال فان قلت انه من باب الاشتراك المعنوى
فاقول فى المشترك المعنوى لابد ان يكون بين المعانى جهة جامعة حتى يكون اللفظ موضوعا لها
لان المشترك المعنوى هو الذى لم يكن موضوعا لكل واحد من المعانى بل يكون موضوعا للجامع الكلى ويكون
هذه المعانى افرادا له كالانسان بالنسبة الى افراده وانت قد عرفت بالمقدمة الاولى ان العالى والسائل
لا يجتمعان فى رتبة واحدة ولا يندرجان تحت طبيعة كلية نوعية او جنسية حتى يكون اللفظ موضوعا لها
ويطلق على الافراد اطلاق الكلى على الفرد فان قلت انه من باب الاشتراك اللفظى قلت فى الاشتراك اللفظى لابد
من تعدد الوضع لانه هو اللفظ الذى وضع لكل واحد من المعانى بوضع ابتدائى وقد عرفت فى المقدمة الخامسة
ان تعدد الوضع من تعدد الملحوظ حين الوضع وانت قد عرفت فى المقدمة الثانية ان السائل فى مقام
اسمه اسم العالى لا غير ولا يلحظ منه الا العالى فاذن الملحوظ فيهما واحد فالوضع واحد فلا يصح الاشتراك
اللفظى كما لا يصح الاشتراك المعنوى فان قلت انه مجاز فى السائل وحقيقة فى العالى قلت انا قد اثبتنا
فى المقدمة الثالثة انه حقيقة فيه وانه ليس للسائل اسم الا اسم العالى واثبتنا ان فى المجاز لابد من ملاحظة المعنى
الحقيقى وملاحظة معنى المجازى وملاحظة العلاقة بين المعنيين ولابد فى المجاز من القرينة الصارفة

عن ارادة المعنى الحقيقى والشخص حين يلتفت الى المعنى المجازى غافل عن المعنى الحقيقى وفيما نحن فيه ليس
كذلك لانه لا يرى فيه الا شيئا واحدا وهو العالى كما عرفت فى المقدمة الثالثة نعم يصح اطلاق
المجازى فى المقام الثانى من مقامات الثلاثة وهو مقام كونه دليلا فان قلت انه مجاز فى العالى
وحقيقة فى السائل قلت مع انه خلاف المفروض كما بينا فى المقدمة الثالثة ان السائل فى مقام
الذى لا يرى فيه الا العالى اسمه اسم العالى ينافى حكمة الواضع لان الحكيم هو الذى يعطى كل ذى حق
حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه وحق العالى ان يكون العالى متبوعا فى جميع المراتب وحق السائل
ان يكون تابعا فى جميع المراتب فلو كان فى العالى مجازا يلزم ان يكون التابع متبوعا والمتبوع تابعا
وبناء قوله تعالى وما امرنا الا واحدة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لانه اى اختلاف
اعظم من ان يكون التابع متبوعا والمتبوع تابعا فان قلت انه من باب النقل قلت فى المنقول لابد ايضا
من تعدد الوضع مع ملاحظة المناسبة وقد علمت عدم تعدده فظهر ان هذا الاطلاق ليس
من الاقسام المعروفة بل هو قسم اخر يسمى بالحقيقة بعد الحقيقة فاذا وجدنا هذا القسم فى الالفاظ
فنقول فى اثبات الوضع خاص والموضوع له عام ان الاحتمالات العقلية للوضع اربعة الاول
الوضع عام والموضوع له عام والثانى الوضع خاص والموضوع له خاص والثالث الوضع عام والموضوع له
خاص والرابع الوضع خاص والموضوع له عام والوضع العام هو الوضع الذى يكون الملحوظ فيه امرا عاما
محتمل الصدق على كثيرين فان وضع لذلك العام يكون الموضوع له ايضا عاما وان لم يوضع له بل وضع لافراده
يكون الموضوع له خاصا والوضع الخاص هو الذى يكون الملحوظ فيه امرا جزئيا غير محتمل الصدق على كثيرين والفرق
بين القسم الاول والثالث مع ان اللفظ فى كل واحد منهما يستعمل فى الافراد هو ان فى الاول يستعمل
فيها لا من حيث الخصوصية وفى الثانى يستعمل فيها من حيث الخصوصية ففى كل موضع يكون اللفظ مستعملا فى افراد
كثيرة لا من حيث الخصوصية يكون الموضوع له عاما كاسم الجنس وعلم الجنس والنكرة والاصوليون صححوا القسم
الثالث وابطلوا القسم الرابع ونحن نقول القسم الرابع صحيح موجود والقسم الثالث غير صحيح ومفقود حيث
قلنا ان واضع الالفاظ هو الله سبحانه كما هو المشهور بين الاصحاب ويدل عليه الادلة العقلية والكتاب

القرائن والاخبار الكثيرة المستفيضة المروية عن الائمة الهدية فلان الاصل في الوضع ان يكون مطابقا
للموضوع له ولا يكون مخالفا الموهم جوزوه وصححوه حيث قالوا ان الخصوصيات غير متناهية ولا يمكن
الاحاطة بها وضبطها وهذا انما يصح اذا قلنا بان الواضع غير الله واما اذا قلنا ان الواضع هو الله سبحانه
وهو سبحانه لا يعلم الجزئيات على وجه جزئي واما اذا قلنا ان الواضع هو الله سبحانه وان الله يعلم
الجزئي بما هو جزئي والكلي بما هو كلي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر ولا
اكبر من ذلك الا في كتاب فلا ينبغي ان يتجه هذا القول اما صحة القسم الرابع ووجوده فلانا قد
قلنا في المقدمة الثانية ان المسائل لا من حيث الحدود بل هي الحقيقة هو اسم العالي ويثبتنا
في المقدمة الرابعة ان تحت كل حقيقة افراد غير متناهية كل واحد منها حصة من ظهورها الكلي
يطلق على كل واحد منها لا من حيث الخصوصية اسم العالي فيكون اطلاق اسم العالي على ظهوراته كاطلاق
اسم الجنس على افراده فما كان الموضوع له فيه عاما كما في هذا الا انه لا فرق بينهما فثبت بهذه المقدمات
ان الموضوع له في الالفاظ الذي يطلق على ظهوراته واثاره الجزئية لا من حيث حد وجودها وتشخصها
بل من حيث ظهور العالي فيها عام وقد اثبتنا في المقدمة الثالثة ان المسائل في مقام يطلق عليه اسم العالي
ما يكون اسمه اسم لا يرى فيه غير العالي معه اسم جزئي يتشخص وبالمقدمة الخامسة يكون الوضع خاصا فثبت
ان الوضع في الاسم العالي وهو اسم جزئي متشخص في المقدمة الذي يطلق على ظهوراته واثاره الجزئية
من حيث ظهور العالي فيها خاص والموضوع له عام وانا امثل لك مثالا حتى ينكشف لك حقيقة الامر
وتشاهد ما نقول بالعين فنقول اذا كان في مقابل شاخص مرايا عديدة تنطبع في كل واحد
منها مثاله وانت نظرت اليها لا من حيث خصوصياتها لا ترى فيه غير الشاخص ولا تطلق عليها اسم غير
اسم الشاخص ولا يكون لها اسم الا اسم الشاخص فلاجل ان اسم الشاخص يطلق على كل واحد منها لا من
حيث الخصوصية كاطلاق اسم الانسان على افراده يكون الموضوع له عاما ولاجل انك لا ترى الا امرا
متشخصا بعينه يحتمل الصدق على كثيرين يكون الوضع خاصا الا انه لا يمنع للوضع الخاص الا هذا كما عرفت في المقدمة

الخامسة فان قلت انك قد ابطلت القسم الثالث من اقسام الوضع لاجل عدم التطابق وعلى هذا
يلزم ان يكون الوضع غير مطابق للموضوع له قلت ليس الامر كما زعمت لان عدم المطابقة
يكون في صورة ان تلاحظ شيئا وتوضع اللفظ لغيره وهنا ليس كذلك بل ملاحظتك للموضوع له
العام عين ملاحظتك للامر الخاص ولا يمكنك ان ترى في هذا العام غير الخاص فان ادركت
المقدمة الثانية تعرف ان الامر ليس الا كما اقول فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم
يكن فهم فتاخذه عنا وما فهم الا ما ذكرناه فاعتقد وكن في الامر كما كنا فان قلت ان هذا
خلاف الاجماع قلت ان الذي اجمعوا على بطلانه غير هذا ونحن لا نقول به كما لا يقولون لانا
انكروا واقاموا الحجة على امتناعه هو ان يكون الملحوظ حين الوضع جزئي من جزئيات الكلي الموضوع له
كما يظهر من استدلالاتهم لانهم استدلوا على امتناعه بان الواضع اذا لاحظ الخاص في
وضع اللفظ للعام اما ان يلاحظ الخاص من حيث الخصوصية او لا وعلى الثاني لا يكون الوضع
خاصا والموضوع له عاما لان ملاحظة الخاص لا من حيث الخصوصية هو ملاحظة العام وعلى
الاول يكون مباينا للموضوع له ولا يمكن ان يكون مباين الشيء الة لملاحظته فلا يمكن الوضع للعام
بملاحظة الخاص ونحن لا نقول ان الملحوظ في حال الوضع هو فرد من افراد العام بل نقول
ان الملحوظ هو العام ولكن هذا العام لا يلاحظ الا الخاص ولا يعرف لا نقول الا الخاص كما عرفت
اذا لاحظت المقدمات يمكنك معرفتها والا فاسلم تسلم   ١٢٥٤ شهر ربيع الاول

در کسیکه شربت اسقاط زن بخورد و حامله بریده کرد
بچه در گردن بیاویزد اگر بچه از سستی مکرر
ناخن دست و پا بازیره مجوسبز و بزرگ حوسر از مردی را اولاد دانسته در زیر برداشتن خوش
اریرد پیر اولاد
یاد گرفته